ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام

(الدولة الأولى)

(٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)

جمع وتحقيق
الدكتور أحمد محمد عطا

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

لمكتبة الآداب (على حسن)
الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

إهـــــداء

إلى أُسْتَاذَىَّ الجليلَيْنِ:

الأستاذ الدكتور/ مُحمد زغلول سلاَّم

والدكتور/ سـالم عيَّـاد

مع تحياتى وإعزازى

مقــدمـــة

شهد العصر المملوكى (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) حركة موسوعية فى التأليف والجمع، كما نبغ كثيرٌ من الشـعراء فى هذا العصر، وانتشر فَنُّ الموشحات[١] بصورة ملحوظة حتى أصبحت فنًّا له سماته الخاصة، وإن كان هذا الفن قد انتقل إلى بلاد المشرق فى العصر الفاطمى عن طـريق الأدباء والشعراء والأطباء الذين وفدوا إلى مـصر بسـبب تقلب الحكـم فى الأندلس، واستـقـروا بالإسكندرية، ثم نزحـوا إلى القاهرة. . . وبدأ هذا الـفن ينمو وينتشـر فى العصر الأيوبى، وهـذا ما ذفع ابن سناء الـمُلك أن يضع قواعد خاصة لبناء الموشح فى مـقدمة كتابه «دار الطراز»، ومع عناية ابن سناء الملك بوضع أصول هذا الفن، نشأت عناية أخرى لا تقل عنها أهمية، وهى توفر عدد من العلماء على جـمع نصوص مختارة من الموشحات فى غـضون تآليفهم مثـلما فعـل الصفـدى، وابن شاكـر، وتاج الدين السبكى، وشـمس الدين النواجى وغيرهم.

ولم ينل جمع نصوص هذه الموشحات فى العصر الحديث ما هو جدير به من عناية العلماء والدارسين؛ لذا أردت أن أقوم بهذا الجهد الذى يتمـثل فى لَمِّ شتاتها وجمعها من بطون كتب التراث الأدبى والتـاريخى، ولـمَّا كثرت أمامى كثـرة مفرطة آثرت أن أكـتفى الآن بـنشر نصـوص الدولة المملوكـيـة الأولى (٦٤٨ - ٨٨٤ هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) على أمل أن أقوم بنشر نصوص الدولة الثانية فى وقت لاحق.

---

(١) الموشَّح نوعان: تامّ وأقرع؛ فالتَّام: هو الذى يبـدأ بالقُفْلِ ويُقَالُ له (المطلع)، والأقرعُ: هو الذى يبدأ بالبيت مباشرة. ويتكون الموشح من:

١ - المطلع: وهو أول قُفل فى الموشح، ولا يوجد إلا فى الموشح التّام.

٢ - البيت: وهو الذى يلى المطلع فى الموشح التام، أو الذى يُبدأ به فى الموشح الأقرع.

٣ - القُفل: وهو الذي يلى البيت.

٤ - الدور: وهو البيت مع القفل الذى يليه.

٥ - الخرجة: وهى آخر قفل فى الموشح، وعليه يُبنى الموشَّح.

٦ - السمط: وهو الجزء من القفل.

٧ - الغصن: وهو الجزء من البيت.

وقد قمت بعد جمع هذه النصوص بتحقيقها متبعًا الخطوات الآتية:

١ - قسّمت الوشاحين تقسيما مكانيا فأتى فى ثلاثة أقسام:

الأول: الوشاحون المصريون.

الثانى: الوشاحون الشوام.

الثالث: الوشاحون الوافدون عليهما.

٢ - رتّبت الوشاحين داخل كل قسم ترتيبًا زمنيًا حسب تاريخ وفاة كل منهم.

٣ - خَرَّجتُ النصوص تخريجًا علميًا حيث سرَدْتُ فى التخريج كل المصادر، والمراجع التى ورد فيها النص متبعًا في ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.

٤ - قمت بمقابلة النصوص فى المخطوطات والمطبوعات التى ذكرتها وإكمال ما نقص منها.

٥ - شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.

٦ - عرَّفت بالهوامش كلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة فى الموشحات، وأسماء الأماكن والبلدان.

٧ - حاولت وزن الموشحات كلها ورصد أبحرها.

٨ - قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم فى الديوان بحسب ورودهم.

٩ - وفى النهاية عمدت إلى صنع فهارس للنصوص تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها فكانت فهارس الوشاحين حسب ترتيبهم بالديوان، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها، ثم ذيلتُ البحث بثبتٍ لأهم المصادر والمراجع.

وأرجو بعد هذا أن أكون قد وفقت فى تجميع هذه النصوص. والله أسأل أن ينفع بها الباحثين، إنه سميع مجيب.

د . أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ١٣ من رمضان ١٤١٩ هـ

١ ينـاير ١٩٩٩م

أولاً : الوشاحون المصريون

١ - الشاب الظريف

ت. سنة ٦٨٨هـ

- ١ -

قَالَ الشَّابُ الظَّرِيفُ فِى الْغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

بَدْرٌ عَنِ الْوَصْلِ فِى الْهَـوَى عَدَلاَ مَـا لِىَ عَنْهُ إِنْ جَـارَ أَوْ عَـدَلاَ مَـــذْهَبْ

* * *

مُتَرّكُ(١) الـلّـحْـظِ لَـفْـظُـهُ خَـنِـثُ
إِلَيْـهِ تَـصْـبُـو الْحَـشَـا وتَنْبَـعِثُ(٢)
أَشْكُـو إِلَيْــهِ ولَيْـسَ يَكْـتَــرِثُ

دَعَـا فُـؤَادِى بِـأَنْ يَذُوبَ قِـلاً(٣) وَالْمَـوْتُ واللهِ إِذْ دَعَـا وَقَلَى(٤) أَقْــرَبْ

* * *

لَـمْ يَبْـقَ(٥) لِى مُـقْلَةٌ وَلاَ كَـبِـدُ
وَالْقَلْـبُ فِـيـهِ أَوْدَى بِهِ الـكَمَـدُ(٦)
وَلَيْـسَ يُلْفَـى لِهَـــجْـــرِهِ أَمَـــدُ

(*) وهى فى الديوان: ٢٤٥، ٢٤٦؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٧؛ د. إحسان: ٣/٣٧٨؛ وأعيان العصر: جـ ٤/ ٦١٧.

(١) أى أن عينه تشبهه عيون الأتراك فى ضيقها.

(٢) فى أعيان العصر: «إليه يصبو الحشا وينبعث».

(٣) قلا: مصدر قلى: البغض.

(٤) فى الديوان والأعيان «والموتُ والله مِنْ مَقَالِى لاَ» وَقَلِى فعل ماضٍ أى أنه جعل فؤداى يزداد بُغضا. اللسان «قلا» ٥/ ٣٧٣١.

(٥) فى الأعيان «تبقى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أودى به: أى أن القلب قد أهلكه الحزن.

لاَ تَعْجَبُوا إِنْ غَـدَوْتُ مُحْتَـمِلاً   لكنَّ قَـلْبِى إِنْ كَـانَ عَنْهُ سَـلاَ   أَعْـجَبْ

* * *

بِالْحُسْنِ كُلَّ الْعُـقُـولِ قَـدْ نَهَـبَـا

وَالْحُـزْنِ كُلَّ الْقُلُـوبِ قَـدْ وَهَبَـا

شَـمْسٌ وَلَكِـنَّنِى لَـدَيْهِ هَبَـا(١)

فَـانْظُرْ لِذَاكَ كَـيْفَ جَـلاَ   غُصُنًا(٢) وَكَمْ بِالْجَمَالِ مِنْهُ جلاَ(٣)   غَيْهَبْ(٤)

* * *

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

قَـمَـرٌ يَجْلُو دُجَـى الْغَلَسِ   بَهَـرَ الأَبْصَـارَ مُـذْ ظَهَـرَا(٥)

* * *

آمِنٌ مِـنْ شُـبْـهَـةِ الْكَـلَفِ

ذُبْتُ فِى حُـبِّـيْـهِ(٦) بِـالْكَـلَفِ(٧)

---

(١) هَبَا: أصلها هباء والهباء الغبار أو ما يشبهه الدخان.

(٢) فى الفوات تحقيق د/ إحسان، محمد محيى الدين «غُصُنٌ» وهى خطاء لأنها مفعول به، وفى أعيان العصر: «غضتنا».

(٣) جَلا الأولى بمعنى زخرف، والثانية بمعنى ذهب، وبينهما مجانسة.

(٤) الغيهب: الظلمة والشديد السواد من الليل والخيل.

(*) وهى فى: الديوان ٢٤٦ - ٢٤٨؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٥٦٠؛ تحقيق د/ إحسان عباس: ٤/٧٧ - ٧٨؛ الوافى: ٥/ ٢٧٢؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥١؛ ونفح الطيب: ٢/٥٥٦ - ٥٥٧؛ ومناهل الأدب: ١٨/ ٥٩. وفى الديوان بها تقديم وتأخير.

(٥) أى أن محبوبه يشبه القمر الذى يمحو الظلام الشديد، وهو يغلب الأبصار إذا ظهر.

(٦) فى نفح الطيب «عينيه» وأسقطت هذه الرواية لتفردها، و«حبيه» حول الضمير المنفصل «حُبِّى إِيَّاهُ» إلى مُتصل.

(٧) جانس بين «الكلف والكلف» الأولى: النمش الذى يعلو الوجه، والثانية: شدة العشق والولع والغرام.

لَمْ يَزَلْ يَسْعَى إلى(١) تَلَفِى(٢)

بركَابِ الدَّلِّ(٣) وَالصَّلَفِ

آهِ لَوْلاَ أَعْيُنُ الْحَرَسِ   نلتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مُقْتَدِرَا

* * *

يَا أَمِيرًا جَار(٤) مُذْ وَلِيَا

كَيْفَ لاَ تَرْثِى لِمَنْ بُلِيَا

فَبِثَغْرٍ مِنْكَ قَدْ(٥) جُلِيَا

قَدْ حَلاَ طَعْمًا وَقَدْ حَلِيَا(٦)

وَبِمَا أُوتِيتَ مِنْ كَيَسٍ(٧)   جُدْ فَمَا أَبْقَيْتَ مُصْطَبَرَا

* * *

بَدْرُ تم فِى الْجَمَالِ سَنِى(٨)

وَلِهَذا لَقَّبُوهُ سَنِى(٨)

قَدْ سَبَانِى لَذَّةَ الْوَسَنِ

بِمُحَيًّا بَاهِرٍ حَسَنِ(٩)

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والوافى، ونفح الطيب، وأعيان العصر «على» والمعنى واحد.

(٢) وفى جميع المصادر «تلف».

(٣) الدّل: من الدلال، والصلف فى الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر: اللسان (صلف) ٤/ ٣/ ٢٤٨.

(٤) فى أعيان العصر: «أجاد» والمعنى لا يستقيم ولعلها تحريف للأصل.

(٥) فى الديوان «لى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أى أنه إذا ابتسم تظهر أسنانه التى تشبه الحلى الذى تتزين به المرأة، بجانب أن ريقه حلو المذاق وهنا مجانسة بين «حلا» يحلو و «حَلِى» يَحْلى.

(٧) الكيس من الكياسة بمعنى الفطنة، خلاف الحمق. اللسان (كيس) ٥/ ٣٩٦٦.

(٨) سنى: السنا مقصورًا: منتهى ضوء البرق أو القمر، و «سنى» الأولى بمعنى «نير»، والثانية بمعنى (الرفعة).

(٩) فى الديوان: هذا الغصن مقدم على سابقه.

هُوَ خَشَفِى(١) وَهُوَ مُفْتَرِسى فَارْوِ عَنْ أُعْجُوبَتِى خَبَرَا

* * *

لَكَ خَدٌّ يَا أَبَا الْفَرَجِ(٢)
زِينَ بِالتَّوْرِيدِ والضَّرَجِ(٣)
وَحَدِيثٌ عَاطِرُ الأَرَجِ
كَمْ سَبَى قَلْبًا بِلاَ حَرَجِ
لَوْ رَآكَ الْغُصْنُ لَمْ يَمِسِ أَوْ رَآكَ الْبَدْرُ لاسْتَتَرَا(٤)

* * *

يَا مُذِيبًا مُهْجَتِى كَمَدَا
فُقْتَ(٥) فِى الْحُسْنِ الْبُدُورَ مَدَى(٦)
يَا كَحِيلاً كُحْلُهُ اعْتَمَدَا(٧)
عَجَبًا أَنْ تُبْرِئَ(٨) الرَّمَدَا
وبِسُقْمِ النَّاظِرَينِ كُسِى(٩) جَفْنُكَ السَّحَّارُ فَانْكَسَرَا(١٠)

* * *

---

(١) الخشف: ولد الظبى. (٢) أبو الفرج: معشوقه.

(٣) أى أن خدك قَد زِين بالتوريد والاحْمِرار، وحديثك يشبه الرائحة الطيبة. المعجم الوسيط «ضرج» ١/ ٥٣٧.

(٤) أى أن الغصن لو رأى تمايلك أضرب عن التمايل والتمايس لِمَا لَكَ مِنْ قَدٌّ ميّاس. كذلك البدر فى تمامه لو رأى وَجْهَك المنير لاستترأ من شدة جمالك.

(٥) فى الفوات تحقيق د. إحسان «فُتَّ»، والمدى: الغاية.

(٦) هذا الغصن مقدم على سابقه فى الديوان.

(٧) فى الديوان: «هل ترينى لِجَفَا أمدٌ» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٨) فى الديوان ونفح الطيب: «ترينى» وفضلت تلك الرواية لاتساق المعنى.

(٩) فى الأعيان «وسقم». (١٠) فى الأعيان: «وانكسرا».

٢ - السراج الوراق

ت . سنة ٦٩٥هـ

- ١ -

قَالَ السِّرَاجُ الورَّاقُ يَمْدَح النّصيرَ الحَمَّامِى(*):

(الدوبيت)

الْبَـدْرُ عَلَى غُـصْنِ الـنَّقَـا مَطْلَعُـهُ مِـنْ فَـوْقِ كَـثِـيـبْ
مِنْ طَرْفِـى وَالْقَلْبُ لَـهُ مَـوْضِـعُـهُ يَـبْـدُو وَيَغِـيـبْ

* * *

إِنْسَـانُ عُـيـونِى ظَلَّ فِى الدَّمْعِ غَـرِيقْ
وَالْقَلبُ بِنَـارِ الْبُـعْـدِ والصـدِّ حَـرِيقْ
مَنْ يُطْفِـئُـهَـا مِنْ مُـسْـكِرِ الرَّاحِ برِيقْ
والدُّرُّ بِثَـغْـرٍ رَاقَ لَمـعًـا وبَرِيقْ(١)

مَنْ يَمْنَحَـهُ السُّـؤَالَ لاَ يَمْنَعُـهُ عَـنْ مَـسِّ طَـبِـيـبْ(٢)
أَبْلاَهُ بِمَـا يَـخْـفَى بِهِ مَـوْضِـعُـهُ ظَـمْـآنُ كَـئِـيـبْ

* * *

(*) انفرد بها فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٤/٢١٨ - ٢١٩، وكتبها ردًا على الموشحة التى مدحهُ بها النّصير الحمّامى ومطلعها:

«أَهْوَى رَشًا فِى مُهْجَتِى مَرْتَعُهُ أَفْـدِيـه رَبِيبْ»

ولم نعثر على غير هذه الموشحة للسراج الوراق .... ويبدؤها بالمقدمة الغزلية كعادة بعض الوشاحين.

(١) جانس الوراق بين «بِرِيقٍ» و «بَرِيقٌ» جناسًا تاماً فالأولى من الريق وهو اللّعاب والثانية من اللمعان.

(٢) فى الأصل: السمط «ظمآن كئيب» مقدم على السمط الآخر «عن مس طبيب».

مِنْ فَـــتْـــرَةِ جَـــفْنِه أثَـارَ الْفِـــتَـنا
وَاسْــتَلّ بِهَـــا مِنَ الْجُـــفُونِ الْـوَسَنَا
إنْ مَـــاسَ وَإِنْ أَسْـــفَـــرَ أَوْ عَـــنّ لَنَا
كــالْغُـصْنِ وكَـالْبَـدْرِ وكَـالظّبْي رنَا[1]

دَعْ وَصْـفِي فَـالْحُـسْنُ لَهُ أجْـمَـعُـهُ مِـنْ غَـــيْـــرِ ضَـــرِيبْ
وَانْظُرْ مُلَحًا أضْـعَـافَ مَـا تَسْـمَعُـهُ مِـنْ كُـلّ لَبِـــــــيبْ

* * *

لَمْ أنسَ وَسُكْرِي بَـيْنَ كَـأسٍ ورُضَـابْ
مِنْ فِـيهِ، وَشَكّي بَيْنَ ثَغْـرٍ وَحَبَـابْ[2]
وَاللّيْلُ كـمـا شَـابَ عَلَى إثْرِ شَـبَـابْ
وَالْجَـوُّ لَنا رَقّ كَـمَـا رَقّ عِـتَـابْ

لاَ بَلْ غَـزلُ النّصيـرِ إذْ مَـوْقِـعُـهُ مِـــنْ كُـــلّ أدِيـــبْ[3]
كَـالْمَـاءِ مِنَ الظّـمْـآنِ إذْ يكْرَعُـهُ فِـي قَـــيْـظِ أبِـيـبْ[4]

* * *

شَـيْخُ الأدَبَاءِ شَـرْقِـهَـا والْغَـرْبِ
مِنْ كُلّ عَـرُوضٍ يَمْـتَطِـي أوْ ضَـرْبِ

---

(١) هذا التشبيه يسمى بالتشبيه الملفوف حيث شبه قدّه بالغصن فى التمايل، ووجهه بالقمر إذا بدا، وشبه عينيه بعينى الظبى إذا نظر.

(٢) اى أنى لم أنسَ إذْ لثمت فاه الذى يشبه كأس الخمر ولعقت رضابه الذى أسكرنى، وأنّى قد شككتُ بين الثغر والحباب.

(٣) تخلص السراج الوراق من الغزل إلى المدح لصديقه الحمامى.

(٤) أبيب الشهر الحادى عشر من الشهور القبطية، ويقع فى تموز (يوليه)، وواضح تأثير اللهجة المصرية.

أَوْ وَصْفِ مَـــقَـــامِ لَذّةٍ أَوْ حَـــرْبِ
كَمْ هَزَّ مَـعَــاطِفَ الْقَـنَا والْقَـضْبِ

بِالْجَــزْلِ مِنَ اللَّفْظِ الّـذِى يُبْـدِعُــهُ مِــنْ كُـلِّ غَــــــــــرِيــبْ
قَـدْ سَلَّمَ فِـى الشِّـعْـرِ لَهُ أَشْـجَـعُـهُ والـشَّـــيْـخُ حَـــبِــــيــبْ(١)

* * *

هَذَا وَإِذَا جَـــدَّدَ خَلْعــاً لِـعِـــذَارْ
فِي وَصْفِ رَشِيقِ الْقَدِّ أَوْ ذَاتِ خِمَارْ(٢)
أَذْكَى لَكَ مِنْهُ الـشَّـجَـرُ الأَخْـضَـرُ نَارْ
كَمْ قَـدْ فُـتِنَـتْ وَجْـدًا بِهِ ذَاتُ سِـوَارْ

أَلِفَـتْــهُ وَقَـــالَتْ: أَىْ تَرَاهَا مَـعَــهُ تَـاخُــــذْ بِنَـصِـــيـــبْ
مِنِّـى وَإِذَا زَوْجِى أَتَى يَصْـفَـعُـــهُ لَـوْ كَـــانَ شَـــبِـــيــبْ(٣)

* * *

(١) يَعْنى أشجع السّلمى، وحبيب بن أوس (أبا تمام) توفى (٢٢٨هـ أو ٢٣١هـ).
(٢) المراد برشيق القد: الغلام الذى ظهر خط عذاره، وذاتِ الخمار: المرأة. ويقصد الغزل بالمذكر والمؤنث.
(٣) الخرجة عامية وتحمل معنى الخيانة الزوجية .

٣ - أحمد بن عبدالملك العزازى

ت. سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

قَالَ العزَازِىُّ مُتَغزِّلاً:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

مَـــا سُلَّـتِ الأَعْـــيُنُ الْـفَـــواتر(١) مِنْ غِــمْـدِ أَجْـفَــانِهَـــا الصِّـفَـــاحْ

إلاَّ أسَـــالَتْ دَمَ الْمَـــحَــاجِـــر(٢) مِنْ غَــيْـــرِ حَـــرْبٍ وَلاَ كِـــفَـــاحْ

* * *

بِالله(٣) مَـــا حَـــرَّكَ الـسَّـــوَاكِنْ غَيْرُ(٤) الـظِّـبَـــــاءِ الْجَـــآذِرِ(٥)

لَمَّـا اسْتَـعَـانَتْ(٦) بِــكُـلِّ طَــاعِـنْ مِـنَ الْقُـــدُودِ الـنَّوَاضِـــــرِ(٧)

(*) وهى فى: فوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين: ١/٩٢ - ٩٣؛ تحقيق د/ إحسان عبّاس: ١/٩٩ - ١٠٠؛ وتاريخ ابن الفرات مجـ ٨/ ١٦٠ - ١٦١؛ والوافى ٧/١٥٣ - ١٥٥؛ والمنهل الصافى: ١/٣٦٩ - ٣٧١؛ ونفح الطيب ٧/٩٢ - ٩٣؛ والدر الْمَكْنُون «خ» ق: ١٠٤ ظ، ١٠٥، ونُبذة فى التوشيح «خ» قـ ٨، ٩، ١٠ وعَارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

رَنَـا بِأَجْــــفَــــانِـهِ الْفَـــوَاتِـرْ وَقَـــــدْ تَـثَنّى زَينُ الْـمِـــــلاَحْ

(١) فى الدر المكنون «البواتر» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها. والباتر: السيف القاطع.

(٢) فى تاريخ ابن الفرات «الحناجر» وهى تحريف للأصل إذ المعنى لا يستقيم. والمحجر ما استدار حول العين.

(٣) فى الوافى وفوات الوفيات وتاريخ ابن الفرات والدرّ المكنون «تالله» وتنوب الباء عن التاء فى أحرفِ القسم. ولا ندرى ما الأصل.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إلا».

(٥) فى الدر المكنون «غير عيون الظباء الجآزر» والوزن لا يستقيم.

(٦) فى الدر، وتاريخ ابن الفرات، والنفح: «استجاشت»، وفوات الوفيات: «استجابت».

(٧) فى الدر المكنون «من القدود القسوى والنواظر» والوزن لا يستقيم. ويقصد تشبيه قد الفتاة بالسيف الطاعن فى رشاقته وحدته ولينه. وفى الوافى «النواظر».

وَفَوَّقَتْ[1] أَسْـــــهُـمَ الْـكَنَـائِـنْ مِـنْ كُـلِّ[2] جَـــفْـنٍ ونَاظِـرِ[3]
عُــرْبٌ إذَا صِـــحْنَ يَاَلْعَـــامِـرْ[4] بَـيْنَ سَــــرَايَا مِـنَ الْمَـــلاَحْ
طَلَّـتْ عَلَيْـنَا مِنَ الْـمَــحَـاجِـرْ طَـلاَئِعٌ تَـحْـمِـلُ السِّـــلاَحْ

* * *

أَحْببْ[5] بِمَـا تُطْـلِعُ الْجُـيُـوبُ[6] مِنْـهَـا وَمَـا تُبْـرِزُ[7] الْـكِـلَـلْ
مِنْ أَقْـمُـرٍ[8] مَـا لَهَـا مَـغِـيبُ وَأَغْــصُنٍ زَانَـهَـا الْـمَـيَلْ
هَيْـهَـاتَ أَنْ تَـعْـدِلَ الْقُـلُوبُ عَنْـهَـا ولَـوْ جَـارَتِ الْمُـقَلْ
لَمَّــا تَوَشَّـحْنَ بِـالْغَـدَائِرْ[9] سَفَرْنَ[10] عَنْ أَوْجُـهِ صِـبَاحْ[11]
فَــانْهَـزَمَ الـلَّيْلُ وَهْـوَ غَـائِرْ[12] بِذَيْلِه[13] واخْـتَـفَى الـصَّبَـاحْ

* * *

وَأَهْيَفٍ[14] نَاعِمِ الشَّـمَـائِلْ تَهُــزُّهُ نَسْـمَـةُ الـشَّـمَـالْ
فَـيَنْثَنِي كَـالْقَـضِيبِ مَـائِلْ كَـمَـا انْثَنَى شَـارِبٌ وَمَـالْ

---

(١) فوقت: صوبت وسددت.
(٢) فى نبذة فى التوشيح: «فكل».
(٣) فى الدر المكنون: «من كل جفن وكل ناظر».
(٤) فى الدر: «عربان أضحت أبا عامرٌ. وبالعامر: يقصد بها بنى عامر القبيلة العربية المعروفة بجمال فتياتها ومنهن ليلى معشوقة قيس.
(٥) فى الدر المكنون: «أَحْبَبْ».
(٦) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان، والمنهل ونبذة فى التوشيح: «الجنوب».
(٧) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «تبدى».
(٨) فى هامش ابن الفرات: فى الأصل «أحمر».
(٩) فى الدر: «الظفاير». والمعنى واحد جمع الضفيرة.
(١٠) فى الدر: «أسفرن».
(١١) فى الوافى: «ملاَحْ».
(١٢) فى الدر «عَابِرْ». وتاريخ ابن الفرات: «عَاثِرْ».
(١٣) فى الدر: «فى ذيله».
(١٤) فى الدر: «باهِرٌ» وفى هامش ابن الفرات فى الأصل: «باع».

لَهُ عِــذَار كـالـنَّد[1] سَـائِلْ   للهِ كَـمْ مِـنْ دَمٍ أَسَـال
شُـقَّتْ عَلَى نَبْتِـه[2] الْمَـرائِرْ   مِنْ دَاخِـل الأَنْفُسِ الصِّـحَـاحْ
تَكِلُّ فِي وَصْـفِـهِ الْخَـوَاطِرْ   وَتَخْـرَسُ الأَلْسُنُ الْفِـصَـاحْ[3]

* * *

ظَبْيٌ إلـى الإِنْسِ[4] لاَ يَمِـيلُ   الشَّـمْسُ والْبَـدْرُ مِنْ[5] حُـلاَهْ
والْحُـسْنُ قَـالُوا وَلَمْ يَقُـولُوا   مَـبْـدَاهُ مِنْهُ وَمُنْتَـهَـاهْ
وَطَرْفُهُ[6] الـنَّاعِـسُ الْكَحِـيـلُ   هَيْـهَـاتَ مِنْ سَيْـفِـه[7] النَّجَـاهْ
أَذَلَّ بِالسِّـحْـرِ كُلَّ سَـاحِـرْ   فَـهْـو لَهُ خَـافِـضُ الْجَنَاحْ
يَجُـولُ فِي بَاطِنِ الضَّـمَـائِرْ   كَمَـا يَجُولُ الْقَـضَـا الْمُـتَـاحْ[8]

* * *

أَمَـا تَرَى[9] الصُّـبْحَ قَـدْ تَطَلَّعْ   مُـذْ غَـمَّـضَتْ أَعْـيُنُ الْغَـسَقْ[10]
والْبَـدْرَ نَحْـوَ الْغُـرُوبِ أَسْـرَعْ   كَـهَـارِبٍ نَـالَهُ فَـرَقْ[11]

---

(١) النَّد: ضربٌ من الدخنة «اللسان ندد ٦/ ٢٣٨٢». ويريد أن يشبه عذاره بالدخان الأسود.

(٢) فى الفوات أ/ محيى الدين، والمنهل ونبذة «بينه»، وفى تاريخ ابن الفرات «جنبه».

(٣) أى أن هذا الغلام الضامر البطن له قد قائم يتثنى فى مشيه كما يتثنى القضيب وكما يتثنى شارب الخمر ويتمايل من سكرته. . . . . . وله عذار نبت على خده أسمر كالدخان. . . . . . وأن هذا العذار قد أسال دما كثيراً. . . . . كما أن المرائر قد شُقت عندما رأت نبته. . . . . وأن خواطر الإنسان تكل وتتعب الخواطر فى وصفه، وكذلك الألسن لا تستطيع أن تفصح بأى شىء.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إذْ» والمعنىٰ لا يستقيم. . . لأن هذا الفتى فى جماله وحسن جيده ورشاقة الْتفَاتَته يشبه الظبى لا البشر.

(٥) فى الفوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والمنهل: «منْهُ» والمعنى لا يستقيم.

(٦) ذكر الطرف وأرادَ العين، وشبهه بالسيف الذى لا يخطأ، وقد أَذَلَّ السَّحَرَةَ.

(٧) فى الفوات أ/ محيى الدين، ود/ إحسان، والمنهل: «صنعه».

(٨) فى الدر المكنون «المباح». والمعنى لا يستقيم.

(٩) فى الدر: «الصبح» ثم عدل عنها وكتب «البدرى».

(١٠) يشبه وجهه بالبدر حين يطلع فى وسط الظلمة واستعار الأعين للغسق.

(١١) فَرَق: الْفَـرَقُ بالتحريك: الخوف «اللسان: فرق ٥/ ٣٤٠٠». أى أن البدر عندما رأى نور وَجْـهِهِ أسرع كخائف من شىء يتتبعه.

والبَــرقَ بَيْنَ السّـحَـابِ يَـلْمَعْ[1] كَـصَـارِمٍ حِينَ يُمْـتَـشَقْ[2]
وتَـحْـسَـبُ الأَنْـجُمَ الـزَّواهِـرْ أَسِـنَّـةً أَلْـقَتِ الـرِّمَـاحْ[3]
فَـانْهَـزَمَ اللَّيْلُ[4] وَهْـوَ سَـائِـرْ فَدَرَّعَتْهُ[5] يَـدُ الـرِّيَـاحْ[6]

* * *

- ٢ -

قَالَ أيْضًا فِى الغَزَلِ(*):

(المَدِيدُ)

يَـا وُلاَةَ الْـحُـبِّ إِنَّ دَمِـي سَـفَكَتْـهُ الأَعْـيُـنُ النُّجُلُ

* * *

أنَا مَـا لِى بِـالْعُـيُـونِ يَدُ
لاَ وَلاَ صَـبْـرٌ ولاَ جَلَـدُ[7]
شَـفَّنِـى مِنْـهُنَّ مَـا أَجِـدُ[8]

فَـتَكَـتْ بِى فَـتْـكَ مُنْتَـقِمٍ بِسِـهَـامٍ رَاشَـهَـا الْكَـحَلُ[9]

* * *

(*) وهى فى: عقـود اللآل فى الموشحات والأزجـال مخطوطة الأسكوريال «أ» ق ١٣، و، ظ، ١٤ و، ومخطوطة دار الكتب: ق: ٨ و، ظ «ب» وانفرد بها صاحب العقود ولم ترد فى أى مصدر آخر.

(١) فى الدر المكنون: «والشَّمسُ وَسْطَ النَّهارِ تَلْمَعْ» والمعنى لا يستقيم. واستعار الهروب للبدر.

(٢) يمتشق: أى السيف يُسَلّ من غمده بسرعة ويُضْرَبُ به.

(٣) فى الدر المكنون «السّلاحْ».

(٤) فى جميع المصادر «النّهرُ» ما عدا الدر المكنون وأثبتنا روايته لأنها تناسب المعنى.

(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والمنهل ونبذة فى التوشيح والنفح «فَرَدَّ عَنْهُ» وفى الدر المكنون «وقَدْ دَعَتْهُ».

(٦) فى الدر المكنون «الرِّماحُ» والخرجة هنا فصيحة.

(٧) أى أنا لا أطيق تحمل هذه العيون وليس لى صبرٌ ولا جلدٌ على ذلك.

(٨) لقد أسقمتنى هذه العيون.

(٩) والكَحَلُ غير الكُحْلِ لأنَّ الكُحْلَ ما يُوضع فى العين أما الْكَحَلُ فهو سواد العين بين الحمرة والسواد.

بِتُّ مَشْغُوفًا بِحُبِّ رَشَا(١)
بَيْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ نَشَا
قَدْ بَرَاهُ اللهُ كَيْفَ يَشَا
صَنَمٌ(٢) نَاهِيكَ مِنْ صَنَمِ   حَائِرٌ فِي خَدِّهِ الْخَجَلُ

* * *

لاَحَ بَدرًا وَانْثَنَى(٣) غُصُنًا
وَأَغَارَ الظَّبْىُ حِينَ رَنَا
خَصْرُهُ الْمَكْسُوُّ ثَوْبُ ضَنَا(٤)
كَمْ إِلَى كَمْ يَدَّعِي سَقَمِي   وَهْوَ فِي دَعْوَاهُ مُنْتَحِلُ(٥)

* * *

طَالَمَا أَبْكِي فَيَبْتَسِمُ
وَهْوَ فِي الإِعْرَاضِ مُتَّهَمُ
خِيفَةَ أَنْ تَكْثُرَ التُّهَمُ
وَأَلَذُّ الْعَيْشِ بِالتُّهَمِ   سِيَّمَا إِنْ شَابَهَ الْعَذَلُ(٦)

* * *

(١) وقد جانس العزازى بين نِهَايَاتِ الأغصان «رشا - نشا - يشا» وأصل الكلمات رَشَأ، نَشَأ، يَشَاءُ.
(٢) الصنم هو الحجر الذى ينحت حتى يكون جميلاً، فشبهه به كناية عن الجمال.
(٣) فى العقود «ب» «وانتشى».
(٤) هذا الغصن كناية عن دقة خَصْرِ الْمَحْبُوب.
(٥) مُنْتَحِلٌ: أى مُدَّعٍ من انتحل فلاَن قوله إذا ادَّعَاهُ. اللّسان: نحل ٦/ ٤٣٦٩. والمراد أنه فى قضية الحُبِّ بينى وبينه يَدّعى سقَمى وهو ادعاءٌ ظالم.
(٦) سِيّما: أى لاسيما، حذف لا النافية للجنس، وهذا جائز.

مَـــانِعِي مِـنْ مَـــرْشفِ ولَمَـــا
كَـــيْـفَ تَرْضَـــانِـى أمُـــوتُ ظَمَـــا
فَـــأبِـحْنِـى وِرْدَهُ كَـــــرَمَـــا

فَـكَمــــــالُ الْـحُـــــسْنِ بِـالْكَـرَمِ   وَالَّـذِى يُـزْرِى به الْـبَــــــــخَـلُ[1]

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ:[*]

(السَّرِيعُ)

مَـــــا عَـلَـى   مَـنْ هَامَ وَجْـــــدًا بِذَوَاتِ الْـحُلَـى
مُـــبْـــتَلَـى   بِالْحِدَقِ[2] السُّـــودِ وَبِـيضِ الطُّـلَـى[3]

* * *

بِـــالـــلِّـــوَى   مُلِيٌّ حُـسْنٍ[4] لِـدُنُـوِّى[5] لَـــوَى[6]
قَـــــدْ هَـوَى   فِى حُـــبِّـــهِ قَلْبِى بِـحكْمِ الْهَـــوَى
وَاصْـــطَـلَـــى   نَـارَ تَـجَنِّـيـــــــهِ وَنَارَ الْـقِـلَـى
كَـــــيْـفَ لاَ   يَذُوبُ[7] مَـنْ هَامَ بِـرِيمِ الْـفَـــلاَ؟

(*) وهى فى الوافى: ٧/ ١٥٢؛ والمنهل: ١/ ٣٦٧؛ والنفح: ٧/ ٩١؛ وأعيان العـصر: ١/ ٢٧٣، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٣٧و، ظ، توشيع التوشيح: ٨٠ - ٨٢.

(١) البَخَلُ: البُخْل، والبَخَلُ لُغَتَان ورجل بَخَلٌ وَصفٌ بالمصدر. اللسان: «بخل ١/ ٢٢٢».

(٢) الْحَـدَقُ: الحدقةُ الســوَاد المستـدير وسط العين والجـمع «حَدَقٌ» وأحـداق وَحِداق. اللســان «حدق» ٢/ ٨٠٦.

(٣) الطلى: العنق والجمع طلى اللسـان «طلى» ٤/ ٢٧٠٠.

(٤) مَلِيٌّ حُسْنٍ: أى غَنِىٌّ بالحسنِ مِنْ ملأ الشىء فهو مليء العين إذا أعجبك حسنه وبهجته. اللسـان ملا ٦/ ٤٢٥٢ - ٤٢٥٣.

(٥) فى الوافى والأعيان والتوشيع والمنهل والنفح «الدُّيُونِى» ولعله تصحيف.

(٦) والمراد أن صاحبه غنى بالحسن معرج على أرض اللوى ليدنو منه.

(٧) فى التوشيع «يذوق».

هَـــلْ تَـــرَى[1] يَجْـمَـعُنَا الـدَّهْرُ وَلَوْ فِى الْـكَرَى
أَمْ تَـــــرَى عَيْنِى مُـحَيًّا[2] مَنْ لِجِـسْـمِى بَرَى
بِـالـسُّـــــرَى يَا حَـادِيَىْ رَكْبٍ بِـلَيْلَى سَـرَى[3]
عَــلِّـــلاَ قَلْبِى بِتِـذْكَـارِ اللُّـقَـا عَـلّلاَ
وَانْــــــزِلاَ دُونَ الْحِـمَى حَىَّ[4] الْحِـمَى مَنْزِلاَ
بِـى رَشَـــا دَمْـعِى بِسِـرِّى فِـى هَوَاهُ فَـشَـا[5]
لَـوْ يَـشَـــا بَرَّدَ مِـنِّى جَـمَـرَاتِ الْحَـشَـا
مَـــا مَـــشَى إِلاَّ انْـثَـنَـى فِـى سُكْـرِهِ[6] وانْتَـشَى
دَعْ طَـــــلاَ[7] مِنَ الْحُـمَـيَّـا يَا مُـدِيرُ[8] الـطِّـلاَ[9]
مَـــا حَـــلاَ إِذَا أَدَارَ الـنَّاظِـرَ الأَكْـحَـــلاَ

* * *

هَـــلْ يُــلاَمْ مَنْ غَلَـبَ الْحُبُّ عَلَيْـهِ فَـهَـامْ؟
مُـسْـتَـهَـامْ بِفَـاتِرِ اللَّـحْظِ رَشِـيقِ الْـقَـوَامْ
ذِى ابْتِـسَـامْ أَحْـسَـنُ نَظْمًا مِنْ حَـبَابِ الْـمُدَامْ
لَـوْ مَـــلاَ مِنْ رِيقِـهِ كَـاسًـا لأَحْـيَـا الْمَـلاَ[10]

(١) فى العقود «يا ترى».
(٢) ويقصد به ما يجىء به الإنسان.
(٣) وهو الصواب «يا حـاديى ركب بليلى سرى» لأن النداء لمثنى بدليل قوله بعد ذلك عـلّلا مرتين وفى المنهل «يا حاد راكبا بأحلى السرى» وفى العقود: «يا حادى الركب بليل السرا»، وفى الأعيان: «بليل»
(٤) فى الوافى «حيى» فعل أمر مِنْ حَيَّا يحيى.
(٥) فى عقود اللآل: «وَشَا».
(٦) فى التوشيع والعقود وأعيان العصر: «من سكره».
(٧) فى جميع المصادر «عطلا».
(٨) فى الوافى ونفح الطيب وأعيان العصر: «مُدِيرَ الطلا».
(٩) الحميا والطلا: الخمر.
(١٠) فى نفح الطيب «لأحمى الميلا»، وفى المنهل والوافى: «الميلا».

أوْ جَـــــــــلاَ وَجْـهًـا رأَيْتَ الْقَـمَـر الْـمُـجْـتَلَى

* * *

لَوْ عَـــفَـــا قَلْبُكَ عَـــمَّـنْ ذَلَّ أوْ مَنْ هَـفَـا[1]

أوْ صَـــفَـــا مَـا كَـانَ كَـالْجَلْمَـدِ أوْ كَـالصَّـفَـا

بِـالْـوَفَــــا سَلْ عَنْ فَـتًـى عَـذَّبْتَـهُ بالْجَـفَـا

هَـلْ خَـــــلاَ فُــــؤَادُهُ مِـنْ خَـطَرَاتِ الْـوَلاَ؟[2]

أوْ سَـــــلاَ أوْخَانَ[3] ذَاكَ الْـمَـــوْثِـقَ الأوَّلاَ

* * *

- ٤ -

وقَالَ أيضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(الْمُنْسَرِحُ)

كَـــأسٌ رَوِيَّـهْ جَـــلاَ عَلَـيْنَا الـنَّدِيمُ أَمْ سَنَا مِـصْـبَـاحْ

أمْ شَـــمْسُ حُـــسْنْ قَـدْ تَوَّجَـتْهَـا النُّجُـومُ فِى سَـمَـا الأفْـرَاحْ[4]

* * *

هَاتِ الْـكُئـوسَــا مَـمْـزُوجَـةً بِالرُّضَـابِ مِـنْ ثَنَـايَـاكَــا

واخْطِـبْ عَـرُوسَــا تَرُوقُ تَحْتَ الْحَـبَـابِ لِسَــجَـايَاكَــا[5]

(*) وهى فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/ ٩٤ - ٩٥؛ د/إحسان: ١/ ١٠٠ - ١٠١؛ وحلبة الكميت المطلع والدور الرابع فقط ص٨٤، ونبذة فى التوشيح «خ» ق ١١، ١٢. وقد تصرف الشاعر فى بحر المنسرح بحذف التفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى كاملة فجاء هكذا: مستفعلن مفعولات مستفعلن مفعولات؛ الشطر الأول كامل والشطر الثانى حذفت منه تفعيلة كاملة.

(١) فى العقود: «عَمَّنْ قَدْ ذَلَّ».

(٢) الولا: بالقصر الولاء والمراد هل توقف قلبه عن خفقان الحب والولاء له يوماً ما؟

(٣) فى توشيع التوشيح والعقود: «وَخَانَ».

(٤) فى حلبة الكميت: «أمْ حُسْنُ شَمْسِ تَوَّجَتْهَا النُّجُوم فِى سَمَا الأقْدَاحِ».

(٥) فى نبذة فى التوشيح: «كسجاياكا».

واشربْ سَبِيَّهْ[1] بِهَا النُّفُوس تَهِيمُ وَلَهَا تَرْتَاحْ
مِنْ بِنْتِ دَنّْ[2] أَلَيْسَ نَحْنُ الْجُسُومُ وَهِيَ الأَرْوَاحْ؟

* * *

خُذْهَا مُدَامَا وَجُر ذَيْلَ الْمُجُونِ أَيَّمَا جَرّْ
وافْضِضْ فِدَامَا[3] لَهَا مِنَ الزَّرْجُونِ[4] طَيِّبَ النَّشْرِ
حَيَّا النَّدَامَى بِهَا سَقِيمُ الْجُفُونِ نَاحِلُ الْخَصْرِ[5]
حُرُّ السَّجِيّهْ حُلْوُ الدّلاَلِ رَخِيمُ خَنِثٌ مَزَّاحُ
لَدْنُ التَّثَنِّى لَهُ قَوامٌ قَوِيمُ لِلْقَنَا فَضَّاحُ

* * *

مَدَّ الرَّبِيعُ لِلْوَرْدِ أىَّ بِسَاط[6] حُفَّ بِالآسْ
قُمْ يَا خَلِيعُ إلى الصَّبُوحِ[7] بِشَاطِى نَهْرَ بَانَاسْ[8]
فَمَا الْهُجُوعُ وَقَدْ دَعَاكَ تُعَاطِى جذوة الكاسْ
فِى سُنْدُسِيَّهْ أجْرَتْ عَلَيْهَا الْغُيُومُ مَدْمَعًا سَحَّاحْ
مِنْ مَاءِ مُزْنِ[9] وطَابَ[10] مِنْها النَّسِيمُ أرَجًا نَفَّاحُ

* * *

(١) سبية: يقصد بها الخمر وشبهها بالسبية لأنها تُحمل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ.

(٢) دَنّ: وهى الخمر القديمة المعتقة.

(٣) فداما: الفدام بالكسر ما يوضع فى فم الإبريق ليصفى به ما فيه. المعجم الوسيط: فدم ٢/ ٦٧٧.

(٤) الزرجون: هى الخمر وقيل الكرْم.

(٥) يقصد ساقى الخمر الذى يحملها، ومن صفاته أنه ذو كَلامٍ رَخِيمٍ خنث وذو قوام دقيق سهل التثنى.

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «بِسِمَاطِ»، ويظهر هنا سمات البيئة.

(٧) الصبوح: ما يشرب من الخمر صباحاً.

(٨) من أنهار دمشق.

(٩) المزن يقصد به ماء المطر.

(١٠) فى فوات الوفيات: «وصال».

لَـنَـا خَـلِـيـلْ   نَراهُ مُنْذُ لَيَالِى   غَائِبْ[1] عَـنَّـا
وَمَـا الشَّـمُـولْ   لَذيذَةٌ[2] وَهْوَ سَالِى   أَلَـيْـسَ مِـنَّـا؟[3]
قُـلْ يَا رَسُـولْ   بِأَنَّـنَا فِى ظِلاَلِ   رَوْضَـــةٍ غَـنَّـا
زَبَـرْجَـدِيَّـهْ   وَنَمٍّ شَادٍ وَرِيمُ   وَبَقَايَا رَاحْ....
وَيَـومَ دَجْـنِ[4]   وَقَـدْ دَعَاكَ النَّدِيمُ   أَجِبْ يَا صَاحْ[5]

* * *

سُـقْـيًـا لِـدَهْرِ   مَضَى بِعَلٍّ وَنَهْلِ   وَبِـغِـزْلاَنْ
وَطِـيـبِ عُـمْـرِ   قَضَى بِلَيْلَةِ وَصْلِ   مَـا لَهَـا ثَـانِى
خلعت عـذرى[6]   فيـها وقـلت لخلى   ولـنـدمـانى
فى الْبَـابِلِيَّـهْ[7]   لاَ تَسْمَعَنْ مَنْ يَلُومُ   وَاهْجُرِ النُّصَّاحْ
وَاشْـرَبْ وَغَـنِّى[8]   يَـا لَيْلَةً لَوْ تَدُومُ   دَامَتِ الأفْـرَاحْ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الخَمْرِ:(*)

(المُنْسَرِحُ)

نَهْـرٌ وزَهْرٌ وَقَـهْـوَةٌ وَطِلاَ   والْغُصنُ يزْهُو بِسُنْدُسِ الْحُلاَ* فَاطْرَبْ

* * *

(*) فى الدّر المكنون ق ١٢٤ ظ، ١٢٥ و ظ. وعارضَ بها ابن سَهل فى قوله:

رَوْضٌ نَضِيرٌ وَشَادِنٌ وَطِلاَ   فَاجْتَنِ زَهْرَ الرَّبِيعِ والْقُبُلاَ واشْرَبْ

(١) فى حلبة الكمبت «غائبا عنا».   (٢) م.ن: «وماء» والمعنى لا يستقيم.

(٣) فى الحلبة: «الديه».   (٤) م.ن «ليس هو منا».

(٥) دجن: الدّجْنُ: ظل الغيم فى اليوم المطير: اللسان: دجن: ٢/ ١٣٣١.

(٦) أصلها يا صاحبى. وفى حلبة الكميت «فاحبب يا صاح».

(٧) دليل على الانهماك فى الشرب وعدم المبالاة.

(٨) هى الخمر ونسبها إلى بابل.

(٩) وأصلها «وغن» بحذف الياء ولكنه أثبتها لتصبح الخرجه عامية ملحونه.

قُمْ نُدْرِكُ الْعُمْرَ فَهْوَ مُنْتَهَبُ
وَاسْتَجْلِ كَأْسًا كَأَنَّهَا ذَهَبُ
كَالدُّرِّ بَادٍ بِوَجْهِهَا الْحَبَبُ
عَذْرَاءُ فِي الْكَأْسِ تُظْهِرُ الْخَجَلاَ   بِوَصْلِهَا الْهَمُّ عَادَ مُنْفَصِلا(١) * مُغْضَبْ

* * *

اتَّزَرَتْ(٢) فِي الدِّنَانِ بِالْغَسَقِ
واشْتَمَلَتْ فِي الْكُئُوسِ بِالْيَقَقِ
شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَلاَئِلِ الشَّفَقِ(٣)
تَتْرُكُ ذَا الْهَمِّ خَالِي الْعِلَلا   عَجُوزَةٌ وَهْيَ تَصْرعُ الْبَطَلا(٤) * فَاعْجَبْ

* * *

زَوِّجِ لِبِنْتِ الْكُرُومِ والْكَرَمِ
لَنَا بِنَشْرِ الرِّيَاحِ والدِّيَمِ(٥)
وَاسْتَجْلِهَا فِي الضِّيَاءِ والظُّلَمِ
مِنْ كَفِّ سَاقٍ بِالسِّحْرِ قَدْ كُحِلاَ * وَرِيقُهُ بَارِدٌ حَكَى الْعَسَلا * أَشْنَبْ(٦)

* * *

(١) رسم الوشاح صورة جميلة للكأس وبها الخمر فشبهها بالدر والحبب يظهر على وجهها. . . ثم شبهها بالفتاة العذراء التى لم تفض بكارتها.

(٢) أى أنها تلمع فى آنية الخمر.

(٣) شبه الخمر بالنهار والشفق؛ أى أنها تشبه احمرار الشمس عند الغروب وبداية الليل. . . فهى عندما تظهر تضىء الليل، وهذا يدل على صفائها.

(٤) أى أنها تشبه المرأة العجوزة التى تستطيع أن تصرع البطل.

(٥) الدّيم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اللسان: ديم ٢/١٤٦٧.

(٦) وساقى الخمر يسحر مَنْ أمامه بالكحل. . وريقه بارد كالعسل فى لذاعة طعمه، وهو يشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على سطحها.

شَـمْسٌ تَراءَتْ بِرَاحَـةِ الْقَـمَـرِ
تَرْمِـيـكَ عِنْدَ الْمَـزَاجِ بِـالشَّـرَرِ
وَالطيْـرُ يُغَـنى عَنْ نَغْـمَـةِ الْوَتَرِ[1]

فَاصْغِ لِمَـا قُلْتُ وَاعْصِ مَنْ عَذَلاَ * وَاسْتَـجْلِ كَأسَ الْمُدَامِ وَهْوَ مَـلاَ * وَاشْرَبْ

* * *

أَيَةُ خَـمْـرٍ حَـبَـابُهَـا بَرَدُ
اعْـجَبُ شَىْءٍ بِالْمَسَاءِ تَتَّـقِـدُ
رَوْحٌ لَهَـا كُلُّ مَـوْطِنٍ جَـسَـدُ

خَوْدٌ تَغَالاَ[2] فِى وَصْفِهَـا الْعُقَلاَ[3] * وَهْىَ بِتَفْصِيلِ لُبُهِمْ[4] جُـمْـلاَ * تَلْعَبْ

* * *

وَبِى بَـدِيعُ الْجَـمَـالِ كَـامِـلُهُ
لَيْسَ لَهُ مُـشْـبِـهٌ يُمَـاثِـلُهُ
كَمْ قُـلْتُ لِـلْبَـدْرِ إذْ يُقَـابِـلُهُ

أيُّكُمَـا بِالْجَـمَـالِ قَـدْ كَـمُـلاَ * بِاللهِ يَا بَـدْرُ قُلْ لِى الصَّـحِـيَح وَلاَ * تَغْـضَبْ

* * *

فَـقَـالَ أنْتَ الْمُـحِبُّ فَـاحْـتَكِمِ
فَـقُلْتُ أنْتَ الْـمَلِيحُ فِـى الأُمَمِ
وَالْبَـدْرُ بِـالْغَـيْمِ والْكُـسُـوفِ رُمِىَ

والشَّـمْس فِى الأُفـقِ تُظْهِـرُ الْخَـجَـلاَ * لأَشَـبَـهًا لأَنِقًـا وَلاَ مَـثَـلاً * يُطْلَبْ

* * *

---

(١) صورة جميلة لمجلس الخمر وقد حفه الصفاء والسرور وأن الخمر ظهرت كالشمس.. وكذلك الطير يُغني عن الموسيقى.

(٢) الخود: الفتاة الشابة الناعمة الحسنه المعجم الوسيط: خود ١/ ٢٦١، تغالا: أصلها تتغالا وحذفت إحدى التائين لكراهة توالي الأمثال.

(٣) العقلا: هى العقلاء وحذفت همزتها.

(٤) البُهم: بالضم مشكلات الأمر. اللسان: «بهم» ١/ ٣٧٦.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(السَّرِيعُ)

يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وكَأْسَ الْعُقَـارْ * دُوَنَ اسْتِتَارْ[1] * عَلَّمْتُمَـانِى كَيْفَ خَلْعُ الْعِذَارْ[2]

* * *

فاغْتَنِم[3] الـلَّـذَاتِ[4] قَـبْلَ الـذَّهَابْ

وَجُـرَّ أَذْيَالَ الصِّـبَـا والشَّـبَـابْ

وَاشْـرَبْ فَقَـدْ طَابَتْ كُـئُوسُ الشَّرَابْ

عَلَى خُـدُودٍ تُنْبِتُ الْجُلَّنَارْ * ذَاتِ احْمِـرَارِ[5] * طَرَّزَهَا الْحُـسْـنُ بِآسِ الْعِـذَارْ[6]

* * *

(*) وهى فى الوافى ٧/١٥١؛ وفوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين ١/٩١؛ د/إحسان ١/٩٨؛ والمنهل الصافى: ١/٣٦٥؛ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٢ظ، ٣و، ما عدا الدور الثالث؛ ومخطوطة دار الكتب ١و، ظ، مَاعَدا الدور الثالث، وروض الآداب ق ١٨٤ ما عدا الدور الثالث؛ والدر المكنون ق ١٠٣ ظ، ١٠٤ ما عدا الدّور الثالث؛ وحلبة الكميت ص ١٤٤؛ ما عدا الدور الثالث؛ ونفح الطيب/ ٧/٨٩؛ ونبذة فى التوشيح ق ٧ وظ، والعذارى المايسات: ص ١٧، وسفينة الملك ص ١٦، ١٧، وتوشيع التوشيح المطلع فقط ص ١٠٩.

وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى حَـارِسٌ فِى خَـدِّهِ الْجُلَّـنَارْ عَلَى البَـهَـارْ بِنَرْجِسِ الطَّرْفِ وَآسِ الْعِـذَارْ

(١) فى روض الآداب «متى يدارْ».

(٢) كِنَاية عَنِ الانهماك فى المجون وعدم المبالاة.

(٣) فى الوافى والفوات أ/ محيى، د/ إحسان، والمنهل وعقود اللآل أ، ب، وروض الآداب والدر، وحلبة الكميت؛ والنفح؛ ونبذة فى التوشيح؛ وسفينة الملك: «اغتنم».

(٤) فى عقود اللآل أ، ب؛ والمنهل الصافى؛ وروض الآداب والدر المكنون؛ وحلبة الكميت؛ وسفينة الملك «اللذة».

(٥) فى المنهل «ذات احورار» والمعنى لا يستقيم لأن الحور لا يكون إلاّ للعين وهو هنا ينعت الخدود بالحمرة وأنها تشبه الجلّنار وقد طرزها العذار فزادها جمالاً.

(٦) فى العذارى «بكأس» وفى حلبة الكميت: «ياس».

الرَّاحُ لاَشَكَّ حَيَاةُ النُّفُوسْ[1]
فَحَلِّ مِنْهَا عَاطِلاَتِ الْكُئُوسْ
وَافْتَضَّهَا[2] بَيْنَ النَّدامَى عَرُوسْ

تُجْلَى على خُطَّابِهَا فِى إزَارْ * مِنَ النُّضَارْ * حَبَابُهَا قَامَ مَقَامَ النِّثَارْ[3]

* * *

أمَا تَرَى وَجْهَ الْهَنَا[4] قَدْ بَدَا[5]
وَطَائِرَ الأشْجَارِ[6] قَدْ غَرَّدَا
وَالرَّوْضَ قَدْ وَشَّاهُ قَطْرُ النَّدَى

فَكَمِّلِ اللَّهْوَ بِكَأسٍ تُدَارْ * عَلَى افْتِرَارْ * مَبَاسِمُ النوَّارْ[7] غِبَّ الْقِطَارْ[8]

* * *

اجْنِ[9] مِنَ الْوَصْلِ ثِمَارَ الْمُنَى[10]
وَوَاصِلِ[11] الْكَأسَ بِمَا أمْكَنَا
مَعَ طَيِّبِ الرِيقَةِ حُلْوِ الْجَنَى[12]

---

(١) فى الروض «حيوة».

(٢) فى الوافى والفوات: تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان؛ ونبذة فى التوشيع: «استَجْلِهَا». وشبهها بالعروس البكر التى لم تفض بكارتها.

(٣) النثار ما ينثر على العروس من حلوى وخلافه ويقصد به الفقاقيع التى تطفو على وجه الإناء.

(٤) فى السفينة «الندى» والمعنى لا يستقيم لأنه يصف مجلس الشراب وما فيه من هناء وسرور.

(٥) هذا الدور ساقط من عقود اللآل أ، ب، وروض الآداب، والدُّر المكنون وحلبة الكميت.

(٦) فى السفينة: «الأسْحَار».

(٧) ويقصد به الثغر المبتسم.

(٨) غِبُّ: وِردُ يَوْمٍ، وَظمأُ آخر. اللسان غبب ٥/٣٢٠٣. ويقصد أنه يواظب على شرب الخمر يوم بعد يوم.

(٩) فى التوشيح: «أَجْنِ» وفى العذارى: «وَآجْنِ»، وفى حلبة الكميت «واجن».

(١٠) فى الدر المكنون والسفينة: «الهنا».

(١١) فى النفح: «وأوصل».

(١٢) فى نبذة فى التوشيح «الرفقة»، وفى روض الآداب: «مع طيب ريقه حلو الجنا».

ذِي مُقْلَةٍ[1] أَفْتَكِ مِنْ ذِى الْفِقَارْ[2] * ذَاتِ احْوِرارْ * مَنْصُورَةِ[3] الأَجْفَانِ بِالإِنْكِسَارْ[4]

* * *

زَارَ وَقَـدْ حَلَّ عُـقُـودَ الْجَـفَـا

وَافْـتَـرَّ عَنْ ثَغْـرِ الرِّضَـا والْـوَفَـا[5]

فَـقُلْتُ وَالْوَقْتُ[6] لَنَا قَـدْ صَـفَـا:

يَا لَيْلَةً أَنْعَمَ فِـيهَـا وزَارْ * شَمْسُ النَّهَـارْ * حُيِّيتِ مِنْ دُونِ[7] اللَّيَالِى الْقِصَارْ[8]

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الشَّكْوَى والأَلَمْ:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

وَقَـفْتُ مُـذْ سَـارَتِ الْمَـحَـامِلْ[9] وَاقْـتَـرَبَتْ سَـاعَـةُ الْفِـرَاقْ

أُكَـفْكِـفُ الـدَّمْـعَ بِالأَنَـامِـلْ وَالـدَّمْـعُ يَـأْبَى إِلاَّ انْـدِفَـاقْ

* * *

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/ ٩٦ - ٩٧؛ تحقيق د/ إحسان عباس ١/ ١٠٣ - ١٠٤؛ ونبذة فى التوشيح ق ١٣، ١٤.

(**) كتب العزازى هذه الموشحة على نمط الشعر التقليدى حيث وصف فيها فراق الأحبة وحَالَهُ بعدهم.

(١) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان؛ أ/ محيى الدين، والوافى، والمنهل الصافى، ونبذة فى التوشيح: «بِمُقْلَةٍ» وكلاهما جائز.

(٢) ويقصد به سيف على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ويريد أن يشبه مقلته بالسيف.

(٣) فى العذارى، ونبذة فى التوشيح: «منظورة» والمعنى لا يستقيم.

(٤) الهمزة أصلها همزة وصل وجعلها الوشاح قطع للضرورة الشعرية.

(٥) فى العقود أ، ب وروض الآداب «يَخْتَالُ فى ثَوْبِ الرِّضَا والوَفَا».

(٦) فى الدّر المكنون، والمنهل الصافى، والعقود أ، ب «والقلب» وفى السفينة «والعيش».

(٧) فى الوافى، والمنهل، ونفح الطيب: «بين».

(٨) هذا الدور ساقط من حلبة الكميت:

(٩) المحامل: ما يُحمل عليها المتاع وخلافه.

هَلْ لِلْعَزَا[1] بَعْدَهُم سَبِيلُ؟ أَمْ هَلْ لِطَيْفِ الْكَرَى مَزَارْ؟
هَيْهَاتَ والصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ وَالْقَلْبُ لاَ يَمْلِكُ الْقَرَارْ
إنْ أوْحَشَتْ مِنهُمُ الطُّلُولُ فَطَالَمَا آنَسُوا الدِّيَارْ
سَارُوا وَقَدْ زُمَّتِ الْمَحَامِلْ[2] بِهِمْ وَأَظْعَانُهم[3] تُسَاقْ
وَخَلَّفُوا[4] أَضْلُعًا نَوَاحِلْ تَرِقُّ مَعْ أَدْمُعٍ تُرَاقْ

* * *

قِفْ بِاللِّوَى نَنْدِبِ الرُّبُوعَا عَلَى فِرَاقِ الْحَبَايِبْ[5]
وَاسْفَحْ بِأَطْلاَلِهَا الدُّمُوعَا إنْ كُنْتَ خِلِّى وَصَاحِبْ
مَلاَعِبٌ تُنْبِتُ الْوُلُوعَا سَقْيًا لَهَا مِنْ مَلاَعِبْ
مَا بَالُ أَقْمَارِهَا أوَافِلْ وَقَدْ مَحَا نُورَهَا الْمَحَاقْ[6]
وَمَا لِبَانَاتِهَا ذَوَابِلْ وَكُنَّ مَهْزُوزَةً رِشَاقْ[7]

* * *

بكَيْتُ مِنْ لَوْعَتِى وَوَجْدِى حَتَّى فَنَى كَنْزُ أَدْمُعِى[8]
وَكَانَ يَومُ الْفِرَاقِ وُدِّى تَبْكِى عُيونُ الْحَيَا مَعِى

---

(١) العزا: يقصد بها العزاء وقد قصره الشاعر ضرورة شعرية، والعزاء: الصبر والتحمل على فراق الأحبة.
(٢) زُمت المحامل: أى جمعت كل الأشياء على الرواحل تمهيداً للرحيل.
(٣) أظعان: ظعائن هى الرّواحل عليها الهوادج سواء فيها الأحباب أم لا.
(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «وأقلقوا».
(٥) اللّوى: موضع ذكر فى الشعر الجاهلى. . . . وهو يطلب من صاحبه أن يشاركه الوقوف عليه على عادة الشعراء.
(٦) المحاق: المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو يسترسل القمر فلا يرى غدوة وعشية وَسُمى بذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته. القاموس المحيط مجـ ٢ جـ ٣/ ٢٩١ «محق».
(٧) فى فوات تحقيق أ/ محيى الدين «ولَوْنُها ورْدةٌ تُسَاق» وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى.
(٨) بالغ العزازى فى وصف الدمع فجعله كالكنز أى أن دمعه غال.

إنْ لَمْ أفِ بَعْدَهُمْ بِعَهْدِى ... فَكُنْتُ فِى الْحُبِّ مُدَّعِى
فَإنْ جَفَا النَّوْمُ وَهْوَ وَاصِلْ ... فَكُلُّ شَمْلٍ لَهُ افْتِرَاقْ
أوْ غَاضَ دَمْعِى وكَانَ سَائِلْ ... فَالنِّيلُ يَعْتَادُهُ احْتِرَاقْ[1]

* * *

مَنْ لِفَتًى سَاهِرِ المآقى[2] ... قَدْ ذَلَّ فِى طَاعَةِ الْهَوى
يَشْكُو إلى اللهِ مَا يُلاقِى ... مِنَ التَّبَارِيحِ والْجَوى[3]
قَدْ بَلَغَتْ رُوحُهُ التَّرَاقِى ... مُذْ بَعُدَتْ شُقَّةُ الْهَوَى
صَبٌّ لِثُقْلِ الْغَرَامِ حَامِلْ ... وَحَمْلُ ذَيَّاكَ لاَ يُطَاقْ
رَاحَ لِكَأْسِ الْفِرَاقِ نَاهِلْ[4] ... وكَأْسُهُ[5] مُرَّةُ الْمَذَاقْ

* * *

– ٨ –

وَقَالَ أيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(وَزْنُ الدُّوبَيْتِ)

أقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالأسِيلِ[6] الْقَانِى ... أنْ تَنْظُرَ فِى حَالِ الْكَئِيبِ الْعَانِى[7]
أوْ تُقْصِرَ عَنْ إطَالَةِ الْهِجْرَانِ ... يَا مَنْ سَلَبَ الْمَنَامَ مِنْ أجْفَانِى

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ١/ ٩٥ - ٩٦؛ تحقيق د/ إحسان: ١/ ١٠٢ - ١٠٣؛ نبذة فى التوشيح «خ» ق ١٢، ١٣. ديوان الدوبيت ٣٥٧.
هذا الموشح من وزن الدوبيت وأدخله المصريون فى الموشح، وواضح مدى تلاعب العزازى بالألفاظ.
ووزنه: فَعَلُن متفاعلن فعولن فَعَلُن.

(١) أى إذا قل ونقص دمعى وكان هذا الدمع سائلاً.. فإن النيل يحدث له نقصان، وهذه صورة مصرية.

(٢) والمراد: مَن لفتى مؤرق العيون لا يعرف النوم.

(٣) شدة توهج الشوق والوجد والحزن.

(٤) شبه الفراق بكأس يشربه لأول مرة.

(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين: «وطَعْمُها».

(٦) الأسيل صفة نابت عن الموصوف وهو «خد».

(٧) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محيى الدين: «الفَانى».

مَــا أَلْيَقَ هذَا الْحُــسنَ بِـالْإِحْـسَــانِ

* * *

وَاللهِ لَقَـدْ ضَــاعَـفْتَ عِنْدِي الْـكَمَـدَا　　مُــذْ جُزْتَ مِــنَ الْهَجْـرِ الطَّوِيلِ الْأَمَـدَا
أَدْرِكْ رَمَــقِـى أَوْ هَبْ فُــؤَادِي جَـلَدَا　　يَا مَنْ أَخَــذَ الرُّوحَ وَأَبْقَى الْـجَـسَــدَا
مَـا أَصْنَعُ بَـعْـدَ الرّوحِ بِالْجُـثْـمَـانِ؟

* * *

بِاللهِ إِذَا قَــضَـيْـتَ وَجْـدًا وَغَــرَامْ　　فَـابْسُطْ عُــذْرِى يَوم عَـتْبٍ[1] ومَـلاَمْ
قَـدْ كُنْـتُ خَلِيّـاً مِنْ عِــذَارٍ وَقَـوَامْ[2]　　لاَ أُعْطِى لِـصَـبْــوَةٍ قِــيَـادًا وزِمَــامْ
حَــتَى عَـلِقَتْ بِى أَعْــيُـنُ الْغِــزْلاَنِ

* * *

مَنْ لِى بِسَـقِـيمِ الْجَفْنِ وَاهِـى الْخَصْـرِ　　يَرْنُو بِـعُـيُــونٍ كَــحُلَتْ بِالسُّــحْــرِ
كَمْ أَوْضَحَ لِـى عِــذَارُهُ مِنْ عُــذْرٍ[3]　　مَــا مَــالَ بِه الدَّلاَلُ مَــيْلَ السُّـكْرِ
إِلاَّ سَــجَـدَتْ مَــعَــاطِفُ الْغِــزْلاَنِ

* * *

فِى مَـرْشَـفَيْـهِ[4] مَــوَارِدٌ لِلْـقُــبَلِ　　يُحْـمَى بِفُــتُــورِ لَحْظِهِ وَالْـكُحُلِ[5]
كَمْ قُلْتُ لِـمَنْ كَـثَّــرَ[6] فِـيـه عَـذْلِى　　مَــا دَامَ سَــوَادُ طَرْفِــهِ لَــمْ يَحُلِ[7]
لاَ تَطْـمَعْ يَـا عَـــــذُولُ فِـى سُلْـوَانِى

* * *

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان «عتاب».

(٢) العذار يقصد به الشعر النابت على الخد أول مرة، والقوام: قامته الجميلة.......... أى أن هذا العذار وقوامه المستقيم هما السبب فى هذا التعليق......

(٣) جانس العزازى بين «عِذَار» و«عُذْر» فالأولى شعر اللّحية فى أوله، والثانية من العُذْر عما بدر منه.

(٤، ٥) إن مرشفه كان موردا للقبل ولكنه يحمى بلحظ فاتر مُكْحَل كالسيف.

(٦) فى الفوات تحقيق أ. محيى الدين: «أكثر».　　(٧) حال واستحال أى تغير.

بَدْرِى مُحَيَّا غُصُنٍ[1] ذَاكَ الْقَدُّ   يَسْبِيكَ بِجُلَّنارِهِ فِى الْخَدُّ
ذُو مَبْسَمٍ عَذْبٍ وَخَدٌّ وَرْدِى   مُذْ عَايَنَتِ الْعَيْنُ نِظَامَ الْعِقْدِ
مِنْهُ نُثِرَتْ قَلاَئِدُ الْعِقْيَانِ[2]

* * *

سَالِمْ لَحَظَاتِ طَرْفِهِ الرَّشَاقِ   وَاسْتَكْفِ سِهَامًا مَا لَهَا مِنْ رَاقِ[3]
أَوْ خُذْ لَكَ مَوْثِقًا مِنَ الأَحْدَاقِ[4]   وَاسْتَخْبِرْ عَنْ مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ
تُنْبِيكَ عن[5] مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ

* * *

- ٩ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى:(*)

(الرَّمَلُ)

بَاتَ طَرْفِى يَتَشَكَى[6] الأَرَقَا   وَتَوَالَتْ أَدْمُعِى لاَ تَرْتَقِى

* * *

لَيْتَ أَيَّامِى بِبَانَاتِ اللِّوَى[7]

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣؛ تحقيق د/ إحسان: ٤/ ٦٨-٦٩؛ والوافى: ٥/ ٢٦٠ - ٢٦٢: مختلفة الترتيب. وكتبها يمدح بها صديقه التلعفرى.

(١) فى فوات الوفيات/ تحقيق/ أ. محمد محيى الدين «بَدْرِى بمُحَيّا غُصُنى»، وتحقيق د/ إحسان «غُصْنىً».

(٢) قلائد العقيان: دموعه، ونثرها أى سكبها... أى منذ أن رأتِ الْعيْن أسنانَه البيضاء التى تشبه العقد فنثرتْ دموعَها.

(٣) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «واق».

(٤) أراد بها العين.

(٥) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «تنبيك وعن مقاتل الفرسان».

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس، «يشتكى».

(٧) اللوى: موضع مشهور.

غَـفَلَتْ عَنْهَـا لَيَـالاَتُ[1] الـنَّـوَى

عَـاذِلاَتِـى بِاعْـتِـلاَقِى بِالْـهَـوَى

كَـيْـفَ سُلْوانِى وَقَـلْبِى وَالْجَـوى؟

أَقْـسَمَـا فِى الْحُبِّ لَنْ يَفْـتَـرِقَـا[2] وَجُـفُـونِى أَقْـسَـمَتْ لاَ تَـلْتَـقِى

* * *

وَلَقَـدْ هِمْتُ بِـذِى قَـدٍّ نَـضِـرْ

قَـامَـةُ الْبَـانَـة مِنْه[3] تَنْهَـصِـرْ

ذِى رُضَـابٍ بَارِدِ الظَّـلْمِ[4] خَصِـرْ

فِى فُـؤَادِى مِنْهُ نَـارٌ تَسْـتَـعِـرْ

رَشَـأٌ قَـلْبِى بِـه قَـدْ عَلَـقَـا جَـلَّ مَـنْ صَـوَّرَه مِـنْ عَـلَـقِ

* * *

سَـالَ مِنْ[5] سَـالِفِـهِ الْمِـسْـكُ فَنَمْ

وَشَـذَا الْمِـسْكِ أَبَى أَنْ يَـكْتَـتِمْ

أَحْـورٌ صَـحَّحَ[6] عَـيْنَيْـهِ السَّـقَمْ

مُـذْ تَبَـدَّى وَتَثَنَّـى وابْتَـسَمْ

خِلْـتُـهُ بَدْرًا عَلَى غُـصْـنِ نَقَـا بَاسِـمًـا عَـنْ أَنْفَسِ الدّرِ النَّـقِى

* * *

---

(١) فى الوافى: «لويلات». وليالات جمع ليلة وهو جمع شاذ. (٢) فى الوافى: «نفترقا».

(٣) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان: «منهَا».

(٤) الظَّلْمُ: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم» ٣/ ٥٧٧.

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس: «فى»

(٦) فى الوافى «صَحَّ». وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى، وهذا الغض ساقط من فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين.

سَـــادَ بِالدَّلِّ وَفَـــرْطِ الْخَـفَـــرِ[1]
سَـــانِحَـــاتِ الظَّـبِـيَـاتِ الْـعُـفْـــرِ[2]
مِثْلَ[3] مَـا فَـــاقَ فَـتَى التَّلَعْــفَـرِى[4]
قَـــالَـةَ الشِّـــعْـــرِ بِوَشْيِ الْحَـــبَـــرِ

أرْيَحِـىٌّ خُصَّ لِـمَـــا خُلِـقَـــا بِسَخَا[5] النَّفْسِ وَحُـــسْـــنِ الْخُـلُقِ

* * *

شِـيـمَـــةٌ أصْـفَى مِـنَ الرَّاحِ الشَّـمُــولْ
همَّـــــةٌ أوْفَتْ عَلَى الْـعَلْيَـــاءِ طُولْ
نَبْـعَـــةٌ جَـــرَّتْ عَلَى النَّجْـمِ الذُّيُولْ
دَوْحَـــةٌ طَـابَتْ فُـــرُوعًـــا وأُصُـــولْ

سَحَّ جُـــودًا[6] فِـى ذُرَاها وَرَقَـــا فَـكَسَـــاهَـا يَـانِعَـــاتِ الْـوَرَقِ

* * *

شَـــاعِـرٌ فَـــاقَ فُـــحُـولَ الـشُّـعَـــرَا
بِقَـــوافٍ مِـــثْـلِ إطْرَاقِ[7] الْـكَـــرَى
بَاسِـمَاتٍ يُجْـتَلَى[8] مِنْـهَـــا الْورَى
ثَـغْـــــراً يَبْــــسِـمُ أوْ زَهْرًا يُـرَى

كُلَّـمَـــا لاَحَ سَـنَاهَا مُـــشْـــرِقًـــا سَـــجَـــدَ الْغَـــرْبُ لِنُورِ الْمَـــشْـــرِقِ

* * *

(١) كناية عن شدة الحياء.
(٢) أى أنه يُشْبِهُ الظبيات فى طول العنق.
(٣) فى الوافى: «مِثْلَمَا».
(٤) هو شهاب الدين التلعفرى ت (٦٧٥ هـ).
(٥) أصلها «بسخاء» وحذفت الهمزة ضرورة.
(٦) فى الوافى: «جود».
(٧) فى فوات الوفيات: «أطراف».
(٨) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «تجتلى».

أيُّهَــا الْمُــوَفّى عَـلى عَــهْــدِ الزَّمَنْ
كَــرمًـا مَــحْـضًــا وَفَـضْــلاً وَمِنَنْ
حَاكَهُ[1] الْخَــادِمُ مِنْ غَــيْــرِ ثَـمَنْ
جَــالِب الْوَشْىَ لِـصَنْعَــاءَ الْيَــمَنْ[2]

فَــاسْـتَــمِــعْــهَــا زَادَكَ اللهُ بَقَــا   مِــدْحَـــةً لَمْ يَحْـكِهَــا ابـنُ بقِى[3]

* * *

- ١٠ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى:(*)

(السَّرِيعُ)

أرْسِــــلِـــــى   سَــتْـرَ دَيَاجِى شَــعْــرِكِ الْمُـسْـبَلِ
وَانْـــجَــلِـــى   كَـــالْبَـــدْرِ فِــى ثَوْبِ الدُّجَى ألألْـيَلِ

* * *

يَــــا غِــــنَــــا   مَــنْ لاَ لَــهُ عَـنْـكِ بِــشَــىْءٍ غِـنَـا[4]
يَــــا هَــــنَــــا   مَــنْ نَــالَ مِــنْ وَصْلِـكِ طِيـبَ الْـهَنَا
يَــــا عَــــنَــــا   مَنْ لَمْ يُـشَــاهِدْ مِنْـكِ حُــسْنَ الْـعَنَا

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١٣ ظ، ١١٤و .
عَارَض بها عزّ الدّينِ الْمُوصِلى فى قوله:
غَــــــــــزِّلِـــىْ   قَــدْ طَابَ لِى شُــرْبِىْ عَـلى الْجَــدْوَلِ

هذه الموشحة من الموشحـات الغزلية للعزازى، وكل ألفاظها غزلة ويميل إلى اسـتخدام ما لا يلزم فى أسماط الأقفال، أما الأغصان فيغلب عليها الجناس التام أحيانا، وهى غنية فى مطلعها.

(١) فى الفوات د/ إحسان «جاءك».   (٢) كانت صنعاء تشتهر بصناعة الثياب المزركشة.

(٣) فى الفوات أ/ محيى الدين «ابن نقى». وابن بقى وشاح أندلسى مشـهور ت ٥٤٥ هـ وهو أبو بكر ابن عبدالرحمن.

(٤) جانس العزازى جناساً تاماً بين «غنا» و«غنا» و«هنا» و«الهنا»، «عنا» و«العنا».

فَامْهِلِى   فِى قَتْلَةِ الْعُشَّاقِ لاَ تَعْجَلِى
أوْ صِلِى   فَالْهَجْرُ بِالْمَحْبُوبِ لَمْ يَجْمُلِ

* * *

قَلْبُهُ   قَدْ زَادَ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى كَرْبُهُ
لَيْلُهُ   يَزْدَادُ أضْعَافًا بِهِ حَرْبُهُ
حُبُّهُ   مِنْهَا وَإنْ طَالَ الْمَدَا حُبُّهُ
فَاعْدِلِى   فِى دَوْلَةِ الْحُسْنِ فَقَدْ تُعْدَلِى
وَافْضُلِى   عَلَى الشَّجِىِّ الْمُغْرَمِ الْمُبْتَلِى

* * *

يَاعَذُولْ   جَهِلْتَ فِى لَوْمِكَ مَاذَا تَقُولْ؟
يَا جَهُولْ   الْعَقْلُ فِى بَعْضِ التَّصَابِى يَزُولْ
لاَ تَحُولْ   عِشْقِى وَذَاكَ الْعَذْلُ مِنْكَ يَطُولْ
فَاجْمُلِى   فِى قَتْلَةِ الْمُغْرَمِ كَىْ تَنْطَلِى
وَاقْلِلِى   مِنْ رَشْقِ سَهْمٍ غَابَ فِى مَقْتَلِى

* * *

لَوْ تَرَى   دَمْعِى عَلَى خَدِّى لِمَا قَدْ جَرَى
أحْمَرَا   لَكُنْتَ لِى مِنْ ذَا الْهَوَى مُعْذِرَا
وَالْكَرَا   أمْسَى عَنِ الأجْفَانِ مُسْتَنْفِرَا
كَيْفَ لِى   لَوْ بِتُّ مِنْ وَجْدِى بِقَلْبٍ خَلِى
مَنْ بُلِى   يَصْبِرْ عَلَى حُكْمِ الْقَضَا الْمُنْزَلِ

* * *

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(الرَّمَلُ)

لَائِمِى فِى الشَّادِنِ[١] الْخَنِثِ   مَا أَنَا بِاللَّوْمِ مُكْتَرِثُ

* * *

بِى رَشًا تَنْدَى مَفَاصِلُهُ[٢]
كُلَّمَا ارْتَجَّتْ غَلَائِلُهُ
خَلْخَلَتْ قَلْبِى خَلَاخِلُهُ
فَإِذَا هَاجَتْ بِلَابِلُهُ

جَاءَ بِالْبُهْتَانِ وَالرَّفَثِ   عَاذِلِى[٣] تَعْنِيفُهُ عَبَثُ

* * *

يَا مَلِيحًا وَصْلُهُ أَمَلِى
يَزْدَرِى بِالشَّمْسِ فِى الْحَمَلِ
جَائِرٌ يَسْطُو بِمُعْتَدِلِ
يَنْثَنِى كَالشَّارِبِ الثَّمِلِ

لَوْ رَنَا بِالنَّاظِرِ النَّفِثِ   نَحْوَ أَهْلِ الْحَىِّ مَا لَبِثُوا

* * *

(*) وهى فى الوافى بالوفيات: ٦/ ٣٢٧. وخلط الناسخ بين موشحة الموصلى والعزازى وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٢١ ظ، ١٢٢؛ تحت اسم «وقال الشهاب الأعزازى» وفى روض الآداب ق ١٨٦، والعذارى المايسات ص ٤ غير مكتملة ومضطربة فى الترتيب غير منسوبة، وخلط الناسخ بين الموشحتين.

عَارَض بِها أحْمد الْمُوصِلى فى قوله:

الْهَوى ضَرْبٌ مِنَ الْعَبَثِ   وَبِهِ الْعُشَّاقُ قَدْ عَبَثُوا

(١) الشادن: ولد الظبية، وتشبه بها النساء فى اتساع عيونهن.   (٢) كناية عن الحياء.

(٣) فى العذارى والروض «عَاذِلٌ» أى أن هذا العاذل أتى بالكذب والكلام الفاحش.

فَـــبِـــسَـــيْفِ الـلَّحْظِ قَـطَّعَـنَا

وَبِرُمْحٍ[1] الْقَـــدِّ قَـــدْ طَـعَنَـا

لَـوْ دَنَـا مَـــــا نِـلْـتُ قَطُّ عَـنَـا

قُلْ لِمَـنْ فِى الْعِـــشْقِ قَـــدْ طَـعَنَا[2]

لِـى بِطَـبِـــيبِ الْـوَصْلِ لَـمْ يُغِـثِ   بَلْ لِهَـــجْـرِى فَـــهْـوَ مُنْبَـــعِثُ

* * *

فَـــبِـمَـــا فِى الطَّرْفِ مِـنْ دَعَجٍ[3]

وَبِمَـــا فِـى الْخَـــدِّ مِنْ ضَـــرَجٍ[4]

وَبِمَـــا فِى الْخَـــالِ مِنْ أرَجٍ[5]

وَبِمَـــا فِـى الثَّـــغْـــرِ مِنْ فَـلَجٍ[6]

جُـــدْ بِوَصْـلٍ غَـيْـــرِ مُـكْتَـــرِثِ   فَـــعَـــسَى مُـــضْنَـاكَ يَنْبَـــعِثُ

* * *

آمِنٌ مِـنْ شُـــبْـــهَـــةِ الْكَـلَفِ[7]

بِـتُّ فِـى لَـيْـلِـى بِـهِ كَـلِـفِ[8]

لَـمْ يَزَلْ يَـسْـــعَـى إلَـى تَـلَفِـى

بِـارْتِـكَـابِ الـدَّلِّ والـصَّـلَـفِ[9]

مِنْ سِـــوَاهُ الْحُـــسْنُ لَـمْ يَرِثِ   وَالْـوَرَى مِـنْ حُـــسْنِـهِ وَرِثُـوا

* * *

---

(١) فى روض الآداب: «أو برمح».

(٢) واضح تلاعب العزازى بالجناس بين «قَطَّعَنَا - قَدْ طَعَنَا - قَطُّ عَنَا - قَدْ طَعَنَا».

(٣) الدعج: هو شـدة سـواد العين، وأراد بـالطرف العين. وهذا الدور والذى يليـه سـقطا من العـذارى والروض.

(٤) الضَرَجُ: شدة حمرة الخد.

(٥) الأرج: يقصد به الطيب الذى فاح منه.

(٦) الفلج: تباعد ما بين الأسنان.

(٧) الكلف: نمش يعلو الوجه.

(٨) كلف: لهج وولع به. اللسان: كلف: ٥/ ٣٩١٦.

(٩) الصلف: مـجـاوزة القَـدْرِ فى الظرف والبراعة، والادعـاء فـوق ذلك تكبـراً: اللسـان: «صَلَف» ٤/ ٢٤٨٣.

قَـــمَــــرٌ وَاللَّيــلُ مِنْ شَـــعـــرِهِ
غُـــصنٌ وَالْحُـــسْنُ مِنْ ثَمـــرِهِ[١]
ثَغْــرُهُ الْمَــرْجَــانُ[٢] فِـــــى دُرَرِهِ
فَـــبِـــذَاكَ الـظَّلْمِ مِنْ أثَــرِهِ
لَوْ رَشَــفَــهُ الْمَــيتُ فِى جَــدَثٍ[٣]   قَــامَ فِى الأحْــيَــاءِ يَــنْبَــعِثُ[٤]

* * *

[٥]شَــغَــفِــى مَــا مِــثْلُــهُ شَــغَفُ
بِــغَــــزَالٍ قَـــــدُّهُ أصِـفُ
وَرْدُهُ بِـــالــلَّــثْـمِ[٦] يُـقْـــتَطَــفُ
فَـــجَــمِــيعُ النَّاسِ لَــوْ حَلَفُــوا
أنَّــهُمْ فِــى الْــحُـــسْنِ بـالــثُّلُثِ   وَهْوَ بِــالثُّلُــثَــيْنِ مَـــا حَــنَثُــوا[٧]

* * *

(١) هذا الغصن مقدم على سابقه فى العذارى والروض.

(٢) المرجان: جوهر معروف، ويريد أن يشبه أسنان محبوبه باللؤلؤ.

(٣) الجدث: بفتح الجيم: القبر وجمعها أجداث: اللسان: ١/ ٥٥٩. أى أن الميت لو رشف هذا الفم لبُعِثَ من موته مرة ثانية.

(٤) فى روض الآداب: لَوْ أُعلَى الْمَيّتُ فِى جَدَثٍ * جَاء فِى الأحيَا يَنْبَعِثُ
وفى العذارى: لَــوْ الْمَيّــتُ فِى جَــدَثٍ * جَاء فِى الأحيَا يَنْبَعِثُ

(٥) بَعد هذا الدور فى العذارى والروض هذا الدور:

غَــنِــجُ الألْــحَـــــاظِ كَـــــــالْـعَـينِ
يَـقْــنـصُ الآسَـــــــــــادَ بِـــالــلِـينِ
بَـــادَلَ الــثَّــــــــــاءَ مِــنَ الـسِّـينِ
قَـــــالَ وَالأنْفَـــاسُ تَــسْــبِــينِى

نَفَــثَــاتُ الْـمِــسْكِ مِنْ نَـفَــثِى   وَجَـــبِـــينِى فِى الـدُّجى فَـنِثُ

(٦) فى العذارى والروض: (باللحظ).

(٧) الخرجة عامية غزلية والحنث: الكذب، أى أن الناس لو قالوا إنهم حازوا ثلث الجمال وهو بالثلثين لم يكذبوا فى ذلك.

٤ - النصير الحمامى

ت : سنة ٧١٢ هـ

- ١ -

قالَ النَّصير الحَمَّاميّ يَمدَحُ السِّرَاجَ الورّاق(*):

« الدوبيت »

أهْوى رَشَـا فِى مُـهْـجَـتِّى مَـرْتـعُـهُ أَفْـــــديـهِ رَبِـيــبْ
بَلْ قَـمـراً فِـى نَاظِرى مَطْـلعُـهُ لَـمْ يَـدْرِ مَـغِـيـبْ

* * *

حِقفٌ(١) وَهِلاَلٌ وَغَـزالٌ وَغُـصُنْ
إنْ قَـامَ وَإنْ رنَـا وَإنْ لاَحَ وَإنْ
والمُـؤْمِنُ كَـيِّسٌ كَـمَـا قِـيلَ فَطِنْ(٢)
قَلْـبِى أبداً إلى مُـحَـيَّـاهُ يَحِنْ

مَـا أَبْعَـدَهُ وَفِى الْحَشَـا مَـوْضِعُـهُ نَـاءٍ وَقَـرِيـبْ
قَـدْ رَاقَ بِهِ شِـعْـرِى لِمَنْ يَسْـمَـعُـهُ إنْ(٣) كَـانَ حَـبِـيـبْ(٤)

* * *

يَا خَـجْلَةَ غُصْنِ الْبَـانِ لَمَّـا خَطَرَا
يَا حَـيْـرَةَ بَدْرِ التِّمِّ لَمَّـا سَـفَـرَا

(*) وهى فى الفوات تحقيق د/ إحسان ٤/ ٢١٦-٢١٨؛ والمنهل ٣/ ٢٦٣ ما عدا الدور الرابع والخامس.

(١) حقف: الحقف من الرمل المعوج وما استطال. اللسان: «حقف»: ٢/ ٩٣٩. أى أن محبوبه يشبه هذا المعوج من الرَّمل فى مشيته المتمايلة وكذلك كالهلال فى طلعته والغزال فى عينيه؛ وفى المنهل: «حقفٌ وغزالٌ وهلالٌ وَغُصُنْ».

(٢) تضمين للحديث النبوى «إنَّ المُؤْمِنَ كَيِّسٌ فَطِنٌ».

(٣) فى المنهل: «إذا».

(٤) حبيب بن أوس الطائى «أبو تمام».

يَا غَيْرَةَ ظَبْى الرَّمْلِ لَمَّا نَظَرَا
يَا رُخْصَ[1] فَتِيقَ الْمِسْكِ لَمَّا نَشَرَا

مَنْ لُؤْلُؤِ نَثْرِهِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ زاهٍ ورَطِيبْ
مَا أَسْعَدَ مَا أَغْنَى فَتًى يَصْنَعُهُ[2] عِقْدًا لِتَرِيبْ[3]

* * *

دَعْنِى فَحَدِيثُ الْعِشْقِ إفْكٌ وَمِرَا[3]
عِنْدِى أَبَدَ الزَّمَانِ وَالْحقّ أرَى
مَدْحِى لِسَرَاجِ الدّينِ نُور الشُّعَرَا
وَالْكَاتِبُ عِنْدَ الأُمَرَا وَالْوُزَرا

كَمْ فِيهِ فَضِيلَةٌ لَهُ تَرْفَعُهُ عَنْ قَدْرِ أَدِيبْ
واللهُ بِمَا قَدْ حَازَهُ يَنْفَعُهُ واللهُ مُجِيبْ

* * *

سَمَا[4] وَفَاقَ مَعْنًا[5] كَرَمَا
تَلْقَاهُ إذَا نَحَوْتَهُ فِى الْعُلَمَا
الْمُفْرَدَ فِى زَمَانِه والْعَلَمَا
وَكُنْ مُمْتَثِلاً مَرْسُومَهُ إنْ رَسَمَا

---

(١) فى المنهل الصافى: «يا رُخْصَ غوالى فَقِيقْ» والوزن لا يستقيم ولعلها تصحف من الناسخ.

(٢) فى المنهل الصافى / «من يصنعه».

(٣) فى المنهل الصافى «عِقْدَ التَّرْتيب» والمعنى لا يستقيم والتريب: ما دون النحر. أى المكان الذى يوضع فيه العقد.

(٤) فى الفوات: بياض، وما أثبتناه يستقيم مع المعنى.

(٥) هو مَعْنُ بنُ أوس بن نَصْر بن زياد بن أسعد بن سحيم بن عدى بن تغلبه.... من الشعراء المخضرمين الذين التحفوا أصباغ الجاهلية والإسلام اشتهر بالكرم والسخاء. توفى بالمدينة سنة ٦٣هـ/ ٧٦٨م. الأعلام: ٣/ ١٠٥٩.

فَـالْفَـضْلُ إلَيْـهِ كُلُّهُ مَـرجِـعُـهُ   وَالـرَّأْىُ مُــصِــيـبْ
لَوْلاَ عُـمَرٌ[1] الْفَـضْلُ عَـفَتْ أَرْبُـعُـهُ   أَوْ كَــانَ غَــرِيـبْ

* * *

بِالْفَـرْعِ غَـدَتْ فِى شَـفَقِ الْخَـدَّيْنِ
كَـالْبَـدْرِ يَلُوحُ نُـورُهُ لِلْعَـيْنِ
لَمَّـا رُمِـيت من هَـاجْرِى بالشَّـيْنِ[2]
غَنَّتْـهُ وَقَـدْ فَـارَقَـهـا يَوْمَـيْنِ

قَـدْ غَـابَ وَلِى يَوْمَـيْنِ مَـا أَقْـشَـعُـهُ   خَـلُّوهُ يَـغِـيـبْ
لَوْ رَاحَ إلَـى نَجْـدِ أنـا أتبَـعُـهُ   خَـتَّى لـو أصـيـبْ[3]

* * *

- ٢ -

وَقَال أَيْضًا (*):

(المنسرح)

فَـكَمْ مِـنَ الإسْـرَافِ   أَسْـرَى فِى   كَـفَّـيْـهِ مِنْ خَـطَرْ[4]

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/محى الدين ٢/٦٠٥-٦٠٦؛ وهى نفس موشحة الأدفوى مع تقديم وتأخير فى الأقفال والأبيات.

(١) يقصد السراج الوراق، واسمه عمر بن مسعود. «ت سنة ٧٠٠».

(٢) الشين يقصد به البغض.

(٣) الخرجة عامية وهى غزله.

(٤) يسير الحمامى على نفس موشحة الأدفوى التى مطلعها:

يَـا طلـعَـةَ الْـهِـلال   هَلاَّ لِـى   فِـى الْـحُـبِّ مُـنْتَـظَـرْ

وجعل هذا المطلع خرجة له... وكذلك أغرق فى الجناس وأجْهَد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل سمط فى نهاية السمط الأول، وكذلك الثالث، كما فى «الإسراف» و«أسرى فى» فالأول مصدر الفعل أسرف من التبذير والثانى جمع أسير... وهكذا

عَقلِى وَحُكمو[١] الْجَانِى   الجانى   رَكُوبَهُ الْغَرَرْ

* * *

أزْرَى الْجَبِينَ الْخَالِى   بِالخال   ممن قد اعتدَى

إذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ   كما لى   أشفى وأنكدا

ممن أتته الدوالى   دوَا لِى   قَلْبِى مِنَ الردَّى

وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِى   أوْ مَا لِى[٣]   بِاللَّحْظِ إذْ نَظَرْ

وَقَالَ إذْ لَوى   لِلْوَالِى   يُرْفَعْ[٤] لَهُ الخَبَرْ

* * *

يَا غُصْنَ بَانٍ مَائِل   يا مَائِلْ   عَنِّى لِشَقْوَتِى

ارثِ لِدَمْعِى السَّائِلْ   يَا سَائِلْ   عَنْ حَالِ قِصَّتِى

لا تُطِعْ الْعَاذِلْ   يَا عَاذِلْ   وَارْفُقْ بِمُهْجَتِى

وَإنْ تَزِدْنِى قَائِلْ   فِى قَائِلْ   أفُوزُ بِالظَّفَرْ

كَمْ يَنْجَلِى فَاضِلْ   الْفَاضِلْ   مِنْ حَالِ الْغِيَرْ

* * *

يَا مُنْتَهَى آمَالِى   أمَا لِى   فِى الْحُبِّ مِنْ مُجِيرْ

ارثِ لِجِسْمِى الْبَالِى   يَا بَالِى[٥]   وَارْحَمْ فَتَى أسِيرْ

فَقَدْ بَذَلْتُ الْغَالِى   يَا غَالِى   فِى الْقَدْرِ يَا أمِيرْ

---

(١) فى فوات الوفيات «وحلو».

(٢) الجانى الأول من الجناية، والْجَانى مؤلف من الفعل الماضى الجا وسهلت همزته الأخيرة ومن نون الوقاية وياء المتكلم .... وهكذا.

(٣) أصله «أو مالى» أى نظر لى.

(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) أى يا أيها الموجود فى بالى (فِكْرِى) ارحم هذا الأسير.

وَفِيكَ قَدْ أَلْقَى لِى   يَا قَالِى [1]   لِهَجْرِكَ الضَّرَرْ
وَقَطَعْتُ أَوْصَالِى   يَا صَالِى [2]   تَقْتُلُنِى سَقَرْ

* * *

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السِّرْبِ [3]   فَسِرْ بِى   عَنْ حَيِّهِمْ قَلِيلْ
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ [4] بِى   فَعُجْبِى [5]   قَلْبِى بِهِمْ بَخِيلْ
وَقِفْ بِهِمْ يَا صَاحِبِى   وَصِحْ بِى   ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلْ
وَإِنْ تَقَضِّى [6] نَحْبِى   فَنُحْ بِى   فِى السَّهْلِ وَالْوَعِرْ
وَانْزِلْ بِهِمْ وَالْطُفْ بِى   وَطُفْ بِى   فِى الْبَدْوِ وَالْحَضَرْ

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَّانِى   أَغْنَانِى   وَاللَّيْلُ قَدْ هَوَى [7]
وَقَالَ إِذْ حَيَّانِى   أَحْيَانِى   رُوحِى لَكَ الْفِدَا
وَاهْتَزَّ بِالأَرْدَانِ [8]   أَرْدَانِى   إِذْ قَامَ مُنْشِدَا
وَطَائِرُ الأَفْنَانِ   أَفْنَانِى   إِذْ نَاحَ فِى السَّحَرْ
وَهَاتِفُ الأَذَانِ   آذَانِى   إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرْ
أَمَا لِدَائِى الرَّاقِى   مِن رَاقِ   قَدْرًا عَلَى الأَنَامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ   وَالسَّاقِى   مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامْ

---

(١) القالى: المبغض.   (٢) يا صالى: أى يا محرقى بالنار.

(٣) يقصد بالسِّرْب النساء الجميلات، «وسِرْبِى» أى: ابتعد عنهن لأنهنَّ السبب فى شقائى وصبوتى، ولا أستطيع الوصول إليهن فيشتد عذابى.

(٤) «وَمِلْ بِى وَعُجْ بِى» كلاهما بمعنى واحد أى انحرف عن مساكنهم.

(٥) يتعجب من أنه لا يريد أنْ يفارقهن.   (٦) فى الأصل: «يقضى».

(٧) فى الأصل «هَدى» والمعنى لا يستقيم. وهذا الدور هو خرجة الأدفوى فى موشحته.

(٨) الأردان: «ضرب من الخز الأحمر» اللسان ردن: ١٦٢٨/٢. وهى التى تلبس فى الرقبة للزينة.

بِـه فُـــــــــؤَادِى بَـاقِ والْبَـــاقِى فِـى لُجَّـــةِ الْـغَـــرَامْ
وَسُنَّـةُ الْـخَـــــلاَّقِ أخْــلاَقِى بِالـصَّــبْــرِ إذْ هَـجَـــرْ
ولَذة[1] الْـمَـــــــذَاقِ مَــذَاقِى فِى حُـبِّــهِ والسَّـــهَـــرْ

* * *

هَلْ مِـنْ فَــتًى يَسْـعَـى فى إسْـعَـافِى بِـالْقُـــرْبِ مِـنْ رَشَـــا؟
إنْ سَــــالَ بِـالأرْدَافِ أرْدَا فِــى قَـلْبِـى مَعَ الْـحَـشَــا
مُـكَـمَّـلُ الأوْصَـــافِ أوْصَـى فِـى قَـــتْـلِى وَأدْهَـشَـــا
يَـا طَلْـعَـــةَ الْهِـــلاَلِ هَــلاَّ لِـــى فِــى الْـحُــبِّ مُـنْـتَـظَـرْ
يَـا غَـــايَةَ الآمَـــالِـى أمـــا لِى مِنَ الْـهَـــوى مَـــفَـــرْ

☆ ☆ ☆

---

(١) فى الأصل «ولذ».

ولم ينتبه أحد من الباحثين - قبلى - إلى أن موشحتى السراج الحمامى والأدفوى موشحة واحدة غير أن الحمامى أخذ خرجة الأدفوى وجعلها مطلعًا لموشحته.

٥ - صدر الدين بن الوكيل

ت : سنة ٧١٦ هـ

- ١ -

قَال صَدْرُ الدّين بنُ الْوَكيلِ فِي الشَّكْوى والنَّصِيحة(*):

(مَنْهُوك البَسِيط)

غَــدَا مُنَادِينَا مُــحكِّمًــا فِــينَا يَقْــضِــى عَلَيْنَــا الأَسَى لَوْلاَ تَأَسِّـــينَا

بَـحْـــرُ الْـهَـــوى يُـغْــرِقْ مَنْ فِـيـــهِ جَـــهْـــلاً[1] عَـــامْ

وَنَـــارُهُ تُـــحْـــرِقْ مَـــنْ هَـــمَّ أَوْ قَـــــدْ هَـامْ

وَرُبَّـــمَـــا يُـقْـلِـقْ فَـــــتًى عَلَـــيْـــهِ نَـامْ

قَـدْ غَيَّـر الأَجْـسَـامْ وَصَيَّـرَ الأَيَّامْ سُـودًا وَكَـانَتْ بِكُمْ بِيـضًـا لَيَـالِينَا

* * *

يَـا صَـــاحِبَ النَّـجْـــوَى قِفْ[2] وَاسْـــتَـــمِعْ مِنِّـى

إِيَّـاكَ أَنْ تَـهْـــوَى إِنَّ الْـهَـــوَى يُضْـنِـى

لاَ تَـقْـــرَبِ الـسَّـلْـوَى[3] اسْـــمَعْ وَقُـلْ عَـنِّـى

بِحَـارُهُ مُـــرَّهْ خُـضْنَا عَـلَى غِـرَّهْ حِينًا[4] فَـقَـامَ بِهَـا لِلنَّعْـيِ نَاعِـينَا

* * *

مَنْ[5] هَـامَ بِـالْغِـيـدِ لاَقَـى بِـهِـمْ[6] هَـمَّـا

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٦/ ٢٧، نفح الطيب: ١/ ٦٣٢ - ٦٣٤، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٧١ ظ، ٧٢ وظ، ومناهل الأدب: ١٩/ ٨٢.

هذه الموشحة من أجملِ الموشحات المشرقية وَدَخل فيها ابن الوكيل على أعجاز نونية ابن زيدون المشهورة والتى كتبها فى ولادة بنت المستكفى. قال السبكى: «ومن أغرب ما وقفتُ عليه موشحة لابن الوكيل...».

(١) فى النفح ومناهل الأدب: «جهده» وفى العقود: «وجدا».

(٢) فى العقود: «قم».

(٣) فى النفح: «البلوى».

(٤) فى النفح: «حسنا».

(٥) فى العقود: «ما».

(٦) م . ن : «بها».

بَـذَلْتُ مَـجْـهُـودِى لأَحْـــــــورٍ أَلْــمَــى

فَهَمَّ(١) بِـالْـجُـــود وَرَدَّ مَـــا هَـمَّـــا

وَعِنْدَمَا قَدْ جَـادْ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادْ أَضْـحَى التَّنَائِى بَدِيلاً مِـنْ تَدَانِيـنَا

بِـحَـقِّ مَـــا بَيْـنِى وَبَـيْـنـكُـمْ إِلاَّ

أَقْـــرَرْتُم عَـيْـنِى فَـتَـجْـمَـعُـوا الشَّـمْـلا

فَالْعَيْشُ(٣) بِـالْـبَـيْـنِ بِفَقْدكُمْ(٤) أَبْـلَـى

جَدِيد مَا قَـدْ كَانْ بِالأَهْلِ وَالإِخْوانْ وَمَـوْرِدُ اللَّهْـوِ صَـافٍ مِنْ تَصَافِـينَا

* * *

يَـا جِـيْـرَةً بَانَتْ(٥) عَـنْ مُـغْـرَمٍ صَـبِّ

لِـعَـهْـدِهِ خَـانَتْ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا ذَنْـبِ

مَـــا هَـكَذا كَـانَتْ عَــوَائِدُ الْـعُـرْبِ

لاَ تَحْسِبُوا الْبُعْدَا يُغَيِّرُ الْعَهْدَا إِنْ طَالَمَـا غَيَّـرَ النَّـأْىُ الْمُـحِبِّـينَا

* * *

يَـا نَـازِلاً بِـالْـبَـانِ بِـالشَّـفْـعِ وَالْـوَتْـرِ(٦)

وَالـنَّـمْلِ وَالْـفُـرْقَـانِ وَالـلَّـيْـلِ إِذَا يَـسْـرِ

وَسُـورَةَ الرَّحْـمَـنِ وَالـنَّـحْـلِ والْـحِـجْـرِ(٧)

هَل حَلَّ فِى الأَدْيانْ أَنْ يُقْتَلَ الظَّمْآنْ مَنْ كَـانَ صِرْفَ الْـهَوى والْوُدِّ يَسْقِـينَا

* * *

---

(١) فى النفح: «يهم».

(٢) هذا السمط مطلع النُّونية وفى مناهل الأدب الدور الخامس.

(٣) فى نفح الطيب «فالعين». (٤) فى عقود اللآل، ومناهل الأدب: «من بعدكم».

(٥) فى طبقات الشافعية «ناءت» أو «نامت»، والبين والنأى بمعنى واحد.

(٦) اقتباس من القرآن الكريم.

(٧) هذا الجزء من الغصن مقدم على الجزء السابق فى عقود اللآل.

يَا سَائِلَ الْقَطْرِ[1] عَرِّجْ عَلَى الْوَادِى
مِنْ سَاكِنِى بَدْرِ وَقِفْ بِهِمْ نَادِ[2]
عَسَى صَبًا تَسْرِى لِمُغْرَمٍ صَادِى[3]
إنْ شِئْتَ تُحْيِينَا بَلِّغْ تَحَايِينَا مَنْ لَوْ عَلى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا

* * *

وَافَتْ لَنَا أَيَامْ كَأنَّهَا أَعْوَامْ
وَكَانَ لِى أَعْوَامْ كَأنَّهَا أيَامْ
تَمُرُّ كَالأحْلامْ بِالْوَصْلِ لِى لَوْ دَامْ
والْكَأْسُ مُتْرَعَةْ حثَّتْ[4] مُشَعْشَعَةْ فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا

- ٢ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الغَزَلِ وَالشَّكْوَى(*):

(الرَّجَزِ)

دَمْعِى رَوَى مُسَلْسَلاً بِالسَّنَدِ عَنْ بَصَرِى أَحْزَانِى
لَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلاَ بِالرَّمَدِ وَالسَّهَرِ أجْفَانِى

* * *

غَزَالُ أُنسٍ نَافِرُ سَطَتْ[6] بِهِ التَّمَايِمُ

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٦/٢٦-٢٧ ١٢ الدّر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ؛ ١٣٠ و ٢ظ . وعارض بها الْمَحّار فى قوله:

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ والسَّهر وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِى

(١) فى طبقات الشافعية وعقود اللآل «يا سائلى».
(٢) فى طبقات الشافعية: «نادى».
(٣) فى طبقات الشافعية «حادى».
(٤) فى المرجع السابق (جنه).
(٥) السَّنَدَ : أى أنه روى روايةً مثل رواية الحديث الشريف بالسند عن فلان عن فلان. . .
(٦) فى طبقات الشافعية «نيطت» والمعنى لا يستقيم.

وَغُصْنُ بَانٍ نَاضِرٌ[1] أَزْهَارُهُ الْمَبَاسِمُ
قَلْبِى عَلَيْهِ طَائِرُ تَبكِى لَهُ الْحَمَائمُ
إنْ غَابَ فَهْوَ حَاضِرُ بِالْفِكْرِ لِى مُلاَزِمُ
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلا مِنْ مَوْعِدِ لَمْ يَفْكُر فِى عَانِى[2]
وَقَدْ كَفَا مَا قَدْ بَلا بِالْكَمَدِ وَالفِكَرْ ذَا الْجَانِى

* * *

أَزْرَى بِغُزْلاَنِ النَّقَا رَيَّانِه وَحِقْفِه[3]
كَمْ حَلَّ مِنْ عِقْدِ تُقَى بِطَرْفِه وَظَرْفِه
لَمْ أنْسَهُ لَمَّا سَقَى مِنْ ثَغْرِه لإلْفِه
سُلافَ رِيقٍ رُوِّقَا فِى ثَغْرِهِ لِرَشْفِه
قَد احْتَوى عَلَى الطِلاَ وَالشَهْدِ وَالدُّرُّ مَرْجَانِى[4]
وَرَصَّعَا[5] وكُلِّلاَ بِالْبَرَدِ والزَّهَرِ لِلْجَانِى

* * *

أَمَالَهُ سُكْرُ الصَّبَا مَيْلُ الصَّبَا لِقَدِّهِ[6]
وَفَكَّ أَزْرارَ الْعَبَا[7] وَحَلَّ عَقْدَ بَنْدِه
وَسَدَّتْهُ زَهْرَ الرُّبَا وَسَاعِدِى لِسَعْدِه[8]
وَبِتُّ أَرْعَى زَغَبًا[9] مِنْ فَوقِ وَرْدِ خَدِّه

(١) فى الدر المكنون «ناظر» والمعنى لا يستقيم. يريد أن يشبه محبوبه بالغزال النافر.

(٢) فى طبقات الشافعية «عان».

(٣١) السابق «وبانه وحقفه». والحقف: وهو أصل الرمل، وظبى حاقف فيه قولان أحدهما أنه صار فى حقف والآخر أنه ربض واحتوقف ظهره. اللسان حقف ٢/ ٩٢٩.

(٤) فى الطبقات: «قَد احتَوى، عَلَى طِلاً، وَشَهْد، وَدُرَر مَرْجَانى.

(٥) فى الدر: «قَدْ رَصَّعَا». (٦) فى طَبَقَات الشافعية: «بِقَدِّه».

(٧) فى الدر المكنون: «القبَا». (٨) فى الطبقات: «بسعده» وفضلت رواية الدر المكنون.

(٩) الزغبُ: محركة صغار الشعر ولينه أو أول ما يبدو منه. القاموس المحيط «زغب» مجـ١ جـ١/ ٨٢.
أى أنه بات يرعى ويتمتع بعذاره الذى نبت فوق خده.

مَثَل[1] الْهَوَى هَبَّ على رَوْضٍ نَدِى[2] مِنْ طُرَرِ رَيْحَانِى
قَدْ لَطُفَا حَتَى عَلاَ مُورَّدِ ومُزْهِرِ[3] نُعْمَانِى

* * *

خَدّى بِهِ خَدٌّ[4] الْبُكَا فِى صَحْنِ خَدّى[5] عُذُرَا
وَرَدَّ لَمَّا أَنْ شَكَا سَائِل دَمْعِى نَهَرَا
كَمْ مُغْرَمٍ قَدْ تَرَكَا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبَرَا
يَا مَنْ إلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالُ يُغْنِى النَّظَرَا
زَادَ[6] الْهَوَى فَانْهَمَلاَ دَمْعِى الصَّدى[7] كَالْمَطَرِ هَتَّانِى
وَمَا انْطَفَا واشْتَعَلا فِى كَبِدِى كَالشَّرَرِ نَيْرَانِى

* * *

يَا قُرحَةَ الْمَخْزُونِ وَفَرْحَةً[9] لِمَنْ يَرَى
إنْ صُلْتَ بِالْجُفُونِ وصِدْتَ مِنْ جَفْنِى الْكَرَا
فَلَيْسَ لِى[10] يَحْمِينى سِوى الّذى فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْعُلاَ وَالدّينِ أَبِى سَعِيدِ سُنْقُرَا[11]
مَولَى حَوَى كُلَّ عُلاَ وَسُؤْدَدِ مِنْ مَعْشَرٍ فُرْسَان

(١) فى الطبقات «مِنْ».
(٢) م . ن «ندٍ».
(٣) المرجع السابق «مَنْ هَزّ».
(٤) المرجع السابق «خديه خد».
(٥) المرجع السابق «ضد»، والعذار سمة فى الخد.
(٦) المرجع السابق «واد».
(٧) الصدى: العطشان: المعجم الوسيط صدى ١/ ٥١١.
(٨) المرجع السابق «يا فرحة».
(٩) المرجع السابق «وقرحة».
(١٠) المرجع السابق «من».
(١١) ممدوحه: أبو سعيد سنقر.

وَقَدْ صَفَا لَمَّا حَلاَ فِى مَوْرِدٍ(١) لِلْمُعْسِرِ وَالْعَانِى

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ بِالْمُذَكَّرِ(*):

(الدوبيت)

مَا أَخْجَلَ قَدُّهُ(٢) غُصُونَ الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ
إلاَّ سَلَبَ(٣) الْمَهَا(٤) مَعَ الْغِزْلاَنِ سُودَ(٥) الْحَدَقِ

* * *

قَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشَرِ (طُولَ الْعُمُرِ)(٦)
بِالْبَدْرِ(٧) يَلُوحُ فِى دَيَاجِى(٨) الشَّعَرِ (قَبْلَ السَّحَرِ)
لاكَيْدَ(٩) وَلاَ كَرَامَةَ لِلْقَمَرِ (عِنْدَ النَّظَرِ)
الْحُبُّ جَمَالُهُ(١٠) مَدَى الأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِى

---

(١) فى طبقات الشافعية: «وقد صفا ثم حلا فى المورد».

(*) وهى فى الوافى: ٤/٢٧٨؛ فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ٢/٥٠٦؛ د/ إحسان ٤/ ٢٠، أعيان العصر: ٥/ ٢٦؛ وطبقات الشافعية: ٦/٢٧؛ وروض الآداب: «خ» ق ١٩٧، ١٩٨؛ والعذارى المايسات: ٥١، ٥٢؛ وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٤٢ ط، ٤٣ و مخطوطة دار الكتب ق١٥، ومناهل الأدب: ١٨/٨٨ - ٩٢، وديوان الدوبيت ص ٣٦٤، وهى غير مكتملة، وفى أعيان العصر وفوات الوفيات الروض والعذارى والعقود.

(٢) فى طبقات الشافعية «قد».

(٣) فى العذارى والروض ومناهل الأدب «وَسَبَى».

(٤) المها: البقرة الوحشية، وتُشبّه بها النساء فى سعَة العينين.

(٥) فى الفوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والأعوان «حُسْنَ».

(٦) الجزء الثانى من كل غصن لم يرد فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان والوافى، وطبقات الشافعية؛ ومناهل الأدب.

(٧) فى طبقات الشافعية والعقود (أ) «كالبدر».

(٨) فى طبقات الشافعية «دَيَاجِين».

(١٠) فى العذارى «لا قَدْرَ».

(١١) فى العذارى «جمله».

وَازْدَادَ[1] سنًا وَخُصَّ بِالنُّقْصَانِ[2]   بَدْرُ الأُفُقِ

* * *

قَدْ[3] أنْبَتَه اللهُ نَبَاتًا حَسَنًا
وَازْدَادَ عَلَى الْمَدى بَهَاءً[4] وَسَنَا
مَنْ جَادَ لَهُ بِروحِهِ مَا غُبِنَا[5]

قَدْ زَيَّنَ حُسْنَهُ مَعَ الإحْسَانِ   حُسْنُ الْخُلُقِ
لَوْ رُمْتُ لِحُسْنِهِ[6] شَبِيهًا ثَانِي   لَمْ يَتَّفِقِ

* * *

فِي[7] نَرْجِسِ لَحْظِهِ وزَهرِ الثَّغْرِ[8]   لِلْمُعْتَبِرِ
رَوْضٌ نَضِرٌ قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي[9]   بِالْمِسْكِ حَرِي[10]
قد دَبَّج خَدُّهُ بِنَبْتِ[11] الشَّعَرِ[12]   فِي الْخَدِّ طَرِي

---

(١) المرجع السابق وفى الروض والعقود: أ ، ب «يزْدَادُ».

(٢) فى الفوات تحقيق: أ/ محيي الدين «وازداد عَلَى الْمَدى سناه وَسَنا» وفى طبقات الشافعية: «وازداد حسنا ....».

(٣) هذا الدور ساقط من العقود أ ، ب والروض والعذارى، هذا البيت سقط منه الجزء الأخيرمن جميع المصادر.

(٤) فى الفوات تحقيق أ/ محيي الدين وطبقات الشافعية والأعوان «سناء».

(٥) ما غُبنا: ما ظُلمَ.

(٦) فى أعيان العصر وطبقات الشافعية: «بحسنه».

(٧) فى العذارى والروض «من».

(٨) فى العذارى: «نبات الزهر» وفى العقود: «من نرجس لحظه نبات الزهر»، والبيت مكون من جزأين.

(٩) فى العذارى «روض نضير حير نادى الفكر» عقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب، وفى الروض: «روض نضر قد حير الفكر».
وفى أعيان العصر: «روض نضر قطافه بالنظر».

(١٠) فى الروض وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب: «مِسْكُ عَطِرْ».

(١١) فى طبقات الشافعية وأعيان العصر «نبات».

(١٢) فى الروض والعقود أ ، ب : «قَدْ زيَّنَ صدغه نبات الشعر» وفى العذارى: «والصدغ غدا به نبات الشعر».

فَالوَرْدُ[1] حَـوَاهُ[2] نَاعِـمُ الرَّيْحَـانِ بِالطَّلّ[3] سُـقِـى
وَالقَـدُّ يَمِـيلُ مَـيْلَةَ الأغْـصَانِ لِـلْمُـغْـتَنِقِ

* * *

أَحْـيَـا وَأَمُـوتُ فِى هَوَاه[4] كَـمَـدَا مَـا ذَاكَ سُـدَى
من مات جَـوًى فِى حُبِّهِ قَدْ سَعِدَا[5]. مِـنْ غَـيْـرِ رَدَى
يَا عَـاذِلُ لا أَتْـرُكُ وَجْـدِى أَبَدَا[6] صَـبْـرِى نَـفَـدَا
لاَ تَعْـذِلْنِى فَكُلَّمَا تَلْحَـانِى[7] زَادَتْ حُـرَقِـى[8]
نَسْتَأهِلُ مَنْ يَـهِمُ بـالسّلْوَانِ ضَـرْبَ الْـعُـنُـقِ

* * *

الْقَدُّ[9] وَطَرْفُـهُ قَـنَاةٌ وَحُـسَـام[10]
والْحَاجِبُ واللَّحَـاظُ قَوْس[11] وَسِهَامْ
وَالثَّـغْرُ مَعَ الرُّضَـابِ كَأْسٌ وَمُـدَام[12]

* * *

وَالدُّرُّ مَـنْظُـوم[13] مَعَ الْمَـرْجَـان فِـى فِـيـهِ نَـقِـى

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان، أ. محيى الدين «كَالوَرْد» وفى العذارى والروض «والورد».
(٢) فى أعيان العصر: «حماه». (٣) فى فوات تحقيق أ. محيى الدين «بالظل».
(٤) فى الروض «هَوَاك».
(٥) فى العذارى والروض «مَنْ مَاتَ جَوىً فى حُبِّه سَعَدا».
(٦) فى العذارى والروض والعقود أ ، ب «أَقْسَمْتُ فَلا أَحُولُ عَنْهُ أَبَدا».
(٧) السابق «كَمْ أَكْتُم مَا يُفِيدُ كِتْمَانى». (٨) فى العذارى: «زاد حرقى».
(٩) هذا الدور ساقط من العقود أ، ب، والعذارى والروض، والجزء الثانى من البيت ساقط من جميع المصادر.
(١٠) وقد شبه القد بالرمح فى الاعتدال والاستقامة، وشبه الطرف بالحسام فى الفتك.
(١١) فى أعيان العصر: «قسى».
(١٢) شبه الثغر بالكأس والرضاب بالخمر. وهذا النوع من التشبيه يسمى «التشبيه الملفوف» وهو أن يأتى بالمشبهين ثم بالمشبه بهما وهو قليل فى الموشحات.
(١٣) فى الوافى: «مُنَظَّم». اى أن أسنانه التى تشبه الدر والمرجان منظومة فى فيه كالعقد.... وقد رصع فوقه العقيق «وهو حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص» المعجم الوسيط عقق ٢/٦١٦.

قَــدْ رُصِّعَ فَــوْقَــهُ عَــقــيقٌ قَــانِى نَـــظْـــمَ الـــنَّـــسَـــقِ[(١)]

* * *

الصّـــحَّـــةُ والسَّــقَــامُ فِى مُــقْلَتِــهِ مَــع لَـفْـــتَـــتِـــهِ
وَالْجَـنَّةُ والْجَــحِــيمُ فِى وَجْنَتِــهِ مَــع بَهْـــجَـــتِـــهِ
مَنْ شَــاهَــدَهُ يَقُــولُ مِنْ دَهْـشَــتِــهِ فِــى رُؤْيَـتِـــــــهِ[(١)]
هَذا رَشَــأٌ قَــدْ فَــرَّ مِنَ رَضْــوَانِ[(٢)] تَـحْــتَ الْـغَــــــسَـقِ
باللهِ أُعَـــيــــذُه مِنَ الشَّـــيْطَانِ[(٣)] [(٤)]رَبِّ الْـــــفَـــــلَـــقِ[(٥)]

* * *

- ٤ -

وقال أيضا فى الخمر (*):

(المتدارك)

صَـــــاحِ صَـــــاحَ الْـهِـــزَارْ قُـمْ نَـحُـثُّ الْـكُـئُـــــوسْ
قَـــــدْ تَـولَّـى[(٦)] الـنَّـهَـــــارْ فَــــاجْلِ بِـنْـتَ الْقُـــسُـــوسْ[(٧)]

---

(١) فِى الْعَذَارى الْمَايسات «راتبه» وهى تحريفٌ للأصلِ.

(٢) فى الوافى؛ وفوات الوفـيات تحقيق أ/ مـحمد مـحيى الدين؛ د/ إحسان عـباس، وأعيان العـصر، وطبقات الشافعية: «هذا وأبيك فر من رضوان».

(٣) فى الوافى؛ وفـوات الوفيات تحـقيق أ/ مـحمد مـحيى الدين؛ د/ إحـسان عـباس «بالله أُعِـيذُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، وفى أعوان العصر؛ وطبقات الشافعية: «الأرْض تُعيذُه مِنَ الشَّيْطَانِ».

(٤) فى طبقات الشافعية «برب الفلق».

(٥) فى هذا الدور البيت يتكون من جزأين وهذا مخالف للأبيات السابقة فى الموشحة.

(*) وهى فى فوات الوفـيات تحقيق أ/ مـحمد محيى الـدين ٢/ ٥١١، د/ إحسان عباس ٤/ ٢٤ نـاقصة الدورين الرابع والخـامس، وعقـود اللآل مخطـوطة الأسكوريال ق ٢٨ ظ، ٢٩، وفى الدر المكنون «خ» ق ١٧٩ ظ، ١٨٠ ناقصة الدورين الرابع والخامس وانفردت بها مخطوطة عقود اللآل كاملة.

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس: «تجلى».

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «القوس» وهى محرفة عن الأصل.

مَـــــــا عَـلَـيْـنَـا جُـنَـاحْ　　إنَّ فَـــصْـلَ الْمَـــصِـــيـفْ
قَـــــــــدْ تَـولَّـــى ورَاحْ　　وأَتَانَا(١) الْـخَــــــــرِيـفْ
قُـمْ فَـــــــــذَاتُ الْـجَـنَـاحْ　　ذَاتُ مَـــغْنّى(٢) لَـطِـيـفْ
فِي اقْــتِـــلاعِ(٣) الْـوَقَـــارْ　　مِـنْ طُـروسِ(٤) الـضُـروسْ
وانْتِـــهَـــابِ الْعُـــقَـــارْ　　مِـنْ سُـرُورِ(٥) النُّـفُـوسْ(٦)

* * *

زَوِّج الْـمَـــاءَ(٧) بِـــرَاحْ　　يَا شَـبِـيـــهَ الْقَـمَـرْ
والـشُّـهُـــودُ الْـمِـــلاَحْ　　والْـوَلِـيُّ الْـمَـطَـرْ(٨)
والْمَـغَـــانِي الْفِـصَـاحْ　　سَـاكِنَاتُ الشَّـجَـرْ
وَهْــيَ بِـكْـرٌ تُـدَارْ　　والسُّـقَـاةُ الشُّـمُـوسْ(٩)
والْـحَـبَـــابُ النِّـثَـــارْ　　فَـوْقَ وَجْـهِ الْـعَـرُوسْ

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ تحقيق د/ إحسان وعقود اللآل «تولى» وما أثبتناه يناسب المعنى لأن الخريف يأتى بعد الصيف.

(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «رمز».

(٣) فى الدر المكنون «فاقتلاع».

(٤) فى الفوات تحقيق أ/محيى الدين «تروس»، وفى عقود اللآل والدر المكنون «رءوس».

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس «وسرور».

(٦) أى أن الجو أصبح مساعدا على شرب الخمر بدليل أن الحمام بدأ يغني ويدعوا الناس إلى شرب الخمر.

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «اللّما».

(٨) رسم لنا صورة جميلة لعقد زواج ما بين الخمر والماء... والمراد امتزاج الخمر بالماء وهى صورة رمزية لعروس الخمر، والخمر هى العروس والماء زوجها والساعى فى الزواج هو الساقى الذى يشبه القمر، والشهود على عقد الزواج النساء المغنيات الفصاح فى غنائهن.... والولىّ هو المطر لأن اليوم الممطر لا يكون فيه عمل فينصرف الناس إلى اللهو وشرب الخمر... ثم يشبهها بالعروس البكر.. وفقاقيعها تشبه ما ينثر على العروس من حلوى...

(٩) فى الدر والعقود «مع سقاة شموس».

إنَّ عَيشى الرَّغِيدْ   حِينَ أَلْقَى الصَّدِيقْ(١)
وَعِذَارًا (٢) جَدِيدْ   وَسُلافًا (٣) عَتِيقْ
ثُمَّ أَلْقَى(٤) شَهِيدْ   بِسِلاحِ (٥) الرَّحِيقْ
كَمْ كَذا ذَا الْفِشَارْ(٦)   وَخُيُوط الرُّؤُوسْ(٧)
طَاحَ(٨) عُمْرِىَ وَطَارْ   فِى سَمَاعِ(٩) الدُّرُوسْ

* * *

لَعِبَتْ بِالْعُقُولْ   هَذِهِ الْخَنْدَرِيسْ
مِثْل لعْبِ الشُّمُولْ   بِالرَّئِيسِ النَّفِيسْ
والنَّصَارَى تَقُولْ   مِثْلَ قَولِ الْحَبُوسْ
مُكْثُهَا فِى الدِّيَارْ   وَكَنِيسِ النُّجُوسْ
وزرٌ شَبِيهَ نَارْ   عَهِدَتْهَا الْمَجُوسْ

* * *

لَيْسَ عِنْدِى صَوَابْ   غَيْرِ خَمْرِ النَّدِيمْ
فَهْىَ لُبُّ اللُّبَابْ   فِى الزَّمَانِ الْقَدِيمْ
آدمُ فِى التُّرَابْ   نَالَ مِنْهَا النَّعِيمْ

---

(١) فى عقود اللآل والدر المكنون: «صديق».

(٢) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «وعداد» والمعنى لا يستقيم ويقصد به ساقى الخمر. وفى الفوات تحقيق د/ إحسان، والعقود «عذار».

(٣) المرجع السابق «وسلاف».   (٤) فى الدر «ابقى».

(٥) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «بسيوف» وفى الدر المكنون «بمدام».

(٦) الفشار: الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب المعجم الوسيط فشر ٢/ ١١٢ وهو مُولّد.

(٧) فى الدر: «وحظوظ النفوس».   (٨) فى عقود اللآل «ضاع» والمعنى واحد.

(٩) فى الدر والعقود «فى خياط» أى أنه لا يتأثر بتلك الدروس التى تقال فى الوعظ.

وَلَــــهُ الْــــخُــــلْــــدُ دَارٌ(١) وَسَــلِــمْ مِــنْ عَــكُــوسْ
وَلَــــهُ الْــــخُــــلْــــدُ دَارْ بِسُــــجُــــودِ الرءُوسْ

* * *

– ٥ –

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(الوافر)

أَرَى بَــانًا تَــرَنَّــحْ وَقُــمْــرِيًا تَــرَنَّــمْ
وَنَــهْــرًا قَــدْ تَــكَسَّــرْ وَسَرْوًا(٢) قَــدْ تَــقَــوَّمْ

* * *

خَــلِــيــلِــى أَنْــتَ أَدْرَى بِــأَنَّ الْــعُــمْــرَ ذَاهِــبْ
فَــدَعْ زَيْدًا وَعَــمْــرًا وَكُــنْ لِــلْــعَــيْــشِ نَــاهِــبْ
وَحُثَّ الْــخَــمْــرَ جَــهْــرًا بِبِيضٍ(٣) كَــالْــكَــوَاكِــبْ
عَــلَــى وَرْدٍ تَــفَــتَّــحْ وَلَــيْــمُــونٍ تَــخَــتَّــمْ(٤)
وَمَــنْــظُــومٍ مُــنَــثَّــرْ وَمَــنْــثُــورٍ مُــنَــظَّــمْ

* * *

---

(١) فى الأصل «دام» والمعنى لا يستقيم حيث حرف الروى فى السمط الداخلى فى الموشحة «الراء».

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٣١ و، ظ.

عارض بهـــا:

زَهْـرُ الرُّبَـا قَــدْ تَـفَـتَّـحْ وَالْجَــوُّ مِـنْــهُ تَــأَرَّجْ
يَـا صَــاحِ كَـمْ ذَا التَّــوَانِـى انْـهَضْ بِـنَا نَتَــفَــرَّجْ

(٢) سروا: السَّرْو: شجرٌ واحدته سَرْوة. اللسان «سرا» ٣/ ٢٠٠٢.

(٣) ويقصد سقاة الخمر الذين يشبهون القمر فى جمال وجوههم وخدودهم تشبه الورد الأحمر الجميل المتفتح......

(٤) وليمون تختم أى قد نضج.

عُيونُ النَّرْجِسِ أغْفَتْ[1] بنورِ الشَّمْسِ تُفْتَحْ
وَصَوتُ الطَّيْرِ يَخْفُتْ وَبَعْدُ الصُّبْحِ يَصْدَحْ
فَقُمْ فَالْكَأسُ طَفَّتْ طِلاً تَسْرِى وَتَسْرَحْ
وَسُكْرُ السُّكْرِ يَطْفَحْ وَعَرْبَدْ ثُمَّ دَمْدَمْ[2]
وأعْيُنُهُ تُحَضَّرْ وجبهتُه تُحَطّمْ

* * *

خُيُوطُ الْمُزْنِ تَنْسِجْ بُرُودَ الْخَزِّ خُضْراً[3]
وَظَاهِرُهَا يُدَبَّجْ رَيَاحِيناً وَزَهْراَ
وأَعْلاهُ يُرَنْدَجْ[4] بِمَرِّ الرِّيحِ سِرّاً
مَكَابِسُهَا تُفَتَّحْ[5] بِزَهْرِ الرَّوْضِ تُرْقَمْ
وَسَاذِجُهَا[6] يُزَهَّرْ وَمُطَرَّزُهَا يُعَلَّمْ

* * *

عَدَلْنَا بِالثُّرَيَّا نُجُوماً كَالْحَبَابْ
وَبِالشَّمْسِ الْحُمَيَّا وَبِالأُفقِ الْخَوَابِى
وَبِالْبَدْرِ الْمُحَيَّا مِنَ الْغَضِّ الشَّبَابِ
مِنَ الأَغْصَانِ أَرْجَحْ مَعَاطِفُهُ وَأَقْوَمْ

---

(١) أى أن شجر النرجس قد تدلت أغصانه بنور الشمس وتفتحت؛ فالوشاح جعل الطبيعة تشاركه سعادته بشرب الخمر.

(٢) عربد: العربد: الحية. والعربيد والمعربد: السَّوّارُ فى السكر.... اللسان عربد ٤/ ٢٨٦٨. أى أن الكأس قد طغى وامتلأ خمرا وقد ظهرت الفقاقيع تطفو على سطح الكأس حتى سال الخمر.

(٣) أى أن السماء شاركت الوشاح سعادته فأمطرت وأصبحت الطبيعة كلها خضراء وكأن المطر روّضها.

(٤) يرندج: تمر أملس والجوز الهندى. القاموس المحيط رنج مجـ١ مجـ١/ ١٩٧. وقد يقصد بهذا أنه عندما سقط المطر على الروض ومر عليه الريح جعله أملس.

(٥) ويقصد أن النخل قد حمل التمر بشماريخه وأصبح متلونا.... اللسان كبس ٥/ ٣٨١٢.

(٦) أى الشجر البسيط اللون الخالص غير المنقوش. المعجم الوسيط سذج ١/ ٤٢٤.

تُخَلِّى الْغُصْنَ أصْفَرْ ... فَيَبْدِى الطَّيْرَ مَأْتَمْ

* * *

وَصَالحْنَا اللَّيَالِى ... عَلَى شُرْبِ الْمُدَامِ
سُقَاةٌ كَالْعَوَالِى ... ولَحظٌ كَالْحُسَامِ
وبَرْقٌ كَالنّصَالِى ... وقَطْرٌ كَالسِّهَامِ
وَمَاءُ الزّقِّ تُسْفَحْ ... ولَذَّاتٌ تُغَنَّمْ
ونَسْبى الْبِكْر مُجْهَرْ ... وَفِى الأَقْدَاحِ تقْسَمْ(١)

* * *

\- ٦ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلْ بِالْمُذَكّرِ (*):

(الرَّجَز)

قَالُوا سَلاَ واسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ ... قَلْبًا أَخَذَا(٢)
لاَ والّذِى لاَ إله إلاَّ هُو ... ما كَانَ كَذَا

* * *

عَشِقْتُهُ كَوْكَبًا منَ الصِّغَرِ
أتْرَكُ الْوَجْدَ(٣) وَهْوَ كَالْقَمَرِ
دَبَّجَ(٤) دِيْبَاجَتَهُ بِالشَّعرِ
وَبَدَتْ(٥) طُرَزًا كَالرَّقْمِ بِالإِبَرِ(٦)

---

(١) خرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى أعيان العصر: ٥/ ٣٢، وطبقات الشافعية ٦/ ٢٨. نلاحظ أن السمط الرابع فى كل قفل: «ما كان كذا».

(٢) فى أعيان العصر «أحد» وهى تحريف للأصل.

(٣) لعلها: «مترّك الوجه». (٤) فى أعيان العصر «دبياج».

(٥) فى أعيان العصر «زيدت».

(٦) يصف عذاره الذى نبت على خده بأنه كالنقش بالإبر.

لاَ وَالَّذِى زَانَهُ وَأَعْطَاهُ   حُسْنًا وَشَذًا   عَلَى الْبَرَايَا - إِنَّهُ اللهُ -   مَا كَانَ كَذاَ

* * *

وَلَوْ تُقَاسُ الْكُئُوسُ بالثَّغرِ
وَبالثَّنَايَا الْحَبَابُ كَالدُّرَرِ
لِفَضْلِ(1) الثَّغْرِ صِحَّةُ النَّظَرِ
والظَّرْف(2) فِى مِعْصَمٍ وَفِى عِطْرِ

لَوْ قِيسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ - أوْ مَا نُبِذَا   إلى رُضَابٍ حَوَتْهُ عَيْنَاه(3)- مَا كَانَ كذاَ

* * *

كُلُّ دَمِّ النَّاسِ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
قَدْ سَفَكَتْهَا سِهَامُ مُقْلَتِهِ(4)
وَالْعَفْوُ مِنْ نَبْلِهَا وَحِدَّتِه
لَوْ صَبَّ بُهْرَامُ كُلَّ جُعْبَتِهِ(5)

وَاخْتَارَ مِنْ نَبلِهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَفَذَا   فِى الأرض مِنْ خَرْقِهِ رِمَايَاهُ مَا كَانَ كَذاَ

* * *

وَسُودُهَا يَا حكيمُ خُذْ بِيَدِى
أمْضَى مِنَ الْبِيضِ مَعَ بَنِى أَسَدِ(6)

---

(1) فى الأعيان «أفضل».

(2) فى الأعيان «الصرف».

(3) استعار الرضاب للعين وهى صورة جديدة.

(4) إن مقلتها قد سفَلت دم كل الناس فهى تعمل فيهم مثل السهم.

(5) وبهرام اسم لرجل اشتهر برمى النبال. . فإنه لو صب كل ما فى جعبته من السهام ما أثر مثل مقلته.

(6) سودها: عيونها السود. وبنو أسد قبيلة اشتهرت بصنع حلقات الدروع وشحذ السيوف. يشبه فى الإصابة بحدة السيوف مقلته.

لَوْ قِـيسَ مَـا فَـكَّ مُـحْكَـمَ الزَّرِدِ
مِنْ كُلِّ مَـاضِى الْحُـرُوبِ(١) عَنْهُ صَـدُّ

إِلَى حُسَامٍ نَفَتْهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَحذَا(٢) تَاهَ عَلَى مَتْنِ بَرقِه صَرْعَاه مَا كَانَ كَذا

* * *

قَـدْ سَلَبَ الظَّبىَ حُسْنَ لَفْـتَتِـه
كَـمَا سَـبَا الْغُـصْنَ حُـسْنُ خَطْرَته
والشَّـمْس خـجلى مِنْ حُسْنِ طَـلْعَتِـهِ
والْبَـدْرَ فِـى حُـسْنِهِ وبَهْـجَتِـه

لَوْ قِيسَ أَيْضًا إلى مُحَيَّاهُ فِى الْحُسْنِ إذا حُـفَّتْ بِه هَالَةُ عِـذَارِهِ مَـا كَـانَ كَـذَا

* * *

- ٧ -

وقَالَ أيضًا فِى الغزَلِ بِالمُذَكَّرِ(*)

(الدوبيت)

إنْ صَـدَّ ولَـمْ يَجُـدْ بِـنَقْعِ الْغُـلَّه(٣) بَـلْ زَادَ قِـــــــــــلاَ
لاَ حَـــوْلَ وَلا قُــوَّةَ إلاَّ بِـالله لاَ حَـــــــــوْلَ وَلاَ(٤)

* * *

(١) فى الأعيان «ماض الغروب غير صدّ».

(٢) فى طبقات الشافعية «شحذاته».

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٤٦ ـ، ٤٧ و، ظ.

(٣) أى أنه إن صَدّ وبعد عنه.

(٤) هذا السمط يتكرر فى جميع الأقفال.

قُلْتُ وَأَبِيكَ يَا حَيَاتِى حِيلِى
تُدْنِى أَلَمِى وَأَنْتَ أَقْصَى أَمَلِى (١)
فِى مِثْلِ هَوَاكَ صِرْتُ ضَرْبَ الْمَثَلِ

أَغْدُوَ وَأَرُوحُ فِى الْبَرَايَا مِثْلهْ ضُرّاً وَبَلاَ
فِى مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبِسْتُ الْبَذْلَهْ (٢) لاَ حَوْلَ ولاَ

* * *

الْوِرْدُ بِوَجْنَتَيْكَ يَجْنِى الْجَانِى (٢)
غَيْرِى ، وَجَفَاكَ لِلْبَلا أَلْجَانِى
الله يُقَابِل الْحَبِيبَ الْجَانِى (٣)

مَا اللهُ - تَعَالى جَدُّهُ - فى غَفْلَهْ يَا مَنْ غَفَلاَ
كَمْ تَظْلِمُنِى أخْرجنِى فِى عَمْلَهْ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ

* * *

مُذْ شَاهَدَ نَاظِرِى عَلَيْهِ عَمَلاَ
قَدْ جَرَّدَ صُدغَهُ وَسَلَّ الْمُقَلاَ
عَضْبًا، وَمِنْ الْقَوَامِ هَزَّ الأَسَلاَ (٤)

(١) أى أستحلفك بحياة أبيك أن تقرب أملى فيك لأنك مرادى وأملى لأنه ليس لى حيلة تجاهك.
(٢) البذل: الرث من الثياب، يريد أن حاله تبدل ببعده عنه ..... اللسان بذل ١/ ٢٣١.
(٣) صورة مألوفة فى الشعر حيث تشبه الوجنة بالورد.... ولكن الذى يجنى هذا الورد غيره ... وفى هذا البيت يستخدم ابن الوكيل الجناس التام بين «الجانى - ألجانى - الجانى».
(٤) العضب: السيف القاطع.... أى أن الخد يشبه السيف وهذه صورة جديدة فى الشعر العربى، وكذلك المقل شبهها بالسيف.... وكذلك شبه القوام بالرمح فى الاعتدال....

واسْتَقْبَلَ حُبَّهُ وقَوَّى الحَمْلَهْ[1] حَتَّى قَتَلاَ
يَالَيْتَ وَبعدَ لَمْ يَجِيء بِالْفَضْلَهْ لا حَوْلَ ولاَ

* * *

بِاللهِ إذَا قَضَيْتُ[2] مِنْ بَلْواهَ
لا يضْجعُنِى فِى حُفرَتِى[3] إلاَّ هُوْ
ولتُكرِمْنِى بِسَعْيِهِ رِجْلاَهُ

وَلْيَشْهَدْ لِلشَّهِيدِ أهلُ الْمِلَّهْ كَيْفَ انْتَقَلاَ؟
واسْتَصْحَبَ وَجْدَهُ لِجدْ النَّقْلَهْ لاَ حَوْلَ ولاَ

* * *

(١) شبه الخد والمقل والقوام بالحملة التى قام بها المحبوب تجاهه حتى قتله.

(٢) مت. (٣) قبرى.

٦- ابن الصائغ
ت. سنة ٧٢٢ هـ

- ١ -

وقال شمس الدين بن الصائغ فى الغزل بالمذكر(*):

(الدوبيت)

لَوْ أَرْسَلَ رَبُّ فِتَنِ الأَجْفَانِ ... سِحْرَ الْحَدَقِ
كَانَتْ فَسَدَتْ عَقِيدَةُ الإِيمَانِ ... مِنْ كُلِّ تَقِى

* * *

أَهْوَى غُصُناً أَطْلَعَ فِيهِ قَمَراً ... قَلْبِى قَمَرا(١)
فِى نَمْلِ عِذَارِهِ تَحَارُ الشُّعَرَا ... يَا مَنْ شَعَرَا(٢)
سُلْطَانُ مَلاحَةٍ إِلَيْهِ الأُمَرَا ... تَأْتِى زُمَرا
بِالْمُهْجَةِ أَفْتَدِيهِ مِنْ سُلْطَانِ ... يَهْوَى قَلَقِى
قَدَّمْتُ لَهُ الرُّوحَ فَمَا أَعْطَانِى ... غَيْرَ الأَرَقِ(٣)

* * *

فِى بُرْدَتِهِ لِلضَّمِّ غُصْنٌ رَشِقُ ... غَضٌّ وَرِقُ
مِنْ نَكْهَتِهِ لِلشَّمِّ إِذْ يَنْتَشِقُ ... مِسْكٌ عَبِقُ
مِنْ مُقْلَتِهِ لِحَرْبِنَا يُمْتَشَقُ ... سَيْفٌ ذَلِقُ(٤)

(*) عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق٤٤، ظ.
عارض بها ابن الوكيل فى قوله:
مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ غُصُونَ الْبَانِ ... بَيْنَ الْوَرَقِ

(١) جانس الوشاح بين «قَمَرا» و«قَمَرا» جناساً تاماً، فالأولى من القَمَرِ ويقصد به الوجه، والثانية من الشغف والحب من الفعل «قمر يقمر» اللسان: ٥/ ٣٧٣٦.

(٢) ويقصد بنمل عذاره شعر لحيته فى بدايته فإنه يحير الشعراء فى وصفه، و«شعرا» الثانية فعل ماض من الشعور.

(٣) أى: لقد قدمت له روحى فلم يعطنى غير الأرق.

(٤) نظرته سيف سهل الخروج من غمده.

مَــا جَـرَّدهُ فِى حَــومَــةِ الْمَـيْـدَانِ ... شِــبْــهَ الْفَـلَـقِ
إلاَّ وَكَــســا مِنْ دَمِ الْفُــرْسَــانِ ... ثَـوْبَ الـشَّــفَــقِ(١)

* * *

ظَبْـىٌ غَنِجٌ لِجَـفْنِـه حِـينَ نـظرْ(٢) ... كَـمْ لَـيْـثٍ أَسَـــرْ(٣)
كَمْ رُمْتُ أَصِـيـدُهُ بِـلُطْفٍ فَنَـفَـرْ ... وَارْتَــاعَ وَفَـــرّ
حَــاوَلْـتُ عِنَاقَ قَــدِّهِ حِـينَ خَـطَرْ ... نُــودِيــتُ خَـــطَـــرْ(٤)
لاَ تَطْمَـعِ فِى عِناقِ خَـصْـرٍ فَـانِى ... كَـــالْوَهْـمِ بَـقِـى
مِـــنْ دُونِ عِنَـاقِ قَــدِّهِ الـرَّيَّانِ ... ضَـــرْبُ الْـعُنُـقِ

* * *

فِى قَـالبِ حُـسْنِه كَـمَـا شَـاءَ نَشَـا ... أَفْـــدِيــه رَشَـــا
كَمْ مُـهْـجَـةِ مـغـرَمٍ وكَمْ طَىِّ حَشَـا ... بِـالْوَجْـــدِ حَـــشَـــا
مَــا أَرْسَـلَ شَـعْـرَهُ إِلَـيْنَا حَنَـشَـا ... إلاَّ نَـهَـــشَـــا
يَا لَيْـتَ لَدِيغُ ذَلكَ الـثُّـعْـبَـانِ(٥) ... بِـالـرِّيـقِ سُـــقِـى
أَوْ لَيْـتَ بِخَطِّ عَــارِضِ الـرَّيْحَــانِ ... لَــوْ كَـــانَ رُقِــى

* * *

فِى حَـاجِبِهِ واللَّـحْظِ قَوْسٌ وَصِـفَاحْ(٦) ... والْـهُـــدْبُ رِمَـــاحْ
مِنْ عَــارِضِــه والرِّيقُ رِيْحَــانٌ ورَاحْ ... والـثَّــغْــرُ أَقَـــاحْ

---

(١) أى يسّل من مقلته سيفاً حاداً إذا ظهر فى أرض المعركـة كساها من دم قتلاه ما يشبه الفلق «الصبح أو الفجر».

(٢) فى الأصل: كلمة غير مقروءة ولعلها ما أثبتناه.

(٣) مبالغة فى التشبيه حيث إن جفنه يأسر كل من ينظر إليه.

(٤) «خطر» الأولى بمعنى متبختراً، والثانية مصدر بمعنى خطر، وبينهما جناس تام وهو المقصود.

(٥) يا ليت ثعبان شعره المتدلى اللادغ لقلبى سقانى بريقه فلو حدث ذلك لكان شفاءً... أو يا ليته رقانى بخط عذاره الريحانى الجميل.

(٦) تشبـيه ملفوف وهو أن يأتى بالمشبـهين ثم يأتى بالمشبـه بهما، فشبـه الحاجب بالقوس فى الاسـتدارة واللحظ بالسيف فى القطع ثم شبه الأهداب بالرماح.

مِنْ طُرّتِـهِ وَالْفَــرْقُ لَيْـلٌ وَصَـبَــاحْ   إسْــــــــــــــوَدّ وَلاَحْ
والْخَــالُ يَلُوُح فَــوْقَ خَــدٌ قَــانِ   كَــــالــتّـــــبْـــــرِ نَقِـى
كَـالْمِسْكِ يَفُــوحَ وَهُوَ فِى النيـرَانِ[1]   لِــلْـمُــنْـتَـــــــشِــقِ

* * *

(١) صورة جمـيلة للخال العنبرى الذى يظهر فوق الخـد الأحمر وتفوح منه الرائحة الذكـية... فوظف الألوان فى رسم الصورة.

٧- ابن الفوية

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

كتب ابن الفوية يمدح ابن نباتة(*):

(المنسرح)

زَهْـرٌ أَمِ الـزَّهْـرُ يـانِـعُ الْـقَـطْـفِ مِنْ كَـمَـائِمِ السَّـجْفِ(١)

* * *

رِيَاضُ حُـسْـنٍ قَـدْ رَاضَـهَـا الدَّلُّ
مِنْ وَرْدِ خَـدٌّ مِنْـهُ الْحَـيَـا طَلُّ
وَآسُ صُـدْغٍ فِـيـهِ الْـحَـيَـا ظِلُّ
كَـفَفْتُ عَنْ هَصْـرِ(٢) زَهْرِهَا كَـفِّى(٣) إِذْ رَعَـيْـتُ بِـالـطَّـرْفِ

* * *

مَنْ لِى بِبَـدْرٍ حَـشَـاشَـتِى أُفُـقُـهْ
يزيـده حُـسْنَ وَجْـهِـهِ طَلْقُـهْ
لَوْ جَـال فِى سَـمْعِ عَـاذِلِى نُطْقُـهْ

(*) وهى فى الوافى ٢/ ١٥٥ - ١٥٧، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٥.

(١) السجف: كل سترين مقرونين بينهما فرجة. القاموس المحيط سجف مجـ٢ جـ٣/ ١٥٥.

(٢) هصر: الهصر: الجذب والإمالة والكسر والإدناء. اللسان هصر ٦/ ٤٦٦٩.

(٣) وقد جانس ابن الفوية بين الفعل «كففت» والاسم «كفى» جناسًا ناقصًا.

لَقَالَ فِيهِ بالصَّوْتِ والْحَرْفِ عَاذِلِى بِلاَ خُلْفِ[١]

* * *

قُلْتُ وَصُدْغٌ فِى الْخَد قَدْ عَقْرَبْ
وَنَمْلُ ذَاكَ الْعِذَارِ فِيهِ دَبْ
وَحُسْنُهُ فِى طِرَازِهِ الْمُذْهَبْ
يَا وَاوَ صُدْغٍ مِنْ لِيّنِ الْعِطْفِ هَلْ أَتَيْتَ لِلْعَطْفِ[٢]

* * *

قَالَ وَأَبْدَى ابْتِسَامَهُ دُرًّا[٣]
أُعْطِيتُ نَظْمَ الْجَمَالِ والنَّثْرَا
وَنُطْقَهُ فَاتَّخَذْتُهُمْ ثَغْرَا
وَصُنْتُهم فِى مَوَاضِعِ الرَّشْفِ لاَ مَوضِعَ الشَّنْفِ[٤]

* * *

أَشْرَفْ يَا بَنِى نُبَاتَهُ الأَدَبْ[٥]
وَقَدْ نَشَا فِى الْقَرِيضِ وَالْخُطَبْ
فَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَضُمُّهُمْ نَسَبْ
بَيْنَهُم نِسْبَةٌ مِنَ الظَّرْفِ والْبَيَانِ واللُّطْفِ[٦]

---

(١) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم به، والحق ما شهدت به الأعداء.

(٢) استخدم ابن الفوية بعض الألفاظ الدالة على الغزل بالمذكر مثل: «عقرب» ويقصد به الذؤبة التى أسفل الأذن، وكذلك «نمل ذاك العذار» أى نبت العذار وشبهه بالنمل. . . واستخدم التشبيه بالحروف فشبه الصدغ «بالواو» وجانس بين العطف والعطف.

(٣) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم والحقُّ ما شهدت به الأعداء.

(٤) تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح.

(٥) كان ابن نباتة شاعر عصره، وقد تربى فى أسرة اهتمت بالأدب.

(٦) جانس الوشاح بين الرشف و(الشنف) وهو البغض والكره.

وَغَـــادَةٍ دُونَ حُـــسْنِهَـــا الْـوَصْفُ
يُثْـــقِـلُهَـــا عِنْدَ خَـطْوِهَـا الرِّدْفُ
قَـالَتْ وَأَمْــوَاجُ رِدْفِـهَـا تَـطْفُـوا[1]:
هَذَا الثَّـــقِيلُ رِدْفِي يَعْـــتَـمِـــدْ خُلْفِي   أَمْـــــــــــشِـي يَنْـقَـطِـعْ خَلْـفِـي[2]

* * *

(١) تخلص الوشاح من المدح إلى الغزل فى البيت السابق على الخرجة على عادة الوشاحين.
(٢) بالغ الوشاح فى وصف الردف وترجرجه إذ شبهه بالموج فى ثورته.

٨- محمد بن فضل الله القوصى
ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

قال محمد بن فضل الله القوصى متغزلاً(*):

(منهوك الرجز)

أفْتِكْ بِنَا فِى السَّقَمِ ... والْهَمُّ كُلّ فَتْكِ
بِخَمْرَةٍ كَالْعَنْدَمِ ... أوْ مَرْشَفِ ابْن تُرْكى
فَلَوْنُها لَوْنُ الدَّمِ ... والرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ
كَمْ صَبَّرَتْ[1] ذَا أَلَمِ ... مِنْ كَدرٍ وضَنْكِ
والْعَيْشُ مِنْهُ يَصْفُو[2] ... والطَّيْشُ يُسْتَخَفُّ
ولِلسُّرُورِ زَحْفُ ... مِنْهُ الْهُمُومُ تَهْرَبُ
ولَوْ أَتَتْ فِى أَلْفِ

* * *

يَا مَرْحَباً بِالْغَائِبْ ... إذْ جَاءَ فِى الْعِذَارِ
يُزْرِى بِكُلِّ كَاعِبْ ... تَزُورُ فِى الإِزَارِ
فَلَمْ أكُن بِخَائِبْ ... عَلَيْهِ فِى انْتِظَارِ
ولَمْ أقُلْ كَالْعَاتِبْ ... أبْطَأتَ فِى مَزَارِى
إلاَّ الْتَفَتْ لِخَلْفُوا ... وقَالَ يُشِيرُ بِكَفُّو

(*) الموشحة فى: الوافى ٤/ ٣٣٤، وأعيان العصر: ٦٩/٥، والطالع السعيد ٦٠٩.

(١) فى الأعيان «صيرت».

(٢) أخرج الكلمة إلى العامية.

وَجَـــاجْـــبُـــوا لِردْفُـــو هَذَا الثَّـــقِـــيلْ اعَـــتْـــبُـــوا

عَـلَى انْـقِـطَـاعُـــــو خَـلْفِـى(١)

* * *

- ٢ -

وقال أيضاً يمدح الأدفوى الشافعى(*):

(مجزؤ الرجز)

لِى مِـــربْعٌ(٢) قَـــدْ خَـــلاَ مِنْ أَهْلِه فِـى السَّـبْـسَب(٣) عَـــمْـــرَانُ
فَـــإِنْ يَـكُنْ أمْـــحـــلا فَـــمَـدْمِـعى كـــالسُّـحُبِ هَـتَّـــانُ

* * *

سَـــــرَوْا فَطَـاب الـشّـــيـمْ(٤) وَكُـــلُّ وَادٍ عَـــــاطِـــرُ
وَلِـى فُـــــؤَادٌ يَهِـــــيـمْ بِالْـعِـــشْقِ وَهُـوَ شَـــاعِـــرُ
حَلَوُا(٥) ظِـبَـــاءَ الصَّـــرِيـمْ لَوْ صِـــيـــدَ مِنْهُـمْ نَافِـــرُ
حَـــــذَرْتُ أَن لا يَـرِيـمْ(٦) فَـــــرَامَ مَـــا أُحَـــاذِرُ
فَـــإِنْ سَـــرَى فِـى بَهِـــيـمْ لَيْـلٍ فَـــبَـــدْرٌ سَـــافِـــرُ

وَإِنْ يَسْـــرِ عَـــجِـــلاَ فَـــالظَّـبىُ عَنـد الْهَـــرَبِ عَـجْـلاَنُ
أَوْ حَـلَّ وَسْطَ الْـفَـــلاَ فَـــقَـــوْمُـــهُ مِنْ عُـــرْبِ غِـــزْلاَنُ

---

(١) الخرجة عامية.

(*) الموشحة فى الوافى: ٤/ ٣٣٢، أعيان العصر: ٥/ ٦٧، ظ والطالع السعيد ٦٠٩.

(٢) فى الوافى «بى مربع» والمربع: المكان الذى يسكن فيه الإنسان.

(٣) السبسب: الأرض البعيدة: أى أن هذا المكان الذى كان يسكنه الأحبة أصبح خالياً منهم بعد أن تركوه وذهبوا إلى مكان آخر.

(٤) فى الأعيان: «النسيم».

(٥) فى الطالع «يحكى».

(٦) فى أعيان العصر: «فإنْ سرَى».

يَقُولُ خَلٌ انطِلاَقْ　　الدَّمْعِ قَصْدَ الشُّمْعَة
فَمَا لأَهْلِ النِّفَاقْ　　وَوَجْنَةٍ كَالْجَنَّة
فَقُلْتُ دَمْعٌ يُرَاقْ　　هَلْ رَدُّهُ فِى الْحِيلَة؟[1]
كُلِّفْتُ مَا لاَ يُطَاقْ　　فِى شِرْعَةِ الْمَحَبَّة
وَلا وَعَدْتُ الْعِنَاقْ　　وَقَهْوَة[2] الرِّيقِ الَّتِى
مِنْ حَاسِدَيْهَا الطِّلاَ[3]　　وَحُسْنُ نَظْمِ الْحَبَبِ　　خَجْلاَنْ
لاَ لَغْوَ فِيهَا وَلاَ[4]　　يَحْرُسُهَا مِنْ شَنَبِ[5]　　رَضْوَانْ

* * *

لَيْسَ كَرَاحٍ[5] يُطَافْ　　بِهَا حَرامًا لاَ حَلاَلْ
تَدُقُّ عِنْدَ اخْتِطَافْ　　عُقُول قَوْمٍ كَالْجِبَالْ[6]
كَمْ أَمَّنَتْ مَنْ يَخَافْ　　إِمَّا بِحَقٍ أَوْ مُحَالْ
وَهَوَّنَتْ مِنْ تَلاَفْ　　عِرْضٍ وَدِينٍ بَعْدَ مَالْ
فَدَعْ كُئُوسَ السُّلاَفْ　　واسْتَجْلِ أَوْصَافَ الْكَمَالْ
فَإِنَّمَا يُجْتَلَى[7]　　على الْكِرَامِ النُّجُبِ　　إِحْسَانْ
مَنْ عِنْدَهُ بِالْغَلاَ　　يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ الأَبِى　　إِثْمَانْ[8]

---

(١) الحيلة: القوة ويقال: «من الحيلة ترك الحيلة» اللسان حيل ٢/ ١٠٧٣.
(٢) شبه الريق فى سكره بالقهوة، والقهوة هى الخمر وسميت بذلك لأنها تقهى شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته. اللسان قها ٥/ ٣٧٦٧.
(٣) الطّلا: ويقصد بها الخمر أيضا. وأن الخمر تحسد الريق الذى يخامر العقل، والحبب هنا يقصد به الأسنان التى تشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على السطح عند صب الخمر.
(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].
(٥) أى أن هذا الريق الذى يشبه القهوة ليس كالكأس التى بها الخمر المحرمة، أما الريق فهو حلال.
(٦) نقص فى الطالع السعيد.
(٧) يجتلى من اجتلى الشىء نظر إليه وجلى ببصره أى رمى والتجلى النظر. اللسان «جلا» ١/ ٦٧٠. أى أن النظر إلى الكرام النُجُبِ يُعد إحسانا وعندما يستعبد الحر الأبى بالغلاء والنظر يكون ذلك ثمين.
(٨) فى أعيان العصر: «إيمان».

أثْنَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا[1] وَعَدَّدَتْ مَآثِرَهْ
مَرْكَزُ بَذْلِ الْجَدَا وَمَنْ سِوَاهُ الدَّائِرَهْ
بِلاَ حُرُوفِ النَّدا لِبَّتْ لُهَاهُ[2] الْغَامِرَهْ
أسْلَفَ كُلاً[3] يَدَا حَتى السَّحَابِ الْهَامِرَهْ
وَقَدْ مَلا بِالنَّدَى كُلَّ بِقَاعِ الْقَاهِرَهْ
حَتَى رَأَيْنَا الْمَلاَ لِفَضْلِهِ وَالأدَبْ قَدْ دَانُوا[4]
إذْ هُمْ رَعَايَا الْعُلا وَجَعْفَرُ بنُ تَعْلَب[5] سُلْطَانُ

* * *

مِنْهُ يُفَادُ الْكَلاَمْ فَمَا يَقُولُ النَّاظِمُ
فِي الْعِلْمِ حَبْرٌ إمَامْ وَفِي السَّخَاءِ حَاتِمُ[6]
فَيَا أبَا الْفَضْلِ دَامْ لِي بِبَقَاكَ الْعَالَمُ
فَأَنْتَ عَيْنُ الأنَامْ يَقظَى[7] وَكُلٌ نَائِمُ
بِكَ الْجُدُود الكِرَامْ تَسر[8] حَتَّى آدَمْ
أنْتَ لِمَنْ قَدْ تَلاَ عَلَى صَمِيمِ النَّسَبِ عِنْوَانْ
يَا آخِرًا وَأوَّلا[9] كَأَنَّه[10] فِي الْكُتُبِ قُرآنْ[11]

* * *

(١) أثنت من الثناء، والعدا: الأعداء. أى أعداؤه عددوا أفضاله ومآثره.

(٢) فى الوافى: «لهاة» واللهاه: يقصد به العطاء .... اللسان لها ٥/ ٤٠٩١.

(٣) أى أن كرمه وجوده شمل كل الأماكن والبقاع.

(٤) فى الطالع: «دان».

(٥) فى الطالع: وجعفر بن تعلب يقصد به الإمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن تغلب الأدفوى الشافعى من شعر الصعيد جامع كتاب «الطالع السعيد».

(٦) شبهه فى السخاء «بحاتم الطائى».

(٧) فى الطالع: «تقضى».

(٨) السابق «تستوفى آدم».

(٩) فى الوافى «أولا».

(١٠) فى الوافى «كأنك».

(١١) مبالغة فى المدح. أى أنه صار كالقرآن الذى يتلى فى كرمه وعطائه للناس.

وَغَـــــادَةٌ تَـنْـجَـلِـى فَـــيَنْجَلِى الْقَـلْبُ الْـحَـــزِينْ
بِـهَــــا يُـحَـلَّـى الحُـلِـى ويُسْـحَـــرُ السَّــخْــرُ الْمُـــبِـين
قُـلْـتُ لَـهَـــا والْـخَـلِـى[1] لَـمْ يَدْرِ مَـــا الدَّاءُ الـدَّفِـــينْ
بِـــاللهِ مَـــنْ يَـــنْـطَـلِـى عَـلَـيْـكِ أوْ تَـألَـفِـــيـنْ؟
ابْـــنُ عَـــلِــىّ بَـغْـلِـى قَـــالَتْ نَـعَمْ يَـا مُـــسْلِمِـــينْ

لَـــوْلاَ عَـلَـــىٌّ انْـطَـلا تَـــرَكْــتُ أُمِّـى وَأَبِـــى مِنْ شَـــانُوا
كَفَاهُ[2] اللهُ الْـبِـــلا يَبِيتُ سَـوايَ وذَا[2] الصَّــبِى فِى أحْضَانُوا[3]

* * *

(١) فى الوافى وأعيان العصر «كفاية». والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى أعيان العصر والطالع السعيد: «ذا».
(٣) الخرجة العامية ماجنة كاشفة.

٩ - جمال الدين بن نُباتة المصرى

ت. سنة ٧٦٨ هـ

-١-

قَال ابنُ نباتة يَمدح عماد الدين(*):

(السَّرِيعُ)

مَـا سَـحَّ مُـحَـمّـَـر دُمُـوعِـى وَسَـاحْ عَـــلَـــى الْمِـــلَاحْ

إلاَّ وفِى الأَحْــشَـاءِ(١) مِنْـه جَـــرَاحْ

* * *

أَفْــدِى مِنَ الأَتْرَاكِ(٢) حُلْوَ الشَّـبَـابْ مُــــــرُّ الـسَّـطَـا(٣)

عَـشِــقْـتُــهُ حِينَ عَـدِمْتُ الـصَّـوَابْ مِـــنَ الْـــخُـــطَــا

تَشْكُو(٤) حَشَـا الْغِزْلَانِ مِنْهُ الْتِهَابْ(٥) إِذَا عَـــطَـــا

وَرُبَّمـا تَشْكُـو الْغُـصُـونُ(٦) اكْـتِئَـابْ إِذَا خَـــطَـــا

مَـاَ مَــاسَ ذَاكَ الْغـصنُ بَيْــنَ الْوِشَـاحْ إلاّ . . . . وَرَاحْ

قَـــولُ عَـــذُولِى كُلُّـهُ فِى الـرِيَاحْ

* * *

(*) وهى فى نفح الطيب ٧/ ٨٦، وعـقـود اللآل «خ» الأسكوريال ق٥ ظ، ٦ و، «خ» دار الكتب ق٥، ٦، وروض الآداب ق١٨٣، العذارى المايسات: ٨٥.

(١) فى نفح الطيب: «قلبى المعنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى نفح الطيب: «بى من بنى الأتراك». (٣) السطا: جمع سطوة وهو البطش والقهر.

(٤) فى العذارى المايسات «يشكو».

(٥) فى روض الآداب: «يشكو العـشاق من التـهاب» وفى عـقود اللآل: «تشكو حـشا العـشاق» أى أن الغزلان تشكو من جمال جيده وتطاوله لأنه يفوق جيدهم.

(٦) فى روض الآداب «يشكو العذول». وهذا الغصن ساقط من العذارى المايسات.

آهًا(1) لِصَبّ دَمْـعُـهُ حَيْثُ كَـانْ	دَمْــعٌ أَرِيــقْ(2)
هَذَا أَسِـيـرٌ فِى وُجُوهِ الْحِسَانْ	وَذَا طَـلِـيـقْ
أَرَّقَ جِـسْـمِى بِالضَّنَى يَوْمَ بَانْ	بَـدْرُ الْـفَـرِيـقْ
فَـهَـا أَنَا الْيَـوْمَ لَـهُ يَا فُلانْ	عَـبْـدٌ رَقِـيـقْ
يَزِيدُ أَجْـفَانِى نَدًى وَارْتِيَـاحْ(3)	قَـوْلُ اللَّـوَاحْ(4)
مِثْلَ جَلاَلَ(5) الدِّينِ يَوْمَ السَّمَـاحْ

* * *

حَبْرٌ(6) لَهُ فِى الْخَلْقِ ذِكْرٌ جَمِيلْ	لاَ يُـفْـتَـرَى
مَـاحٍ عَلَى غَـيْظِ الْبَـخِـيلْ	مَـحْـلَ الثَّـرَى
مَـا رَأَتِ الْعَـيْنُ لَهُ مِنْ مَـثِـيلْ	وَلاَ تَـرَى
يُـوقِـدُ فِـى أَوْطَانِـهِ لِلنَّزِيلْ	نَـارَ الْـقِـرَى(7)
شَـرَارُهَا فِى الْكِيسِ جُـمْـرٌ صِحَاحْ	لَـهَـا اقْـتِـدَاحْ
لَكِنَّـهَـا فِى الْـقَلْبِ عَـذْبٌ قَرَاحْ

* * *

يَا مَـالِكَ الْعِلْمِ وَفَـيْضَ النَّدَى	جُـزْتَ الْـمَـدَى
فَـابْقَ وَكُلُّ الْعَـالَمِينَ الْفِـدَا	دَعِ الْـعِـدَا
أَنْتَ الَّذِى أَصْـبَحَ غَـيْثَ الْجَـدَا	صُـبْـحَ الْـهُـدَى
كَمْ يُقْـتَـفَى مِنْكَ وَكَـمْ يُقْـتَـدَى	وَيُـجْـتَـدَى

(1) فى العذارى المايسات وروض الآداب «آه».
(2) فى العذارى المايسات وعقود اللآل وروض الآداب: «آه لدمع فايض عن جفان. لا يستفيق».
(3) فى العذارى المايسات: «تزيد أجفانى ندى وارتشاح. أقوال لاح».
(4) فى نفح الطيب «نهى اللواح» وهو العاذل. اللسان لها ٥/٤٠١٦. أى يريحنى عذل العاذلين.
(5) فى روض الآداب وعقود اللآل والعذارى المايسات «عماد الدين».
(6) سقط هذا الدور والذى يليه من العذارى المايسات وروض الآداب وعقود اللآل والحبر: العالم.
(7) كناية عن الكرم.

عَالِمٌ جَلِيٌّ وَنَوالٌ صُرَاحْ(١) صَفْوٌ مُبَاحْ
يُرْوَى بِهِ رَاوِي الرَّجَا عَنْ رِبَاحْ(٢) وَيُجْتَدَى

* * *

ومُغْرَمٍ لاَ يَخْتَشِي مِنْ رَقِيبْ وَلاَ عَذُولْ
مُعَذَّبُ(٣) الْقَلْبِ بِشَجْوٍ عَجِيبْ وَلاَ وَصُولْ(٤)
يَسْكَرُ(٥) لكن بِصِفَاتِ الْحَبِيبْ لا بِالشَّمُولْ
لَمَّا رَنَا(٦) الظَّبْيُ وَمَاسَ الْقَضِيبْ أَضْحَى يَقُولْ:
كَمْ يُنْتَضَى(٧) جَفْنُكَ وَعَطْفُكَ صِفَاحْ عَلَى رِمَاحْ
مَا ذِي مَحَاسِنْ، ذِي خَزَائِنْ سِلاحْ(٨)

-٢-

وَقَال أَيْضًا يَمْدَحُ الْملك الْمؤيَّد صَاحِب حُمَاه(*):

(المجتث)

أَحِبَّتِي وَشَبَابِي هَذَا أَوَانُ شَرَابِي(٩)

* * *

(١) فى عقود اللآل: «علم» ونوال صراح: صراح خالص أراد صريحًا. اللسان صرح ٥/ ٢٤٢٥.
(٢) رباح: اسم تكرر فى عالم الرواية فصار رمزًا للرواة. (٣) فى نفح الطيب «معلق».
(٤) الوَصول: بفتح الواو صيغة مبالغة «فعول» من الفعل وصل.
(٥) فى روض الآداب «سكر» ولعله خطأ من الناسخ، حيث سقطت الياء من الفعل.
(٦) فى العذارى وعقود اللال: «إذا».
(٧) فى روض الآداب «ينقضى» وهى تصحيف وينتضى أى يسلّ. والمعنى: كم مرة يمتشق جفنك سيوفاً ورماحاً.
(٨) فى روض الآداب «حدائق» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «خزانة» أى ليست هذه محاسن بل خزائن أسلحة.
(*) وهى فى الديوان «خ» ب ٣١٢؛ «خ» د ٣٣٩ و؛ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٣١ ظ، ٣٢و ؛ والعذارى المايسات ص٩، ١٠، مناهل الأدب: ١٤/١٩. ما عدا الدورين الثالث والرابع والتكملة من المخطوط.
(٩) يدعو الوشاح إلى شرب الخمر لأنه يرى فيها المسرة للنفوس وخاصة فى اليوم المطير لأن الناس تنصرف عن العمل ويجلسون فى الحانات. . .

بَاكِرْ خُلَاصَةَ خَمْرِ ... مَسَرَّةً لِلنُّفُوسِ
عَلَى أهِلَّةِ قَطْرِ[1] ... تَحْكِى شِفَاهَ الْكُئُوسِ
مِنْ[2] كَفِّ[3] ظَبْى كَبَدْرِ ... فِى التُّرْكِ[4] نَامِى الْغُرُوسِ
إلَى الْخُطَا ذِى انْتِسَابِ ... عَدِمْتُ فِيهِ صَوَابِى

* * *

أمَا تَرى الرِّيحَ[5] تَجْنِى ... طِيبَ الْحَيَاةِ[6] لَدَيْهَا
وَرَوْضَةَ الْحُسْنِ يُثْنَى ... وَجْهُ السَّحَابِ إلَيْهَا
يَكَادُ أَنْ يَتَغَنَّى[7] ... وَقْعُ الرَّبَابِ عَلَيْهَا
فَاسْتَجْلِ وَجْهَ السَّحَابِ ... وَاطْرَبْ لِوَقْعِ الرَّبَابِ[8]
هَلْ لِلسُّرُورِ زَمَانٌ ... إلاَّ زَمَانُ الْمُؤيدْ[9]
وَلِلْمَعَالِى مَكَانٌ ... إلا حِمَاهُ الْمُشَيَّدْ
حَيْثُ الثَّرَاءُ الْمُهَانُ ... والْمَشْرَفِىُّ الْمُهَنَّدْ[10]
هَذَا لِيَوْمِ ثَوابِ ... وَذَا لِيَوْمِ عِقَابِ[11]

---

(١) فى العذارى «فطر».

(٢) فى الديوان «خ» ب، «من كف» وباقى المصادر والمراجع «فى كف» وما أثبتناه يناسب السياق أى أن ساقى الخمر من بنى الأتراك.

(٣) فى روض الآداب «صب» والمعنى لا يستقيم.

(٤) فى الديوان «تراك» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «العرب». قد فقدتُ صوابى من مشيته المتأنقة.

(٥) فى عقود اللآل «الراح».

(٦) فى العذارى المايسات «الحيوة».

(٧) فى روض الآداب: «يستغنى».

(٨) الرباب: أول المطر وفيها تورية أى أن الجو يصفو ويجلو لشرب الخمر. والدوران التاليان سقطا من جميع المراجع ما عدا الديوان «خ» ب، هـ.

(٩) ويتخلص الوشاح من وصف الخمر إلى المديح، حيث يمدح الملك المؤيد صاحب حماه.

(١٠) حيث الثراء المهان المراد به الكرم والجود. والمشرفى المهند أى السيف المراد به السيف والفروسية، يعنى يريد أن يصف الممدوح بالكرم والشجاعة.

(١١) هذا: يعود اسم الإشارة هنا على الجود فالجود يعد ليوم الثواب والجزاء الحسن والقرى للأضياف و«ذا» الثانية تعود على المشرفى أى الشجاعة يوم النزال فالمهند يرجى للعقاب وللرقاب.

أَنَسْتُ نَارَ قِرَاهُ فَجَادَ جُودَ الآتِى[1]
وَشِمْتُ[2] لَمْعَ هُدَاهُ فَهِمْتُ فِى الْمُعَى
تَصْحِيحُ بَابَ نَدَاهُ حِسَابَ كُلِّ ذَكِى
فَيَالَهَا مِنْ رِغَابِ[3] تَأْتِى بِغَيْرِ حِسَابِ

* * *

وَغَادَةٍ[4] لاَ تُبَاهَى[5] إِذَا تَجلَّتْ وَجَالَتْ
وَلا أُرِيدُ سِوَاهَا وَإِنْ تَصَدَّتْ وَصَالَتْ[6]
بَادَرْتُ أَبْغِى لَمَاهَا تَحْتَ النِّقَابِ فَقَالَتْ:
لا تَقْطَعَنَّ ثِيَابِى[7] أَنَا أحلُّ نِقَابِى[8]

- ٣ -

وقال أيضًا: يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*):

(متقارب + رجز + وافر)

هِلالُ الدُّجَى نَاحِلُ إِذَا مَا بَدَا بَدْرِى
فَيَا أَيُّهَا العَاذِلُ دَعِ الْفِكْرَ فِى أَمْرِى
فَلِى[9] نَظَرٌ مَائِلُ إِلَى غُصْنٍ نَضِرِ

---

(١) الآتى: السيل المتدفق من أعلى إلى أسفل.
(٢) شمت: أى اقتربت.
(٣) الرغاب: العطاء الكثير أى أن كرمه وعطاءه فاق الوصف لكثرته فأتى بغير حساب.
(٤) يمهد للخرجة بالغزل كعادة بعض الوشاحين.
(٥) فى روض الآداب «لا تهاها» وليس لها معنى. وفى عقود اللآل «تتباهى».
(٦) فى عقود اللآل «ومالت» ولعلها تحريف الأصل.
(٧) فى الديوان «خ» ب، د «أصبح تقطع ثيابى». (٨) والخرجة فاحشة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٩ و، ب ق ٥٢٨، دق ٣٦٧ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «أ» ١٩ظ، وعقود اللآل «خ» دار الكتب «ب» ق١٠ و. ولم ترد الموشحة فى أى مصدر مطبوع.
(٩) فى الديوان «خ» «فلو».

ذِى عَارِضٍ مُكَتَّبِ[1] بَأخْضَرٍ فِى مُذْهَبِ
يُرِيكَ الْحُسْنَ فِى آسٍ وَطِيبِ وَوَرْدِ لَيْتَهُ أمْسَى نَصِيبى[2]

* * *

غَزَالٌ مِنَ التُّرْكِ وَلِلْهِنْدِ جَفْنَاهُ
دَعُوهُ عَلى مُلْكِى يَجُورُ وأهْوَاهُ
كَذَا فَلْيُضِعِ[3] نُسْكِى مِنَ التُّرْكِ تَيَّاهُ
فِى خَدِّهِ الْمُلْتَهِبِ وَقَدِّهِ مِنْ عَجَبِ
صَفَاءُ الْماءِ يُمْزَجُ بِاللَّهِيبِ وَبَدْرُ التَّمِّ يَزْهُو فِى الْقَضِيبِ

* * *

بِرُوحِى أُفَدِّيهِ شَهِى اللَّمَى أَحْوَى
أَرَى الْمَنَّ مِنْ فِيهِ وَلَسْتُ أَرَى السَّلْوَى[4]
فَكَمْ فِى مَعَانِيهِ قَصَائِد لِى تُروى
فِى الرشأ الْمُرتبِ وَالأفْضَلِ الْمُحَبَّبِ
جَعَلْتُ[5] نِظَامَ مَدْحِى والنَّسِيبِ فَيَا لله مِنْ حُسْنٍ وَطِيبِ[6]

* * *

(١) المصدر السابق «مكتب» ومحبوبه فتى قد نبت شعر لحيته المكتب الذى يشبه لون الذهب.

(٢) وهذا ما يسمى بالسلسلة وهو من الأوزان التى أدخلها المشارقة على الموشح.

(٣) فى المرجع السابق «فليقع» والأصح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق.

(٤) اقتبس ابن نباتة المعنى من القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. وقد تخلص من الغزل إلى المدح والملك المؤيد كان شابًا لذا وصفه ابن نباتة بالرشأ «ابن الغزال» وأنه محبَّب إلى قلوب الناس.

(٥) سقط الدوران التاليان من عقود اللآل «خ» أ، ب.

(٦) أى أنه قد خصه بالمدح والغزل فكان أروع شعر وأطيبه.

مَلِكٌ لِعَلْيَاهُ مَداه جَاوَزَ الْوَصْفَا
سَطَاهُ وَجَدْوَاهُ[1] قَدِ اتَّحَدَا أَلْفَا
فَيَا اللهُ نَعْمَاهُ[2] عَلَى الْوَفْدِ مَا أَصْفَى
رَبّ الْجَنَابِ الْخَصِبِ[3] والصَّارِمِ الْمُخَضّبِ
فَدُونَك جَانِبَ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ وَلَا تَعرضْ إلى السَّيفِ الْخَضِيبِ

* * *

أَيَا مَلِكًا أَعْيَاه ذَوِى الزّمن الْخَالِى
لَقَدْ حُزْتَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلِكَ الْعَالِى[4]
فَأَنْتَ الّذِى أحْيَا سَنَا بَيْتِهِ الْعَالِى
بَيْتُ السَّرَاةِ النُّجُبِ ذَوِى الْقَنَا والْقُضُبِ
أُولِى الْعَزَمَاتِ[5] وَالْمُلْكِ وَنَصْرُ الله والْفَتحِ الْقَرِيبِ

* * *

وَنَاعِمَةِ الأَطْرَافِ غَدَتْ نُزْهَةَ الطَّرْفِ
مُهَفْهَفَةَ الأَعْطاف كَغُصْنٍ عَلَى حقْفِ
شَكَتْ ثِقْلَ الأَرْدَافِ فَصَاحَتْ مِنَ الضَّعْفِ
وَا حَرْبِى وَا حَرْبِى وَا حَرْبَ أُمى وَأَبِى

* * *

(١) فى الديوان «خ» «ج» «سطاه وجدواه» أى أن شدته وقسوته وجوده وكرمه قد اتحدا معًا.

(٢) فى الديوان «خ» «ج» «مسنا نعماه» أى أنى لا استطيع أن أصف نعمه وجوده على الوفود التى تأتى إليه تطلب كرمه.

(٣) فى الديوان «خ» «ج» «المخصب». وجانس بين الخصب والمخضب.

(٤) أى لقد ملكت الدنيا بمنزلتك العالية وكرمك الزائد.

(٥) فى الديوان «أ» المفرات.

وقال أيضًا يمدح الملك المؤيد(*):

(المنسرح)

لَهْـفِى عَلَـى غَـادَةٍ إذَا سَـفَـرَتْ[1]
غَـارَتْ وُجُـوهُ الشُّـمُوسِ وَاسْـتَتَـرَتْ
لَهَـا مِنَ الْـغُـصْنِ[2] قَـامَـةٌ خَطَرَتْ
كَمْ قَـتَلَتْ عَـاشِـقًـا وكَمْ أسَـرَتْ

إذَا دَعَتْ لِـلنُّهُـوضِ[3] مَـيَّلَهَـا[4] عِـطْـفَـا
كـأنَّ سِـحْـرَ[5] الْجُـفُـونِ حَـمَّلَـهَـا ضَـعْـفَـا

* * *

فِى خَـدِّهَا شَـامَـةٌ مُـعَنْبَـرةُ
يَانِـعَـةٌ بِالـشَّـقِـيقِ مُـزْهِرَةُ
وكَمْ لَهَـا فِى الشِّـفَـاهِ جَـوهَرَةُ
تَحُـفُّـهَـا رِيقَـةٌ مُـعَـطَّرَةُ[6]

(*) وهى فى الديوان «ط» ص٥٩٢، خ أق ٤٨٦، ب ق ٥٣١، جـ ٣٣٠ ظ، ٣٣١، دق ٣٤٣ و، ٨. وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٢٣ ظ، ٢٤ مـا عدا الدورين الثالث والرابع، والدر المكنون «خ» ق ١١٨ ظ ما عدا الدورين الثالث والرابع.

(١) فى «ج» «سفرت» وفى باقى النسخ: «أسفرت» أى أن هذه الفتاة إذا كشف عن وجهها غارت وجوه الشموس واستترت.

(٢) فى الدر المكنون وعقود اللآل «السمر» وشبه القامة بالغصن فى التمايل، وكلما تخطو تُفتن العشاق.

(٣) فى العقود والدر المكنون: «إذا دعاها للنهوض» أى أنها إذا قامت ميلها منكبها. اللسان: عطف ٤/٢٩٩٧.

(٤) فى الديوان «خ» أ «مثلها».

(٥) فى العقود والدر المكنون: «سقم» وقد استعار السحر للجفون.

(٦) فى الدر المكنون هذا الغصن مقدم على سابقه. أى أن هذه الشفاه قد حوت جوهرة وهى الأسنان وتحفها ريقة معطرة.

مَنْ رَامَ بِـالشَّــهْــدِ أَنْ يَمْــثِلهَــا   رَشْــــــفَــــــا
فَـــإِنَّمَـــا رَامَ أَنْ يَغْـــسِلَهَـــا   وَصْـــــــفَـــــــا

* * *

تحكم فِي الـنَّاسِ عَـيْــشَـةٌ[1] وَرَدَى
حُـكَم ابـنِ أَيُّـوب فِـى سَطًـا وَنَـدًا[2]
بَيْـنَ عُـــفَـــاةٍ لَهُ وبَـيْنَ عِـــدَا
مَــا يـدٌ سُــمِّــيت لَديـه يَدَا[3]
وَهْيَ غَـــمَـــامُ لِـمَنْ تَأمـلَّهَـــا   وَطْــفَـــــــــا
سُبْـحَـانَ مَـنْ لِلْعِـبَـادِ[4] أَرْسَلَهَا   لُــطْــفَـــــــــا [5]

* * *

مُـــؤَيَـدٌ فِى[6] عُـــلاَ مَـــرَاتِبِـــهِ
يَتَّـــضِـحُ الملكُ فِـى مَنَاقِـــبِـــهِ
إِذَا طَوَى الأَرْضَ فِـى كَـتَــائِبِـــهِ
ثُمَ سَــقَـــاهَا حَـيَـا[7] مَـواهِبِـهِ

---

(١) فى الديوان «خ»: «تحكم فى الصب عيشه وردًا» والمعنى لا يستقيم، والردَى: الموت. ويقصد فى هذا الدور مدح ممدوحه صاحب حماه.

(٢) فى المصدر السابق «وعنى وندى». . . وسطا: من السطو وهى الشدة والحزم وندا: أى جاد وسخا وبينهما تضاد.

(٣) أى أنه تحكم فى الناس بقوته وبطشه وكذلك فى كرمه، فكل الناس يأتون إليه يطلبون كرمه وسخاءه وعلى الجانب الآخر فهو قوى شجاع وقت الشدة.

(٤) فى المصدر السابق «من فى العباد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) انتهت الموشحة فى عقود اللآل والدر المكنون.

(٦) فى الديوان «ب» «فريدة». يواصل مدح ممدوحه، ويريد أن يصفه بالكرم والجود على الناس وأنه أكثر من جود الغمام.

(٧) والحيا: أصلها الحياء.

أنبت أزهارها ودللها قطفا
من بعد ما كاد أن يزلزلها خسفا

* * *

وغادة جاد[1] سحر مقلتها
وراق للعين[2] روض طلعتها
جنيت نار الأسى بجنتها
وصحت من صبوتي بوجنتها

وجنة ورد شكوى[3] النفوس لها لهفا
يا سعد[4] من شمها وقبلها ألفا [5]

* * *

- ٥ -

وقال يمدح عماد الدين بن الأفضل :(*)

(الرمل)

زحفت بيض الظبا لما رنا فتلقاها سريعا مقتلي

* * *

(١) فى المصدر السابق «حاق» والمعنى لا يستقيم.

(٢) فى الديوان «ط»، «خ» أ «الناس» والمعنى لا يستقيم.

(٣) فى الديوان «خ» ب تشكى.

(٤) فى جميع المصادر «بياض»، وما أثبتناه يناسب السياق.

(٥) أى ألف مرة.

(*) وهى فى الديوان «ط» ص٥٩٣، «خ» أ ق ٤٨٧ ط، ٤٨٨و، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال أ ق ٨ظ، ٧و، مخطوطة دار الكتب ٢ق ٥ ما عدا الدور الثالث والرابع والخامس.

عَامرِىٌّ(١) الـلَّحْـظِ(٢) طَـائِـىّ الْـفَـمِ
بَارِزٌ(٣) فِى حُـــسْنِهِ كَـــالصَّنَمِ
قُلْتُ والْقَـلْبُ إِلَيْـــهِ يَنْتَــمِى

لَـكَ قَلْبِى عَــــبْــــدُ وُدٌّ وَأنَـا (٤)فِـيكَ يَـا أَشْـهَلُ(٥) عَـبْـدُ الأَشْـهَلِ

* * *

آهِ مَـــا أَكْـــثَـــرَ فِـــيكَ الْمَـلَلاَ
مَـا دَنَا شَـخْـصُكَ(٦) حَـتَى ارْتَـحَـلاَ
وَدَعَـــا الْحَـادِى وَشَـــدٌّ(٧) الْجَـمَـلاَ

فَـــاسْـتَـــشَـــارَ الْبَـــيْنُ عِنْـدِى فِـــتَنَا وَغَـــدَىَ يَوْمِـى يَوْمَ الْـجَـــمَلِ(٨)

* * *

أَتُرَى يَـرْجَعُ عَـــيْـــشِىَ النَّـاعِمُ(٩)

---

(١) فى عقود اللآل: «اللفظ» والمعنى لا يستقيم، «عامرى اللحظ» نسبة إلى بنى عامر وهى قبيلة عربية اشتهرت بالحب واتساع عيون بناتها. وهو عامر بن صعصعة بن معاوية. اللسان عمر ٤/ ١٣٠٤.

(٢) وهى قبيلة عربية واشتهرت بالكرم ومنها حاتم الطائى.

(٣) فى عقود اللآل «نادر». وهو يريد أن يشبه محبوبه فى حسنه وجماله فهو أصبح كالصنم البارز فى جماله.

(٤) فى عقود اللآل «منك».

(٥) أشهل: والمشهلة فى العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان شهل ٤/ ٢٣٥٣ أى أن بياضها ليس بخالص ولذا أصبح عبداً لهاتين العينين.

(٦) فى عقود اللآل: «وصلك». (٧) فى عقود اللآل: «وحث».

(٨) يوم الجمل: مجمل تلك الوقعة أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - خرجت لطلب القصاص من مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - على جمل فلما هزم أصحابها ثبت منهم قوم يحمون الجمل الذى كانت عليه. اللسان جمل ١/ ٦٨٤ أى أنه أصبح مفتونا بعد أن ارتحل محبوبه راكبا الجمل وصار هذا اليوم كيوم الجمل.

(٩) سقطت الأدوار الثلاثة التالية من روض الآداب.

وَمَــقَــامِى بِالْحُــمَــيَّــا قَــائِمٌ[1]
وَالْحَــيَــا بِــالْبَــرقِ مُــعْطٍ بَــاسِمُ

كَــعِــمَــادِ الدّيــنِ جَــمَّــاعِ الــثَّنَا	أَفْــضَلُ الأُمَّــةِ نَجْلُ الأَفْــضَلِ[2]

* * *

مَــلِــكٌ عَــمَّ الْــوَرَى بِــالْــمِــنَــنِ
وَكَــفَــاهُــم مُــرهَبَــاتِ الْــمِــحَنِ
طَاهِــرُ الأَسْــرَارِ شَــهْــمُ الْعَــلَنِ

رَاقَــبَ اللهَ وَأَسْــــدَى الْــمِــنَــنَا	فَــهْوَ الْوَسْمِىُّ[3] فِــــينَا والْوَلِــى

* * *

كَــرَمُ الأَخْــلاَقِ فِى مَــــذْهَبِـــــهِ
وَالْعُــــلاَ والْجُــودُ مِــنْ مَطْلَــبِـــهِ
يَا أَمَــــانِــى الْوَفْــــدِ هُــنِّيــتَ بِهِ

النَّدَى حَــــيْثُ الْهُــدَى حَــيْثَ الــثَّنَا	فَاجْتَدِى[4] أَوْ فَــاجْــتَنِى أَوْ فَــاجْــتَلِى

* * *

(١) أى أنه أقسم بهواها ألا يغادر مكانه الذى أقام فيه يشرب خمر الحميا.

(٢) تخلص من الغزل إلى المدح الذى من أجـله كتبت الموشحـة، وبدأ يعدد صفات ممدوحـه التى تفوق فيها.

(٣) أى أنه راقب الله فى حكمـه، ثم شـبهـه بالمطر الذى يأتى فى أول الربيع وهو بعـد الخريف سـمّى الوسمى لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات.... ثم يتبعه الولى فى صـميم الشتاء ثم يتبعه الربْعى أو الأول. اللسان وسم ٦/٤٨٣٨.

(٤) واضح تلاعب ابن نباتة بالألفاظ «اجتدى - اجتنى - اجتلى» فالأولى من الجود والكرم، والثانية من الجنى، والثالثة من الاجتلاء وهو كشف البلاء.

وَفَــــتَــــاةٍ أَتَمَنَى وَصْلَهـــــا
وَهِـىَ لا تَأْلَـفُ إلاَّ بِـخِلَهَـــــا
لِهَــــوَاهَا يَا رَسُـــــولِى قُلْ لَـهَــا

عَـلِّلِى الْـقَـلْـبَ بِـأَرْواحِ الْمُـنَـى(١)   وَعَــــدى الـصَّب وَدَعِـى الْمَـطَلِ(٢)

* * *

- ٦ -

قال جمال الدين بن نباتة المصرى يمدح الملك المؤيد :(*)

(منهوك الرجز)

مَـنْ يَعْــــشِـقِ الْبُـــــدُورْ   يَصْــــبِــــرْ عَلَى الـسَّـــهَــــرْ

* * *

كَـلِـفْـتُ بِـالْـهِـــــــــلاَلْ   مِـنْ حِـــــينَ مَــــا بَـدَا

حَــتَّـى حَــوَى الْكَمَــــالْ   وَجَــــــاوَزَ الْـمَــــــدَا

وَبَــعْـــــــــدُ لاَ يَـزَالْ   حِـــبِّى كَــمَــا ابْتَـــدَا

بَـلْ كُـلَّـمَـــــــا أَطَـالْ   أَمْـــــــــــرِى تَـزَيَّـدَا

وَهَــكَـذَا الأُمُـــــــــورْ   تَـنْـمُـــو مَـع(٥) الصِّـــغَـــرْ

* * *

---

(١) فى عقود اللآل ١، ٢ «علل قلب المعنى بالمنى».

(٢) المرجع السابق «واجملى القول ودع لا تفعلى» والخرجة هنا عامية.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و، ٣٣٢ ظ، ب ٤٨٧ ط، ٤٨٨و وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢١ ظ ، ٢٢و.

(٣) أى شغفت بهذا المحبوب الذى يشبه الهلال فى جماله حين يظهر لأنه قد حوى الكمال كله وجاوز الوصف. . . .

(٤) فى الديوان «خ» ب «فى».   (٥) فى عقود اللآل «من».

بِى عَاطِرُ الشَّمِيمْ | مُهَفْهَفُ الْقَوَامْ(١)
بِعَادُهُ أَلِيمْ | وَقُرْبُهُ لِمَامْ(٢)
يَا حَبَّذَا النَّدِيمْ | تُجْلَى بِهِ الْمُدَامْ(٣)
فِى مُهْجَةِ السَّقِيمْ | مِنْ لَحْظِهِ سِهَامْ
وَفِى حِمَى السُّرورْ | مِنْ نُطْقِهِ وَتَرْ

* * *

عَجِبْتُ مِنْ هَواهْ | أَضْنَى وَمَا اشْتَفَى(٤)
وَمَدْمَعٌ(٥) بُكَاهْ | يَجْرِى وَمَا كَفَى
فَآهِ ثُمَّ آهْ | مِنْ قِلَّةِ الْوَفَا(٦)
قَلْبِى مَحَا جَفَاهْ | وَأَسْطُرَ الْجَفَا(٧)
مِنْ قَلْبِى(٨) الصَّبُورْ | نَقْشٌ عَلَى حَجَرْ

* * *

قُمْ جَدِّدِ الصَّبُوحْ | فِى الْحُبِّ يَا خَلِيعْ(٩)
فَرَاحُنَا تَفُوحْ | وَوَقْتُنَا بَدِيعْ
وَطَيْرُنَا صَدُوحْ | فِى رَوْضَةِ الصَّنِيعْ
فَحَيْثُ مَا يَلُوحْ | زَمَانُنَا رَبِيعْ

---

(١) أى لقد ألفته ذا رائحة جميلة جذابة، وكذلك ذا قوام معتدل ضامر البطن دقيق الخصر.. اللسان هفف ٦/ ٤٦٧٧.

(٢) أى أن بعاده أليم أما قربه فقصير. حيث أنه قليل الزورة والأتية.. اللسان لمم ٥/ ٤٠٧٩.

(٣) تخلص ابن نباتة من موضوع الغزل إلى موضوع الخمر حيث يصف النديم والخمر.......

(٤) فى الديوان «خ» أ، ب «وما اشتفاه» والمعنى لا يستقيم كما لا يناسب روى القافية.

(٥) فى الديوان «خ» أ «ودمع بكاه». (٦) فى الديوان «خ» أ ، ب ـ «الوفاة».

(٧) نقص من الديوان «خ» ب وفى الديوان «أ»: «وأسمع الصفا».

(٨) فى الديوان «خ» أ «من قلبه».

(٩) يدعو النديم إلى شرب الخمر فى صورة جميلة حيث جعل الطبيعة تشاركه هذه الفرحة.

وَحَيْثُ مَا نَدُوْرْ(1) هَزارُنَا صَفَرْ(2)

* * *

وَعَاشِقٌ هَمَا فِى هَدْوَةِ الظَّلاَمْ(3)

بِحُلْوَةِ اللَّمَى رَشِيقَةِ الْقَوَامْ

جَنَابُهَا حِمَى وَصَيْدُهَا حَرَامْ

غَنَّتْ وَقَدْ رَمَى وَأمْكَنَ الْمَرامْ

قُمْ ادْخلْ السَّتُورْ فَمَنْ صَبَرْ قَدَرْ(4)

* * *

- ٧ -

وقَالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافر)

إلىَّ بِكَأْسِكَ الأشْهَى إلَيَّا(5) وَلاَ تَبْخَلْ بِعَسْجَدِهَا(6) عَلَيَّا

* * *

مُعَتَّقَةٌ تُدَارُ(7) عَلَى النَّدَامَى

---

(١) فى الديوان «خ» ب: وحيث ما يدور.

(٢) أى أن الهزار قد غرد طربًا سعيدا بهذا المجلس.

(٣) أى لقد همت لمقابلة المحبوب في وسط الظلام وهدوة بمعنى بين. اللسان هدى ٦/ ٤٦٤٠.

(٤) الخرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى الديوان ٥٩٤، والديوان المخطوط أ ق ٣٣٦، وفى حلبة الكميت ص ١٤١، ١٤٥، والدر المكنون ق ١١٧، وروض الآداب ق ٢٠٦، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال أ ق ١٩، ومخطوطة دار الكتب المصرية ٩ظ، والروض النضر ٢/ ١٣٤. وفى جميع هذه المصار سقط الدور الثالث والرابع ما عدا الديوان. ومدح بها الملك المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

(٥) أى هات كأسك الأشهى إلىَّ، فإلى الأولى اسم فعل أمر بمعنى هات أو تعال.

(٦) فى عقود اللآل وحلبة الكميت والدر المكنون «بعسجده» والعسجد الخمر المائل لونها إلى الصفرة.

(٧) فى العقود أ، ب والدر المكنون وروض الآداب «تدور».

كَـأَنَّ عَـلَى تَرائِبِـــهَــا(١) نِظَـامَـــا
مِنَ الـرَّاحِ الّتِى مَـــحَتِ(٢) الظَّلاَمَـا
أَضَـــاءَتْ وَهْىَ(٣) صَـاعِـدَةُ الْحُمَـيَّـا فَــقُلْتُ عَــصِـيـرُ عُنْقُـودِ الثُّــرَيَّا

* * *

أَدِرْهَـا بَيْـنَ أَلْحَــــانٍ وَزَمْــــرِ
عَـلَــى دُرَّيْــنِ مِـنْ زَهْـرٍ وَقَـــطْـرِ(٤)
كَأَنَّ حَـدِيثَـها(٥) فــى كُـلِّ قُـطْـرِ
حَـــدِيثُ نَدَى الْمُـــؤَيَّدِ فِي يَـدَيَّا يَطِيبُ رِاوَيَـةً(٦) وَيَصُـــوغُ رَيَّا(٧)

* * *

إِلَى الْمَلِـكِ الْمُـؤَيدِ سَــارَ مَـدْحِى(٨)
وَخَــاضَ إِلى حِـــمَــاهُ كُـلَّ سَــمْحِ
كَـمَـا خَـاضَ النّجــومَ طَلوبُ صُبْحِ
فَــيَـــا لندىً طَوَى الأَقْـطَارَ طَيَّـــا وَأَنْشَـر حَاتِمًـا(٩) عِنْـدَى وَطَيَّــــا(١٠)

* * *

---

(١) فى العقود «ب» «ترابها».
(٢) فى الدر: «نحت» وهى تحريف للأصل.
(٣) فى الدر المكنون «ساعدة».
(٤) فى حلبة الكميت «وخذ بغياك من خمر وزهر».
(٥) فى حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب والعقود أ ، ب «حديثه» والمعنى لا يستقيم.
(٦) فى العقود أ، ب والدر المكنون «روايته» وفى حلبة الكميت: «رواية».
(٧) فى الدر المكنون:

حَــدِيثُ أَحَــبــةٍ أَهْدُوا إِلَيَّــا بِأَرْجَــاءِ الـنَّسَــيمِ شَــذاً وَرَيَّا

(٨) هذا الدور والذى يليه سقطا من عقود اللآل أ، ب والدر المكنون والروض النضر، وحلبة الكميت وروض الآداب.
(٩) حاتم الطائى عُرف بالسخاء والكرم وقصته معروفة.
(١٠) جانس ابن نباتة بين (طيا) الأولى و(طيا) الثانية جناساً تاماً، وطىّ: قبيلة حاتم المشهورة بالكرم.

حَلَفْتُ بِبِشْرِكَ الوضَّاحِ حَقًّا
لَقَدْ فُقْتَ الأَنَامَ عُلاً وَسَبْقَا
فَرِفْقًا يَا فَتَى الْعَلْيَاءِ رِفْقَا
شَوَيْتَ جَوَانِحَ الْقُرَنَاءِ[1] شَيًّا   فَلَيْتَكَ لَوْ لَطَفْتَ بِهِنَّ شَيًّا[2]

* * *

وَغَانِيَةٍ تُجَنُّ[3] بِهَا الْجِنَانُ
يُضِيءُ إِذَا تَبَسَّمَتِ[4] الْمَكَانُ
خَلَوْتُ بِهَا وَقَدْ سَمَحَ الزَّمَانُ
فَأَلْقَيتُ الْحَيَا عَنْ مَنْكَبِيًّا[5]   وَغَافَلْتُ الرَّقِيبَ وَقُلْتُ هَيَّا[6]

* * *

\- ٨ -

وقَالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافر)

حَشَى مِنْ نَارِ صَدِّكَ ذَائِبَهْ   وَتَحْسَبُهَا دُمُوعًا سَاكِبَهْ
وَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا * سِوَى صَبٌّ أَقَامْ * عَلَى فُرَشِ السِّقَامْ
دَرَى مَا قِصَّتِي * فَحَاكَى لَوْعَتِي * وَجَارَى عَبْرَتِي
وَبِتْنَا كَالْحَمَائِمِ فِي الْحَنِينْ   وَمَا يَدْرِي الْحَزِينَ سِوى الْحَزِينْ

* * *

(١) القرناء: المماثلون لك من الملوك.   (٢) شيا: الأولى من الشواء، والثانية شيئا ثم خففت الهمزة.
(٣) فى العقود أ ، ب وروض الآداب والدر المكنون «تجن» والمعنى لا يستقيم وفى الروض النضر «يجن بها».
(٤) فى روض الآداب وحلبة الكميت «ابتسمت».   (٥) المرجع السابق «منكبيها».
(٦) الخرجة معربة فاحشة ماجنة ولم يمهد لها الوشاح.
(*) وهى فى الديوان ص ٥٩٤ - ٥٩٦ والديوان «خ» أ ق ٣٣٥ ط، ٣٣٦.

سَـــبَــــانِى بِالْفُـــتُـــورِ وَبِالْفُنُونْ
غُــلاَمٌ شَــــاهِرٌ حَــدَّ الْجُـــفُــونْ
عَـلَــى وَجَـنَــاتِــهِ لاَمٌ وَنُــونْ(١)
يَقُــولُ: وِصَـــالُ مِــثْلِى لَــنْ يَكُونْ

فَــيَــالَكِ مِنْ جُــفُــونٍ ضَــارِبَهْ   بِأَمْــثَــالِ السُّــيُوفِ الْـقَــاضِـبَــهْ
إِذَا(٢) مَــا سَلَّــهَــا * أَبَادَتْ(٣) فِـى الأَنَــامْ * وَيَالَـكَ مِنْ غُـــلاَمْ
كَــحِــيلِ الْمُــقلَةِ * شَـــرِيفِ الْوَجْـنَةِ(٤) * ضنين الْـعَطْـفَــــةِ
بكَـيْتُ دَمًـــا بِـمَـــرْآهُ الضَنينْ   كَـــأَنِّى فِــيــهِ مِنْ عَــيْنِى ظَعِينْ

* * *

يُعَـنِّفُنِـى النَّدِيمُ عَـلَى التَّــصَـــابِى
وَيَحْـلِفُ لاَ يَذُوقُ لَمَـى الْحَـبَـــابِ
رُوَيْدَكَ كَـــيْفَ أَسْلُو عَنْ شَــرَابِ؟
وَعَنْ سَـاقٍ يَطُوفُ عَـلَى الصّحَـابِ؟

بِكَـأْسٍ لِلأَنَـامِلِ خَـــاضِــبَـــهْ   تَحِـلُّ عُــرَى النُّـفُــوسِ الــتَّـائِبَـــهْ
وَتَنْتَــقِضُ حَــبْلَهَــا * فَــدَعْ عَنْـكَ الْمَــلاَمْ * وَبَـادِرْ بِالْـمُــــدَامْ
زَمَـــــانُ الـلَّــذَّةِ * وَخُـــذْ يَا مُنْيَـــتِى * خِــضَـابَ الْـقَـهْــوَةِ
وَلاَ تَمْـــــدُدْ إِلى حَلْـفِ يَمِــــينْ   فَــمَـا لِخَــضِـيبِ كَـفٌّ مِنْ يَمِينْ(٥)

---

(١) أى أن الشعر المتدلى على وجنتيه يشبه حرفى اللام والنون وهو تشبيه بالحروف وأن هذه الجفون تشبه السيوف القاطعة.

(٢) فى الديوان «خ» «هو».   (٣) فى الديوان «خ» «بادت».

(٤) فى الديوان «خ» «الطلعة».

(٥) جانس ابن نباتة بين «يمين» الأولى و «يمين» الثـانية جناسا تاما بين اليد والقسم فـهيأ للأولى «القسم» بـ«حلف» التى تدل على القسم والثانية «اليد» بـ «كف» وخضيب الكف: المرأة..

لَهَـا وَصْلِي وَلا ابْنِ عَلِـى قَـصْـدِي
تَضِـيعُ ثَرْوَتِـى وَنَدَاهُ يُـجْـدِي
مَلِيكٌ طَـالِعٌ فِـى كُلِّ حَـمْـدِ
تَكَـادُ يَمِـينُـهُ بِالْجُـودِ تُعْـدِي

إلى تِـلْكَ الْيَـمِينِ الْـوَاهِبَـهْ   تُـيَـمِّمُ كُلُّ نَـفْسٍ طَـالِبَـهْ
وتَـأْوِى ظِلَّـهَـا * عَلَى غَـيْظِ الْغَـمَـامْ * لَدَى عَـالِى[1] الْمَـقَامْ
رَفِـيعُ النَّـسْـبَـةِ * نَسِـيبُ الرِّفْـعَـةِ[2] * سَـعِـيدُ الطَّلْعَـةِ
أَغَـاثَ نَدَى يَـدَيْهِ الْمُـعْـتَـفِـينْ   وَأَوْدَى بَأْسُـهُ بِـالْمُـعْـتَـدِينْ

* * *

بَنِـى أَيُّوب حَـسْـبُكُـمُ عِـمَـادَا
أَعَـادَ سَنَـاءَ بَيْـتِكُـمُ وَزَادَا
كَـرِيمٌ كَـمْ قَـصَـدْنَاهُ فَـجَـادَا
وَعُـدْنَا قَـاصِـدِيـنَ لَهُ فَـعَـادَا[3]

وَلاَقَـيْنَا لُـهًى مُـتَـوَاثِبَـهْ   جَـوَائِزُنَا عَـلَيْـهَـا وَاجِـبَـهْ
فَـفَـتَـحْنَا اللُّهَى * بِـأَنْـوَاعِ الْـكَـلامْ * كَـأَسْجَاعِ الْحَـمَـامْ
فَكَـمْ مِنْ مِـنْحَـةِ * مَـحَتْ مِنْ نَزْحَـةِ * وَكَـمْ مِـنْ مِـدْحَـةِ
لَهَـا فِى كُـلِّ سَـامِـعَـةٍ رَنِـينْ   يَكَـادُ بِلَحْنِـهَـا يَـشْـجُـو الْجَنِـينْ

* * *

وَمَـشْـغُـوفٍ إِذَا مَـا اللَّيْـلُ جَنَّا
تَذَكَّـرَ وَصْلَ مَـنْ يَهْـوَى فَـجُـنَّا

---

(١) فى المطبوع: «عالم».   (٢) واضح تلاعب ابن نباته بالألفاظ.
(٣) جانس بين «عدنا» و «عادا» جناسا ناقصا فالأول من قولهم اللهم عد علينا بفضلك وكرمك، والثانية من العودة مرة أخرى إلى العطاء.

كَـذَا مَنْ يَعْـشِـقُ الأَجْـفَـانَ وَسْنَا
نَهَـبْـنَ مَـقَـامَ مُـقْلَتِـه فَـعنَّا

عَلَى صَـحْبِ الْـجُـفُـونِ النَّاهِيَـهْ   مَـتَى تَهـدى الضُّلُـوعَ اللاَّهِيَـهْ

تَرَكْـتَنِـى لأَجْلِهَـا * إِذَا جَـنَّ الـظَّـلامْ * جَـفَـا عَـيْنِـى الْمَنَامْ

وَهَاجَتْ حَـسْـرَتِى * عَـلَـى تِـلْـكَ الَّـتِـى * أَبَـاحَتْ قَـتْـلَتِـى

وَمَـا فِى دَوْلَةِ الأَحْـبَـابِ[١] أَمِـينْ   فَـيَنْظُرِ فِـى قُلُوبِ الْـمُـسْلِمينْ[٢]

* * *

- ٩ -

وقَالَ أيضاً يمدح الأفضل[*]:

(المنسرح)

وَاحَـرَبَا مِنْ سَـوَالِـفِ الْخَـشْفِ[٣]   وَالـنَّـواعِـسِ الْـوُطْـفِ[٤]

* * *

كَمْ لَكَ يَا خَـشْفُ مِنْ فَـتًى وَامِقْ[٥]
لِنُونِ صَـدْغَـيْكَ يُعْـبَـدُ الْخَـالِقْ[٦]
يَالَـكُمَـا مِنْ رَشًـا وَمِنْ عَـاشِقْ

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٥٠، والوافى ٢/ ١٥٤-١٥٥، وأعيان العصر ٤/ ١٤٦ وروض الآداب ق ٩٧.

(١) الأحباب: سكَّنها ابن نباتة حتى يحدث اللحن فى الخرجة.

(٢) الوزن لا يستقيم، وقد عمد ابن نباتة إلى ذلك حتى يخرج عن الوزن الشعرى بموشحته وكى لا تختلط موشحته بالمخمسات.

(٣) سوالف: هذا العنق الجميل الذى يشبه عنق الغزال فى التطاول. اللسان سلف ١/ ٢٠٦٩.

(٤) النواعس الوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول. اللسان وطف ٦/ ٤٨٦٨. ويقصد تلك العينين الناعستين اللتين تسحران كل من نظر إليهما.

(٥) وامق: الوماق محبة لغير ريبة. اللسان ومق ٦/ ٤٩٢٧.

(٦) ونون صدغيك: أى الشعر المتدلى على الصدغين يشبه حرف النون فى الاستدارة.

مِنْ ذَا وَمِـنْ نون صُـــدْغٍ ذا قُـلْ فِى عَـــــابِدٍ عَلَـى حَـــــرْفِ[1]

* * *

سكَـنْتَ عِنْدِى بَـيْــتًـــا هُوَ الْقَـلْبُ
وَغِـــبْتَ عَنْ نَاظِـرِى فَـــلاَ عَـــتْبُ
يَـفْـــــديكَ يَـا بَـدْرُ هَـايِمٌ صَـبٌّ
بِمَـنْزِلِ الْـقَلْبِ مِنْـهُ تَسْـــتَكْفِى لا بِــــمَـسْـنْــزِلِ الــطَّـــرْفِ

* * *

جَـادَتْ جُـفُـونِـى بِالأَدْمُعِ الْحُـمْـرِ
جَـــوْدَ ابْنَ فَـــضْلٍ[2] الإلهِ بالـتِّـبْـرِ
لِـلّـهِ مِـنْهُ جَـــــــوادُ ذَا الـدَّهْـرِ
يُمْـسِكُ جُـودَ الْحَـيَـا عِـنِ الْوَكفِ وَهْـوَ جَـــــــــائـدُ الْـكَـفِ[3]

* * *

انظُـرْ لآثَارِ مَـــجْـــدِه الْعَـــالِى
وَصُـنْـعِـــه بِالْعِـــداَ وَبِـالْمَـــالِ
صَنْـعَـــةَ نَـحْـــوِ بَـديعَــةِ الْحَـــالِ
فَـــالْمَـالُ نَحْـــوَ الْعُـفـاةِ لِلْصَّـرْفِ والـعُـــــداةُ لِـلْـحَـــــذْفِ[4]

* * *

خِـــتَـــامُ ذِكْـــرِ الْعُـلَى به مِـــسْكُ
وَأَنَّ لَـفْظِـى لِـفَــــضْلِـه سلْـكُ
وَصْـــفِى وَجَـــدْواهُ لَـيْس يَنْـفَكُّ[5]

---

(١) كل هذه الصفات التى حواها محبوبه تَفْتِين العباد. وهذا اقتباس من القرآن.

(٢) ويقصد به ممدوحه. ويبرز صفاته من الجود والكرم والعدل.

(٣) جانس ابن نباتة بين «الوكف» و «الكف» فالأولى من سيلان الدمع حياء والثانية يقصد بها الكرم.

(٤) أى أن المال يجعل العفاة يطوفون ببابه، وكذلك يجعل الأعداء يصلونه. ومنه قوله حذفنى بجائزة أى وصلنى. اللسان حذف ٢/ ٨١٠.

(٥) ينفك: بمعنى يزال أى لست أجحده. أى أن وصفى وجدواه لا تزال تذكر. اللسان فكك ٥/ ٣٤٥٢.

فَلَيْس يُخلِى يَدَاىَ مِنْ عُرفٍ(١) أَوْ عُلاَهُ مِنْ وَصْفِ

* * *

وَأَغْيَدٍ زَارَهُ مُخَالِفُهُ(٢)
وَعَادَ بَعْدَ الْجَفَا يُسَاعِفُهُ
وَقَالَ لَمَّا مَشَى يُكَاتِفُهُ
أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَالْخُلْفِ كَالطِّرَازِ عَلَى كَتِفِى

* * *

– ١٠ –

وله أيضًا فى الأفضل(*) :

(الكامل)

فَضِىٌّ مُبْتَسِمٌ وَخَدٌّ مُذْهَبٌ مَا عَنْهُمَا لِعَدِيمِ صَبْرٍ(٣) مَذْهَبُ

* * *

بِأَبِى رَشَا كَالْبَدْرِ فِى إِشْرَاقِهِ(٤)
وَالْغُصْنُ حِينَ يَمِيلُ فِى أَوْرَاقِهِ
مُتَلَوِّنُ الأَوْصَافِ فِى أَخْلاَقِهِ
سَهْلُ اللِّقَا صَعْبٌ عَلَى عُشَّاقِهِ
يَعْطُو كَمَا يَعْطُو إِلَيْكَ الرَّبْرَبُ(٥) وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ(٦)

* * *

(١) أى أنه يمسك هذا الجود عن السيلان وهو مع ذلك يجود على العباد.

(٢) أى أن هذا الأغيد قد زاره على غير موعد وأصبح بعد طول الانقطاع يقضى له حاجته بعد أن مشى معه يكاتفه أى واضعاً يده على كتفه حتى أنه أصبح كالثوب المطرز الذى يضعه الرجل على كتفه للزينة.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٩٠، ب ق ٥٣٥، جـ ق ٣٣٧، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢٢ ظ ، ٢٣، والدر المكنون «خ» ق ١٨ ظ ما عدا الأدوار الثالث والرابع والخامس فسقطت من العقود والدر المكنون.

(٣) فى الدر المكنون «ما عنهما لعديم صبرى مذهب».
وقد جانس ابن نباتة بين مذهب، ومُذهب جناسا تاما.

(٤) أى أنه يفدى بأبيه رشًا يشبه البدر فى جمال وجهه وكذلك الغصن حين يتمايل بأوراقه.

(٥) أى أنه حينما يلتفت وينظر إليك فيشبه ولد الظباء الصغير. (٦) مثَلٌ يُضرب لمن يتهرب منك.

عَذَلُوا(١) عَلَيــهِ هَـوًى مُـتَــهَــافِتُ
أَنا فِـيكَ يَا حَـسَّـانُ(٢) وَجْــدِى ثَابِتُ
هَـذَا وَحَظِّـى مِنْ وُدَادِكَ فَـــــايِـت
تُفَّــاحُ خَــدِّكَ بِالْمُــعَنَّى شَـامِتُ(٣)

فَــلأَجْلِ ذَا يَلْقَــاكَ وَهْو مُـخَــضَّب ... وبِمِـسْكِ عَارِضِـهِ الْخَـفِى(٤) مُـكَتَّـبُ

* * *

الْحُـسْنُ مَـقْـسُــومٌ لَهُ وَالْحُـزْنُ لِى(٥)
والفَـــضْلُ أَجْـمَـعُ لِلْمَلِيكِ الأَفْـضَلِ
ذِى السُّـؤْدُدِ الْوَضَّاحِ وَالْبَـيتِ الْحَلِى(٦)
نَاهِيـكَ مِنْ أَصْلٍ وَفَـــرْعٍ مُـقْـــبَلِ

مَلِكٌ تَـحَـــجَّبَ والثَّنَـاء الأَعْــجَبُ(٧) ... أَمَـــدٌ تَساوى الابـنُ فِيـــهِ وَالأَبُ(٨)

* * *

حَـسَّنَتُ فِـيـهِ مَـسَـــائِلى وَقَـصَـائِدِى
حَـتَى سَـمَتْ نَحْـوَ السَّـمَـاءِ فَـرَائِدِى
لَوْ لَــمْ(٩) تَجُــدْ بِنَــدًى وَجَـاهٍ عَـائِدِى
لَكَـفَتْ أَيَادِيـهِ بِذِكْـــرِ خَـــالِدِ(١٠)

---

(١) فى «أ» «عذلوا». (٢) فى الدر المكنون «يافتان».

(٣) أى أن حمرة وجهك تشمت بى.

(٤) فى الدر المكنون «الجنى» ولعلها تصحيف.
أى أن عارضة يتلون بالحمرة عندما يراك.

(٥) سقطت ثلاثة أدوار من عقود اللآل والدر المكنون، وقد تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح حيث يمدح ممدوحه الأفضل أى أنه قد حوى الفضل كله.

(٦) أى أنه ذو سؤدد واضح كما أنه من بيت كريم الأصل والفرع.

(٧) فى الديوان «خ» ب «لا يجب». (٨) أى أن كرم الأصل قد تساوى الابن فيه والأب.

(٩) الديوان «أ» «ولم». (١٠) فى: «الكفته أجاديه» وهو تحريف واضح.

إنِّى وبَابَ حمَاهُ لِمَا يُطْلَبُ   بَابٌ صَحيحٌ[1] للسَّماحِ مُجَرَّبُ

* * *

يَا مَن لِسَعْيِى فِيهِ نَجْحُ الْمَطْلَبِ
ونَجازُ قَصْدٍ لاَ يُحِقُّ الْمَطْلَ بِى[2]
يَا مَنْ يَسُوقُ نَدَى يَدَيْهِ تَطَلُّبِى
فِى الْحَالَتَيْنِ تَبَاعُدِى وتَقَرُّبِى

وَاللهِ مَا أدرِى إلى مَنْ أذْهَبُ   إن فَاتَنِى مِنْ بَابِ جُودِكَ مَطْلَبُ

* * *

وأغَنٌّ فِى بُرْدَيْهِ غُصْنٌ نَاعِمُ
لَوْلاَ جَوارِحُ مُقْلَتَيهِ حَوائِمُ
غَنَّتْ عَلى ذَاكَ الْقَوامِ حَمَائِمُ
نَادَيْتُ وَهوَ لِدَمْعَ عَيْنِى بَاسِمُ

حَبُّ الْعُقُودِ بِنَظْمِ ثَغْرِكِ يُطْلَبُ[3]   جَلَّ الَّذِى بَيْنَ الْوَرَى قَدْ حَبَّبوا

* * *

(١) فى الديوان «أ» «هيحيح» وهو تصحيف واضح.
(٢) اى انه لا يماطل فى طلبى منه.
(٣) فى الديوان « ح » أ ، ب:
حَبّ العقودِ يَا مَنْ نُحِبُ ونَطْلُبُ   ثَغْرَكَ فَسُبْحَانَ الَذى قَدْ حببوا

وقال أيضًا : يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*) :

(المقتضب)

نُصحُ عَاذلٍ بُهتُ		وَأتباعُهُ وهْنُ

* * *

كَيْفَ يَقْبَلُ الْعَذْلاَ		سَمْعُ عَاشِقٍ مِثْلِى[1]
مَا أظنُّ لِى عَقْلاَ		إن صَحوتُ[2] مِنْ جَهْلِى
يَا صَبَابَتِى أهْلاَ		يَا غَرامُ فِى حَالِ[3]
وَفِداك إنْ مِتُّ		يَا هِلاَلُ يَا غُصنُ

* * *

رُبَّ لَيْلَةِ بِكْرِ[4]		جَمَعَتْ مُحِبَّينِ
فَسَهِرتُ لِلْفَجْرِ		رَشْفًا مُجْمَرِيْنِ[5]
عَجَبًا لِمَنْ يُجْرِى		ذَا الْهَوىَ على عَيْنِى
إنْ شُفِيتُ أوْ طِبْتُ		مَا يَنَامُ لِى جَفْنُ

* * *

زَادَ فَوقَ مَا أحْكِى		قَدْرَ رُؤْيَتِى الأعْلَى

(*) وهى فى الديوان خ أ ق ٣٣٣، ب ق ٥٣٤ ، جـ : ٤٢٨.

(١) أى قول عاذلى الذى نقله إلىَّ افتراء وكذب واتباعه هذا القول ضعف.

(٢) فى جـ: نحوت.

(٣) هكذا فى المخطوطات.

(٤) ليلة بكر أى بكَّر فى ليلته أى أول الليل، وجعل البكور بعد الوهن. اللسان «بكر» ١/ ٣٣٣. أى أن هذه الليلة التى لا تنسى جمعت المحبين حتى الصباح.

(٥) ويقصد بالمجمرين الخدين الملتهبين حيث شبهما بالنار المجمرة لشدة احمرارها. اللسان جمر ١/ ٦٧٤.

كَزِيادَةِ الْمَلِكِ بِالْمُؤَيّدِ[1] الأَغْلاَ
عُذْ بِهِ مِنَ الْهُلْكِ وَادْعُ نَايِلاً جَزْلاَ
يَزْدَهِى بِهِ الوقتُ فَجِنانُه عَدْنُ[2]

* * *

أَقْسَمَتْ مَعَالِيهِ بِالنُّجُومِ مِنْ أَهْلِهِ
لا غَدَا يُوازِيهِ فِى العُلا سِوَى نَجْلِهِ
فَمِثالُ مَا فِيهِ لا ثِحٌ عَلَى شَكْلِهِ
الفِعالُ والسَّمْتُ حَبَّذا أبٌ وابنُ

* * *

وَرَشِيقَةٍ أُمْلُود[3] كَالْقَضِيبِ أَوْ أَطْيَع
وَعَدَتْ فَتًى مَعْمُود فِى الظَّلامِ أنْ تَطْلَع
فَتَناسَتِ الْمَعْهُود وَسَرت لِكَى يَسْمع
جَاءَ الصَّبَاحُ وَمَا زِدت يَا فَضِيحَتِى مِنُّو[4]

* * *

(١) المؤيد هو الملك المؤيد صاحب حماه ممدوحه، وقد تخلص من الغزل إلى المدح.

(٢) اقتباس من القرآن الكريم.

(٣) الأملود من النساء: المرأة الناعمة المستوية القامة. اللسان ملد ٦/ ٤٢٦٠. أى أن هذه الفتاة الناعمة التى تتمايل فى مشيتها كالقضيب اللين قد وعدت فتى أن تقابله فى الظلام وعندما تظهر له فكأنها القمر فى طلوعه فى الليلة المظلمة.

(٤) «منو» أى «منه» كلمة عامية.

وقال فى المؤيد(*) :

(السريع)

عَـذِّبْ حَشَى الْهَالِكْ * والمدنَّف * بالنَّارِ يَا مَالِكْ[1]

* * *

يَا مَالِك الصَّبّ لَقَدْ تَعَدَّى مَعْشَرٌ حَجَبُوكَ
لاَ صَبْر لِلْقَلْب إنْ بَاعَدُوا شَخْصَكَ أَوْ قَرَّبُوكَ
أذْكَى لَظَى الْحُبِّ خَالٌ[2] عَلَى حِمَاه أَبُوكَ
يَا عَظْم أَهْوَاكْ * لقدْ حِرْت فى * أبيك أوْ خَالِكْ[3]

* * *

هَيْهَات أن أَسْلُو وَاَتَشكى فِى هَوَاكَ الشَّقَا
حُبُّكَ لِى حَبْل إنْ كَانَ لِى أَوْ لَمْ يَكُنْ مُلْتَقَى
مَا يَقْدرُ الْعَزلُ أَنْ يَترقَّى هَا هُنَا مُرتَقَى
فَابْقِ عَلَى حَالِك * أنَا[4] الْوَفِى[5] * بِرَغْمِ ذَلِك

* * *

عَجِبتُ مِنْ تَيَّاه يَظْلمُ فِى دَوْلَةِ سُلْطَانِ
مُنْقَطِع الأشْبَاه مُؤَيدٌ أبْلَجْ مَروانِ
مِمَّا جَنَتْ جَدْوَاه نادَى نِداهَ يا قُدْرَةَ الْجَانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٨، ب ق ٥٣٦، حـ ق ٤٢٨.

(١) أى عذب يا مالك - خازن جهنم - بالنّار هذا المريض الهالك من فراق الأحبة.

(٢) فى وجهك علامة حُسْنٍ «خال» يشعل القلب بالحب.

(٣) استخدم ابن نباته التورية.

(٤) فى الديوان «خ» «أين».

(٥) الوفىُّ أى الذى يعطى الحق ولا يفعل ذلك إلا ذو خلق رفيع، أى أنه يرعى العهد بالرغم من جفاك.

رِفْــــقًـــا بِأَمْـــوالِـكْ * كـم تَصْــــفَـى * بِهَـا السُّــوَالكْ[1]

* * *

غُـنيتَ يَـا مَـلِـكًـا يُـسْـــدِى مَـا لَيْس تُسْـدِيهِ غَـوادِي الْغَـمَـامِ[2]
بِالْـعلمِ والرِّفْــدِ[3] هَـــديــتَ أغْـــنــيـــت كُـــلَّ الأنَـــامِ
لِسَــايـلٍ تجْـــدِي وَسَـــامع يُحْيِيه[4] زَهْـــرُ الْــــكَـــلاَمِ
بِحُـــرٌ أفْـــعَـــالِـكْ * لـم تــكْـتَـفِ * حَـتى بِـأَقْـوالِكْ

* * *

وَغَـــادَةٍ تَـجْـــرِى عَلَـى لَـيَـــالى وَصْلِهـــا الأدْمُـعُ
ضَــــمَّـتْ إلـى صَــــدْرِى وَهـى كَـــبَــدْرِ الـتِّمِّ أَوْ أَرْفَـعُ
فَـــصِــخْـتُ مِـنْ سُكْـرِى والْكَـفُّ فِي سِـــرْبَالِـهَـــا تَـرْتَعُ
غَـطِّـى بِـسِـــــرْ بـالِـكْ * وأكْـــشِـــفِى * لا بُـدَّ مِـنْ ذَلِـكْ[5]

* * *

---

(١) كل من يأتى يسأل تعطيه ما يبغى. فهو يسأله أن يترفق بأمواله.
(٢) غوادى الغمام: السحاب الممطر غير المتوقع، ويريد أن يشبه كرمه بغوادى الغمام.
(٣) الرفد: العطاء والصلة. اللسان رفد ٢/١٦٨٧.
أى أنه يهدى كل الأنام بعلمه، ويغنيهم بعطائه وكرمه.
(٤) فى الديوان « ب ، جـ» «وسامع يحيه».
(٥) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة.

وقال أيضًا(*) :

(المنسرح)

إذْ تَـثَنَّـى مَـنْ هَوَيْـتُــــــهُ وَرَنَـا(١)		فَـلاَ تَقُلْ لِى قَـضِيبًـا(٢) ولا غُــصُنا
مِنْ أَيْنَ لِـلْبَــدْرِ طَلْعَــةُ الْقَــمَــرِ(٣)		وأَيْنَ لِلْـغُــصنِ طَـلْعَــةُ الشَّـــعْــرِ
هَـذَا مُـنَى قَـلْبِـى الْعَــــــانِـى		وَوفق عِـــشْـــقِى الْـعــيَــانِى

* * *

عَـــشِـقْــتُـــهُ وَهو عَـــاشِقُ حَــرْبِى		وَلَـيْـسَ لِـى فِـى الـسَّـلْـو مـن أَرَبِ
يَا عـــاذِلِى فِـى الْبُكَـا عَلَيْـــه ألاَ		دَعْ عَنْـكَ هَذَا الْمَـــلامَ والْعَـــذْلاَ
إنْ لَمْ تَـفْضِ مَـــا أَجْـــفَـــانِى(٤)		فِى حُـــبِّــه مَـــا أَجْـــفَـــانِى

* * *

بِمُـــهْـــجَــــتِى حـــسنُهُ وإنْ مَـنَعَــا		وَلِينُ أَعْـطَافِـــهِ وَإنْ جَــــزِعَــــا(٥)
لَوْ كَـانَ قَـاسَى مَـا بِى مِنَ الـشَّجَنِ		خَـــفَّـفَ عَنِّى لَـوَاعِجَ الْـحَـــزنِ
دَعْـــــــهُ يُـوالِـى أَحْـــــزَانِـى		وَلاَ يُقَـــاسِـــى أَشْـــجَـــانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و ، ظ، ب ٤٨٧ ظ ، ٤٨٧و.

وصدّرها الناسخ بقوله: وقد نظم للملك المؤيد موشحـا خلف ابن سناء الملك فوفى خرجاته وأغصانه حقها وسأل ابن نباتة أن يضع موشحا خلفه فنقص ابن نباته كما نرى قوافيه ليكون الغلب للمؤيد.

(١) أى إذا تمايل وتثنى من أهواه فى مشـيته فهـو يشبه القضيـب وإذا رنّا فهو يشبه الغـصن وهذه صورة جديدة حيث شبه النظر بالغصن.

(٢) فى الأصل «طبيبا» والمعنى لا يستقيم.

(٣) أى أن البدر لا يقارنه ولا يقاربه وكذلك الغصن يغار من طلعة الشعر.

(٤) عليك أن تنقطع عن عـذلى فى حـبه وتتـرك هذا الجفـاء الذى أرقنى فى حـبه وأبعـد عنى وتركنى وحدى. اللسان: فضى: ٥/ ٣٤٣١.

(٥) أى أن مهـجتى مشـتعلة من جـمالك وإن منعنى من ذلك، وكـذلك من لين تلك الأعطاف وإن لم يصبر على ذلك الحب، والجزع نقيض الصبر.

دأَبِی فِـــيـــه والْعَنَـا والتَّـــرَحُ[1] وَنَاصِـــرُ الدّينِ الْـجـودُ والْمِـــدَحُ

يَا نَاصِــرَ الْجُــودِ بَـعْــدَ مَـا هَـلَكَا يَا مَـــالِكا والـصَّــحِــيحُ يَا مَلِـكَا

عِشْ فِـى مَـــقَـــام كَـيْـــوانِ[2] وَانـفُـــــذْ نَفْــــــذَا سُلْـطَانـى

* * *

زَادَتْ عَطَـايَاكَ عَـنْ قُـــوى أمَلِـى وَعَـــادَ مَـعْنَـى الصّـبَـا بِجُــودِك لِى

فَقُـمتُ أَشْدُو العَيْش الّذِى انْقَـرَضا[3] إنِّى وَإنْ وَدَّعَ الـصِّـــبَـــا وَمَـــضَى

عِـطْرُ الْـهَـــــوى فِى أرْدانـى[4] وَطَعْــــــمــــــه بَـاقِى فِـى أسْنَـانِى

* * *

- ١٤ -

وقال فى علاء الدين بن فضل الله(*) :

(مجزوء الرجز)

قَنعتُ مِنْهَـــا بِالنَّـظَرِ فَـلاَ وَأنْوارِ الْخَـفَـرِ[5] لَمْ أَسْـتطعَ أنْ أجْـتَلِى

* * *

(١) العنا: العناء، الترح: ضد الفرح: وهو الهلاك والانقطاع اللسان ترح ١/ ٤٢٦. أى أن دأبى فيه وعادتى العناء والهلاك، أما ناصر الدين فعادته الجود والكرم والمدح.

(٢) كيوان: وهى المكانة العالية والمنزلة. كون ٥/ ٣٩٦٣، القاموس المحيط كون مج ٢ حـ٤/ ٢٦٦. أى يدعو له بالمكانة العالية والمنزلة.

(٣) أى بعد الانقراض والقطع قمت أغنى وأشْدُو بكرمه وجوده على.

(٤) عطر الهوى فى أردانى أى غيَّر لونى إلى الحمرة. . . . القاموس المحيط . ردن مجـ٤٢/ ٢٢٩.

(*) هو علاء الدين على بن محيى الدين بن فضل الله، ثانى أبناء محيى الدين. تولى كتابة السر للسلطان الناصر محمد ٧٣٥هـ بعد عزل أخيه. وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٣، ب ق ٣٦٢.

(٥) الخفر: شدة الحياء وهو يقسم هنا ببهاء حياء المحبوب. اللسان خفر ٢/ ١٢٠٩.

قَـــاطِعَــــــة عِنْـدَ الْقِـــــلا   رَجْوَاىَ(١) أوْ عِـنْـدَ الْـوِصَـــــال
نَـافِـــــــــــرَةٌ أمُّ الـطِّـلا(٢)   نَـائِيَــــةٌ أُخْـتُ الْـهِـــلاَلِ(٣)
حَــــتى إذَا لَـمْ تُـجْــــتَلَـى   وَسَـمْـتُـهـا طَيْفَ الْخَـيَـالِ(٤)
جَرَّتْ إلى جَـفْنِي السَّـهرَ حِـبالُ مَـشْحُـوبِ الشَّـعَـر مَـخْلُوقَـــةٌ مِنْ عَــجَلِ

* * *

آهِ عَـلى عَـــيْشٍ مَـــضَـى   كَـــمَــثَلِ رَيْـعَــانِ الرَّبِـيعِ
وَوَصْلُـهـــا فَـــوْقَ الرِّضَــا   مُـجَـدِّدُ الـلَّهْـو(٥) الْـخَـلِـيـعِ
ذَاكَ رَبِـيعٌ مُـــقْـــتَــضَـى   ذِكْـرَاهُ ذُو شَـجْــوٍ (وَجِــيعِ)(٦)
نِعْمَ الـزَّمـانُ الْمــذكــرُ وَسَـاجِعُ الطَّيـر صَفَـرْ(٧) عَــلَــى رَبِــيــعٍ أوَّلِ

* * *

فِي وَصْـــفِـهِ شِـعْــرِي وَفِي   مَـــدْحِ عَـلِـىٍّ يُسْـتَطَـابْ
وَلِـلمَـــقَــرِّ الأشْـــرَفِ   عَلَـى ذُرا السُّـحْـبِ ارْتِقَــابْ
وَفِـى الْـوَلا(٨) لا يُخْـتَـفَى   إنَّ عَلِـيّـا فِى السَّـحَـابْ(٩)
وَكَلَّـمـــا سَحَّ الْمَـطَرْ تَذَكَّـرُوا أنْدَى الْبَشَــرْ وَكَـيْـفَ لاَ وَهْوَ الْـوَلِى

* * *

(١) رجواى: رجائى ويقصد به شدة الجفا عند طلب الوصال.

(٢) الطلا: ولد الظبية. يشبه هروبها منه بهروب أم الظبى الصغير خوفاً عليه.

(٣) ونائية أخت الهلال يقصد أنها بعيدة المنال مثل الهلال فى السماء.

(٤) أى إذا لم تظهر تخيلتها فى الخيال: اللسان: وسم: ٦/ ٤٨٣٩.

(٥) فى الديوان «خ» ب: «الهوى» و«اللهو» والهوى متقاربان فى اللفظ.

(٦) فى الأصل بياض ولعلها ما أثبتناه.

(٧) أى أن الطيور بدأت تغرد وتشدو لقدوم الربيع الذى يملأ الدنيا جمالا ورونقا.

(٨) وفى الولا: أى الولاء فقصرت.

(٩) عليا: على بن أبى طالب، وكان له غطاء رأس اسمه «السحاب»، وكان الشيعة يحملون قول رسول الله - ﷺ - حين سُئل يومًا عن علىّ فقال: «علىٌّ فى السحاب» على أنه فى سحاب السماء.

يَا صَاحِبَ[1] السّرِ لَقَدْ أَحْيَيْتَ يَحيى والثَّنَا
وَقَدْ عَنَا ندٌّ وَقَدْ فِى قَلْبِهِ مِنْكُم ضَنَا[2]
وَقَال صَافِى المُعْتَقِدْ وَذِكْرُكُم (دَنَا)[3]

شُمُّوا شَذَى طِيبَ السّيَرْ وَادْعُوا[4] إلىَّ ابنِ عُمَرْ عَنِ الْغَمَامِ الْمُرْسَلِ

* * *

لِيَهْنِهِ الْعَامُ السعيد وَألفُ عَامٍ مِثْلِه
ذَا قَلَمٌ لاَ يستَجِيد الملكُ غَيْرَ نَصْلِه
سَقَى وَفِى الْقَولِ الْفَرِيد غَنَّى الثَّنا مِنْ أَجْلِه

يَا فَقْرَ الْقَوْلِ الدّرر لاَ سَيف إلاَّ ذُو الْفَقَار[5] وَلاَ فَتىً إلاَّ عَلِى

* * *

(١) فى الديوان «خ» ب «فى أصحاب».
(٢) الضنا: هو الألم والوجع والمرض، أى قد اشتد واشتعل الحب فى قلبه.
(٣) فى المخطوطتين بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.
(٤) فى الديوان «خ» أ «واروواعوا» وليس لها معنى ولعل ما أثبتناه هو الأصح.
(٥) ذو الفقار: اسم سيف النبى - ﷺ - قال ﷺ: «لا فتى إلا علىّ ولا سيف إلا ذو الفقار».
وفى الحديث كان اسم سيف النبى ﷺ ذا الفقار لأنه كانت فيه فِقَر صغار حسان. اللسان: فقر: ٣٤٤٦/٥.

١٠- الصاحب تاج الدين بن حنّا
ت. سنة ٧٧٧هـ

- ١ -

قَالَ تاج الدين بن حنا والتزم فيه الحاء قبل اللام - لزوم ما لا يلزم - (*):

(منهوك الرجز)

قَـــــــدْ أَنْـحَـلْ الْجِـسمَ أَسْـمَـرٌ أَكْـحَلْ
وَأَوْحَـــــــــلْ(١) الْقَـلْبُ فِـيـــهِ مُـــذْ حَلْ

* * *

يَـــــــيــــــلُ وَعَـنْـهُ لاَ أَمِـــــــيـــلُ(٢)
يَــحُــــــــــولُ وَعَـنْـهُ لا أَحــــــــــولُ(٣)
أَقُـــــــــــــولُ إِذْ زَادَ بِـى الـنُّحـــــــــولُ(٤)
أَمـــــــا حَـلْ عِـقـــد الـصُّـــدُود يَنْـحَلْ
وَيَـــــــرْحَـــلْ عَنْ نَـجْـمِـى الْمُـــزْحَلْ(٥)

* * *

(*) وهى فى الوافى: ١/ ٢٢١ - ٢٢٢، وأعيان العصر ١٢٦/٥، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢١ ظ ماعـدا الدور الرابع،وروض الآداب «خ» ق ٢٠٢، ما عـدا الدورين الثالث والرابع ونـسبت خطأ إلى الصاحب بهاء الدين بن ظافر، والمستطرف ٢/ ٢٣٧ ونسبت خطأ لابن المبارك، عقد الجمان ٤/ ٤٧٧، ٤٧٨.

(١) فى روض الآداب «وأوجل» ولعلهـا تصحـيف للأصل أى أن جـسمى أصبح ناحلاً بعـد حب هذا الأسمر الأكحل وجعل القلب مشغولاً به.

(٢) فى عقود اللآل وروض الآداب: «أميل له فلا يميل».

(٣) فى روض الاداب «يحول وعنده لا يحول» ولعله تصحيف أى إذا بعد عنى فلا أبعد عنه.

(٤) فى روض الآداب «مذ رانى النحول»، وفى عقد الجمان: التحول.

(٥) فى المستطرف «عن نجم المزحل» أى أنه قد رحل بعيداً عنّى إلى موضع بعيد حتى أصبحت لا أراه مرة ثانية. اللسان زحل ٢/ ٨/ ١٨.

بِرَغْمِي   كَمْ يَسْتَبِيحُ ظُلْمِي(1)
وَيَرْمِي   عَنْ حَرْبِهِ لِسَلْمِي(2)
وَجِسْمِي(3)   مِنِ(4) الْتِزَامِ سُقْمِي
مُنَحَّلٌ(5)   وَقَدْ غَدَا مُزَحَّلْ(6)
فَلِمْ(7) حَلّْ   سَفْكَ دَمِي وَمَا حَلّْ؟

* * *

مُتَوَّجْ(8)   بِالْحُسْنِ هَذَا الأَبْهَجْ(9)
مُدَبَّجْ   عِذارُهُ الْبَنَفْسَجْ
مُفَلَّجْ   يَرْنُوا بِطَرْفٍ أَدْعَجْ
مُكَحَّلْ   وَرِيقُهُ الْمُنَحَّلْ(10)
مُفَحَّلْ   بِالْعَنْبَرِ الْمَحَلْحَلْ(11)

* * *

كَمْ أَبْعَدْ(12)   وَكَمْ أَبِيتُ مُكْمَدْ
وَيَغْمَدْ   بِهَجْرِهِ لا يُفْقَدْ

---

(1) فى روض الآداب «تستبيح ظلمى».

(2) فى الروض «لحربه ليتسلى» والمعنى لا يستقيم أى كلما اقترب منه يبعد عنى ويبدأنى بالحرب كلما أسالمه. وفى الوافى «بحربه سلمى».

(3) فى عقود اللآل وروض الآداب والمستطرف «فجسمى».

(4) فى الوافى وأعيان العصر «مع».

(5) فى أعوان العصر «مضحل».

(6) فى أعيان العصر: «مرحل»، وفى أعيان العصر: «فكم».

(7) فى روض الآداب: «ولم».

(8) سقط الدوران التاليان من روض الآداب.

(9) فى عقود اللآل «الأبلج».

(10) فى عقود اللآل «منحل» أى أن ريقه يشبه طعم العسل.

(11) فى عقود اللآل «بالعنبر المحلل» ولعلها تحريف للأصل.

(12) فى المستطرف «أفقد» وهذا الدور ساقط من عقود اللآل.

وَيَجْــــــهَــــــدْ[1] فِى ارْتِــضَــاءِ[2] مَــنْ قَــــــدْ
تَــمَحَّــــــــــــلْ[3] وَالْــحَــــاسِــــدُونَ دُحَّــلْ[4]
وَمُـــــحَّـــــــــلْ[5] وَالْــوَعَـــــدُ مِنْــهُ أَمْـــحَـلْ[6]

* * *

قَــــــــــــلاَنِى[7] وَاشْـــــتَطّ هَـذَا الْـجَـــــانِـى[8]
رَمَـــــــــــانِى[9] فِى عِــشْــقِــهِ[10] زَمَـــــانِـى[11]
خَـــــــــــلأَّنِى[12] أَشْكُو[13] لِــمَــنْ يَــرَانِـــى
قَـــــــــدْ أَنْــحَـلْ الْجِــسْمُ أَسْــمَــرٌ أَكْــحَلْ
وَأَوْحَـــــــــــــلْ الْقَــلْبِ فِــيـــهُ مُـــذْ حَلْ[14]

* * *

(١) فى المستطرف «واجهد».
(٢) فى المستطرف «لارتضاء».
(٣) فى المستطرف «تحمل».
(٤) فى المستطرف «رحل» ولعلها تصحيف وفى أعيان العصر: «وحّلْ».
(٥) فى المستطرف «تحمل». (٦) فى المستطرف «ماحل».
(٧) أى أنه جعلنى أفارق نومى بسبب جفائه وبعده عنى.
(٨) فى عقود اللآل «الفلانى» أو «الغلانى»، وفى عقد الجمان «واشترط هذا الجافى».
(٩) فى روض الآداب «زمانى» وفى المستطرف: «عزانى».
(١٠) فى روض الآداب وعقود اللآل «صبه» وفى المستطرف «بطرفه».
(١١) فى روض الآداب «رمانى» وفى المستطرف «اليمانى».
(١٢) فى الوافى: «حلانى». فى عقود اللآل وروض الآداب «ترانى» أى جعلنى أشكو حالى لكل من نظر إلىَّ.
(١٣) فى المستطرف «أنشد».
(١٤) جعل الوشاح الخرجة نفس المطلع وهى فصيحة معربة ولم يضمنها اسم الممدوح أو يجعلها غزلة.. كما قال ابن سناء الملك.

- ٢ -

وله أيضاً(*):

(المجتث - مجزوء الرجز)

بـالله انشـــدوا لـى فـــؤادى | قـــد ضـــاع وقـت الرحـــيل
واســـتـجــيــروا كل حـــادى | واســـتـــوقـــفـــهـم قلـيل

* * *

لا أوحـــش الـــلّـــه مـــنـــكـــم | يــا أهل وادى الـعـــــقـــيـق
والـلّه مـــــذ غـــبت عـنكم | إنســـــان عـــيـنى غـــريـق
والـقلـب قـــد ســـار عـنكم | فـــرفـــقـــا بذلك الـرقـــيق
غـــربتـــمـــوه عـن بلادى | والظـن فـــيكم جـــمـــيل
يـهـــيـــم فـى كـل وادى | مـــا ترحـــمـــوا ابن الـسـبـيل

* * *

قـــد ذاب قـلـبى وطـرفـى | وشـــرح حـــالى يطـول
مـــا تنظرون لـضــعـــفى | أو تســـمـــعـوا مـــا أقـــول
يا جـــفنُ مـــا صـــرت تخـــفى | مـــا اشـــتـكى عن عـــذول
أشْـــمَـتّ بـى الأعـــادى | كـم ذا عـليـــهـم تميـل
قـــد ســـار عنى رقـــادى | وصـــــار لـيـلى طـويـل

* * *

فـــاشـــهـــد إن جـــزت نجـــدا | فـــاقـــرىء عليـــهـــا الســلام
وجـــز ديـار. . . . .(١) | وانـزل بتـلـك الخـــيـــام
وقـل لهـم مـــات وجـــداً | قـــتـل ذاك الـغـــرام
وإن صـــحـــبت فـــادى | [. . . . .](٢)

(*) وهى فى عقد الجمان ٤/٤٧٨، ٤٧٩. والتزم فيها الياء قبل اللام. ولم ترد هذه الموشحة بأى مصدر آخر.

(١) بياض فى الأصل. (٢) بياض فى الأصل.

فـى حـــبكـم بالـبـــعـــاد		ولـيـــس عـــنــكـم بـــديـــل
يـا لائم الـصب جـــهـــلاً		دع عنـك مـــا لا يفـــيـــد
أكـــثـــرت فى الحـب عـــذلا		والصـــبـــر عنـك بعـــيــد
وأنـت ياشـــوق مـــهـــلا		كـم ذا عـليـــهـــم يـزيـد
هذى الـعـــرب فى الـبـــوادى		تـرعـى ذمـــام التـنـزيـل
من فـــضـلـهـم والأيـادى		تـلـقـــاك ظـل ظـلـيـل

* * *

البـــرق يـخـــفق[1] وهـــنـــا		يـحكـى فـــؤادى الحـــزيـن
والـد تـبـكـى حـــزنـا		فـــى دارهـــم بـــالأفـــين
والجـــسـم أصـبـح مـــضنى		والـقـلـب مـــعـــهـم رهـين
يـاســـاكـنا بـفـــؤادى		ارحـم خـــضـــوع الـذلـيـل
فـــأنت مـــالـك قـــيـــادى		بـكل فـــضـل جـــزيـل

* * *

---

(١) فى الأصل: «يخق».

١١- النصير الأدفوى

ت : سنة ٧٨٣هـ

- ١ -

قَالَ النصير الأدفوى(*): (المنسرح)

يَاطَلْعَــةَ الْهِــلاَلِ هَــلاً لِــى؟ فـى الْحُبِّ مُـنْـتَظَـرْ
يَا غَـايَةَ الأَمَـالِ أَمَـا لِى ؟ مِنَ الْهَـوَى مَـفَـرْ

* * *

أَمَـا لِدَائِى رَاقِـى مِـنْ رَاقِـى؟(١) قَـدْرًا عَـلَى الأَنَـامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ وَالسَّـاقِـى مِنْ رِيقِـهِ الْمُـدَامْ
بِهِ فُـؤَادِى بَاقِـى وَالْبَـاقِـى فِى لُجَّـةِ الْغَـرَامْ
وَسُـسْتَ وَالْخَـلاَّقِ أَخْـلاَقِـى بِالصَّبْـرِ إِذْ هَجَـرْ
فَـلَذَّ لِلْمَـذَاقِ مَـذَاقِـى فِى حُبِّـهِ السَّـهَـرْ

* * *

هَلْ مِنْ فَتىً يَسْعَى فِى إِسْعَافِى بِالْقُرْبِ مِنْ رَشَـا
إِنْ مَـالَ بِالأَرْدَافِ أَرْدَى فِى قَلْبِى مَعَ الْحَشَـا
مُكَمَّلُ الأَوْصَافِ أَوْصَى فِى قَـتْلِى وَأَدْهَشَـا
عَقْلِى وَحُكْم الْجَافِى(٢) الْجَـا فِى رَكُـوبِه الْغَـرَرْ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٢٢٠-٢٢١، والطالع السعيد ٦٨٣-٦٨٤.

(١) فى الفوات «راق» ومن الملاحظ فى هذه الموشحة إغراق الوشاح فى الجناس وإجهاد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية الغصن الأول وكذلك السمط الثانى. لكنه لم يفلح فى الموشحة كلها.

(٢) فى الوافى «عقلى وحكموا الجافى» ولعلها خطأ من الناسخ والجافى الأولى اسم فاعل من جفا يجفو والثانية مكونة من الفعل «ألجا» بتخفيف الهمزة الثانية وفى حرف الجر والغرر الخطر. اللسان «غرر» ٥/ ٣٢٣٣.

فَكَمْ مِنَ الإِسْرَافِ أَسْرَى فِي[1] كَفَيْهِ مِنْ خَطَرْ

* * *

أَزْرَى الْجَبِينَ الْحَالِي بِالْحَالِي[2] فَمنْ قَدْ اعتدى
إِذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ كَمَا لِي أَشْقَى وَأَنْكَدَا
مِنِ ابْنَةِ الدَّوَالِي دَوَا لِي قَلْبِي مِنَ الرَّدَى
وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِي أَوْمَا لِي[3] بِاللَّحْظِ إِذْ نَظَرْ
وَقَالَ إِذْ الْوى لِي لِلْوَالِي يُرْفَعْ[4] لَهُ الْخَبَرْ

* * *

يَا غُصْنَ بَانٍ مَائِلْ يَا مَائِلْ عَنِّي لِشَقْوَتِي
ارْثِ[5] لِدَمْعِي السَّائِلْ يَا سَائِلْ عَنْ حَالِ قِصَّتِي
وَلاَ تُطِيعُ الْعَاذِلْ يَا عَاذِلْ وَارْفقْ بِمُهْجَتِي
وَإِنْ تَزرني قَابِلْ فِي قَابِلْ أَفُوزُ بِالنَّظَرْ[6]
كَي يَنْجَلِي يَا فَاضِلْ الْفَاضِلْ فِي حَالةِ[7] الْغِيَرْ

* * *

يَا مُنْتَهَى الآمَالِي[8] أَمَا لِي فِي الْحُبِّ مِنْ مُجِيرْ
ارْثِ[9] لِجِسْمِي الْبَالِي يَا بَالِي وَارْحَمْ فَتىً أَسِيرْ

---

(١) أسرى الفعل من أسرى يُسرى أي أن إسراف صاحبه فى الصد عنه أجارهُ إلى ركوب الأخطار والوقوع فيه.

(٢) فى الفوات «بالحال».

(٣) فى الوافى: «أو مالى» أى نظرى وخففت الهمزة وجانس بين «مالى» الاسم والفعل.

(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) فى الفوات «وارثى».

(٦) المرجع السابق «بالظفر».

(٧) المرجع السابق «من حالى».

(٨) المرجع السابق «آمالى».

(٩) المرجع السابق «أرثى».

فَقَدْ بَذَلْتُ الْغَالِى   يَا غَالِى   فِى الْقَدْرِ يَا أَمِيرْ
وَفِيكَ قَدْ أَلْقَى لِى   يَا قَالِى   هِجْرَانُكَ الضَّرَرْ
وَقَطَّعَتْ أَوْصَالِى   يَا صَالِى   بِقَتْلِى(١) سَقَرْ

* * *

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السِّرْبِ   فَسِرْ بِى(٢)   عَنْ حَيِّهِم قَلِيلْ
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ بِى   فَعُخْبِى   قَلْبِى بِهِمْ بَخِيلْ
وَقِفْ بِهِم يَا صَاحِبِى   وَصِحْ بِى   ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلْ
وَإِنْ تَقَضَّى نَحْبِى   فَنُحْ بِى   فِى السَّهْلِ والْوَعِرْ
وَأَنْزِلْ بِهِمْ والْطُفْ بِى   وَطُفْ بِى   فِى الْبَدْوُ وَالْحَضَرْ

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَّانِى   أَغْنَانِى   واللَّيْلُ قَدْ هَدَا
وَقَالَ إِذْ حَيَّانِى   أَحْيَانِى   رُوحِى لَكَ الْفِدَا
وَاْهَتَزّ بِالأَرْدَانِ   أَرْدَانِى   إِذْ قَامَ مُنْشِدَا
وَطَائِرُ الأَفْنَانِ   أَفْنَانِى   إِذْ نَاحَ فِى السَّحَرْ
وَهَاتِفُ الآذَانِ   آذَانِى   إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرْ

* * *

(١) ويقصد: لقد ألقى بى هجرانك فى سقر التى قطّعت أوصالى وسقر هى الفاعل للفعل قطع.
(٢) فى فوات الوفيات: «سِرْبِى».

١٢- فخر الدين بن مكانس

ت : سنة ٧٩٤هـ

- ١ -

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(المنسرح)

ظَبْيٌ تَـصِـيـدُ الأسُـودَ بِالْـمُـقَلِ
ويُخْـجِـلُ الشَّـمْسَ وَهِيَ فِى الْـحَـمَلِ
وَإِنْ تَـثَنَّـى بِقَـــدِّهِ الأَسِـــيلِ
غُـصْنٌ بِحُـسْنِ الْـقَـوَامِ أَفْـتَنَنِى   وَكَمْ مَـثَـالِى بِشكْلِهِ الْحَـسَنِ   أَذْهَـــلْ

* * *

هَارُوت(١) مِنْ جَـفْنِه قَـدْ اكْـتَـسَـبَـا
وَوَجْـهُـهُ لِلْعُـقُـولِ قَـدْ سَلَبَـا
بِزُخْـرُفِ الْـحُـسْنِ لِلْـقُلُوبِ سَـنَا
مَـا مِـثْلُه فِى الْـمِـلاَحِ قَطُّ سَنِى   وَقَـالَ شَـمْسُ الضُّـحَى أَتَنْظُرُنِى   تَخْـجَلْ

أَسْـبَى قُـلُوبَ الْوَرَى بِمُـقْـلَتِـهِ
والظَّـبْىُ قَـدْ غَـارَ مِنْ تَـلَفُّـتِـهِ
وَالْوَرْدُ مِـنْ خَـدِّهِ وَوَجْنَـتِـهِ(٢)

(*) وهى فى الدر المكنون لابن إياس «خ» ق ١٢٥، ١٢٦ظ.

(١) هاروت: اسم ملك أو ملك والأعرفُ أنه اسم ملك: اللسان «هرت» ٦/ ٤٦٤٧.

(٢) أى عندما تراه شمس الضحا تخجل من رؤيته.. وقد أسبى قلوب كل البشر بمقلته وعندما يتلفت فالظبى يغير من لفتته وكذلك عندما يرى الورد وجنته فهو الآخر يغير من حمرتها.

لَمَّــا رأَيْتُ الْجَـمَــال أَدْهَشَنِى   وإِنْ تَجَــافَــا بِجَــفْنِــى الْوَسَنِ   يُحْـــمَلْ

* * *

وَالْقَـلْبُ مِنْ خَـــاطِـرِى عَلَى خَـطَرِ
مِنِّى ولَـيْسَ الْعَـيَـــانُ كَـــالْخَـبَـــرِ
وَمِنْ نُـحُـــولِى بِهِ بَـدَا غِـــيَـــرِى

وَصَـــدّ عَنِّــى وَالْبَــيْنُ انجَـلَنى   ولَيْسَ أَبْقَـى السَّـقَــامُ مِن بَدَنِى   مَــفْــصَلْ

* * *

إِنْ قِـــيْلَ عَنِّي بِأَنَّ ذَاكَ سَـــــلاَ
والله لا أَسْلُـو الْحَـــبِـــيبَ   ولاَ
سِــــــوىَ هَـواهُ لاَ أَرْتَـضِى بَـدَلاَ

فَــقَـالَ لِى هَـلْ تَرومُ تَبْـذِلُنِى   فَـــقُلْتُ لاَ وَالْحَـــرامُ يَلْزِمُـنى   وَأَسْـــــألْ

* * *

وكَمْ لِحِـــبِّى مَــحَـاسِنٌ ظَهَـرَتْ
وكَمْ تَسَـامَتْ فِـى الْكَوْنِ وَاشْـتَـهـرَتْ
وكَمْ عَـلَى النَّاسِ كُـلِّهُم فَـــخَـــرَتْ

جَــمَـالُه فِى الْـغَـرامِ أَوْقَــعنِي   ولَيْـس عُـــــذْرٌ لِمَـنْ يُعَـنّفـنِى   يُقْـــبَلْ

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(الرجــز)

أَنْعِمْ صَبَاحًا فِى ظِلاَلِ السَّعْدِ(١) وَارْكَبْ إِلى الْهَزْلِ جَوَادَ الْجِدِّ
وَلا تَبِعْ عَاجِلَهُ بِنَقْدِ وَخَلِّ نَعْتَ بَازِيٍ(٢) وَفَهْدِ
وارْسْتَجْلِبِ الأُنْسَ بِطَرْدِ الطَّرْدِ

* * *

خُذْ عَنْ خَلاَعَاتِى الْكَلاَمَ الْمُعْجِبَا فَلَمْ أَزَلْ عَذَيْقَهَا الْمُرَجَّبَا(٤)
خَلِّ الطَّبِيبَ واسْأَلِ الْمُجَرِّبَا إِنَّ الْخَلاَعَاتِ طِرازُ الأَدَبَا(٥)
وَإِنَّنِى فِيهَا نَسِيجُ وَحْدِى

* * *

يَاسَاكِنَ السَّفْحِ بِأَعْلَى الْوَادِى مِنْ جِلَّقٍ نَادٍ(٦) بِذَاكَ النَّادِى

(*) وهى فى الديوان «خ» ق ١٠٨-١١٢، وحلبة الكميت ص ٣٧١-٣٧٦. وتأهيل الغريب للنواحى «خ» ق ٧٩-٨٢، وروض الآداب «خ» ١٧٦ظ - ١٨٢ظ، وسانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوى الأرتقى الدمشقى «٩٥٠هـ - ١٠١٤هـ» تحقيق د/ محمد مرسى الخولى: وبها بها زيادة ونقصان عن باقى النسخ. ص ٢٢١-٢٢٦.

(١) فى روض الآداب: «المجد» والمعنى لا يستقيم.

(٢) البازى: واحد البُزَاة التى تصيد ضرب من الصقور لسان العرب «بزا» ١/ ٢٧٨ فى الديوان، والمطارحات «سنقر»، وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

(٣) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٤) عذيقها المرجبا: العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل الفحتل من التمر، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكى يقوى ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره، والعبارة تضرب مثلاً فى ذى الرأى الصائب الذى لا تنال منه الأحداث ينظر اللسان عذق ٤/ ٢٨٦١.

(٥) فى الديوان هذا الغصن مقدم على سابقه.. وهو يرى أن المجرب أفضل من الطبيب وهذا مثل شائع.

(٦) جلَّق: اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق ١/ ١٣١.

قَــدْ وُرِدَ الْـورْدُ وكَـــادَ الْـكَادِى(١)   وبَانَ بَــانُ الْغُـــصْنِ الْـمَــيَّــــادِ
أَفْـــدِيـهِ قَـــادِمًـــا أَمَـــامَ الْوردِ

* * *

بَاكِـــرْ إلـى جَـــزِيرَةِ الْفِـــيلِ الَّتِى   تَخْـــتَـــالُ فِى أَفْـنَانِهَـــا كَـــالْجَـنَّةِ
ولاَ تَـمِـلْ(٣) مِنْ وَجْـهِـهَـا لِوجْـهَـةِ   صِفْ حُسْـنَها(٤) لِمَـائِهَا وَالْخُـضْرَةِ(٥)
وقِفْ بِشَـاطِئَيْـهَا(٦) وَلاَ تَـعِــــدِ(٧)

* * *

وَاجْلِسْ(٨) مِنَ(٩) الْمُنْيَةِ(١٠) جَنْبَ الشَّاطِئِ(١١)   فِى فَـرشِ(١٢) الرَّوْضِ عـلى بُسَـــاطِ
فَـــهِـى مِنَ التَّـــدْبيجِ فِـى أَمْـــرَاطِ   عَـــروسَـــةٌ تَخْـتَـــالُ بِالأَقْـــرَاطِ(١٣)

---

(١) الكادى: أى الماء البطىءُ الجريان. اللسان: «كدا» ٥/ ٣٨٣٨.

(٢) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك وفى مطارحات بنى العصر:

بَـاكِـــرْ إلى الْـربوة والـروض التـى   تخـــالِ فِى أفْـنَانـهَـــا كَـــالْجَنَّةِ

والرَّبوة موضع فى دمشق.

(٣) فى حلبة الكميت والمطاراحات «عن».

(٤) فى روض الآداب «حسنه لمايها».

(٥) فى تأهيل الغريب «والخضرتى».

(٦) فى المطارحات «بواديها».

(٧) فى مطارحات بنى العصر بَعد هذا الدور:

وَاجْـلِس مِـنْ الرَّبْـوةِ فِى أَعْـــلاَهَـا   وَصَـــيِّـــرِ الْـملثم عَنْ يمـنَاهَـا
وَالسَّــبْـعَــة لأَنـهمَ مَـا أَحْـلاَهَا   تَجْلَـوَ الصَّـدَى مَـرْجِـعَـا صَـدَاهَا
بَلَـغْتُ مِنْ رَضَـــاعِـــهـا أَشْـــدِى

(٨) هذا الدور وثمانية بعده سقطوا من المطارحات.

(٩) فى الديوان «فاجلس».

(١٠) المنية «موضع يكسو أرضها نبات» وهو فى مصر.

(١١) فى الديوان «حيث» وهى تصحيف للأصل.

(١٢) فى روض الآداب «من فوق الروض».

(١٣) فى الديوان «أقـراط» وهو يشبه هـذه الجزيرة والنهر يـجرى فيـها بالعـروسة الجـميلة التى تخـتال بالأقراط.

وَمِنْ لآلِـى نُورِهَـا فِى عِـــــقْـــــدِ

* * *

وَالتَّــاجُ يَعْلُو فَـــوْقَ هَامِ الـزَّهْرِ[1] وَالسَّـبْعَةُ الْـوُجُوه[2] ذَاتَ النَّـشْــرِ
وَكُلّ بُرْجٍ حَــوْلَهَـا كَـقَـصْـرِ فِـى كُـلِّ بُـرْجٍ تَـمَّ كُـلَّ بَـدْرِ
يَحِـلُّ مِنْهَـا كُـلُّ بُرْجٍ وَسَــعْــدِ

* * *

وَعُجْ عَلَى شُـبْـرَا[3] مَـحَـل الرَّاحِ وَاعْـجَبْ مِنَ الْـغَـبُـوقِ[4] كَـالصَّبَـاحِ
إذْ كَـأسُـهـا يُغْنِـى عَنِ الْمِـصْـبَاحِ وَاعْــقِــدْ لِبِنْتِ الْكَرْمِ وَالأَفْــرَاحِ
عَلَى نُـهَـيْـرِ الْفِـيلِ أهْنَا عِـقْـدِ

* * *

وَارْمِ نِثَــارَ الْحَـبَـبِ النَّفِــيسِ عَلَـى زِفَــافِ بكرهـا الْعَــرُوسِ[5]
وَقَــرَّ بِـالشَّـمْسِ عَــيْنَ إِبْلِيسِ وَاسْتَـهْـدِى الْخَمْـرَ مِنَ القُـسُوسِ
وَاشْـرَبْ سُــلافـاً نَـقْـدَهَا بِالنَّـقْـدِ[6]

* * *

(١) فى روض الآداب «النسر».

(٢) م. ن «الرموش» والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرهم أبو حيان فى موشحته ... وهو مكان مشهور فى القاهرة يقصده الناس فى الربيع .

(٣) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر جيد خالص.

(٤) الغبوق: يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها فى الصباح فهى ساطعة النور إذ كأسها يغنى عن المصباح وأنيه الكرم يقصد بها الخمر.

(٥) فى الديوان: «وارم بنار..» وفى روض الآداب «ورم نتار الحبب النفيس».
وفخر الدين بن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التى تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذى يطفو على وجهها بالنثار الذى ينثر من الحلوى فى الزفاف.

(٦) فى روض الآداب «وبع سلاف نقدها بالنقد». ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ فى أديرة النصارى.

وانظُـرْ إلى أَنْـوارِ بِشْـــرِ الْـبَلْـسَمِ[١] فَهِيَ[٢] سَـبِيلُ صِحَّتِي مِنْ سَقَمِي
لِكَوْنِـهَـا فِـيمَـا يُـقَـالُ تَـنْتَـمِي إلى الْمَـسِـيحِ السَّيـدِ ابْنِ مَـرْيَمِ

مُـحْيِ بِإذْنِ اللهِ مَـيِّـتَ اللَّحْـدِ

* * *

بِشْـرٌ لَـهَـا[٣] التَّـعْظِيمُ والْجَـلاَلَهْ بَـدْرٌ أَنَارَتْ وَاسْـتَنَارَتْ هَالَـهْ[٤]
أَنمُـوذجِ الْفِـرْدَوْسِ لاَ مَـحَـالَهْ فِـيـهَـا عَلَى الْجَنَّـةِ أَيّ دَلاَلَهْ

تُذَكِّـرُ الـنَّاسَ نَعِـيمَ الْخُـلْدِ

* * *

أَدْوَاحُـهـا مُـخْـضَلَةٌ غَنَّى بِهَـا[٥] عَلَى الْـغُـصُونِ بُلْبُلٌ غَنَّى بِهَـا[٦]
وَالنَّبتُ[٧] فِي رِيَـاضِـهَـا رَبَابِهَـا إِذْ تَسْـمَعُ الْـمُطْرِبَ مِـنْ بَابِهَـا[٨]

مِـنْ كُـلِّ زَوْجٍ بَـهْـجٍ وَفَـرْدِ

* * *

وَاشْـرَبْ عَلَى بَحْـرِ أَبِي الْمُنْجَـا[٩] فَـهْـوَ لِمَأْسُورِ الْـهُـمُوم مَنْجَـا[١٠]

---

(١) أى أن هذه الخمر التى تعتق وتعبأ فى أديرة النصارى تعتبر كالبلسم الشافى والنصارى يُعظمون هذه الخمر.

(٢) فى روض الآداب «فهل».

(٣) فى الديوان «سرلها».

(٤) م . . . ن «بدر أنارت واستدارت هالة» والهالة: دارة القمر، وهالة: الشمس معرفة لسان العرب «هول» ٦/ ٤٧٢٣ أى أن هذه الخمر تحتل مكانة عالية عند الشمس.

(٥) فى تأهيل الغريب «عبابها» وفى الديوان «عنابها».

(٦) فى روض الآداب «عنابها».

(٧) فى روض الآداب «والغصن».

(٨) فى الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.

(٩) يشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهو «بحر أبى المنجا»، وفى الديوان وروض الآداب «أبى المرجا».

(١٠) فى تأهيل الغريب «ملجا» فهذه دعوة صريحة لشرب الخمر فى هذا المكان الذى يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ[١] بِهِ السُّرُور يُرْجَى فَشَعْبُ بُوانٌ لَدَيْهِ يُهْجَا[٢]
مِنْ حُسْنِهِ وَسُغْد[٣] سَمَرْقَنْدِ

* * *

وَانْزِلْ عَلَى الْيُمنِ مِنَ الْقَنَاطِرِ[٤] بُسْتَانُ مَلِكُ الأَمْرِ بَهَادر[٥]
الْمَنْجكىّ الملكى الظَّاهِر[٦] كَهْفُ الْعُلاَ مَمهَد الْعَسَاكِرِ
مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعًا فِى الْمَهْدِ

* * *

فَذَاكَ قَدْ زَرَعْتُهُ بِنَفْسِى وَكُلّ مَا فِيهِ[٧] الْجَمِيعُ غَرْسِى[٨]
مُرْتَعُ غُزْلاَنِى وَرَوْضُ أُنْسِى[٩] شَذَاهُ كَالْعَرُوسِ بَعْلَ الْعُرْسِ[١٠]
فَلا يُقَاس[١١] طَيِّبُهُ بِالنَّدِّ[١٢]

* * *

---

(١) فى تأهيل الغريب «ذو أرج».

(٢) «وشعب بوان»: ببلاد فارس بالفتح والتشديد.. يقال: إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها انظر لسان العرب «بون» / ١٣٩١.

(٣) السغد: جبل معروف انظر لسان العرب «سغد» ٣/ ٢٠٢٢.

(٤) موضع معروف بمحافظة القليوبية. (٥) فى روض الآداب «بهادت» والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق «الطاهرى» وقد تكون تصحيفا ... وقد يكون من أمراء المماليك.

(٧) فى روض الآداب «وكلما».

(٨) فى مطارحات بنى العصر:

أَفْدِى رُبًا رَبْوَتِهَا بِنَفْسِى وَمَا حَوَتْ رِياضُهَا مِنْ غَرْسِ

(٩) فى الحلبة «وقصر» وفى روض الآداب «وسط».

(١٠) فى الديوان وروض الآداب «شذا لا كالعروس وقت العرس»، وفى مطارحات بنى العصر «وشذاه كالعروس ليلة العرس» وفى تأهيل الغريب «سرا فكالعروس بعل العرس».

(١١) فى الديوان «فلا يقاس». (١٢) فى تأهيل الغريب «بند».

بِهِ الشَّقِيقُ تَاهَ قَانِى بُرْدِه(١)   وَخَالُهُ الأَسْوَدُ فَوقَ خَدِّهِ
رَبَّيْتُهُ كَوَالِدٍ فِى وُدِّه(٢)   وَعَمُّهُ مَالِكُهُ بِسَعْدِه(٣)

فَهُوَ كَرِيمُ الأَبِ عَالِى الْجَدِّ

* * *

يَمِيسُ زَهْوًا(٤) فِى رِيَاضِ الْمَلْبَسِ   مَا بَيْنَ وَرْدٍ(٥) نَاضِرٍ وَنَرْجِسِ(٦)
وَالآسُ يَعْلُو فِى سَمَاءِ السُّنْدُسِ   يَسْتَرِقُ السَّمْعَ بِأُذْنِى خَرِسِ

لِذَاكَ(٧) تَنقُصُ نُجُومُ الْوِرْدِ

* * *

لَمْ أَنْسَ بِرزَتِى بِمَرْجِ(٨) عَنْبَرِ   وَمَقْطَعِ الرَّمْلِ رَضِيعُ الْكَوْثَرِ
ذَا(٩) النَّورِ وَالطَّيْرِ(١٠) مَعًا وَالْجُؤْذُرِ   مَعَ كُلِّ بَدْرٍ لِلسُّرُورِ مُشْتَرِى

يَقُولُ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ سَعْدِ(١١)

* * *

---

(١) فى المطارحات: «بها الشقيق جره قانى برده».

(٢) فى الديوان وتأهيل الغريب وروض الآداب «.... بزورة».

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «ولده». فى المطارحات:

والطل يَحْكِى الدُّرَّ فَوقَ وَرْدِهِ   والزنبقِ الزَّاهِى زَهَا بِقَدِّهِ

لِذَاكَ تَنْقُصُ نُجُومُ الوَرْدِ

(٤) فى تأهيل الغريب «وهو» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٥) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «ناظر».

(٦) فى تأهيل الغريب «الملبس».

(٧) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «كذاك».

(٨) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «المرج».

(٩) فى الديوان والروض «ذى».

(١٠) فى الديوان «دام».

(١١) هذا الدور فى المطارحات.

لم أنس برزتى لارض بزرةِ   فتية أفاضل أعزةِ
بُغْيَتنا رشفُ مدامةٍ مُزةِ   لاَ صَدٌّ كَرِكى ولا أُوزةِ

وخفق مُزهِر ولِعْبُ نَرْدِ
=

وَفِـــتْـــيَـــةٍ أَحِـــبّـَــةٍ أَعِـــزَّةٍ تَصرعُ مَـا يَصْـرَعُنَا فِى الْبَـرْزَةِ[1]
مُـقَـدّمَـات مِنْ مُـدَامٍ مَـزّةٍ[2] لاَ صَـرْعُ كَـمَـرْكِى وَلاَ أَوزةِ
وَخَـفْقُ مـزْهرٍ ولَعبُ نُـرْدِ

* * *

أَوْتَـارُنَا لِـرَمْـيِـنَا يَـا صَـاحِ أَوْتَارُ عِـيـدَانِ الْغِـنَا الْفِـصَـاحِ[3]
وَالْقَـوْسُ قَـوسُ حَـاجِبِ الْمِـلاَحِ والْبُنْدُقُ الْمِـسْكِىُّ مِنَ التُّـفَـاحِ[4]
لَـسْتُ بِـخَـصْمٍ للألَـد اللّـدِ[5]

* * *

حَيَّا[6] الـرَّواويقَ مِـنْ صَـفَـا أُولَئِكَ الأَشْـبَـاحُ إِخْـوانُ الـصَّـفَـا
بَيْنَ رُبُوعٍ وَغُوَانٍ تُصْطَفَى حَـسْبِى لِقَـاتِلكَ الْمَـغَـانِى وَكَـفَى[7]
مَعَاهِدٌ[8] أَلْهَـمَتُ فِـيـهَـا رُشْـدِى[9]

* * *

= وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بين هذا الدور والذى يليه.

(١) البزرة: «موضع فى دمشق» لسان العرب «برز» ١/ ٢٥٥.

(٢) والمزة: الخمر اللذيذة الطعم، سميت بذلك لِلَذْعها. اللّسان وهو اسم من أسمائها اللسان مزز ٤/ ٤١٩٢.

(٣) فى روض الآداب «الفضاح» وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٤) م . ن «الكفاح» وهذا لا يناسب السياق.

(٥) م . ن والديوان «لست بخصم لِلأذا ألد» وفى مطارحات بنى العصر: «مذاهب ألهمت فيها رُشدى» وهذا قفل الدور التالى.

(٦) فى تأهيل الغريب والروض «حتّى» وفى الديوان والروض «حَىَّ الروايق يحى من صفا» والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التى تعم شاربى الخمر فى مجالسهم.

(٧) فى الروض «حسبى لقايك الغوانى وكفا».

(٨) فى الديوان «معايد» وفى مطارحات بنى العصر «مذاهب».

(٩) بعد هذا القفل فى المطارحات:

اجلس بين الـورد والشـقـيق عـلـى بسـاط الـزهر الأنـيـق =

وَاجْلِ بِهَا[1] قَدِيمَةَ السُّعُودِ تُخْبِرُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ ثَمُودِ
صَافِيَةً كَمُقْلَةِ الْفَرِيدِ أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ شَبِحٍ[2] عَمِيدِ
عَذَّبَهُ حَبِيبُهُ بِالصَّدِّ[3]

* * *

صَفْرَاءُ تُغْرِي لأَبٍ كَرِيمِ إِلَى بَنِي الأَصْفَرِ أَوْ الرُّومِ[4]
تَعْدِلُ فِيهِمْ رُتْبَةَ الْغُيُومِ[5] إِذْ[6] رَقَّ لُطْفُهَا عَنِ السَّحِيمِ[7]
بَلَغْتْ[8] مُذْ عَرَفْتُهَا أَشُدِّي

* * *

مَا اصْطَبَحَ الشَّيْخُ بِهَا وَطَابَا إِلاَّ اشْتَهَى مِنْ وَقْتِهِ الشَّبَابَا
فَقُلْ لِمَنْ نَقَّصَهَا وَعَابَا لَقَدْ عَدِمْتَ الذَّوقَ والصَّوابَا
وَقَدْ عريتَ مِنْ ثِيابِ الْمَجْدِ[10]

* * *

فَيَا غَبِيًّا لَيْسَ يَدْرِي سِرَّهَا دَعْهَا[11] لَنَا فَمَا عَرِفْتَ قَدْرَهَا

= في فتية يسقون من رحيق ختامه مسك وفي التحقيق
ليس سوى نقطة خال الخد

وساقط من المطارحات خمسة أدوار تالية.

(١) في روض الآداب «لها». (٢) في الديوان «شج».

(٣) في تأهيل الغريب «عذبه حبيبه عن عمد».

(٤) في تأهيل الغريب «أو للروم» والأصفر: لقب الروم. المعجم الوسيط صفر ٥١٦/١.

(٥) تأهيل الغريب «الاقنوم». (٦) في روض الآداب «قد».

(٧) تأهيل الغريب «النجسيم». (٨) تأهيل الغريب «طغت».

(٩) تأهيل الغريب «وقد عذبت عن بيان الرشد» وهذا الدور ساقط من حلبة الكميت والديوان.

(١٠) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام... وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.

(١١) في حلبة الكميت «ذعه».

واسْتَفتِنِى فِيهَا لأَبْدِى[1] أَمْرَهَا فَقَدْ بلوتُ حلوهَا وَمُرهَا

وَهْىَ عَلَى الْحَالَيْنِ عَذْبٌ[2] عِنْدِى

* * *

فَمُرّهَا كَالْمِسْكِ[3] حَشْوَ الْفلفلِ وَالزَّنْجَبِيل زَيفَ بِالْقُرنْفُلِ

وَحُلْوهَا عَلَى النَّدَامى يَنْجَلِى[4] كَالشَّهْدِ مَمْزُوجًا بِمَا السَّلْسَلِ

ذَاكَ الَّذِى أَمْسَى[5] حَبِيبَ كَبِدِى[6]

* * *

فَلَيْس[7] مَنْ تَرْجُوه لِلْفَلاَحِ[8] إِلاَّ فَتىً عَاصٍ عَنِ النُّصَاحِ[9]

لَمْ يَخْلِ وَقْتًا سَمْعُهُ مِنْ لاَحِ وَلَمْ يُعطِل[10] رَاحةً مِنْ رَاحِ

إِنْ أَعْوز الصَّفْوَ يكونُ دُرْدِى[11]

* * *

---

(١) فى الديوان «أبين أمرها» وفى روض الآداب «لايدرى».

(٢) فى حلبة الكميت وروض الآداب «حلو».

(٣) فى الديوان «كالحسن».

(٤) فى روض الآداب «ما يجتلى».

(٥) فى الديوان «أضحى».

(٦) فى تأهيل الغريب «لدى».

(٧) فى روض الآداب «وليس» والواو والفاء حرفا عطف.

(٨) فى الديوان «للصلاح».

(٩) فى روض الآداب «إلا فتى غاص على النصاح» وفى المطارحات «.... على الفصاح».

(١٠) فى تأهيل الغريب «يعطر» والمعنى لا يستقيم.

وابن مكانس يرى أنه لا يسمع رأى من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة فى يده وقد جانس بين «راحة - راح» جناساً ناقصاً.

(١١) فى مطارحات بنى العصر «إن عدم الصافى يكون دردى».

فهو لا يبالى من شرب الخمر سواء الصافى منها وعالى القيمة أو الدنىء منها.

تَخَالُ(١) إِذْ تَطْلَعُ نَحْوَ الْجَوْسَقِ(٢)   فِى بِرْكَةِ(٣) الْجَيْشِ أَوانَ الْمُلْتَقِ
الْبَحرُ(٤) يَمْشِى وَالنُّجومُ تَرْتَقِى   أَبيضُ سَامٍ قَدُّهُ كَالأَبْلَقِ(٥)
مَجْمُوعُ حُسْنٍ يَزْدَهِى بِالْفَرْدِ

* * *

والشَّرفَانِ(٦) عُقْلَةُ الْمُجْتَارِ   هُمَا جَنَاحَانِ لِصَدْرِ الْبَارِ
والنَّهرُ خَطُّ لَهُمَا مُوَازِى   يُذكِرُنِى مَنَازِلَ الْمَنَازِى
حَيْثُ الْحَصَى ظُنَّ لأَلِىءَ عِقْدِ

* * *

(٧)أَلَمْ يَرقْ مَنْظَرُكَ الْبَرِيمْ   إِذْ سَارَ بَدَر نَحْوهَ وَرِيمْ
أَخضرَ خَدَّ الْجِيزةِ الرَّقِيمْ(٨)   وَوَجْهُهَا بَيْنَ الرّبَا وَسِيمْ
مُوشح مِنْ نجْمِهِ فِى بُرْدِ

* * *

(١) فى مطارحات بنى العصر فى هذا الدور:

أَشْرُح فِى المرجين تَحْتَ الشَّفَقِ   وَالنَّهرُ يَمْشِى وَالنّجُوم تَرتَقِى
كَمْ لِى مِنْ قَصْرٍ بِهَا وَجَوْسَقِ   أبيضِ سامٍ قَدْره كَالأَبْلق
مَجْمُوع حسنٍ يَزْدَهِى بِفَرْدِ

(٢) الجوسق: الحصن أو القصر الصغير المعجم الوسيط «جوسق» ١/ ١٤٧.

(٣) فى روض الآداب «تركه» وهى تصحيف، وبركة الجيش موضع.

(٤) فى حلبة الكميت «للبحر» وفى روض الآداب «للهجر تمشى» وفى تأهيل «للبحر تمشى».

(٥) فى روض الآداب: «أبيض سامى القدر قد الأبلق»، وفى تأهيل الغريب: «أبيض سام قد كالأبلق»، والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودى ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق ١/ ٣٤٧.

(٦) هذا الدور ساقط من جميع المصادر ماعدا مطارحات بنى العصر.

(٧) ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٨) فى روض الآداب: «أو خصر خد الجيزة الرقيم».

كَمْ غَادَةٍ فِيهَا بِقَلْبى[١] وَلَعَتْ   مِنْ بَدَوِياتِ الْعَرِين[٢] أَبْدَعَتْ
سَافِرَةٌ بِالْحُسْنِ قَدْ تَبَرْقَعَتْ   لَمْ أَنْسَهَا وَقَوْلَهَا إِذْ وَدَّعَتْ

كَيْفَ تَكونُ بَعْدَنَا يَا بُعْدِى

* * *

فَقُلْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ كَبِدِى انْفَطَرَتْ   وَعَبْرَتِى[٤] بِهَا الْبَرَايَا اعْتَبَرَتْ[٥]
فَانْسَكَبَتْ دُمُوعُهَا وَابْتَدَرَتْ[٦]   فَخِلْتُهُنَّ لُؤْلُؤَاتٍ نُثِرَتْ[٧]

فِى جُلَّنار[٨] أَوْ نَدَى فِى وَرْدِ[٩]

* * *

أَرْجُهَا معرَّق[١٠] كَالنّونِ   وَلَحْظُهَا فَاق[١١] عُيونَ الْعِينِ
سَعَى إِلَيْهَا مَذْهِبِى وَدِينِى   وذاكَ عِنْدِى مِنْ فروض العَيْنِ

وللفروض أىّ حِفْظِ عَهْدِ[١٢]

* * *

تَقُولُ لَحْظِى مِنْ بَنِى سِنَانِ[١٣]   يُنْبِيك[١٤] عَنْ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ

---

(١) فى المطارحات «بعقلى».
(٢) السابق «الفلاة». والعرين: مأوى الأسد.
(٣) فى تأهيل الغريب «يابُعد».
(٤) فى المطارحات والديوان «فيها».
(٥) فى تأهيل الغريب «وعَبْرَتى بسنا الثريا اعتبرت».
(٦) فى الديوان «وانتثرت» وفى المطارحات «وانحدرت».
(٧) فى روض الآداب: «فخلتها لؤلؤ انتثرت».
(٨) فى الديوان والمطارحات «أوجلنار».
(٩) فى روض الآداب «على عقيق أو ندى فى ورد» وهذه صورة قديمة للدمع.
(١٠) فى روض الآداب «مقرون» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.
(١١) فى روض الآداب «قاق» وهو تصحيف.
(١٢) فى الديوان «ودى».
(١٣) فى روض الآداب «يقول لحظى أمِنْ بَنِى سِنان».
(١٤) فى الديوان «منبيك».

خَالَه(١) بِـه عــن(٢) مَـوْقِفِ الـطِّعَـانِ   وَإِن ذُكِــرَتِ الْخَـيلُ فِى الْمَـيْـدَانِ

فَاشْرَبْ(٣) كُـمَيْـتًـا وَاعْلُ فَوْقَ نَهْـدِ(٤)

* * *

مِنْ قَــدِّهَـا وَرِيقَــهَــا الـشَّــمُــولِ   أَهِيمُ بِـالْعَـسَّـالِ وَالْمَـعْـسُــولِ

وَلَحْظُها(٥) الْفَــتَــاكُ فِى الـذُّبُولِ   وَاحَرَبًا(٦) مِنْ سَـيْـفِـه(٧) الصَّـقِـيلِ

جَــاوزَ فِـى قَــتْلِى كُـلَّ حَـدِ(٨)

* * *

وَشَــادِنٍ كَـالـسَّـمْـهَـرِىِّ تُرْكِى(١٠)   عَــذَّبَنِى مَـيْـسًـا بِغَـيْـرِ شَكٍّ

يَعْطُـو أَرِيجًـا كَـغَـزَالِ الْـمِـسْكِ   آس عِــــــذَارَيْـهِ أَبَـادَ نُـسْكِـى

وَجُلـنَّارُ الْخَــدِّ جُـلُّ قَــصْــدِى

* * *

غُـصْنٌ بِخَـضْرَةِ الْـعِذَارَيْنِ خَـضـر(١١)   كُلُّ الْغُــصُـونِ إِذْ تَـمِـيسُ تَـنْفَطِر(١٢)

قلبى كـليم(١٣) ذاك الخـد الخـضـر   رحـيق خـضـر ريقـه العـذب خـضـر

صَــــدَدتُ عَـنْهُ كَـــيْفَ لِى بِـالْوردِ

---

(١) فى حلبة الكميت «خاله» جعل اللحظ أَحَدّ مِنَ السيف فى الطعن.

(٢) فى روض الآداب «فى».

(٣) السابق «واشرب» والكميت الخمر وسميت بذلك لأن لونها من سواد وحمرة.

(٤) والنهد: الثدى وأيضاً الفرس القوى وهنا تورية. وأراد هنا الثدى. والدور التالى يبرز هذا المعنى.

(٥) فى رورض الآداب وتأهيل الغريب «وجفنها» والمعنى واحد.

(٦) فى روض الآداب «وآخرتنا» وهى تصحيف.

(٧) فى تأهيل الغريب «من سيفها». (٨) فى مطارحات بنى العصر «المسلول».

(٩) هذا الدور والذى يليه سقطا من حلبة الكميت.

(١٠) وابن مكانس يتغزل فى تفى من بنى الأتراك وهو يُشْبِهُ الغزال ذو اللحظ السمهرى.

(١١) فى تأهيل الغريب «حضر» أى أن عذاره الأخضر قد بدا يظهر.

(١٢) فى روض الآداب «بياصر». (١٣) فى تأهيل الغريب «كليم قلبى».

بَدْرُ دُجَى هَالَتُـــه[1] شَـرْبُوشُـه[2] بعَـــارِضٍ تَذهِيـبــهِ تَذهِيــشُــهْ
رَاقِمُه[3] صَـــحّــتْ لَهُ نُقُـــوشُـــهْ يُبْــرِى عِظَامِى كُـلّهــا بِـريشِـــهْ

وَرِدْفُـــهُ الْـجَـــافِى يَأْبَـى رِفْـــدِى

* * *

جَـــبِـــينُـه بِالنَّبْتِ كَــالْهِــلالِ وَفَــرْقُــهُ فِـيــهِ الْخِـلافُ الْعَـالِى
أضَــــــــوْءُ بَرْق أمْ سَنَـا لآلِـى؟ وَلَـحْـظُـهُ مَـظَـنّـةُ الإشْـكَـالِ

هَـلْ هُـو تُـرْكِـى وَإلاَّ هِـنْـدِى

* * *

أسْـمَـرُ إنْ عَـايَنَ غُـصْنَ الْبَـانِ قَـالَ اسْـتَـقِمْ فَـأنْتَ ذُو[4] ألْـوَانِ
يَثْنِيـكَ فِى الرَّوْضِ[5] النّسِيمِ[6] الْوَانِى وَلَيْس[7] لِى فِى قَـامَـتِى مِـنْ ثَانِى

فَـلاَ تُقَـاسِـينِى لَـسْـتَ قَـدِّى[9]

* * *

مِنْ[10] ثَغْــرِه حُلْو الـلّمَــا والـرّيقِ وَلَحْظُـه المرفق الْمَـعْـشُـوقِ[11]

---

(١) فى روض الآداب «هال».

(٢) شربوشه: حُمرة فى الوجه القاموس المحيط شرب مجـ ١، ١/ ٨٩.

(٣) فى حلبة الكميت والديوان «راقة» ومراقمة: أى نفشه ووشاه وخططه المعجم الوسيط رقم ١/ ٣٦٦.
أى أنه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط فى وجهه . . .

(٤) فى تأهيل الغريب «بالثبت» وهو تصحيف. وفى مطارحات بنى العصر «ازهر».

(٥) فى الديوان وتأهيل الغريب «ذا» خطأ لغوى لأن ذو خبر.

(٦) فى الديوان وحلبة الكميت وتأهيل «النفع» وفى مطارحات بنى العصر «الدوح».

(٧) فى حلبة الكميت «الوسيم». (٨) فى روض الآداب «ألبس».

(٩) وهذا التعبير عامى.

(١٠) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(١١) فى تأهيل الغريب «ولحظة المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

أَلْتَذُّ[1] بِـالسُّكْـرِ وبالـتـــــزنِيـقِ   وَلا تَسَلْ عَـنْ خَـصْـرِهِ الدَّقِـيقِ[2]

قَـدْ حَلَّ صَبْـرِى مِنْهُ عِـقْـدَ الْبَنْدِى[3]

* * *

كَـمْ قُلْـتُ إِذْ بَـالَـغ فِى إِطْـرَاحِـى[4]   يَاربربا[5] يَفْــتُـــــر عَنْ أَقَـــاحِ

وَيَكْشِفُ[6] اللِّثَـامَ عَنْ مِـصْـبَـاحِ   وَيَمْزِجُ[7] الـرَّاحَ لَـنَـا بِـالـرَّاحِ

مِنْ رِيـقِـهِ دَامَ الْهَـنَا بِالـشَّـهْـدِ

* * *

فَـيَـا رَشَـأَ مُـبْـسَـمِــهِ إِغْـرِيضْ[8]   وبـرقُ دُرِّ ثَغْـــرِهِ وَمِـــيضْ[9]

وَيَاصَـحِـيحًـا جَـفْنُهُ[10] مَـرِيضُ   وَلَحْظُهُ[11] مَعَ فَـتْكِهِ غَـضِـيضُ

قَصَّرْتَ يَوْمِى[12] وَأَطَلْتَ سُـهْدِى[13]

* * *

خَلِيعُ عِـشْـقِـى فِى الْهَـوى جَـدَّدْتُه   بِسَـــهْـمِ لَحْـظِ رَاشِقٍ سَـدَّدْتُهُ[14]

---

(١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(٢) فى تأهيل الغريب «ولحظه المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «النبذ» تصحيف.

(٤) فى تأهيل الغريب «بالغت إطرحى» وفى تأهيل الغريب والديوان «بالغ إطراحى».

(٥) فى تأهيل الغريب «يادرما».   (٦) السابق «وتكشف».

(٧) السابق «وتمزج» وجانس بين «الرّاح» «الرّاح» جناساً تاماً أى أنه طيب الرّيق ولحظه معشوق، وأن ريقه يسكر، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نَهارا مُضيئًا.

(٨) فى روض الآداب «عريض» والإغـريض: ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض. المعجم الوسيط غرض ٢/ ٦٤٩.

(٩) م.ن «وباقا من ثغره وميض» وفى المطارحات «وبرق ثغره له وميض».

(١٠) فى المطارحات «لحظه» والمعنى واحد.

(١١) م.ن وتأهيل الغريب «وجفنه» أى أن جفنه مسترخى.

(١٢) فى المطارحات «جفنى».   (١٣) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت.

(١٤) فى روض الآداب «سدته» وفى مطارحات بنى العصر «صيدته».

وَخَدِى الْمَظْلُومُ(١) قَدْ خَدَّدتُه بِسَائِل الدَّمْعِ الَّذِى رَدّدتُه(٢)
نَهْراً(٣) جَرَى أُخْدُودُه نَجْدِّى(٤)

* * *

ويَاصَنَمًا تَاه فَلا يَفِيقُ إِذْ عَطْفُه عَنْ عَطْفِه يَعِيقُ
جَدلاً سَير دَمْعُهُ طَلِيقُ وَجُدْ لَهُ بِالوِدّ يَا مَعْشُوق
تَرَاهُ فِى ولاك رق عَبْدِ(٥)

* * *

يَا قَمَراً مِنْ رِيقِه الْبرُود(٦) وَحُمْرَة(٧) التَّضْرِيج فِى الْخُدُودِ
اشْتَاق(٨) فِى الْحَالَيْنِ لِلْوُرُودِ امنُنْ بِوَعْدِ واطْرَحْ وَعِيدِ
وَقلْ مِنْ هَذَا الْجَفَا والصَّدِ

* * *

أُمْلِى عَلَيْكَ يَامُنَى آمَالِى قَوْلَ الشَّجِى(٩) لا أَمَالِى الْقَالِى(١٠)

---

(١) فى المطارحات «المصَفّرُ» وفى الديوان «الملطوم».

(٢) فى روض الآداب «أرددته». (٣) فى حلبة الكميت «نهر جرى».

(٤) فى تأهيل الغريب «فى خدى» أى عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعى يخدد خدى المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٥) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت وتأهيل الغريب ومطارحات بنى العصر والقفل فى روض الآداب «تراه فى ولاك عَبْدُ رِق».

(٦) فى الديوان والروض «المبرود». (٧) فى روض الآداب «وخمرة» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى تأهيل الغريب «ينسب» وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعداً ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٩) والشجى: من أهاجت الذكرى حزنه وألمه.

(١٠) أمالى القالى: كتاب للإمام أبو على القالى العالم العربى اللغوى الكبير واللفظة فيها تورية القال: هو الهاجر السالى عن حبه وفيها تورية.

بِأنّنى[1] أصْــبَـحْـتُ كَـالْـخَـيَــالِ[2] والرّوحُ فِى جِـسْـمِى النّـحـيلِ الْبَـالِى
مِـثْلُ الأسِـيـرِ مُـوثـقًـا بِالْقَـدِّ

* * *

فَــإنْ تَـصِلْنِى فَــأنَا السَّـعِـيــدُ أوْ مِتُّ فِــيكَ فَــأنا[3] شَـهِـيدُ
إنْ[4] طَلبُوا[5] ثأرِى ولَمْ يَجِـيدُوا[6] قُلْ أنَـا حُــرٌّ بَـالغٌ رَشِــيــدُ[7]
وابْنُ مكَـانِس الْقَـتِـيـلُ عَـبْـدِى[8]

* * *

فَــإنَّ قَــوْمِى يَـعْــرِفُــونَ ذَاكَــا[9] وَابْنِـى رَعَــاهُ رَبُّه يَـرْعَــاكَــا[10]
وَاخْــوتـى لَوْ عَــايَـنوا الْهَــلاَكَـا كَــانُوا لَهُ مِـنَ الرّدِى فِــداكَــا
يَرعـونَ فِـيكَ ذِمَـتِّى وَعَــهْـدِى[11]

* * *

فَــارْمِ مِنَ الـلَّحْـظِ ولاَ تُبَــالِ عَنْ قَــوْسِ حَـاجِـبَـيْكَ بِـالنّبَـالِ
لأنْتَ[12] عِنْـدِى مُنْتَــهى آمَــالِ فَاقْتُلْ[13] عَــزِيزَ الْقَــوْمِ بـالدَّلاَلِ

---

(١) فى الديوان وتأهيل الغريب «فإننى».
(٢) فى الحلبة والديوان «كالخيل» والمطارحات «كالخلال» أى أنه أصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.
(٣) فى مطارحات بنى العصر «فإننى». (٤) السابق «أو».
(٥) فى تأهيل الغريب «طيبوا» وفى المطارحات «يطلبوا».
(٦) فى تأهيل الغريب والديوان «تجودوا» وفى حلبة الكميت وروض الآداب «تجيدوا».
(٧) فى روض الآداب «رشدى». (٨) فى تأهيل الغريب «عبده».
(٩) فى روض الآداب «ذالكا».
(١٠) السابق «وإننى رعاة ربه يرعاكا» المعنى لا يستقيم.
(١١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.
(١٢) فى حلبة الكميت «فأنت».
(١٣) فى الديوان «واقتل» وفى تأهيل الغريب «فاضل» وأظن أن هذا تصحيف.

وَكُلٌّ قِـــتَــالِ خِـــلاَفُ الصّـــدِ[١]

* * *

فَالْحرُّ[٢] لا يُقْـــتَـلُ بِالْمَـــمْـلُوكِ   فَأنت[٣] فِـى حِـلٍّ بِـلا تَشْـكِـيـكِ[٤]

يَاقَـــاتِلِى مِنْ دَمِـى الْمَـــسْـــفُـوكِ   وَمَنْ تَلافِ جِـــسْـمِـى الْمَنْهُـــوكِ

فَـــلا تَخَفْ مِنْ أنْ تَدِى أوْ تَفْـــدِى[٥]

* * *

وَعَاذِلٍ[٦] قَـــدْ جَـــاءَنِى مُـــفـنِدًا   بَلّـغَنِى رِسَـــــالـةً عَنِ الْعِـــــدَى[٧]

يَبْـغـى بِهَـا لِلْعَـــاشِـقِـيـَـن الرَّشَـدَا   ولَسْـتُ مَنْ يَقْـــبَلُ[٨] عَـــذْلاً أبَدَا

فَـــقُـلْتُ مَـــهْ وَاقْـنَعْ بِهَـــذَا الرَّدِ

* * *

إنِّى بَعَـــثْتُ[٩] لِلْـعِـــدَا رَسُـــولِى   أُخْبِرهُمْ[١٠] أنَّ الْعِـذار[١١] رَسُولِى[١٢]

مَـا أنْتَ وَالتَّـفْنِيـدُ يَا فَـضُـولِى[١٣]   فَـــقَـــال أذْنَبْـتُ ولَيْس قَـــوْلِى[١٤]

فَـــقُلْتُ تـودى الْقَلْـبَ إذْ تُؤدِى[١٥]

---

(١) فى روض الآداب «وكل شيء منك غير الصد».   (٢) فى المطارحات «والحر».

(٣) السابق «وأنت».   (٤) السابق «شكوك».

(٥) فى روض الآداب والديوان «فلا تخف من تدى أو من نقدى» وفى حلبة الكميت «فلا تخف من أن تدى أو تفوق» وفى المطارحات «فلا تخف من أن تدى وتفدى».

(٦) الواو واو «رب».

(٧) فى حلبة الكميت «العبدا» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى المطارحات «يسمع» أى أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه فى ذلك ولكنه عنفه فى تفنيده هذا.

(٩) فى تأهيل الغريب «بعت» وهذا خطأ.   (١٠) فى المطارحات «يخبرهم».

(١١) السابق «اللقاء».   (١٢) السابق «سولى».

(١٣) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «بالفضولى» وفى المطارحات «يا عذولى».

(١٤) فى المطارحات «فقال قد تبت عن الفضول».

(١٥) مكان هذا القفل الخرجة والبيت التالى ساقط من المطارحات.

إنّى أَهِيمُ بِالنِّسَاءِ والْحَورِ[1] وَالأَمْرد[2] الْمُعذِر الطّرِيرِ
والأسُود اللّحيةِ[3] والزّرزورِ .. والشّيْخ رَبّ الْعَارِضِ الْكَافُورِ
والْحَمْدُ للّهِ وَلِيَ الْحَمْدِ

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «إنى اصيح بالنساء كالحور».
(٢) فى تأهيل الغريب «والأمر» وهذا تحريف لأصل الكلمة.
(٣) فى الديوان «وصاحب اللحية».

ثانيا: الوشاحون الشوام

١ - نجم الدين بن سوار

ت: سنة ٦٧٧هـ

- ١ -

قال نجم الدين بن سوار فى المدح:(*)

(منهوك الرجز)

يَـا طَـلْعَـــــة الْهِــــلاَلِ   وَقَـــامَـــةَ الْقَـــضَــيبِ(١)
وَمُــــــقْـلَـةَ الْـغَـــــزَالِ   الـشَّـــــــــادِنِ الـرَّبِــيـبِ
وَجُــمْلَـةَ الْجَـــمَـــالِ   ونُـــزْهَـــةَ الْـــقُــلُـــوبِ
قَـلْبِـى إِلَـيْـكَ صَـــادِى   مِـنْ وَجْـــدِهِ يَـهِـــيمْ
وقد(٢) جــفــا رقــادى   فَـى ليـلـى البـهــيمْ

* * *

يَـاغَـــــايَـةَ الْمُـــرَادِ   وُنُـزْهَـةَ الْـعُــيُـــونِ
ومُـــخْــرِقُ الْفُـــؤَادِ   ومُـــغْــرِقُ (٣) الجُـفُـونِ
وفـــتنة العـبـــاد (٤)   وَفَـــاضِحَ الْـغُــصُـونِ (٥)
ومـــالـك المعـــانى (٦)   والنازح(٧) المُـقِــيمْ
إِنْ غِـبْـتَ عَـنْ عِـيَـانى (٨)   فـأَنْت لى مـقـيم (٩)

* * *

(*) وهى فى تاريخ ابن الفرات مجـ ٧/ ١٣٤ ـ ١٣٥، الديون «فى» ق ١٣٨

(١) بدأها الوشاح بالمقدمة أو بالمطلع الغزلى.... أى أن طلعته تشبه الهلال وقامته تشبه القضيب ومقلته تشبه مقلة الغزال الذى انفطم عن أمه.

(٢) فى تاريخ ابن الفترات: «وقدها».

(٣) السابق «ومطرف».

(٤) بياض فى تاريخ ابن الفرات

(٥) السابق «العيون».

(٦) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٧) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٨) السابق «العيون».

(٩) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

يَا سَيِّدَ الْمِلاَحِ وَنُدْرَةَ الزَّمَانِ [1]
وَمُخْجِلَ الرِّمَاحِ وَنَاظِرَ السِّنَانِ
وَطَلعَةَ الصَّبَاحِ وَغَايَةَ الأمَانِى
بَخُضْرَةِ الْعِذَارِ وَقَدِّكَ الْقَوِيمْ
وَطَرْفكَ السَّحَّارِ عَطفًا [2] على السَّقِيمْ

* * *

إلامَ ذَا التَّجَنِّى [3] ووحشة الصُدودِ؟
لا تَخْلِفَنَّ ظَنِى بالخلف للوُعُودِ
إنْ تَجفنى فإنِّى قَد امَّحَى [4] وُجُودِى
فَالْهَجْرُ كَالْوِصَال[5] سِيَّانِ لِلْعَدِيمْ
والرُّشْدُ كَالضَّلاَلِ وَالْبُؤْسُ كَالنَّعِيمْ

* * *

ذِكْرَاكَ يَا أَمِيرِى نَقْلِى والشَرابْ
وفِيكَ يا سُرورِى يَحْلُو لِىَ الْعَذَابْ
فَانْظُرْ إلى أُمُورِى فَإِنَّها عُجَابْ
فِى بَاطِنِى لَهِيبُ كَأنَّهُ نَعِيمْ
وَمُهْجَتِى تَذُوبُ وَعَهْدُهَا سَلِيمْ

* * *

قَدْ سَارَ فِيكَ نَظْمِى وَأطْرَبَ الْجَمَادَا

---

(١) أى أنه نادر فى وصفه فى هذا الزمان.. وإن الرماح إذا رأته تخجل منه.

(٢) فى تاريخ ابن الفرات «عطف» (٣) السابق «ولوعة».

(٤) أى أنك إذا هجرتنى ببعادك فلا يبقى لى أثر ولا وجود بعدك.

(٥) استخدم الوشاح التضاد بين الألفاظ «الهجر» و«الوصال»، و«الرشد» و«الضلال»، «والبؤس» و«النعيم» أى أن هجرك ووصالك عندى سيان لمثلى.... فهو يصف حاله لممدوحه.

وَقَلَّ مِنْكَ قَسَمِى   وَالْمَدْحُ مَا أَفَادَا
يَامَنْ إِلَيْهِ حُكْمِى   يَفْعَلُ مَا أَرَادَا
إِنْ نِمْتُ عَنْ سُهَادِى   فَخدُّكَ الرّقِيمْ
أَوْ مِلْتُ عَنْ وُدَادِى   فَودُّنَا مُقِيمْ

* * *

أَمّا نِدَاكَ قَصْدِى   فَمَالَه [1] رُجُوعُ
وَضَاعَ صِدْقُ وُدِى   وَعَرْفُهُ [2] يَضُوعُ [3]
وَقَلَّ مِنْكَ رِفْدِى [4]   وَلَيْسَ لِى نُزُوعُ
عَلىّ أَنْتَ قَاسِى   وَأَنْتَ كَالنَّسِيمْ
رِق لِمَا أُقَاسِى   فَأَنْتَ بِى رَحِيمْ [5]

– ٢ –

وقال أيضًا: (*)

(المديد)

يا مليكاً قَصْرَهَ جَسدِى   وبعيدا دارُه أُممُ

* * *

إنَّ بى مَا أنتَ تُبْصِرُهُ
وعذُولى فيك يُنْكِرُهُ
كم أغطِّيه وأسْتُرهُ

وهو لا يخفى على أحدِ   والهوَىَ مَالَيْسَ ينكتِمُ

(*) الديوان «خ» ق ١٣٩ .

(١) فى تاريخ ابن الفرات «فحالة».   (٢) العرف: الرائحة . اللسان عرف ٤/ ٢٩٠٠ .

(٣) يضوع: أى ينتشر: اللسان ضوع ٤/ ٢٦٢٠ ولعله يقصد أن خبره انتشر بين الناس حتى أصبح كتلك الرائحة الجميلة التى يحركها الريح.

(٤) الرفد: بالكسر العطاء والصلة. اللسان رفد ٣/ ١٦٨٧ .   (٥) فى تاريخ ابن الفرات «عليم».

لَسْتُ أخلو الدّهْرَ مِنْ عَجَبِ
لبعِيدِ جَدًّ مقْتَربِ
صَحَّ لى فى حُبّه نَسَبِى

فالهوى والشوق طوع يدى فيهمَا ما عشت أحتكم

* * *

أنا بالأشجان مستتر
لست منه الدهر أعتذر
فوشاة الحى لو نظروا

بعض ما أخفيه فى جلدى من غرامى فيك ما سلموا

* * *

ليس يشكو للهوى ألما
عاشق يستعذب السقما
لو غدا وجداً به عدما

ما صحا من سكرة الكمد هكذا من شأنه الكرم

* * *

يا غزالاً فى الحشى سنحا
فيك يحلو الوجد والبرحا
ما عسى لو زرت مطرحا

يبلغوا العذال بالحسد ووشاة الحى لو علموا

٢- ظهير الدين البارزى
ت: سنة ٦٨٠ هـ

- ١ -

قَالَ ظَهِيرُ الدّين البارِزى متغزلاً(*):

(الوافـر)

وَبِى هَيْــــفَــــاءُ فَــاقَتْ حُـسْـنَ رَيَّا
وَعَطّـرتِ الْوُجُـــــودَ شَـــــذًا وَرَيَّا
بِأَعْكَانٍ(١) طَوَاهَـا الشُــخْمُ طَيَّــــا
كَشُــوبٍ مِنْ فُتَــاةِ الْوَرْدِ مُــحْشِىٌ   تُعِيــدُ الْمَيّتَ إِنْ ضَــمَّـتْـهُ حَـيَّــا

*   *   *

لَهَــا قَــدٌّ كَــعَـــامِلٍ وَهْـوَ نَاظِرْ (٢)
وَغُــصْـنُ نَقَــا عَلَيْــهِ الْقَلْب طَائِرْ
وَذَاكَ الطّـيْـــرُ مُلْـقًى وَهُوَ حَـــائِرْ
مُـخَبَّلٌ فِي شِبَـاكِ النقش مُـغْـشِىٌ (٣)   كَـمَـنْ فَـتَكَتْ بِهِ صِــرْفُ الْحُـمَـيَّـا

*   *   *

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق١٢٢ ظ ، ١٢٣و.

(١) بأعكان: العكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا. المعجم الوسيط عكن: ٢/ ٦٢٠ أى أنى قد علقت بهذه الفتاة الهيفاء الضامرة التى يشبه عكنها ثوب محشى من فتاة الورد إذا ضمها الميت أعادته حيا مرة ثانية وفيها مبالغة.

(٢) عامل الرمح وعاملته: صدره دون السنان وقيل: عامل الرمح ما يلى السّنان. اللسان عمل ٤/ ٣١٠٩. يريد أن يشبه قدّه بالرمح فى اللين والاستقامة... وهو فى جماله يشبه غصن نقا..

(٣) مخبل: فسد عقله وجن. المعجم الوسيط: خبل ١/ ٢١٧ أى أن عقله قد شغف وتعلق به كمن شرب الخمر.

بَدَتْ ذَاتُ الْحُلاَ فِى الْحَىِّ تَزْهُوْ
وَتُوعِدُ بَالتَّجَنِّى وَهْىَ تَلْهُوْ
وَأَبْدَتْ فَرْقَهَا [1] فَرَأَيْتُ مِنْهُ

صَبَاحًا وَالظَّلاَمُ له يُغَشِّىْ وَلَكِنْ مَاخَفَا ضَوْءُ الْمُحَيَّا[2]

* * *

بَدَتْ فى الْحَى تَزْهُو بِابْتِهَاج
وَفى لَيْل الذَّوائِبِ لى تُنَاجِى
كَبَدْرِ التَّمّ تَشْرُقُ فِى الدَّيَاجِى

فَقِسْتُ[3] جَبِينَهَا ببَنَاتِ نَعْشٍ وَلُؤْلُؤُهَا الْمُدَلَّى كَالثُّرَيَّا[4]

* * *

قِفُوا وَتَعَجَّبُوا مَنْ صُنْعِ رَبِّى
شِبَاكَ النَّقْشِ كَيْفَ تَصِيدُ قَلْبِى
لَهَا كَفٌّ عَلَيْه النَّقْشُ يسْبِى

كَبَلُّورِ بِلاَزِ الْوَرْدِ وُشِى[5] وَإِلاَّ مَا عَلَيْهِ الآسُ فَيَّا

* * *

---

(٤) أى أنها عندما أظهرت فرقها ظهر منه الصباح الذى غَطَى الليل.

(٢) ضوء الحميا: أى النور الساطع من الخمر وأشعتها.

(٣) بنات نعش: سبعة كواكب: أربعة منها نعش لأنها مربعة وثلاثة بنات نعش اللسان: نعش ٦/ ٤٤٧٤. أى أن وجهها يرى فيه كل منظر جميل.

(٤) لؤلؤها المدلى: قد يقصد به بريق العينين الذى يشبه الثريا.

(٥) كبلور بلاز الرد وشى: أى أنه خفيف الصورة اللسان لور ٥/٤٠٩٨.

تَقُــول وَقَــولُهَــا لِلسُّــقْـمِ يشــفِى
قِفْ انظُرْ حُــسْنَ نَقْـشِى فَــوْقَ كَـفِّى
شِـــبَـــاكُ النَّقْشْ وَالـصَّــيَّــادُ طَرْفِى

وَطَرْفِى لَـمْ يَزَلْ بِشِــبــاكِ نَقْـشِى[٦] يَصِــيـدُ قُـلُوَب عُـشَّــاقِى مُـهَـيَّــا

* * *

(٦) أى أن طرفى لا يزال مهيئا لكى يصيد قلوب عشاقى.

٣ - بدر الدين حسن

ت: ٦٦٩

-١-

قال بدر الدين حسن يصف دمشق:(*)

(المجتث)

أشـــاقك البَـــرْقُ ســـارى　　أم راعَـــك الـــطَـــيــفُ زائِـــر
فـــمـــا لدمـــعك جـــارى　　ومـــــا لـقـلـبـك طـائـِر

*　*　*

لاَ ذا ولا ذاك ذكـــــرا　　مـنى أثـارت شـــجـــونـا
أيـام شُــــربى يـرعـى　　روض الأمـــانى أمـــينـا
مـــعنى بـه كـلّ مَـــعنا　　يـفـــيـــدُ دُنـيــا ودِينـا
فـــمـن خليع عِـــذَارِى　　لـه من الحـــســن عَـــاذر
ومـن حـلـيـف وقـــار　　ذاكـى الـفُـــؤاد وذَاكِـــر

*　*　*

حـــيَـــاكَ ربْعَ الأحـــبّـــه　　دمع الحَـــيـــا المســتــهل
وأطلـع السَـــعـــد شُـــهـــبـه　　بـأفـــقـك المســتـــعـل
وعـــرّس النجح رَكـــبَـــه　　مَـــا بـيـن مـــاء وظـل
لـذى قـــرى وقـــرار　　بِـمـــزهـر وزاهـــر
عـــذب الجنا والـنجـــار　　سَـامـى العُـــلا والمفـــاخِـــر

*　*　*

اشـــبـــهـت جنـة عـــدن　　دمـــشق حُـــسْنا وطيـــبَـــا

(*) عقد الجمان : ٤/١١١ ـ ١١٣ .

أبـديـت مـن كـل فـنّ ... للحُسْن معنًى غريبا
لازلت منزل آمن ... رَحْبَ الفضا خصيبا
بكل حامى الديار ... وكامل الفضل وافر
طويل باع الفخار ... بَسيطُ كف المآثر

* * *

هل عائدٌ لى عَهْدُ ... بِرَوْضة النَّيرين
إنى وقد دان بُعْدُ ... ما بين ذاك وبينى
لله وَدْقٌ ووقْدُ ... بأضلعى وبعَيْنى
فكم أجنّ بجارى ... وحاكم البَيْن جائرْ
وكم أوارى أُوارِ ... والدفعْ لى مُتواتِر

* * *

الصبْر دونك عجز ... لا تحسبيه اختيارا
والذّلُّ عندك عزّ ... ما آن أراه صَغارًا
ترنم الطير غمزُ ... به إليك أشارًا
معناه أنت اختيارى ... وإننى حد خابر
عليك يا خيرَ دارِ ... قطبُ السّعادة دائرْ

* * *

- سـراج الدين المحـار
ت . سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

وله عفا الله عنه من الموشحات(*):

(الكامل)

لِـلَّهِ أَيَّـامٌ مَـضَـتْ ولَيَـالِـى   مَـنْظُـومَـةُ الـلَّذَاتِ نَـظْمَ لآلِـى
كُنَّـا بِهَـا والدَّهْرُ مِـنْهَـا خَـالِى   نَخْـتَـالُ بَيْنَ مَـسَـرَّةٍ وَوِصَـالِ
مَـرَّتْ بِـهَـا أَيَّامِـى   أَحْـلَـى مِـنَ الأَحْـلاَمِ

* * *

مَـدَّتْ عَلَيْنَا بِالْجَـمِـيلِ سُتُـورَهَا   وَحكَتْ مِنَ الْبِـيضِ الْحِـسَانِ ثُغُـورَهَا
كَمْ بِتُّ أَجْـلُو فِى التَّـمَـامِ بُدورَهَا   وَأَضُمُّ مِنْ هِيـفِ الْقُـدُودِ خُـصُـورَهَا
مِـنْ كُـلِّ بَـدْرِ تَـمَـامِ   يُثْـنِيـهِ غُـصْنُ قَـوَامِ

* * *

أسَفٌ(١) أُرَدِّدُهُ عَلَى عَـيْشٍ مَـضَى   بَادِى الرِّضَـا بِوُجُـوهِ جِيـرانِ الْغَـضَـا
مَـا كَـانَ أَسْـرَعُ مَـا تَولَّى وانْـقَـضَى   وَقَـضَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ فِـيهِ يَدُ الْقَـضَـا
فَـلَـهُ الدُّمُـوعُ هَـوامِـى   وَعَـلَـى الـدَّوَامِ دَوَامِـى

* * *

حكَمَ الْـفِـرَاقُ لِـنَاظِرَىّ أَنْ يَسْـهَـرَا   وَيَنُـوبُ عَنْ نُورِ الـثُّـرَيَّا لِلـثَّـرَى

(*) ديوان سراج الدين المحار - رسالة دكتوراه ٢/ ١٨٢ .

(١) أسف: الأسف عند العرب الحزن. اللسان «أسف ١/ ٧٩».

فَـعَـــلاَمَ أَطْمَعُ بالْخَـيَـــالِ إِذَا سَـرَى؟ هَذِى الْجُـفُــونُ وَإِنَّمَـا أَيْـنَ الْكَرَى؟
فَـــــإِذَا عَـــــدِمْتُ مَـنَامِـى فَـــعَلَـى الْحَـيَـاةِ سَــــلاَمِى

* * *

وَبِمُـهْجَـتِى رَشَأٌ كَـسَى جِسْـمِى الضَّنَا حُلْوُ اللّـمَـا وَالْمُـجْـتَلَى وَالْمُـجْـتَنَا
فَـضَـحَ البُـدُورَ سَـنًا وَأَعْطَافَ الْـقَنَا لِينًا فَــرَاحَ مِـنَ المِلاحِ الأحـــسَـنَا
يَحْـلُو عَـلَيْـــــهِ غَــــرَامِى وَيَلَـذُّ فِـيـــــهِ مُــقَـــامِى

* * *

نَظَرَ الـقَــضِـيـبُ إِلَى نَضَــارَةِ قَــدِّهِ وَدَقِـيقِ مَـعْنَى خَـصْـرِهِ فِـى بندِهِ
أَبْدَى الحَــيَـــاءَ وقَـــالَ لَسْتُ بِندِّهِ فِى لِيـنِهِ وَكَــفَتْ شَــهَــادَةُ ضِــدِّهِ
مَنْ ذَا لَـهُ بِمَـــسَـــامِـى فِـى ذَا المحلِّ السَّـــــامِـى

* * *

وَمَلِيـــحَــةٍ جُلِيَتْ عَلَى الأَبْـصَـــارْ بظَـلامِ ليلٍ فِـى ضِـــيَـــاءِ نَـهَـــارْ
قَـــدْ وُشِّـــحَتْ بِقَـــلاَئِدِ الأَفْـكَارْ مِنْ ذَهَبِ نَـاظِمِ عِـقْـدِها الْـمَـحَّـارْ
نَطَـقَتْ بِسِــــحْــــرِ كَــلاَمْ عَـنْ أَلْسُـنِ الأَقْــــــــلاَمْ

* * *

- ٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مِـنْ دُونِ رملـةِ عــــــالِـجْ(١) لـربَّــةِ الخَـــــــــــالِ دَارْ(٢)

(*) وردت الموشحـة فى الديوان ٢/ ١٨٣ وفوات الوفيات لابن شـاكر. تحقـيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٢٤، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/ ١٥٣؛ وتوشيع التوشيح للصفدى: ٦٧-٧٠.

(١) عالج: موضع بالبادية.

(٢) فى لفظة «الخال» تورية حيث يريد أن يقول: أنها صاحبة الخال على خدها.

حلَّت عليها[1] السحائبْ ... منًّا[2] الدُّموعُ الغِزَارْ

* * *

هَمَتْ عَلَيْهَا دُمُوعْ ... لها السحابُ[3] شُئونْ[4]

فاخضلَّ منها البقيعْ[6] ... ومِسْنَ فيها الغصونْ[7]

حَدَثْ فَتِلْكَ الرُّبوعْ ... حَدِيثُهُنَّ شُجُونْ

ففي القلوبِ لَواعِجْ[8] ... مِنْ ذكرِهَا وأُوارْ[9]

ونارُ فَقْدِ الحبائبْ ... زِنَادُهَا الادّكَارْ

* * *

لَمْ أَنْسَ يَومًا تَولَّى ... حادِى المطىِّ وسَارَا

خَلاً المحبينَ قَتْلَى ... كَمَا تَرَى وأَسَارَا

ودونَ رَامَةَ خَلَّى ... منَّا[10] العقُولَ حَيَارَى

لأنَّ بَيْنَ الهوادِجْ ... أَقْمَارُ تِمٍّ تَحَارْ

مِنْهَا بَدُورُ الْغَيَاهِبْ ... لَمْ يُخْفِهِنَّ سِرَارْ

* * *

حكُوا البُرُوقَ ابتِسَامَا ... والسَّمْهَرِيَّاتِ لِينَا

---

(١) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «عليه».

(٢) السابق: «منها». أى أن صاحبة الخال اتخذت هذا الموضع دار لها - رملة - ولقد بكى على فراقها دموعا غزارا.

(٣) فى جميع المصادر: «السحائب». (٤) وشئون العين: دموعها.

(٥) فى فوات الوفيات بطبعتيه «النقيع». والنقيع والبقيع مكان متسع. والبقيع: المكان المتسع فيه شجر. اللسان «بقع ١/ ٢٢٦».

(٦) على لغة أكلونى البراغيث.

(٧) لواعج: اللواعج: الهوى المحرق. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

(٨) أوار: شدة الوهج. اللسان «أورا ١/ ١٦٩».

(٩) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «منه» والضمير يعود على المتكلمين.

أغْصَانُ بانٍ إذَا مَا ... مَالَتْ تُغَيِّرُ الغُصُونَا
كَمْ خَلَّفَتْ مُسْتَهَامَا ... مُلْقَى لَدَيْهَا طَعِينَا
مُذْ أَيْنَعَتْ فِى الدَّمَالِجْ ... لَهَا الْبُدُورُ ثِمَارْ
أَوْرَاقُهُنَّ الذَّوَائِبْ ... حَتَّ[1] الغُصُونِ تَغَارْ

* * *

سَفَرْنَ بَيْنَ السُّتُورِ ... هِيفٌ دِقَاقُ[2] الْخُصُورِ
عَنْ أَوْجُهٍ كَالْبُدُورِ ... فِى جُنْحِ لَيْلِ الشُّعُورِ
تَقَلَّدُوا فِى النُّحُورِ ... بِمِثْلِ مَا فِى الثُّغُورِ
يَحْكِينَ غِزْلاَنَ ضَارِجْ ... شِعَارُهُنَّ النِّفَارْ
فَلَيْسَ يَدْنُو لِطَالِبْ ... مِنْ طَيْفِهِنَّ مَزَارْ

* * *

هَلْ لِلْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَقَدْ دَهَتْنَا الْعُيُونُ
وَسُلَّ مِنْهَا نُصُولُ ... لَهَا الْجُفُونُ جُفُونُ
قُضُبٌ عَلَيْهَا تَصُولُ ... شِفَارُهُنَّ الْمَنُونُ
فَكَيْفَ لِلْهَمِّ فَارِجْ ... أَوْ لِلْمُحِبِّ اصْطِبَارْ
وَفِى الْجُفُونِ قَوَاضِبْ ... لَهَا الْمَنُونُ شِفَارْ

* * *

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «متى» والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «رقاق».

- ٣ -

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

نَسِيمُ الرَّوْضِ عِطْرِىُّ الشَّمِّ ... وَثَغْرُ الزَّهْرِ دُرِّىُّ النَّظْمِ

* * *

فَمَا عُذْرُكَ عَنْ شُرْبِ الرَّاحِ

وَبِنْتُ الْكَرْمِ أُمُّ الأَفْرَاحِ

تَجَلَّتْ مِنْ سَمَاءِ الأَقْدَاحِ

وَقَدْ حَيَّا بِهَا حُلْوُ الظَّلْمِ(١) ... كَشَمْسٍ فِى يَدَىْ بَدْرِ التِّمِّ

* * *

أَدِرْهَا تَحْتَ ظِلِّ الأَشْجَارِ

عَلَى حُسْنِ اخْتِلاَفِ الأَطْيَارِ

وَتَأْلِيفِ اتِّفَاقِ الأَوْتَارِ

وَبَاكِرْنِى بِهَا وَاصْرِفْ هَمِّى ... بِنَغْمَاتٍ فِصَاحٍ مِنْ عُجْمِ(٢)

* * *

وَعِطْرِىُّ الشَّذَا وَالأَنْفَاسِ

لَهُ فِى ثَغْرِهِ مَا فِى الْكَاسِ

يُرِينَا الْوَرْدَ مَا بَيْنَ الآسِ

بِخَدٍّ كَادَ يَدْمِى بِالْوَهْمِ ... كَثَوبٍ زَانَهُ حُسْنُ الرَّقْمِ(٣)

(*) وهى فى الديوان ٢/ ١٨٦.

(١) حلو الظلم: بياض الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».

(٢) دعوة صريحة إلى شرب الخمر على نغمات الموسيقا المختلفة من صوت الطيور وصوت العيدان وصوت المغنيات.

(٣) الرقم: خز موشى وهو ضرب من البرود. اللسان «وشى ٣/ ١٧٠٩»، فشبه خده الأحمر الدامى بالوشى المزخرف.

غَـــزَالٌ أَقْــصَــدَتْنَـا عَــيْنَاهُ
بِنُـبْلٍ فَـــوَّقَــتْــهَــا جَــفْنَاهُ
فَهَلاَّ[1] انْـثَنَـى مِنْ قَـــتْـــلاَهُ

وَلِـى مِـنْ جَـــفْـنِـه نَبْـلٌ رُمِـى   فَـيُــرْدِى كُـلَّ قَلْبٍ مِـنْ سَــهْمِ

* * *

وَخُودٍ[2] أَنْـشَـــدَتْنَـا مِـنْ سُكْـرِ
وَزَهْرُ الرَّوْضِ مُــفْــتَــرُّ الثَّــغْــرِ
وَقَـــدْ شَجَّ[3] الْحُـمَـيَّـا لِى بَدْرِى

أَدِرْ يَا بَـدْرُ كَـــاسِى كَـــالنَّـجْمِ   فَـــرَجْـمٌ لِشَـــيَـــاطِينِ الْـهَمِّ

* * *

- ٤ -

وقال أيضًا عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

أَصْــبَـــحَتْ مِـنْ مُـــقْـلَتِى الـدُّمُـــوعُ   تُذِيـعُ   مَـــا تَـحِنُّ الضُّـلُوعُ

* * *

كَـيْفَ لِلْـمُـشْـتَـاقِ فِى الْـحُبِّ كَـتْمُ؟
وَعَلَيْـــهِ والسُّــهْــدُ الدَّمْعُ حَـــتْمُ
وَلَهُ فِــى الْوَجْـــدِ حَظٌّ وَقَـــسْمُ

فَــإِذَا مَــا بَـــانَ عَنْهُ الْهُــجُــوعُ   بَـدِيعُ   صَـبْــرُهُ لَوْ يُطِـيعُ

* * *

(١) فهلا: كلمة تخصيص تختص بالجملة الفعلية الخبرية. المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٢.
(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤» ومهد الوشاح للخرجة بأنشدتنا.
(٣) شج: مزج. اللسان «شج ٤/ ٢١٩٧».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٧.

قَــدْ سَبَــا عَــقْلِى وَأَلْوَى بَصَــرِى
رَشَـــأٌ بِالشَّـــمْسِ وَالْبَـــدْرِ يُزْرِى
رَامِقٌ عَـنْ رَاشِقٍ نَـبْلَ ســـــخْـــرِ
دُونَهُ كُـلُّ كَـــمِىٍّ صَـــرِيـعُ   خُشُوع [1]   لَمْ تُــفِـــدْهُ الدُّرُوع

* * *

بِأَســمر عـــمــا حكاه الدر نظمــا
لَمْ يَنَلْ مُــشْــتَـاقُــهُ مِنْهُ لَـثْـمَــا[2]
يُدْرِكُ الـرَّانِى سَنَاهُ فَـــيُـــخْــمَــا
فَـــهْـوَ ثَـغْـرٌ قَــدْ حَــمَـاهُ مَـنِيعُ   يَـــرُوع   مِـنْهُ بَـرْقٌ لَمُـــــوع

* * *

بِخُـضُـــوعِى فِى الْهَـوَى وَانْـكِسَارِى
زُرْ عَـــسَـى تُطْفِـى لَهِـــيبَ أُوَارِى
أَنَـا رَاضٍ مِنْـكَ لَـوْ بِـالْمَـــــــزَارِ
لَيْسَ لِـى مَـوْلاَىَ إِلاَّ الْخُـضُـــوعُ   شَـفِـيع   وَالْـمُــــعَنَّا قَنُوع

* * *

زَارَنِى مِنْ بَـعْـدِ مَـا كَــانَ صَـداً
وَأَعَـــــادَ الْـوَصْلَ مِـنْـهُ وَأَبْـدَا
حَــبَّـذَا ذَاكَ الْجَـمَــالُ الْمُـفَــداًّ[2]
فَــغَـدَتْ كَـالْمِــسْكِ مِنْـهُ الرُّبُوعُ   تَضُـــوع   وَاسْــتِـنَارُ الْبَــقِــيع

* * *

(١) خشوع: ذليل. المعجم الوسيط «خشع ١/ ٢٣٥».
(٢) لم يمهد الوشاح للخرجة.

- ٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

يَـا مَنْ بَـرَانِى عَـلَيْـــــهِ الأَسَـفُ   يَرْىَ الْحَـلاَلَ   سَقَـمِى فَوْقَ مَـا أَصِفُ

* * *

سُـــقْــمِى تَجَــاوَزَ فِــيكَ الْحَــدَّا

وَلَمْ أَجِـــدْ مِـنْ غَـــرَامِىَ بُـدًّا

وَقَـــدْ أَلِـفْتُ الْبُـكَا وَالسُّـــهْــدَا

وَأَنْتَ يَـا مُنْكِرِى مُـــعْـــتَـــرِفُ   بِسُـوءِ حَـالِى   وَالظُّـنُونُ تَخْــتَـلِفُ

* * *

خُـــذْ لِـى أَمَــانًا مِـنَ الأَحْـــدَاق

فَــهْىَ الْمَـصَــارِعُ لِلْعُـــشَّــاق(١)

مَــا لِلْمُــصَــابِ بِهَــا مِنْ وَاق

هِىَ الـنَّبَـــالُ وَقَلْبِى الْهَــدَفُ   أَىُّ نِبَـــالِ   لاَ تَرُدُّهَـا الْحُـــجُفُ

* * *

أَفْـــدِيهِ مِنْ قَــمَــرٍ أَفْــدِيهِ

قَـدْ جَـلَّ فِى الْحُسْنِ عَنْ تَشْبِـيـهِ

بَـاءَ فَـــلاَ أَمَـلٌ يُـدْنِيــــــهِ

وَتَمَّ حُـــسْنًا فَـــلاَ يَـنْكَشِفُ   فِى الْكَمَـالِ   الْبُـــدُورُ تَنْـخَـــسِفُ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٩.

(١) جعل العيون كالنبال التى تصرع العشاق والقلب هو الهدف لها.

بِقَــدِّهِ الــنَّاعِـمِ الْخَـــيْـــزُورِى
وَفَــرْقِـــهِ الْـمُـسْـتَـضِـئِ النُّورِى
وَفَــرْعِـــهِ الْفَـــاحِمِ الدَّيْجُـــورِى

يُرِيـكَ غُـــصْنَ النَّـقَـــا يَنْعَـطِفُ   تَـحْتَ هِـلاَلِ   بِالـظَّلاَمِ مُـلْتَـــحِفُ

* * *

أَحْـــبَـــبْـتُـــهُ بِجَـــزِيلِ الْـحُبِّ
فَـــصَـــدَّنِى وَنَأَى عَـنْ قُـــرْبِى
غَـنَّيْــــتُـــــهُ إِذْ هَـوَاهُ ذَنْبِـى(١)

أَنَا بِذَنْـبِ الْهَـوَى مُـعْـتَـرِفُ   فَارْثُوا لِـحَالِى   إِنِّــى هَـائِـمٌ دَنِـفُ

* * *

– ٦ –

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

كَـفُّ الْـهَـنَا مَـــاحِـى   بِالْكَـاسِ أَحْــزَانِى وَأَفْــرَاحِى

* * *

لاَ تَـسْـــقِنِـى إِلاَّ   وَمَــدْمَـعُ الأَنْوَاءِ(٢) مَـسْـجُـومْ
وَالَّـلـيْـلُ قَـــدْ وَلَّـى   وَجَـيْـشُـهُ بِالـصُّـبْحِ مَـهْـزُومْ
وَالـطَّـلُّ قَـــدْ حَـــلاَّ   جِـيـدَ الرُّبَـا وَالرَّوْضِ مَـرْقُـومْ
وَفَـــوْقَـــهُ حَـــلاَّ   عِـقْـدًا مِـنَ الْمَنْـثُـورِ مَنْظُومْ

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: غنيته.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٠.
(٢) الأنواء: المطر الشديد عندما كان يسقط من الأنواء الثمانية والعشرين.. والعرب ينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم. اللسان «نوأ ٦/ ٤٥٦٧».

فَـــاكْــــسُنِى إِذًا رَاحِـى بِـالأُرْجُــــوانِـى مِنَ الـرَّاحِ

* * *

أَرِحْ بِـهَــــا سِــــــرِّى فَـــإِنَّهَــــا لِـلنَّفْسِ سَـــرَّاءُ
تَــبَـــــــسم مِــنْ دُرٍّ تَنْشُــرُ فِـــيــهَــا مِنْهُ لأْلاَءُ
وَابْسُطْ بِـهَــــا عُـــــذْرِى إِذَا جَلَتْــــهَـــا لِى عَــــذْرَاءُ
وَقُـمْ عَـلَـى أَمْــــــــرِى مَـــا دَامَ إِصْـبَـاحٌ وَإِمْــسَـــاءُ
وَأَقْــصــد بِهَــا إِصْــلاَحِى مَــا بَيْنَ إِمْــسَــاءٍ وَإِصْبَــاحِ

* * *

وَمَــــــــائِـلُ الْـعِـطْـفِ يَدُلّـهُ مِنْ غَـــيْـــرِ مَـــا سُكْرِ
بِـالْـحُـــــــسْـنِ وَالـطَّـرْفِ أَبْهَـى سَنَـا مِنْ طَـلْعَـــةِ الْـبَـــدْرِ
رُضَــــابُـهُ يَـشْـــــفِـى حَـــرَّ جَـوًى مُـلْتَـــهِبِ الصَّــدْرِ
يَـــلْـــحَــظُ عَـــنْ وَطَـــفِ(1) مَــمْلُوءَةٍ بِالسِّـحْـرِ وَالْـخَـمْـرِ
فَـلَـسْتُ بِـالـصَّــــاحِى مِنْ خَــمْـرِ أَحْـدَاقٍ كَـأَقْـدَاحِ

* * *

تَـالـلَّـهِ لاَ أَصْـــبُــــو إِلاَّ إِلَى مُـــعْـــتَـــدِلِ الْقَـــدِّ
قَـــــوَامُــــهُ الـرَّطْـبُ يُزْرِى بِـهَــيِـفِ الأَغْـــصُنِ الْمُـلْدِ
مَــــنْـــزِلُــــهُ الْــقَــلْــبُ وَالطَّـرْفُ بَيْنَ الْقُــرْبِ وَالْبُــعْــدِ
يَـلَــذُّ لِـى الـعُــــــتْـبُ فِـــيــهِ لَوْ أَسْــرَفَ فِـى الصَّـــدِّ
فَـــقُـلْ لِنُـصَّـــاحِى لَسْتُ بِمَنْ يُـصْـغِى إِلَى اللاَّحِى

* * *

---

(1) الوطف: محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين. القاموس المحيط «وطف ۳/ ۲۱۱».

أحْــبَــبْــتُــهُ ألمَـى رُضَـابُـهُ تَسْـتَـلِبُ الـرَّاحَـا
وَخَـــدُّهُ يُحْـــمَـى بِالـلَّحْظِ إِنْ تَـجْنِيــهِ تُفَّــاحَــا
لَـمْ أنسَـــهُ لَـمَّـــا سَــقَى مِنَ الأحْـدَاقِ أقْـدَاحَـا
وَقَــالَ يَـا مَـضـمَـا[1] إنْ كُنْتَ نَـحْـوَ الْقُـرْبِ مُلْتَـاحَـا
قُـمْ حُـثَّ أقْـــدَاحِى مَـفْـتُـوقَـةَ الأنَفَـاسِ بِالرَّاحِ

* * *

- ٧ -

وقال عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

خَـلَعْـتُ الْعِـــذَارَ عَلَى الكَـاسْ وَأمْـــسَـتْ مَــــذْهَبِى
مُــدَامٌ أضَــاءَتْ كَـمِـقْـيَـاسْ فِـى جُنْحِ الْـغَــيْـهَـبِ

* * *

عَــرُوسٌ جَـلاَهَـا الْمُـدِيرْ عَـلَـى خُـطَّابِـهَـا
فَــضَـاءَتْ كَـشَـمْسٍ مُنِيـرْ لَـدَى أكْــوَابِـهَـا
جَــلاَهَـا هِلاَلٌ سَــفُـورْ وَحَــيَّــانَـا بِهَـا
وَأَهْــدَى لَـنَـا الـطِّـيـبَ وَالآسْ عَـنْ ثَـغْـــرٍ أشْـنَـبِ[2]
وَأَبْــدَى لَـنَـا الْـوَرْدَ والآسْ بِـخَـــدٍّ مُــذْهَـبِ

* * *

هِلاَلٌ أدَارَ الـشُّـمُـوسَـا عَـلَى جُـــلاَّسِـهِ
فَــأنْعَشَ مِنَّا الـنُّفُـوسَـا شَـــذَا أنْـفَـاسِـهِ
وشَـعْـشَـعَـهَـا خَنْدَرِيسَـا لَـنَا فِى كَـاسِـهِ

---

(١) مضما: النائم. اللسان «مضم ٦/ ٤٢٢١».
(٢) أشنب: ماء ورقة يجرى على الثغر. اللسان «شنب ٤/ ٢٣٣٦».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٢.

وَنَحْنُ عَلَى شَاطِئِ بِانَاسْ بِرَوْضٍ مُخَضَّبِ
بِأَرْغَدِ عَيْشٍ وَجلاَسْ وَأَهْنَا مَشْرَبِ

* * *

أَهِيمُ وَهَلاً أَهِيمْ إِلَى وَصْلِ الدُّمَا[1]
وَوَجْدُ فُؤَادِى قَدِيمْ بِغِزْلاَنِ الْحِمَى
وَبِى ظَبْىُ سِرْبٍ رَخِيم سَمَا بَدْرَ السَّمَا
يُرِينَا إِذَا مَالَ أَوْ مَاسْ قَوَامًا يَسْتَبِى
فَيَا مَنْ رَأَى الْغُصْنَ مَيَّاسْ وَظَبْىَ الرَّبْرَبِ[2]

* * *

قَضِيبًا أَغَارَ الْغُصُونَا تَثَنَّى عِطْفُهُ
وَسَاقَ لِقَلْبِى الْمَنُونَا بِمَا فِى طَرْفِهِ
بِخَدٍّ وَصُدْغٍ سِينَا بِوَادِى عِطْفِهِ
فَيَا حُسْنَ مَا قَالَ مَنْ قَاسْ إِذَا لَمْ يَكْتُبِ
بَدْرُ التِّمِّ قَدْ لاَحَ لِلنَّاسْ فِى بُرْجِ الْعَقْرَبِ[3]

* * *

وَسَاقٍ يَطُوفُ بِخَمْرِ بِهَا يُشْفَى الأَلَمْ
تَغَنَّا بِأَحْسَنِ شِعْرِ وَأَشْجَاهَا نَغَمْ
فَقُلْتُ وَقَدْ مَالَ سُكْرِى بِرَأْسِى وَاحْتَكَمْ[4]

---

(١) الدما: وهو الصنم المزين، أو الصورة الممثلة ويضرب بها المثل فى الحسن. المعجم الوسيط «دمى ١/ ٢٩٨».

(٢) الربرب: القطيع من الظباء، ومن البقر الوحشى والأنسى. المعجم الوسيط «ربرب ١/ ٣٢٢».

(٣) برج العقرب: العقرب: برج من بروج السماء. اللسان «عقرب ٤/ ٣٠٣٩».

(٤) مهد الوشاح للخرجة بقلت.

أَدِرْهَا عُقَارًا فَلَيْسَ سِوَاهَا أَشْرب
وَغَنٍّ عَلَى الطَّاسِ[1] وَالْكَاسْ وَطَرِّبْ وَاطْرَبِ[2]

* * *

- ٨ -

وقال عفا الله عنه(*):

(الخفيف)

الهُوَىَ عَلَى النَّاسِ مَقْسُومُ
مِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمَخْرُومُ
مَا قَضَى الإِلَهُ فَمَخْتُومُ

فَالَّذِى لَهُ الحُبُّ مِضْمَارْ[3] مَا لَهُ عَلَى الْوَجْدِ أَنْصَارْ
قَضَاءٌ مِنَ الرَبِّ وَحُكْمٌ مِنَ الحُبِّ

* * *

كَيْفَ لِى سَبِيلٌ إِلَى اللُّقِيَّا؟
وَالْغَرَامُ لَمْ يُبْقِ لِى بَقِيَّا
إِنْ مت بِوَجْدِى أَوْ حَيَّا

مَا قَتِيلُ وَجْدٍ لَهُ ثَأرْ حَكَمَتْ بِذَا الحُكْمُ وَالأَقْدَارْ
قُتِلْتُ بِلاَ ذَنْبِ فَحَسْبِى الْهَوَى حَسْبِى

* * *

بِأَبِى غَزَالٌ مِنَ الحُورِ[4]

---

(١) الطاس: الإناء يشرب فيه. المعجم الوسيط «طوس ٢/ ٢٣٥».

(٢) الخرجة خمرية.

(*) وهى فى الديوان ٢/ ١٩٤.

(٣) الضمر: الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم. الصحاح «ضمر ٢/ ٧٢٢».

(٤) الحور: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها، ويبيض ما حواليها. اللسان «حور ٢/ ١٠٤٣».

إنْ رَنَا فَــمُــقَلَةُ يَـعْــفُــورِ[1]
وَإنْ تَـثَـنَّـا[2] فَــقَـامَـةُ خَـيْـزُورِ

قَــمَــرٌ لَـهُ الشُّــهْبُ أَزْرَارْ إنْ بَدَا فَــتُــشْــرِقُ أَنْـوَارْ
يَـلُـوحُ مِـنَ الْـحُــجْبِ وَيَـغْــرُبُ فِـى قَـلْبِـى

* * *

شَــهَــرَ اللَّوَاحِـظ أَسْـيَـافَـا
وَحَـكَـى الذَّوَابِـل أَعْـطَـافَـا
فَــبِــمَـا أُؤمِّلُ إِسْـعَـافَـا

وَلَهُ مِـنَ الْبَــحْــرِ تَـبَّـارْ[2] وَلَـهُ مِـنَ الْـقَــدِّ خَـطَّارْ[3]
حَــمَى بِـهِــمَـا شُــرْبِى مِـنَ الْـبَـارِدِ الْـعَــذْبِ

* * *

بِـأَبِـى وَأُمِّـىَ أَفْــدِيـهِ
مَـنْ أَذَابَ قَـلْـبِى تَجَـنِّـيـهِ
فَـلِذَا شَــدَوْتُ أُغَـنِّيـــهِ[4]

آتِ يَا مَـنْ سَـبَـانِى بِحَـزَّارِهْ وَرَمَــانِى بِالْـهَــجْــرِ فِـى نَارِهْ
تَـجُــورُ هَـكَذَا يَـا حُــبِّـى وَتَهْــجُــرُنِـى وايش ذَنْـبِى[5]

* * *

---

(١) يعفور: هو الظبى والأعفر من الظباء ما تعلو بياضه حمرة أو الذى فى سراته حمرة. القاموس المحيط «عفر ٢/ ٩٥».

(٢) التبار: الهلاك وتبره تتبيرا أى كسره وأهلكه. اللسان «تبرا ١/ ٤١٦».

(٣) خطار: طعان. الصحاح «خطر ٢/ ٦٤٨».

(٤) مهد المحار للخرجة بقوله: «شدوت أغنيه».

(٥) الخرجة عامية.

وله عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

حَسْبِى هَوَاكَ يَا مُنْيَتِى حَسْبِى ... لَوْ كَانَ قَاتِلِى

* * *

حَسْبِى هَوَاكَ لَوْ ذُبْتُ أَشْجَانَا
يَا مُتْلِفِى صُدُودًا وَهِجْرَانَا
لاَ كَانَ فِى الْمَحَبَّةِ مَنْ خَانَا

لَوْ هُزَّ دُونَ وَصْلِكَ وَالْقُرْبِ ... سُمْرُ الذَّوَابِلِ

* * *

إِنَّ الَّتِى سَبَتْنَا بِمَعْنَاهَا
وَاسْتَمْلَكَتْ فُؤَادِى مُعَنَّاهَا
مَا هِمْتُ فِى الْحُبِّ لَوْلاَهَا

وَلاَ تَحَكَّمَ الْحُبُّ فِى قَلْبِى ... وَعَادَ شَاغِلِى

* * *

قَدْ أَشْغَلَتْ نَوَاظِرُهَا سِرِّى
وَلَمْ يُقِمْ عَذُولِى بِهَا عُذْرِى
مَنْ كَانَ دُونَ رَيْبٍ مِنَ السِّحْرِ

فَلْيَسْأَلِ الْقَوَاتِلَ بِالْهُدْبِ ... عَنْ سِحْرِ بَابِلِ

يَهْتَزُّهَا الدَّلاَلُ وَيُثْنِيهَا

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٦.

[.......................][1]

مَـا يَـجْـتَلِى عُـيُـونَ مُـحِـبِّـيـهَـا

بَدْرُ الَّـدجَى عَـلَى غُـصْـنٍ رَطْبِ حُـلْـوِ الـشَّـمَـائِـلِ

* * *

لَمَّـا رَأَى التَّـعَلُّلَ بِـالْبَـاطِلِ

قَلْـبٌ يَذُوبُ فِى جَـسَـدٍ نَـاحِلِ

غَنًّا[2] وَقَـدْ غَـدَا عَـازِمًـا رَاحِلِ

عَـسَى لَدَيْـكِ يَـا رَبَّةَ الْـقَلْـبِ زَادٌ لِـلـرَّاحِـلِ

* * *

- ١٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

دُونَ الْكَثِـيـبِ. يَا حَـبَّـذَا الْكَثِـيـبُ. غَـزَالُ سِـرْبِ. كُنَّاسُـهُ[3] الْـقُلُـوبُ

* * *

ظَـبْـىٌ نَـفُـورْ يَـعْـشَـقُـهُ الْغَـزَالْ

غُـصْـنٌ نَضِـيرْ يَـعْـطِـفُـهُ الـدَّلَالْ

بَـدْرٌ سَـفُـورْ أَطْلَـعَـهُ الْـجَـمَـالْ

عَلَى قَـضِـيـبِ. مَـشْـرِقُـهُ الْـجُـيُـوبُ. مُـذْ حَلَّ قَـلْبِى. مَـا آنَ لَهُ مَـغِـيـبُ

* * *

لَـدُنِ الـتَّـثَـنِّـى يُـثْـنِى الْـقَـنَـا عَلَـيْـهِ

حُـلْـوُ الـتَّـجَـنِّـى فِـى لَثْمِ وَجْـنَـتَـيْـهِ

شِـفَـاءُ حُـزْنِـى وَالأَمْـرُ فِـى يَـدَيْـهِ

---

(١) هذا الغصن ساقط من الأصل.

(٢) مهد المحار للخرجة بلفظة «غنا».

(٣) الكنّاس: الظبى يدخل فى كناسه، وهو موضعه فى الشجر يكتن فيه ويستتر. الصحاح «كنس ٣/ ٩٧١».

(*) الديوان: ٢/ ١٩٧.

أَمْسَى مُذِيبِى. مَنْ خَدِّهِ لَهِيبُ. وَفِيهِ ظَبْىُ. أَلَيْسَ ذَا عَجِيبُ؟

* * *

كَمْ ذَا أُوَارِى   مَا شَبَّ مِنْ أُوَارِى[1]
وَالدَّمْعُ جَارِى   وَقْفٌ عَلَى جَارِى
وَغَيْرُ عَارِى   أَنْ لاَ أَبِيتَ عَارِى[2]

مِنَ الشُّحُوبِ. وَمَدْمَعٍ يَصُوبُ. وَنَارِ كَرْبِ. وَمُهْجَةٍ تَذُوبُ

* * *

مَا بَخِيلُ   بَيْنِى وَبَيْنَ دَمْعِى
قَالُوا الْبَخِيلُ   قَدْ جَادَ بَعْدَ مَنْعِ
قُلْ يَا رَسُولُ   إِيهِ[3] أَعِدْ لِسَمْعِى

ذَكَرْ حَبِيبِى. أَنَّى لَهُ طَرُوبُ. وَأَىُّ صَبٍّ. لِلذِّكْرِ لاَ يَطِيبُ

* * *

وَافَى نَهَارَا   تَعَطُّفًا وَزَارَا
مَنْ لَوْ تَوَارَا   بَدْرُ الدُّجَى أَنَارَا
وَقَدْ أَدَارَا   من خده عقارا[4]

بِكَاسِ طِيبِ. يَحُثُّهَا الْحَبِيبُ. وَمَاءِ عَتْبِ. يَسُحُّهَا الْكَئِيبُ

* * *

(١) جانس بين الفعل «أوارى» والاسم «أوارى».

(٢) جانس أيضًا بين «جارى» و «جارى»، و «سعارى» و «عارى».

(٣) إيه: اسم به الفعل لأن معناه الأمر. الصحاح «إيه ٦/ ٢٢٢٦».

(٤) لم يمهد المحار للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

يَا زَمَانًا عَلَى اللِّوَى ... بِالصِّبَا كَانَ مُونِقَا
هَلْ طَرِيقٌ إِلَى الرِّضَا ... أَوْ سَبِيلٌ إِلَى اللِّقَا

* * *

هَلْ لَنَا عَوْدَةٌ إِلَى ... طِيبِ أَيَّامِنَا الَّتِي
صَفْوُ عَيْشِي بِهَا حَلاَ ... وَلَيَالٍ تَوَلَّتِ
بَاتَ قَلْبِيَ مِنْهَا عَلَى ... حَرِّ شَوْقِي وَلَوْعَتِي
كُلَّمَا شَفَّهُ الْجَوَى ... ذَكَرَ الْبَانَ وَالْبَقَا
وَزَمَانًا بِهِ انْقَضَى ... كَادَ يَقْضِي تَشَوُّقَا

* * *

كَمْ لَيَالٍ خَلَوْتُهَا ... مِنْ رَقِيبٍ وَعَاتِبِ
وَبُدُورٍ جَلَوْتُهَا ... مِنْ وُجُوهِ الْحَبَائِبِ
قُلْتُ لَمَّا سَلَوْتُهَا ... يَوْمَ زَمَّ الرَّكَائِبِ
مَنْ رَمَتْهُ يَدُ النَّوَى ... بِسِهَامٍ لا تُتَّقَى
فَوَّقَتْهَا يَدُ الْقَضَا ... كَيْفَ يُرْجَى لَهُ الْبَقَا؟

* * *

ابْتَلاَنِي الْهَوَى بِمَا ... يَنْفَدُ الصَّبْرُ دُونَهُ
مَدْمَعٌ كُلَّمَا هَمَا ... كَادَ يُدْمِي شُئُونَهُ(١)
وَفُؤَادٌ بِهِ ظَمَا ... مِنْهُ تَلْقَى مَنُونَهُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٩.

(١) وشئون العين محاجرها.

فَلِذَا رَاحَ فِى الْهَــــوَى   مُـــسْتَهَــامًــا وَشَيِّــقَــا
كَــادَ يَقْـضِى وَلَوْ قَـضَى   فِــيــهِ مَــا كَــانَ مُــوثَقَــا

* * *

مُلْبِـــسِى حُلَّـةَ الـضَّنَا   سَـــالِبِى لَذَّةَ الْكَرَى
فَـــاتِرُ الظَّبْيِ إِنْ رَنَا   فَـاضِحُ الْبَـدْرِ مُـسْـفِـرَا
فَـــإِذَا مَـــالَ وَانْثَنَا   بَاسِـمًـا سَـافِـرًا تَرَى[1]
قَـدْ زَهَى الْغُـصْنُ وَالْتَـوَى   بِدُجَى الشَّـعْـرِ مُـورِقَـا
وَسَنَا الْبَـرْقِ أَوْمَـضَا   وَبَدَا الْبَـدْرُ مُـشْـرِقَـا

* * *

كُلُّ حَـالٍ سَـيَنْقَـضِى   كُـلُّ هَـمٌّ سَـيَنْجَلِى
فَــإِذَا كَــانَ مُـمْـرِضِى   فِى الْهَــوَى لاَ يَرِقُّ لِـى
قُلْتُ وَالْقَـلْبُ قَــدْ رَضَى   بِـكَـلاَمِ الـتَّـعَـلُّلِ
لَيْسَ لِى غَـيْـرُ مُـمْـرِضِى دَوَى   وَلاَ غَـيْـرُ وَصْلِهِ لِى رُقَـا
وَأَنَا بَيْنَ سُـخْـطِهِ وَالـرِّضَى   بِالنَّعِـيمِ يُـغْـسَلُ الشَّـقَـا

* * *

- ١٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

نَارُ اشْتِيَاقِى لَهَا اسْتِعَارُ   وَفَـيْضُ دَمْعِى لَـهُ انْسِجَـامْ
كَـبَـارِقٍ لاَحَ دُونَ مُــزْنٍ   دَلَّ عَلَـى صَـيِّبِ الْـغَـمَـامْ

* * *

(١) ترى: الترى: التراخى فى العمل فعمل شيئًا بعد شئ. اللسان «ترى ١/ ٤٣١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٠٠.

يَا وَيْحَ قَلْبِى الشَّجِىِّ[١] الْمُعَنَّا ... مِمَّا يُلاَقِى مِنَ الْهَوَى
قَضَى[٢] وَلَمْ يَقْضِ مَا تَمَنَّا ... مِنْ جِيرَةِ الْجِزْعِ وَاللوى
وَكَيْفَ يَرْجُو الْبَقَا وَأَنَّى ... وَقَدْ نَوَتْ قَتْلَهُ النَّوَى
وَشَطَّ مِنْ أَهْلِهِ الْمَزَارُ ... وَحَانَ مِنْ حَيْنِه[٣] الْحِمَامْ
وَمَا حَيَاةُ الْمُحِبِّ تُغْنِى ... عَنْهُ إِذَا شَطَّتِ الْخِيَامْ

* * *

إِنْ قُلْتُ لِى عَنْهُمُ انْتِقَالُ ... لَقَدْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُحَالْ
هَيْهَاتَ لاَ سَلْوَتِى تُقَالُ ... عَنْهُمْ وَلاَ عَثْرَتِى تُقَالْ
لَكِنْ إِذَا هَجْرَهُمْ أَطَالُوا ... قُلْتُ وَقَدْ قَصَّرُوا الْوِصَالْ
أَيَّامُ وَصْلِى بِهِمْ قِصَارُ ... كَأَنَّهَا الطَّيْفُ فِى الْمَنَامْ
وَسَاعَةُ الْهَجْرِ وَالتَّجَنِّى ... أَطْوَلُ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ عَامْ[٤]

* * *

مَنْ عَزَّ مِنْ دَائِهِ الدَّوَاءُ ... هَيْهَاتَ يُرْجَى لَهُ صَلاَحُ
وَكَيْفَ يُرْجَى لَهُ شِفَاءُ ... مِنْ سُقْمِهِ الأَعْيُنُ الصِّحَاحُ
بَكَيْتُ لَوْ يَنْفَعُ الْبُكَاءُ ... وَنُحْتُ لَوْ يُجْدِى النُّوَاحُ
إِذْ لاَ قَتِيلُ الْهَوَى يُثَارُ ... وَلاَ ظَلُومٌ بِهِ يُضَامْ
يَحِقُّ لِى فِى الْهَوَى بِحُزْنِى ... أُعَلِّمُ النُّوَاحَ لِلْحَمَامْ؟

* * *

---

(١) الشجى: الحزين من شجاه الهم ونحوه. وفى المثل «ويل للشجى من الخلى». المعجم الوسيط «شجى ١/ ٤٧٤».

(٢) قضى: قضى نحبه قضاء، أى مات، وقد يكون من الأداء والإنهاء. الصحاح «قضى ٦/ ٢٤٦٣».

(٣) الحين: الموت والهلاك. المعجم الوسيط «حين ١/ ٢١٣».

(٤) من قوله تعالى: ﴿ **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾.

وَشَادِنٍ زَادَ فِى النِّفَارْ — أَوْ عَلَّمَ الشَّادِنَ النِّفَارْ

مُطَرَّزِ الْخَدِّ بِالْعِذَارْ — خَلَعْتُ فِى عُنْفِهِ الْعِذَارْ

بَدْرٌ تَجَلاًّ بِلا سِرارْ[1] — غُصْنٌ تَثَنَّى مَلْوَ الإِزَارْ

مَنْ لِى بِمَا ضَمَّهُ الإِزَارُ — ولَثْمِ مَا حَاطَهُ اللِّثَامْ

لأَجْتَلِى الْبَدْرَ فَوْقَ غُصْنٍ — مِنْ نَاظِرِ الْوَجْهِ وَالْقَوَامْ

* * *

ظَبْىٌ بِأَجْفَانِهِ انْكِسَارْ — غُصْنٌ بِأَعْطَافِهِ ذُبُولُ

بَدْرٌ مُنِيرٌ بِلاَ سِرَارَ — يَمْحُو سَنَاهُ وَلاَ أُفُولُ

فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ مَا تَحَارْ — فِى بَعْضِ أَوْصَافِهِ الْعُقُولُ

لِلآسِ مِنْ صَدْرِهِ اخْضِرَارُ — وَالزَّهْرِ مِنْ ثَغْرِهِ ابْتِسَامْ

وَالْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ التَّثَنِّى — وَالْبَدْرِ مِنْ وَجْهِهِ التَّمَامْ

* * *

مَنْ لِى بِغُصْنٍ إِذَا تَثَنَّى — مِنْ غُصُونِ النَّقَا تَغَارْ

طَرْفِى وَقَلْبِى لَمَّا تَجَنَّى — لَمْ يَعْرِفَا النَّوْمَ وَالْقَرَارْ

لأَجْلِ هَذَا شَدَا وَغَنَّى[2] — مُضْنَاهُ مُذْ شَطَّتِ الدِّيَارْ

شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا الدِّيَارُ — فَلاَ قَرَارٌ وَلاَ مَنَامْ

يَا لائمِى فِى الْبُكَاءِ دَعْنِى — بِاللَّهِ لاَ تُكْثِرِ الْمَلاَمْ

* * *

---

(١) السرار: سرار الشهر: آخر ليلة فيه. المعجم الوسيط «سرر ١/ ٤٦١».

(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: شدا وغنا.

- ١٣ -

وله عفا الله عنه(*):

(الوافــر)

تَرَى دَهْرًا مَـضَى بِكُمُ يَؤُوبُ * مُنِيبـا * ويُضْحِي رَوْضُ آمَـالِى الْجَدِيبُ * خَـصِيـبَا

* * *

عَـــــسَى صَبٌّ تَـمَـلَّكَـهُ هَـوَاهُ
يُعَــاوِدُ جَــفْـنَ مُــقْـلَتِــه كَــرَاهُ
وَيَـبْلُـغُ مِـنْ وِصَــــالِـكُـمُ مُنَـاهُ
وَيَرْجِـعُ دَهْرُنَـا عَـــمَّــــا جَنَـاهُ

وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا حُسْنٌ وَطِيبٌ(١) * قَرِيبًا * وَيُصْـبِحُ حَيْثُ أَدْعُوهُ(٢) الْحَبِيبُ * مُجِيبًا

* * *

أَرَى أَمَــدَ الـصُّــدُودِ بِكُمْ تَـمَــادَى
وكَمْ لُـمْتُ الْفُـــؤَادَ وَمَــا أَفَــادَا
وَتَـأْبَى عَــبْــــرَتِى إِلاَّ اطِّـرَادَا
وَنَارُ صَــبَــابَتِى إِلاَّ اتِّـقَــادَا

فَـخَـدِّى رَدَّهُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ(٣) * خَـصِيـبَا * وَقَلْبِى كَـادَ أَشْـوَاقًا يَذُوبُ * لَهِـيبَـا

* * *

وَبِـى رَشَــــأٌ بِنَـاظِرِهِ يَـصُــــولُ
حُــسَـامٌ مِـنْ ضَـرَائِـبِـهِ الْـعُـقُـولُ

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٠٣ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٣، تحقيق د. إحسان عباس ٣/ ١٥٠-١٥١ توشيع التوشيح: ٦٣-٦٥.

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «ويجمع شملنا وصل وطيب».

(٢) السابق: «أدعو».

(٣) السابق: «السكيب». والدمع من لوازم المحبين لأنه يخفف عنهم الوجد والشوق.

عَلَــى وَجَنَـاتِـهِ لِـدَمِـى دَلِــيلُ
وَلَكِنْ مَــا إلَى قَــوَدٍ سَــبِــيلُ[1]

حَبَّتُهُ[2] مِنْ ضَمَائِرِهَا[3] الْقُلُوبُ * نَصِيبًا * فَكَانَ لَهَا[4] وَإِنْ كَرِهَ الرَّقِيبُ * حَبِيبًا

* * *

غَــزَالٌ وَهْــو فِى الْمَــعْنَــى هِلاَلُ
قَــرِيــبٌ وَصْلُــهُ مَــا لا يُنَـالُ
وَغُــصْــنٌ رَاحَ يَعْـطِفُــهُ الدَّلاَلُ
كَـذَا الأَغْـصَانُ تُثْنِيـهَا الشَّـمَالُ

إِذَا مَالَتْ بِعِطْفَيْهِ الْجَنُوبُ * هُبُوبًا * تَثَنَّى فِى غَلاَئِلِهِ الْقَضِيبُ * رَطِيبًا

* * *

كَلِفْتُ بِحُبِّهِ حُلْوَ الْمَعَانِى
أُعَانِى فِى هَوَاهُ مَا أُعَانِى
أَرَاهُ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ عِيَانِى
كَبَدْرِ التَّمِّ قَاصٍ وَهْوَ دَانِ[5]

يُرِينَا حِينَ تُطْلِعُهُ الْجُيُوبُ * عَجِيبًا * جَمَالاً لاَ يُكَلِّفُهُ الْغُرُوبُ * مَغِيبًا

* * *

---

(١) وجد الوشاح فى لحاظ العين حساما رشيقا يصول ويتحرك ويسفك الدماء. وليس له ثأر.

(٢) فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «خبته».

(٣) السابق: «من ضمائرنا».

(٤) ساقط من الديوان، والزيادة من المصادر السابقة.

(٥) لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل)

أَيَخْفَى غَرَامِى وَالدُّمُوعُ السَّوَافِحُ ... تَنِمُّ بِمَا تَطْوِى عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
وَقَلْبِى فِى وَادٍ مِنَ الشَّوْقِ هَائِمٌ ... حَزِينٌ وَغَادٍ فِى الْغَرَامِ وَرَائِحُ
صَبٌّ هَيْمَانْ ... بَعْدَ الخِلاَّنْ
نَامِى الأَشْجَانْ ... بَادِى الأَحْزَانُ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى الْعُذْرِى(1) بَيْنَ أَضَالِعِى(2) ... وَأَخْفَيْتُهُ لَوْلاَ وُشَاةُ الْمَدَامِعِ(3)
وَحَاوَلْتُ سُلْوَانًا فَلَمْ أَلْقَ سَلْوَةً ... فَقُلْتُ لِقَلْبِى مُتْ بِدَاءِ الْمَطَامِعِ
سُلْوَانِى بَانْ ... وَسِرِّى بَانْ
فَلاَ سُلْوَانْ ... وَلاَ كِتْمَانْ

* * *

تَمَلَّكَنِى حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ(4) ... مَلِيحُ التَّثَنِّى نَاحِلُ الْخَصْرِ مُخْطَفُ
أَغَضُّ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ تَمَايُلاً ... وَأَحْسَنُ مَرْأًى فِى الْعُيُونِ وَأَظْرَفُ
تَثَنِّى رَيَّانْ ... قَدٌّ فَتَّانْ
فَاقَ الأَغْصَانْ ... أَغْصَانَ الْبَانْ(5)

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٠٥ الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٢، ١٥٣.

(١) العذرى: نسبة إلى بنى عذرة: لاشتهارهم به. المعجم الوسيط «غدر ٢/ ٥٩٠».

(٢) فى فوات الوفيات: «من». (٣) السابق: «مدامعى».

(٤) السابق: «شمائلا».

(٥) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس:

يثنى ريان ... قد فينان
فاق الأغصان ... أغصان البان

أَعَارَ قَضِيبَ الْبَانِ هِزَّةَ عِطْفِهِ ... وَرَقَّ عَلَى مَرِّ[1] النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ

وَزَادَ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِوَجْهِهِ ... سَنًا وَعَلَى الظَّبْيِ الْغَرِيرِ بِطَرْفِهِ

مَا لِلْغُزْلاَنْ ... مَعْنَى أَجْفَانْ

طَرْفٌ وَسْنَانْ ... صَاحِي نَشْوَانْ

* * *

تَقَوَّى عَلَى ضَعْفِي بِرِقَّةِ خَصْرِهِ ... وَأَضْرَمَ أَشْوَاقِي إِلَى لَثْمِ ثَغْرِهِ

فَقُلْتُ لِقَلْبِي عِنْدَمَا صَدَّ مُغْضِبَا ... وَزَادَ إِلَى[2] عُدْوَانِهِ طُولَ هَجْرِهِ

كَمْ ذَا الْعُدْوَانْ ... بِذَا الْهِجْرَانْ

تُرَى مَا آنْ ... يَرْضَى الْغَضْبَانْ

* * *

أَجِرْنِي مِنَ الْهِجْرَانِ يَا غَايَةَ الْمُنَى ... وَجُدْ لِي بِوَصْلٍ مِنْكَ إِنْ كَانَ مُمْكِنَا

وَعُدْ لِي إِذَا لَمْ يُمْكِنِ الْوَصْلُ زَوْرَةً ... وَزِدْنِي مِنَ الْحُسْنَى فَلاَ زِلْتَ مُحْسِنَا

وَأَحْسِنْ إِنْ كَانْ ... تَلْقَى إِمْكَانْ

إِنَّ الإِنْسَانْ ... عَبْدُ الإِحْسَانْ

* * *

ظَفِرْتُ بِمَحْمُودِ الْوِصَالِ حَمِيدِهِ ... حَبَانِي بِهِ الْمَحْبُوبُ بَعْدَ صُدُودِهِ

فَقُلْتُ لِطَرْفِي[3] بَيْنَ آسِ عِذَارِهِ ... وَنَرْجِسِ عَيْنَيْهِ وَوَرْدِ خُدُودِهِ[4]

قُمْ يَا جَنَّانْ ... وَايْش ذَا النِّسْيَانْ

وَاجْنِي رَيْحَانْ ... هَذَا الْبُسْتَانْ[5]

---

(١) فى فوات الوفيات: «نشر».

(٢) السابق: «على».

(٣) السابق: «القلبى».

(٤) وآس العذار: نبات عذاره فى بدايته وجمال جبينه الذى يجذب الأنظار إليه وخده الأحمر الذى تمتعت به بعد الصدود. ولم يمهد المحار للخرجة.

(٥) الخرجة عامية واستخدم لفظة «ايش» وهى منحوت «أى شىء». المعجم الوسيط «أيش ١/ ٣٤».

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ وَالسَّهَرِ وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِى
ذِى شَنَبِ كَالْبَرَدِ كَالدُّرَرِ كَالْحَبَبِ جُمَّانِ (١)

* * *

بِى غُصْنُ بَانٍ نَضِرُ يَسْبِيكَ مِنْهُ الْهَيَفُ
يَرْتَعُ فِيهِ النَّظَرُ فَزَهْرُهُ يُقْتَطَفُ
وَالْخَدُّ مِنْهُ خَفِرُ وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَرِفُ
قَدْ جَاءَنَا يَعْتَذِرُ عِذَارُهُ الْمُنْعَطِفُ

ثُمَّ الْتَوَى كَالزَّرَدِ (٢) معبقرى (٣) مُعَقْرَبِ رَيْحَانِى
فِى مَذْهَبِ مُوَرَّدِ مُدَنَّرِ مُكَتَّبِ سَوْسَانِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٠٧ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٢، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/ ١٤٩- ١٥٠، وفى الأعيان ٣/ ٦٦٧ والدر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ السمط الأول من المطلع فقط. ومدح بهذه الموشحة الملك المنصور الثانى محمد. وعارض بها صدر الدين بن الوكيل فى قوله:

دمعى روى مسلسلا بالسند عن بصرى أحزانى
لما جفا من قد بلا بالرمد والسهر أجفانى

(١) فى فوات الوفيات: «جانى».

(٢) الزرد: حلقات الدرع وصانعها زارد. المعجم الوسيط «زرد ١/ ٣٩١».

(٣) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «بعبقرى» نسبة إلى عبقر وتزعم العرب أنه موطن للجن ونسبوا إليه كل شىء تعجبوا من حذقه. المعجم الوسيط «عبقر ٢/ ٥٨١».

ظَبْيٌ بِهِ مُرْتَشَفُ كَالسَّلْسَبِيلِ الْبَارِدِ
غُصْنُ نَقًا مُنْعَطِفُ مِنْ لِينِ قَدٍّ مَائِدِ
بَدْرٌ عَلاَهُ سَدَفُ مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ وَارِدِ
مُقَرْطَقٌ مُشَنَّفُ[1] يَخْتَالُ فِى الْقَلاَئِدِ
بَيْنَ اللِّوَى وَثَهْمَدِ كَجُؤْذُرٍ فِى رَبْرَبِ غُزْلاَنْ[2]
مِنْ كَثَبِ ذِى جِيدِ ذِى حَوَرِ ذِى هُدُبِ وَسْنَانْ[3]

* * *

أَمَا وَحُلَى جِيدِهِ وَرَنَّةِ الْخَلاَخِلْ
وَالضَّمِّ مِنْ بُرُودِهِ قَدٍّ قَضِيبٍ مَائِلْ
وَالْوَرْدِ مِنْ خُدُودِهِ إِذْ نَمَّ فِى الْغَلاَئِلْ
لاَ كُنْتُ مِنْ صُدُودِهِ مُتَّصِلاً بِعَاذِلِ[4]
نَارُ الْجَوَى لاَ تَخْمَدِى وَاسْتَعِرِى وَكَذِّبِى سُلْوَانِى
وَانْسَكِبِى وَاطَّرِدِى وَانْهَمِرِى كَالسُّحُبِ أَجْفَانِى

* * *

مَوْلاَىَ جَفْنِى سَاهِرُ مُؤَرَّقٌ كَمَا تَرَى
فَلاَ خَيَالٌ زَائِرُ يَطْرُقُنِى وَلاَ كَرَى
إِنِّى عَلَيْكَ صَابِرُ فَمَا جَزَا مَنْ صَبَرَا
إِنْ سَحَّ دَمْعِى الْهَامِرُ فَلاَ تَلُمْهُ إِنْ جَرَى
جَالَ الْهَوَى فِى خَلَدِى وَمُضْمَرِى أَضَرَّ بِى[5] كِتْمَانِى

---

(١) مشنف: متحلى بالقرط. المعجم الوسيط «شنف ١/٤٩٦».

(٢) فى فوات الوفيات أ/ محمد محيى الدين: «غزلانى».

(٣) السابق: «وسنانى».

(٤) السابق: «مستمعا لعاذلى».

(٥) السابق: «المعذب».

مَـــؤنّبى[1] اتَّـئِـــــدِ لاَ تَفْـتَـرِى وَجَـنِّـــبِ عَنْ عَـــانِى

* * *

إنْ زَادَ فِى الْهَـــجْـرِ وَصَـــدّ رُحْتُ بِصَـــبْـرِى مُـرْتَدِى[2]
عَـنْـهُ وَإِنْ طَـالَ الأَمَـــــــدْ إِلَى درى مُـــحَـمَّـــــدِ[3]
وكَـيْفَ يَخْشَى مَنْ قَـصَـدْ مَـالِكًا كَـرِيمَ الْمُـحْـتَـدِ
فَـــالْمَلِكُ الْمَنْصُــورُ قَـــدْ سَـــمَـــا سَـمَـــاءَ السُّـــؤْدُدِ
ثُمَّ اسْـتَـوَى بَأَجْـــرَدِ[4] مُـضْـمَـــرِ وَمُـقْـضَبِ يَـمَانِـى[5]
ذِى شَطَبِ[6] مُـــهَنَّـدِ وَسَـمْـهَـرِى مُـضْـطَرِبِ مَـرَانِـى[7]

* * *

مَـلْكٌ عَـلَـتْ هِـمَّــــاتُـهُ مِنْ فَـوْقِ هَامِ الْمُـشْـتَـرِى
وَجَـلَّـلَـتْ رَاحَـــــاتُـهُ سَحَّ الـسَّـحَـــابِ الْمُـمْـطِرِ
وَعُــــــوِّذَتْ رَايَـاتُـهُ بِمُــــحْكَـمَـــاتِ السُّـــوَرِ
بَـــدْرٌ بَـــدَتْ هَـــالاَتُـــهُ مِـثْلَ الصَّـبَـاحِ الْمُـسْـفِـرِ
تَـحْتَ لِـوَى مُنْـقَـعِـدِ بِالـظَّفَـرِ فِى مَـوْكِبِ فُـرْسَـانِ
كَـالشُّـهُـبِ فِى الأَسْـعَـدِ وَالأَقْـمُـرِ فى عَـذَبِ تِيـجَـانِى

* * *

يَـا مَـــــالِـكًا دُونَ الْـوَرَى تَخْـطُبُـــهُ الْمَـــمَــالِكُ
وَمَــــالِكًـا إِذَا سَـــرَى تَحْــحُـبُـــهُ الْـمَـــلاَئِكُ

---

(١) فى فوات الوفيات: «مؤنبتى». (٢) انتهت الموشحة فى فوات الوفيات.

(٣) وهو المنصور الثانى محمد وسبق ترجمته.

(٤) أجرد: أى سل السيف من غمده. اللسان «جرد ١/ ٥٨٨»، والمعجم الوسيط «جرد ١/ ١١٥».

(٥) نسبة إلى اليمن صانعة السيوف.

(٧) شطب: سيف مشطوب: فيه طرائق وربما كانت مرتفعة ومنحدرة. اللسان: «شطب ٤/ ٢٢٦١».

بَعْضُ عَطَاكَ هَلْ تَرَى جَادَتْ بِهِ الْبَرَامِكُ
فَاسْتَجْلِهَا مِنْ عُمَرَا[1] ثَغْرُ ثَنَاهَا ضَاحِكُ
لا يُحْتَوَى كَالشَّهْدِ كَالسُّكَّرِ كَالضَّرَبِ مُعَانِى
كَالسُّحُبِ كَالعَسْجَدِ كَالْجَوْهَرِ مِنْ حَلَبِى[2] كِتَّانِى[3]

* * *

- ١٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

عَصَيْتُ فِى الْكَاسِ وَالْمِلاحِ قَوْلَ اللاَّحِ

* * *

انْهَضْ فَمَا رَاحَةُ النُّفُوسِ
إلاَّ بِصَهْبَاءَ خَنْدَرِيسِ
تُفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرٍ نَفِيسِ
تَجَلَّى عَنِ الأَوْجُهِ الصِّبَاحِ إِلَى الصَّبَاحِ[4]

* * *

أَمَا تَرَى قَدْ نَمَا السُّرُورُ
وَابْتَسَمَتْ لِلْهَنَا ثُغُورُ
وَكُلَّمَا صَفَّقَ الْغَدِيرُ
غَنَّتْ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ جَنَاحِ ذَاتُ الْجَنَاحِ[5]

---

(١) عمر: سراج الدين المحار «الشاعر».

(٢) نسبة إلى بلدة حلب موطنه.

(٣) نسبة إلى صنعته، وهى محارة الكتان.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٠.

(٤) الصباح: شارب الصبوح وهى صبحى. المعجم الوسيط «صبح ١/ ٥٢٥». وجانس المحار بين «الصباح» و«الصباح».

(٥) ذات الجناح: الطيور. وجانس المحار بين «جناح» و«الجناح».

بَاكِرْ إِلَى آنِيَةِ الدِّنَانِ
وَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ كَالدِّهَانِ(1)
خَضَّبت مِنْ صَرْفِهَا بَنَانِي

يَا حُسْنَ مَا قَدْ خَضَبتَ رَاحِي مِنْ صَرْفِ رَاحِ

* * *

مُدَامَةٌ عَصْرُهَا قَدِيمُ
بِصَرْفِهَا تُصْرَفُ الْهُمُومُ
يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ رَخِيمُ(2)

مِنْ خَمْرِ أَنْفَاسِهِ الصِّحَاحِ نَشْوَانَ صَاحِي

* * *

زَارَ وَحَيَّا بِكَأْسِ خَمْرِ
وَقَالَ صِفْ رِيقَتِي وَثَغْرِي
قُلْتُ لَهُ قَدْ أَصَابَ زَجْرِي

سَقَيْتُ بِالْبَارِدِ الْقَرَاحِ زَهْرَ الأَقَاحِ

* * *

يَا مَنْ غَدَا طَالِبَ النَّوَالِ
إِنْ شِئْتَ تُغْنَى عَنِ السُّؤَالِ
لُذْ بِمَغَانِي أَبِي الْمَعَالِي(3)

تَلْقَ بِهَا خَيْرَ مُسْتَمَاحِ يَوْمَ السَّمَاحِ

---

(1) من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ [القمان: ٥٤].

(2) رخيم: أي: ساقي الخمر ذو الصوت الناعم.

(3) كتاب المغاني لأبي المعالي.

مَلِكٌ غَدَا جُودُهُ سَجَايَا
وَقْفًا عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا
لِقَاصِدِيهِ بِيضُ الْعَطَايَا
وَلِلأَعَادِي يَوْمَ الْكِفَاحِ   بِيضُ الصِّفَاحِ

* * *

يَا آلَ أَيُّوبَ زَالَ ضُرِّي
رَاشُوا جَنَاحِي فَطَارَ ذِكْرِي
وآلَ نَحْوَ السَّدَادِ أَمْرِي
وآبَ لَمَّا رَاشُوا جَنَاحِي   إِلَى النَّجَاحِ

* * *

لاَ زَالَ بَنْدُ السُّعُودِ يُعْقَدْ
عَلَى مَلِيكِ الْوَرَى مُحَمَّدْ
وَدَامَ فِي مُلْكِهِ مُخَلَّدْ
مَا لاعَبَتْ أَغْصُنُ البِطَاحِ   أَيْدِي الرِّيَاحِ

* * *

- ١٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الكامل)

صَبْرُ الْمُتَيَّمِ قَدْ ظَعَنْ   مُذْ قَوَّضَ الأَحْبَابُ ظَعْنَا
يَطْوِي وَقَدْ نَشَرَ الْحَزَنْ   فِي أَثْرِهِمْ سَهْلاً وَحَزْنَا
وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ بِمَنْ   سَكَبُوا جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنَّا

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٣.

فَغَرَسُوا التَّذْكَارْ ... فَأَثْمَرَ الأَفْكَارْ
لَمَّا سَقَى ... فَيْضُ الدُّمُوعْ

* * *

يَا مُقْلَةً نَطَقَتْ بِمَا ... أَخْفَيْتُ مِنِّى فِى الضَّمِيرِ
وَأَضَالِعًا حَيَّتْ كَمَا ... شَاءَ الْغَرَامُ عَلَى الزَّفِيرِ
هَاتِيكَ عُوِّضْتِ الدِّمَا ... عِوَضًا عَنِ الدَّمْعِ الْغَزِيرِ
وَهَذِهِ فِى نَارْ ... أَمْسَتْ لِبُعْدِ الدَّارْ
مَشْبُوبَةً ... بَيْنَ الضُّلُوعْ

* * *

وَمَنَازِلٍ أَخْتَارُهَا ... فَكَأَنَّهَا دَارُ النَّعِيمْ
قَدْ هَاجَ لِى تَذْكَارُهَا ... زَمَنًا تَصَرَّمَ بِالصَّرِيمْ(1)
وَلَيَالِيًا أَسْحَارُهَا ... رَقَّتْ بِفَجْرِى النَّسِيمْ
يَا طِيبَهَا أَسْحَارْ ... بِقُرْبِ مَنْ أَخْتَارْ
لَوْ سَاعَفَتْنَا ... بِالرُّجُوعْ

* * *

يَا رَاكِبًا يَطْوِى الْفَلاَ ... وَيَحُوزُ فِى سَعْدٍ وَيَحْفِدْ(2)
جَدَّ الْمَسِيرُ وَعَجْ عَلَى ... أَرْضِ الشَّامِ إِلَى مُحَمَّدْ
قَدْ قَامَ بِهَا إِلَى ... مَلِكٍ لِدِينِ اللَّهِ أَيَّدْ
وَذِكْرُهُ قَدْ طَارْ ... فِى سَائِرِ الأَقْطَارْ
بِالأَرْيَحِيَّةِ(3) ... وَالصَّنِيعْ

---

(1) الصريم: الليل المظلم أو الصبح وهو من الأضاد. الصحاح «صرم ٥/ ١٩٦٦».
(2) «يحوز ويحفد» بينهما تضاد فالأولى يسير سيرا لينا والثانية يسير سيرا سريعاً.
(3) الأريحية: الارتياح للندى والنشاط إلى المعروف. المعجم الوسيط «روح ١/ ٣٨٠».

مَلِكٌ لَهُ كَفٌّ إذَا ضَنَّ السَّحَابُ الخون[1] جَادَا
وَلَطَالَمَا مَنَعَ الأذَى عَنْ مَنْ يَلُوذُ بِهِ وَذَادَا
وَلِطِيبِ ذِكْرَاهُ شَذًا قَدْ ضَاعَ أَوْ عَمَّ الْبِلاَدَا
وَفَضْلُهُ الْمِدْرَارْ عَلَى ذَوِي الإعْسَارْ
فَضْلُ السَّحَابْ عَلَى الرَّبِيعْ

* * *

أسَدٌ لَهُ أسلُ الْقَنَا أجم إذَا اشْتَدَّ الْكِفَاحْ
كَنْزٌ لِمَنْ طَلَبَ الْغِنَى يَلْقَى مُؤَمِّلُهُ النَّجَاحْ
فَكَذَاكَ أَلْسِنَةُ الثَّنَا بِعُلاَهُ مُعْلِنَةٌ فِصَاحْ
لاَ زَالَتِ الأقْدَارْ تُعْلِي لَكَ الْمِقْدَارْ
عَلَى ذِي الْمَجْدِ الرَّفِيعْ

* * *

– ١٨ –

وله يمدح ولده المظفر تقى الدين محمود عز نصره(*):

(مجزوء الرمل)

أدِرِ الْكَاسَ يَمِينَا وَاعْصِ قَوْلَ اللائِمِينَا
وَاسْقِنِي يَا نُورَ عَيْنِي مَا يَسُوغُ الشَّارِبِينَا

* * *

رَقَّ لِي بِنْتَ الدِّنَانِ وَاجْلُهَا بِابْنِ السَّحَابِ

---

(١) الخون: التخون: التنقص. الصحاح «خون ٥/ ٢١١١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٥.

عِنْدَ تَحْرِيكِ الْمَثَانِي(١) فِي اصْطِخَابٍ وَاصْطِحَابِ
فِي ثِيَابٍ مِنْ أَوَانِي وَعُقُودٍ مِنْ حَبَابِ
فَهْيَ لِلْكَاسِ تُرِينَا مَا يَسُرُّ النَّاظِرِينَا
دُونَ تِبْرٍ فِي لُجَيْنِ تُنْبِتُ الدُّرَّ الثَّمِينَا

* * *

حَسُنَتْ فِعْلاً وَنَشْرَا وَصَفَتْ لَوْنًا وَوِرْدَا
فَحَلَتْ فِعْلاً وَثَغْرَا وَجَلَتْ رِيقًا وَخَدَّا
غَرَبَتْ فِي الْفَمِ خَمْرَا وَبَدَتْ فِي الْخَدِّ وَرْدَا
فَبِمَرْآهَا غَنِينَا عَنْ خُمُورِ الأَنْدَرِينَا(٢)
ظَهَرَتْ بِمَعْنَيَيْنِ تُفْرِحُ الْقَلْبَ الْحَزِينَا

* * *

طُرِدَتْ بِهَا الْهُمُومُ وَزَهَتْ بِهَا الْمَجَالِسْ
وَانْثَنَى بِهَا النَّدِيمُ وَانْجَلَتْ عَنْهُ الْوَسَاوِسْ
وَسَعَى بِهَا رَخِيمُ مَائِلُ الأَعْطَافِ مَائِسْ
إِنْ ثَنَى عِطْفَيْهِ لِينَا عَلَّمَ الْمَيْلَ الْغُصُونَا
أَوْ رَنَا بِالْمُقْلَتَيْنِ يَنْفُثُ السِّحْرَ الْمُبِينَا

* * *

بِأَبِي حُلْو الشَّمَائِلْ بِجَمِيلِ الْوَصْفِ يُذْكَرْ
مِثْلَ مَا تُرْوَى الْفَضَائِلْ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمُظَفَّرْ
الْفَتَى النَّدْبِ الْحُلاَحِلْ(٣) خَيْرُ مَنْ يُرْجَى وَيُذْخَرْ

---

(١) المثانى: ضرب من الألحان.

(٢) خمر الأندرين معروفة منذ العصر الجاهلى وقد وردت فى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم.

(٣) الحلاحل: السيد فى عشيرته الشجاع الركين فى مجلسه.

كَـمُلَ الْـعَـقْـلَ الرَّزِيـنَا وَحَـوى الدِّينَ الْـمَـتِـينَا
فَـبِـدِينِ الْمَـقْـصَـدَيْنِ قَـدْ أَمَّـنَـا وَهُـدِيـنَـا

* * *

أَكْـرَمُ الأَنَـامِ أَصْـلاَ وأَجَـلُّ الـنَّـاسِ قَـدْرَا
عَـمَّـرَ الأَنَـامَ فَـضْـلاَ جُـودُهُ بَـرّاً وَبَـحْـرَا
فَـلِذَا قَـدْ زَادَ نُـبْـلاَ وَلِذَا قَـدْ طَابَ ذِكْـرَا
أَحْـسنُ الْـوَرَى يَقِـينَا مِـنْ سَطَـا الدَّهْـرِ يُعِـينَا
بِـنَدَى جُـودِ يَـدَيْـنِ يُخْـجِـلُ الْغَـيْثَ الْهَـتُـونَا

* * *

يَا تَـقِيَّ الدِّينِ صَـفْـحَـا عَنْ مَـنِ اشْـتَـطَّ وَعُـذْرَا
عِنْدَمَـا قَـصَّـرَ مَـدْحَـا لأَيَـادِيـكَ وَشُـكْـرَا
فَـبِكَ الزَّلاَتُ تُـمْـحَـا وَلَكَ الْـخَـيْـرَاتُ تَتْـرَا
فَـابْقَ لِلسَّـعْـدِ قَرِينَا ثَـابِتَ الْـمُـلْكِ أَمِـينَا
فَـوْقَ أَوْجِ الْفَـرْقَـدَيْنِ(٢) سَـامِقَ الْـمَـجْـدِ مكِينَا

* * *

- ١٩ -

وله يمدحه أيضاً(*):

(الوافـر)

إِذَا حكَـمَتْ بِفُـرْقَـتِنَا الـلَّيَـالِي وَعَـانَدَنِي الـزَّمَـانُ فَـمَـا احْـتِيَـالِي

---

(١) الفرقدان: نجمان فى السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدى. اللسان «فرقد ٥/ ٣٤٠٢».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٨.

سَأَحْمِلُ فِي الْهَوَى فَوْقَ احْتِمَالِي ... لَعَلَّ يُمَدُّ حُبِّي مِنْ مَلاَلِ
إِلاَّ إِنْ خَانَنِي . فِي الْحُبِّ نَحْبِي ... صَاحِبِي نُحْ بِي . وَابْكِ مِنْ بَعْدِي
عَلَى مَنْ بَاتَ يَطْمَعُ بِالْوِصَالِ ... فَمَاتَ وَمَا رَأَى طَيْفَ الْخَيَالِ

* * *

رَمَى قَلْبِي الْفِرَاقُ بِسَهْمِ بَيْنٍ ... وَفَرَّقَ بَيْنَ أَحْبَابِي وَبَيْنِي
كَأَنَّ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بِدَيْنٍ ... أَوِ الأَيَّامَ تَجْهَدُ فِي قِتَالِي
وَهْيَ إِنْ كَانْ . قَصْدُهَا حَرْبِي ... صِحْتُ مِنْ كَرْبِي . الَّذِي عِنْدِي
إِلَهِي أَنْتَ ذُخْرِي وَاتِّكَالِي ... فَجُدْ بِالْقُرْبِ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي

* * *

أَبِيتُ مُقَرَّحًا بِالدَّمْعِ جَفْنِي ... وَفَيْضُ مَدَامِعِي مَا لَيْسَ يُغْنِي
وَلَكِنِّي أُخَفِّفُ بَعْضَ حُزْنِي ... عَلَى مَنْ أَشْعَلُوا بِالْبَيْنِ بَالِي
وَالأَجْفَانْ . دَمْعُهَا يُنْبِي ... إِنَّ فِي قَلْبِي . مِنْ لَظَى وَجْدِي
تَوَقَّد حُرْقَةٌ ذَاتَ اشْتِعَالِ ... يَذُوبُ لِحَرِّهَا صُمُّ الْجِبَالِ

* * *

صِلُوا قَلْبِي بِنِيرَانِ الْبُعَادِ ... فَأَصْبَحَ هَائِمًا فِي كُلِّ وَادِي
أُسَائِلُ رَائِحًا عَنْهُمْ وَغَادِي ... وَلاَ أَحَدٌ يُجِيبُ عَلَى السُّؤَالِ
فَالأَحْزَانْ . بَعْدَهُمْ حَسْبِي ... وَأَدْمُعِي قُرْبِي . وَهْيَ لاَ تُجْدِي
أُعَلِّلُ بِالْبُكَاءِ لِسُوءِ حَالِي ... وَهَلْ يُغْنِي التَّعَلُّلُ بِالْمُحَالِ

* * *

تَوَلَّوْا بَغْتَةً وَقَضَوْا اشْتِيَاقَا ... مُحِبٌّ ذَرْعُهُ بِالصَّبْرِ ضَاقَا
تَحَمَّلَ فِي الْهَوَى مَا لَنْ يُطَاقَا ... إِلَى أَنْ صَارَ نِضْوًا كَالْخِلاَلِ

فِـي نِيــــرَانْ . مِـنْ لَظَـى الْحُـبّْ طَائِـرَ اللُّبُّ . وَاجِـدَ السُّـهْـدِ
فَـقِـيـدَ النَّوْمِ بَاكِي الْـجَـفْـنِ بَالِي طَلِيـقَ الدَّمْعِ مَـأْسُـورَ الْـحِـبَـالِ

* * *

سَرَى حُسْنُ التَّصَبُّرِ يَوْمَ سَارُوا وَأَوْحَشَتِ الْمَنَازِلُ وَالدِّيَارُ
فَـقَـلْبِـي لاَ يَقَـرُّ لَـهُ قَـرَارُ وَدَمْـعِي كَالْوَلِيِّ[1] عَلَـى التَّـوَالِي
فِي بُـهْـتَـانْ . رَائِـدَ السُّكْبِ جَادَ كَالسُّحْبِ . فَـهْـوَ فِي خَدِّي
حَكَى فِـي سَـيْـبِـهِ وَالإِنْهِـمَالِ نَدَى مَـحْـمُـودِ ابْنِ أَبِي الْمَـعَالِي

* * *

جَـوَادٌ إِنْ عَـلاَ فَـوْقَ الْجَـوَادِ وَسَلَّ حُـسَـامَـهُ يَوْمَ الْجِـلاَدِ
رَأَيْتَ الْـبَـرْقَ يَلْمَعُ فِـي الْغَـوَادِي وَقَـدْ مَـرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّـمَـالِ
فَـالأَقْـرَانْ . مِنْـهُ فِي رُعْـبِ مِنْ شَبَـا عَـضْـبِ . فَـاتِكِ الْحَـدِّ[2]
كَـأَنَّ بُرَيْـقَـهُ وَالنَّقْـعُ عَـالِي[3] لَمِيعُ هَوًى تَبَـيَّنَ مِـنْ ضَـلاَلِ

* * *

هَلُـمَّ إِلَى الْمُظَفَّـرِ وَارْتَجِـيـهِ تَجِـدْ فَـوْقَ الَّذِي أَمَّلْتَ فِـيـهِ
فَـتًى يَرْوِي الْـمَكَـارِمَ عَنْ أَبِيـهِ وَيُسْنِدُهَـا إِلَـى عَـمٍّ وَخَـالِ
عَنْ فِـتْـيَـانْ . أُسْـدِ غُـلْبِ لُحْنَ فِـي [...][4] . مَـاءَ الْمَجْـدِ
هُـمُ سُـحْبُ النَّدَى يَـوْمَ النَّوَالِ وَهُمْ أُسْـدُ الشَّـرَى يَوْمَ النِّزَالِ

* * *

---

(١) الولى: المطر الغزير المتتابع.

(٢) أى أن المماثلين له فى الشجاعة دائمًا فى رعب من حدة سيفه القاطع.

(٣) من قول بشار:

كـأن مـثـار النقع فـوق رؤوسنا وأسـيـافنا لـيـلا تهـاوى كـواكـبـه

(٤) بياض فى الأصل.

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

إِنْ بَلَغَتْ بِالْحِمَى بُرُوقُ ... فَسَفْحُ عَيْنِى لَهَا عَقِيقُ
تُذَكِّرُنَا بِالْحِمَى لَيَالِى ... تَرُوقُ عَنْه كُلَّمَا يَرُوقُ
يَا لَهَا مِنْ لَيَالْ ... قَصُرَتْ بِالْوِصَالْ ... فَإِذَا الْهَجْرُ طَالْ
بَاتَ مُغْرَى ... بِذِكْرِهَا الْهَائِمُ ... الْمَشُوقُ

* * *

أَشْتَاقُ مِن ذِكْرِهُمْ يَشُوقُ ... وَحُسْنُهُمْ لِلْوَرَى يَفُوقُ
خَلُّوا فُؤَادِى فَلاَ أُبَالِى ... أَقَامَ أَمْ أَزْمَعَ الْفَرِيقُ
فِيهِمُ لاَ أَزَالْ ... دَائِمَ الإِشْتِغَالِ ... فِى الْهَوَى أَوْ يُقَالْ
مَاتَ صَبْرًا ... وَهَكَذَا الْعَاشِقُ ... الصَّدُوقُ

* * *

حَمَّلَ قَلْبِى مَا لاَ يُطِيقُ ... مَا الدَّهْرُ عَنْ حِمْلِه يَضِيقُ
نَوْمِى وَدَمْعِى عَلَى التَّوَالِى ... هَذَا أَسِيرٌ وَذَا طَلِيقُ
فَإِذَا الدَّهْرُ مَالْ ... ضَعُفَ الاحْتِمَالْ ... وَفَنِىَ الاحْتِيَالْ
ضِقْتُ عُذْرًا ... فَهَلْ إِلَى سَلْوَةٍ ... طَرِيقُ ؟

* * *

بِأَبِى أَهْيَفٌ رَشِيقُ ... يَشُوِّقُنِى خَدُّهُ الشَّرِيقُ
أَضَاعَ مِنْهُ نَشْرَ الْغَوَالِى ... وَأَنْشَقَ قَلْبًا بِهِ الشَّقِيقُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٠.

وَلَهُ فِــيــهِ خَــالْ   عَنْبَـرِىٌّ الْـمِـثَـالْ   عَنْ سَـحِيقِ الْغَـوَالْ
طَـابَ نَـشْـــرَا   وَهَـكَـذَ الْـعَـنْـبَـقُ   الـسَّــحِــيقُ

* * *

غُـصْنٌ ثَـنَاهُ الـصَّـبَـا وَرِيقُ   قَــدْ طَـابَ مِـنْـهُ فَـمٌ وَرِيـقُ
اجْـتَـمَـعَ الـدُّرُّ وَاللَّآلِـى   فِى فِـيـهِ وَالشَّـهْـدُ وَالـرَّحِيقُ
فَـإِذَا الـصَّبُّ نَـالْ   لَـثْـمَ تِـلْـكَ الَّـلآلْ   مَـالَ سُكْـرًا وَقَـالْ[1]
ذُقْـتُ خَـمْـرَا   نَشْـوَانُهَـا الـدَّهْرَ   لاَ يُـفِـيـقُ

* * *

يَا حَـبَّـذَا ثَغْـرُهُ الأَنِـيقُ   قَلْبِى إِلَـى لَثْـمِـهِ يَتُـوقُ
مَـا زِلْتُ أُبْـدِى لَهُ سُـؤَالِـى   وَدُونَـهُ عَـائِـقٌ يَـعُـوقُ
يَا وَجِـيـهَ الْهِـلاَلْ   وَعَـتِـيقَ الْغَـزَالْ   لَكَ فِـى فَـمِى زُلاَلْ
فَـيَـا حَـسْـرَةً فِى قَلْبِى   لَوْ انـى كَـان تذوقـو   حـرجـة رحـيله[2]

* * *

- ٢١ -

وله يمدحه أيضاً(*):

(الطـويل)

أَرِقْتُ لِبَـرْقٍ لاَحَ مِنْ دُونِ حَـاجِـرِى   فَأَجْرَى دُمُوعِى مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرِى[3]

---

(١) مهد المحار للخرجة فى القفل السابق عليها على غير عادة الوشاحين بـ «قال».

(٢) الخرجة عامية ومخالفة لأقفال الموشحة فى رويها.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢١، وتوشيع التوشيح «٥١-٥٤».

(٣) شئون المحاجر: دموعها.

وَهَيَّجَ لِي التَّذْكَارْ فَأَضْرَمَتِ الأَفْكَارْ نِيرَانَ الْوجِيبْ(١)
فِي قَلْبِيَ الْكَئِيبْ أَوْ كَادَتْ تُذِيبْ حُشَاشَتَهُ الأَفْكَارْ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْدِي وَهَلْ أَنَا كَاتِمُ
وَقَدْ جَدَّ(٢) بِي وَجْدِي وَشَوْقِي لازِمُ
وَنَمَّتْ بِمَا عِنْدِي دُمُوعٌ سَوَاجِمُ
فَمَا حِيلَتِي وَالدَّمْعُ يُبْدِي سَرَائِرِي وَيُظْهِرُ مَا جَنت عَلَيْهِ ضَمَائِرِي
وَلَمْ يَبْقَ لِي أَنصَارْ سِوَى جِلْدِي إِنْ صَارْ لِقَلْبِي جِلْد
وَإِلاَّ فَقَدْ بَرَاهُ الْكَمَدْ وَضَاقَتْ بِهِ الآفَاقْ

* * *

أَعَرْتَ حَمَامَ الْبَانِ بَعْضَ تَوَجُّعِي
فَنَاحَتْ عَلَى أَفْنَانِ وَجْدِي وَلَمْ يَعِي
وَلَوْ سُقْتُ لِلأَغْصَانِ(٣) سَائِلَ أَدْمُعِي
لأَوْرَقَ مِنْهَا كُلُّ ذَاوٍ وَنَاضِرِ بِمَا رُوِيَتْ مِنْ مَاءِ جَفْنِي وَنَاظِرِي
وَلَوْ كَانَتِ الأَطْيَارْ إِذْ نُحْتُ فِي الأَسْحَارْ قُبَيْلَ الصَّبَاحْ
مِثْلِي فِي النَّوَاحْ مَا رَاشَتْ جَنَاحْ وَلاَ لَبِسَتْ أَطْوَاقْ

* * *

فُؤَادِي الَّذِي أَصْمَاهْ سَهْمٌ مِنَ النَّوَى

(١) الوجب: خفق واضطراب. اللسان «وجب ٦/ ٤٧٦٧».
(٢) جد: عظم: أساس البلاغة «جدد: ٥٣».
(٣) في توشيع التوشيح: «ولو تشرب الأغصان».

فَكَابَدَ[1] مَـــا يَلْقَـــاهْ مِنْ أَلَـمِ الْجَـــــوَى
وَبِـي رَشَـــــأٌ لَـوْلاَهْ لَمْ أَعْـــرِفْ[2] الْهَـــوَى
وَلاَ حَلَّ فِـي قَلْبِي هَـوَاهُ وَخَــاطِرِى فَيَـا نَفْسُ جُدِّى فِي رِضَـاهُ وَخَاطِرِى[3]
وَلا تَرْهَـبِى الأَخْـطَارْ عَـسَى تُـدْرِكِي الأَوْطَارْ فَـكَـمْ مِنْ هَـوَى
فِي نَـارِ الْجَـــوَى وَحُـكْمُ الْـهَـــوَى تَـذِلُّ لَـهُ الأَعْـنَـاقْ

* * *

دَعَــانِي إِلَـى حُـبِّـيــهِ خَــــدٌّ مُــــوَرَّدُ
عَـلَيْــهِ لِـمَنْ يَـجْنِيــهِ صُــــدْغٌ مُــــزَرَّدُ
وَمِنْ جَــفْنِهِ يَحْـمِيــهِ سَــيْـفٌ مُـجَــرَّدُ
فَـوَيْـلاَهُ مِنْ تِلْكَ الْجُـفُونِ الْفَـوَاتِرِ تَصُــولُ عَلَى عُـشَّـاقِـهِ[4] بِبَــوَاتِرِ
نَضَـتْـهَـا يَدُ الأَقْـدَارْ لِمَنْ يَـجْـتَنِـى الأَزْهَارْ فَـيَــا مَنْ نَـظَرْ
سُـيُـوفَ الْحَـوَرْ بِـأَيْـدِي الْقَــــدَرْ تُسَلُّ مِـنَ الأَحْـدَاقْ

* * *

أَلَـسْـتُ مِـنَ الْـمُبَـلْـوَى سُـيُـولُ مَـدَامِــعِي
تَـنُـمُّ بِـمَــا تُـطْـوَى عَـلَـىَّ أَضَــــالِعِي
وَلِـى كَـبِــدٌ تُكْـوَى بِـنَـارِ مَـطَـامِــعِي
فَكُنْ نَاصِــرِي يَا دَمْعُ إِنْ قَلَّ نَـاصِـرِى عَسَى عَـاذِلِى فِي الْحُبِّ يُصْبِحُ عَاذِرِى
وَمَنْ يَعْشَقِ الأَقْمَارْ وَلَمْ يَـكْتُـمِ الأَسْــرَارْ يُقَــاسِي الْوُلُوعْ
وَفَـيْضَ الدُّمُــوعْ وَنَــارَ الــضُّــلُــوعْ كَـذَا صِـفَةُ الْعُـشَّـاقْ

* * *

(1) فى التوشيع: «وكابد» والواو والفاء حرفا عطف.
(2) السابق: «أدر».
(3) السابق: «فانفس جدى فى هواه وخاطرى».
(4) فى التوشيع: «عشاقها».

- ٢٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

سَرَتْ مِنْ دِيَارِ الأَحْبَابْ قَبُول[1] لَهَا فِي قُلُوب الْعُشَّاقْ قَبُولُ

* * *

سَرَتْ مِنْ مَعَانِى[2] هِنْدِ نَسِيمُ
وَفِى طَيِّهَا لِلرَّنْدِ[3] ثَمِيمُ
حَدِيثُ هَوَاهَا عِنْدِى قَدِيمُ

غَدَتْ بِشَذَاهَا الأَلْبَابْ تَمِيلُ كَأَنَّ صَبَاهَا الْخَفَّاقْ شَمُولُ

* * *

طُوِيَتْ عَلَى أَشْجَانِى ضُلُوعِي
عَسَى مُلْتَقَى أَجْفَانِى هُجُوعِي
فَنَمَتْ عَلَى نِيرَانِى دُمُوعِي

فَلاَ حَالُهَا بِالإِنْسِكَابْ تَحُولُ وَلاَ حَرُّ نَارِ الأَشْوَاقْ تَزُولُ

* * *

تُرَى وَصْلَ مَنْ أَهْوَاهُ يَؤُوبُ
فَقَلْبِى إِلَى لُقْيَاهُ يَذُوبُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٤.

(١) قبول: والقبول من الرياح الصبا لأنها تسقبل الدبور. اللسان: «قبل ٥/ ٣٥٢١».

(٢) معانى: المعان: المنزل، ومعان القوم: منزلهم. اللسان «معن ٦/ ٢٢٣٧».

(٣) الرند: شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية، ينبت فى سواحل الشام. المعجم الوسيط «رند ١/ ٣٧٥».

وَأَضْــــحَتْ بِهِ عَـــــيْنَاهُ   تَصُــوبُ

فَلِلَّهِ قَـلْبٌ قَـــدْ ذَابَ   عَـلِـيـلُ   إِلَى أَنْ غَـدَا فِـى الآمَـاقْ   يَسِـــيلُ

* * *

لَــكَ الــلَّــهُ كَـمْ يَـا قَـلْـبِـى   تَـلِـيـنُ
وَدن الْـمُـنَـى وَالْـقُـــــرْبِ   مَـنُـونُ
تُـجَـــرِّدُهَا فِـى حَــــرْبِـى   جُـفُـونُ

لَهَا مِنْ شِفَارِ[1] الأَهْدَابْ   نُصُــولُ   عَلَى كُلِّ قَلْـبٍ مُـشْـتَـاقْ   تَصُــولُ

* * *

إِذَا قَــــرِحَتْ أَجْـــفَـــانِى   فَــذَرْنِى
وَإِنْ نَـزَحَتْ جِــــيــــرَانِـى   فَــإِنِّى
مُـــــقِـــيمٌ عَـلَى أَحْـــزَانِـى   أُغَـنِّـى[2]

لَيَــالِ بَعْـدَ الْغِـيَــابْ   شُـكُـولُ   طُوالٌ وَلَيْـلُ الْعُـشَّــاقْ   طَوِيلُ[3]

* * *

(١) شفار الأهدب: حرفه الذى ينبت عليه الهدب. المعجم الوسيط «شفر ١/ ٤٨٦».
(٢) مهد المحار للخرجة بـ «أغنى».
(٣) من قول المتنبى فى سيف الدولة:
ليـــالىَّ بَعْـــدَ الظاعـنين شكـول   طوال وليـل العـــاشـــقين طـويل

وله عفا الله عنه(*):

(الدوبيت)

مُـذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نُـعْمَـانِ(١)　　بَـاتَـتْ حِـــــدَقِـى
تُذْكَى بِمَـسِـيـلِ دَمْـعِـهَـا الْهَـتَّـانِ(٢)　　نَـارُ الْـحُـــــــرَقِ

* * *

مَا أَوْمَضَ(٣) بَارِقُ الْحِـمَى أَوْ خَـفَقَـا
إِلاَّ وَأَجِدُ(٤) لِى الأَسَــى(٥) وَالأَرَقَا(٦)
هَذَا سَـــبَبٌ لِمِـحْنَـتِى قَـدْ خُلِـقَـا(٧)

أَمْـسَى لِوَمِـيـضِـهِ بِقَلْبٍ عَـانِ(٨)　　بَـــادِى الْـــقَـلَـــقِ(٩)
لاَ أَعْرِفُ(١٠) فِى الظَّلاَمِ مَـا يَغْشَـانِى　　غَـــيْـــرَ الأَرَقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٢٦ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٥٠٨، ٥٠٩؛ تحقيق إحسان عباس: ٤/ ٢١، والوافى ٤/ ٢٨٠، ٢٨١، وأعيان العصر ٥/٢٨، وتوشيع التوشيح: ٨٥-٨٧، وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال «خ» الأسكوريال ق ٤١ظ، ٤٢و، وروض الآداب «خ» دار الكتب ١٤ظ، ١٥و، والعذارى المايسات: ٩٧-٧٩. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

مــذ غـــردت الورق فى الأغـــصـــان　　بين الورق

(١) نعمان: موضع. اللسان «نعم ٦/ ٤٤٨٤».　　(٢) فى روض الآداب: «الفنان».

(٣) السابق: «ما ومض».

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «أوجحد لى»، والعذارى المايسات: «أوجد بى» لله.

(٥) فى الديوان: «الجوى»، وفي أعيان العصر: «إلا وأهاج لى البكا والأرقا».

(٦) فى فوات الوفيات، وتوشيع التوشيح، والوافى، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «الحرقا».

(٧) فى روض الآداب: «هذا محنتى قد خلقا».

(٨) فى أعيان العصر: «العان»، وفى العقود وروض الآداب: «أمسى ووميضه بقلبى العانى».

(٩) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «بادى الحرق».

(١٠) الوافى، والفوات، والتوشيع وعقود اللآل، وروض الآداب «لا أعلم».

أَضْنَى جَسَدِي فِرَاقُ إِلْفٍ نَزَحَا
وَأَفْنَى جِلْدِي وَدَمْعَ عَيْنِي تَرِحَا
كَمْ صِحْتُ وَزِنْدُ لَوْعَتِي قَدْ قُدِحَا

لَمْ تُبْقِ[1] يَدُ السَّقَامِ مِنْ جُثْمَانِي غَيْرَ الرَّمَقِ[2]
مَا أَصْنع[3] والسلو مِنِّي[4] فَانِي وَالْوَجْدُ بَقِي

* * *

أَهْوَى قَمَرًا حُلْوَ مَذَاقِ الْقُبَلِ
لَمْ[5] يُكْحَلْ طَرْفُهُ بِغَيْرِ الْكُحَلِ
تُرْكِيَ اللَّحْظِ[6] بَابِلِيٌّ[7] الْمُقَلِ

زَاهِي الْوَجَنَاتِ زَائِدُ الإِحْسَانِ حُلْوُ الْخُلُقِ
عَذْبُ الرَّشَفَاتِ سَاحِرُ الأَجْفَانِ سَاجِي الْحَدَقِ

* * *

مَا حَطَّ[8] لِثَامَهُ وَأَرْخَى شَعْرَهْ
أَوْ هَزَّ مَعَاطِفًا رَشَاقًا نَضْرَهْ
إِلاَّ وَيَقُولُ كُلُّ رَاءٍ نَظْرَهْ

---

(١) فى الوافى: «لم تبد». (٢) بقية الروح.
(٣) فى الديوان: «ما صنعى». (٤) فى الديوان: «والعزاء».
(٥) فى الأعيان: «لا»، وعقود اللآل وروض الآداب: «لن».
(٦) فى الوافى، وفى فوات الوفيات وروض الآداب والغذارى المايسات: «اللحظات»، وفى عقود اللآل: «اللحاظ».
(٧) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «فاتكى المقل»، وهذا تحريف. وهو نسبة إلى بابل التى ينسب إليها السحر. اللسان «بيل ١/ ٢٠٣» وقد جمع الشاعر بين جمال ضيق العيون وسحرها.
(٨) فى عقود اللآل وروض الآداب والعذارى المايسات: «ما ماط».

هَذَا قَمَرٌ بَدَا بِلا نُقْصَانِ   تَحْتَ الْغَسَقِ[1]
أَوْ شَمْسُ ضَحىً فِى غُصْنِ فَيْنَانِ   غَضُّ الْوَرَقِ[2]

* * *

مَا أَبْدَعَ مَعْنًى لاَحَ فِى صُورَتِهِ
إِينَاعُ[3] عِذَارِهِ عَلَى وَجْنَتِهِ
لَمَّا سَقَى الْحَيَاةَ[4] مِنْ رِيقَتِهِ

فَاعْجَبْ لِنَبَاتِ صَدْغِهِ[5] الرَّيْحَانِى   مِنْ حَيْثُ سُقِى[6]
يُضْحِى وَيَبِيتُ وَهْوَ فِى النِّيرَانِ[7]   لَمْ يَحْتَرِقِ

* * *

- ٢٤ -

وله عفا الله عنه[*]:

(الكامل)

بَيْنِى وَبَيْنَ حَبَايِبِى وَالْعُذَّلِ   عَتْبٌ يَرِقُّ لَهُ الْهَوَى فَيَلَذُّ لِى

---

(١) فى روض الآداب، و العذارى المايسات: «ساجى الحدق» والمعنى لا يستقيم.

(٢) فى روض الآداب والعذارى المايسات:
أو شمس ضحى من فوق البان   عطر الورق

(٣) فى روض الآداب، وعقود اللآل والعذارى المايسات: «ريحان» وأينع أى نضج عذاره على صدغه، واليانع الأحمر. المعجم الوسيط «نيع ٢/١٠٦٧».

(٤) فى عقود اللآل، وروض الآداب: «الحيا» وفى العذارى المايسات: «الحياء».

(٥) فى الوافى وفى فوات الوفيات وتوشيع التوشيح وأعوان العصر وروض الآداب، والعذارى المايسات: «خده». ويقصد بنبات صدغه عذاره الذى ينبت عليه.

(٦) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «من أين سقى».

(٧) فى روض الآداب: «ويبيت فى النيران» ولم يمهد المحار، للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٢٩.

وَأَمِيلُ سُكْرًا بِالْعِتَابِ كَأَنَّمَا ... نَقل بِالْمَلامِ مِنَ الْمُدَامِ السَّلْسَلِ
لى مِنْهُ جِمَارُ . وَبِقَلْبِى أُوَارُ . هَاجَهُ الإِدِّكَارُ
فَالْمَلام . بِذِكْرِ مَنْ أَهْوى . حَلى

* * *

يَا مَنْ تُعَنِّفُنِى وَتَزْعُمُ أَنَّنِى ... أُصْغِى إِلَى أَيْنَ الشَّجِىُّ مِنَ الْخَلِى؟
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَجِنُّ مِنَ الْهَوَى ... لَعَذَرْتَنِى وَرَحِمْتَ قَلْبًا قَدْ بَلِى
الْهَوَى لِى شِعَارُ . وَالأَسَى لِى دِثَارُ . فِىَّ الإِضْطِبَارُ
وَالسَّقَام . عَلَى جِسْمِى . بَلِى

* * *

لَيْلِى طَوِيلٌ بِالصُّدُودِ فَعُمْرُهُ ... لاَ يَنْقَضِى وَصَبَاحُهُ لاَ يَنْجَلِى
أَقْضِيهِ بَيْنَ تَذَكُّرِ وَتَفَكُّرِ ... وَتَأَسُّفِ وَتَلَهُّفِ وَتَمَلْمُلِ
لِى دُمُوعٌ غِزَارُ. وَضُلُوعٌ حِرَارُ . فَهِىَ مَاءٌ وَنَارُ
بِالدَّوَامْ . لِوَارِدٍ . أَوْ مُصْطَلِى

* * *

أَنَا مُغْرَمٌ بِهَوَى الْقُدُودِ هَائِمُ ... بَيْنَ الْمَعَاطِفِ وَالْخُصُورِ النُّحَّلِ
وَبَلِيَّتِى سُودُ الْعُيُونِ إِذَا انْتَضَتْ ... بِيضَ الظُّبَى مِنْ كُلِّ جَفْنٍ أَكْحَلِ
فِيهِ عَقْلِى يَحَارُ . حَيْثُ فِيهِ انْكِسَارُ . وَلَهُ الإِنْتِصَارُ
بِحُسَامْ . مَاضِى الشَّبَا . فِى مَقْتَلِى

* * *

أَحْبَبْتُهُ حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ ... يُزْرِى بِأَعْطَافِ الرِّمَاحِ الذُّبَّلِ
جَمَعَ الْمَحَاسِنَ وَجْهُهُ فَخُدُودُهُ ... لِلْمُجْتَنِى وَجَبِينُهُ لِلْمُجْتَلِى

مِنْهُ ضِيَاءُ النَّهَار . وَالشُّمُوسُ اسْتِتَارُ . وَالْبُدُورُ اسْتِعَارُ
وَافَى التَّمَامْ . مُحَيَّاهُ . الْجَلِى

* * *

لَوْلاَ تَأَسِّينَا بِأَبْنَاءِ الْهَوَى ... مَا بِعْتُ فِيهِ تَعَزُّزِى بِتَذَلُّلِى
وَلَمَا شَدَوْتُ بِشَرْحِ حَالِى مُعْلِنَا ... يَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ الْقَصِيرِ وَمَا عَلَى
هَبْ لِقَلْبِى اصْطِبَارَهْ. لَعَسَى تُطْفَأُ نَارُهُ . وَبِجَفْنِى قَرَارُهُ
وَالْمَنَامْ . يَا مَنْ هُوَ أَقْصَى . أَمَلِى.

* * *

- ٢٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل + الهزيج + مجزوء الرمل)

سَلِ الْحَىَّ الَّذِى ظَعَنْ ... بِمَحْجُوبٍ أَعَاصَ[١] عَنْ
بُدُورُ التِّمِّ فِى السَّعْدِ[٢] ... بِجَبِينٍ كَالْهِلاَلْ

* * *

أَلاَ مَنْ لِمَهْجُورٍ أَضَرَّ بِهِ الْهَجْرُ ... فَذَلَّ لأَشْيَاءِ يَعِزُّ لَهَا الصَّبْرُ
فِرَاقٌ وَتَذْكَارٌ وَشَوْقٌ وَأَنَّةٌ ... لَوَاعِجُ[٣] أَشْوَاقٍ يَضِيقُ بِهَا الْهَجْرُ
بَعِيدِ الإِلْفِ وَالْوَطَنِ ... قَرِيبِ الْهَمِّ وَالْحَزَنْ
قَضَى فِى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ ... بِهَوًى وَشُغْلِ بَالْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٠.

(١) أعاص: أخفى. المعجم الوسيط «عوص ٢/ ٦٣٦».

(٢) السعد: السعود: سعود والنجوم، يقال كواكب، يقال لكل واحد منها: سعد كذا، ومنها: سعد والسعود، وهو أحدها. المعجم الوسيط «سعد ١/ ٤٣٠».

(٣) لواعج: والهم فى الصدر، آلمه وأحرق جلده. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

تُرَى تَسْمَحُ الأَيَّامُ يَوْمًا بِقُرْبِنَا ... يَعُودُ لَنَا عَيْشٌ بِرَوْضِ الْحِمَى نَضْرُ
وَيَجْمَعُنَا بِالْخِيفِ وَصْلٌ هُوَ الْمُنَى ... وَدَارٌ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٌ هُوَ الْعُمْرُ
وَتُولِى أَعْظَمَ الْمَنْ ... إِذَا عَادَتْ لَنَا بِمَنْ
هَوَاهُ مُنْتَهَى قَصْدِى ... فِى التَّجَنِّى وَالْوِصَالْ

* * *

أَيَطْمَعُ طَرْفِى بِالْخَيَالِ وَدُونَهُ ... وَجُفُونٌ وَلاَ غَمْضٌ وَلَيْلٌ وَلاَ فَجْرُ
وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ طَرْفًا وَمَا لَهُ ... بِطِيبِ الْكَرَى عَهْدٌ فَأَدْمُعُهُ غُدْرُ
وَطَرْفٌ طَلْقُ الْوَسَنْ ... يُعِيدُهُ بَعْدَهُ بِأَنْ
يَرَى الْمَطْرُوفَ بِالسُّهْدِ ... جَفْنُهُ طَيْفُ الْخَيَالْ

* * *

غَرَامِى بِمَعْشُوقٍ لَهُ الْحُكْمُ فِى الْهَوَى ... عَلَى سَائِرِ الْعُشَّاقِ وَالنَّهْىُ وَالأَمْرُ
تَمَلَّكَ قَلْبِى حُبُّهُ وَأَذَابَهُ ... هَوَاهُ الَّذِى شَبَّتْ لَهُ فِى الحَشَى جَمْرُ
هَوَاهُ عِنْدَمَا سَكَنْ ... بِقَلْبِى حَرَّكَ الْوَسَنْ
وَأَذْكَى لَوْعَةَ الْوَجْدِ ... فَغَدَتْ ذَاتَ اشْتِعَالْ

* * *

مَلِيحٌ حَلاَ فِى كُلِّ شَىْءٍ جَمَالُهُ ... لَنَا فَحَلٌّ فِى كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ
يُشَبَّهُ بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ وَالظَّبْىِ ... وَفِيهِ تَحَارُ الظبى والْغُصْنُ وَالْبَدْرُ
بِطَرْفٍ سِحْرُهُ فَتَنْ ... فُؤَادَ الشَّادِنِ الأَغَنْ(1)
وَعِطْفٍ مَالَ فِى الْبُرُودِ(2) ... وَانْثَنَى مِنَ الدَّلاَلْ

* * *

---

(1) الشادن الأغن: ولد الظبى الذى قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه. اللسان «شدن ٣/ ٢٢١٧».
(2) البرد: كساء مخطط يلتحف به. المعجم الوسيط «برد ١/ ٤٨».

بِـورْدَةِ خَـــدَّيْــهِ وآسِ عِـــذَارِهِ   وَبَرْدِ ثَـنَايَاهُ لَـنَا الزَّهْرُ وَالْـخَـــمْـــرُ
فَــأَحْـــدَاقُنَا تَجْنِـى حَـــدَائِقَ حُــسْنِهِ   وَقَـامَــتُــهُ يَثْنِى مَــعَــاطِفَـهَـا السُّكْرُ
حَــوَى فِـى الْحُــسْـنِ كُلَّ فَنْ   مُـــحَـــيًّـا وَجْـهِـــهِ الْحَــسَنْ
أَرَانَـــا فِـــى الآسِ الْـــوَرْدِ   جَـنَّـةً لَـهَـــــــــا ظِـلاَلْ

* * *

وَمَـا الْوَرْدُ فِى الأَكْـمَـامِ كَـلَّلَهُ الْحَـيَـا   بِأَحْـسَنَ مِنْ وَرْدٍ كَـمَـائِمُـهُ الْخَـمْـرُ
بَلَى ذِكْـــرُ بَدْرِ الـدِّينِ أَطْيَبُ نَفْــحَـــةً   وَأَعْطَرُ أَنْـفَـاسًـــا إِذَا ذُكِـــرَ الْعِـطْرُ
فَـــتىً كَمْ جَـــادَ لِـى وَمَنْ   بِمَــــعْـــــرُوفٍ بِغَـــيْـــرِ مَنْ
لِـهَـــــذَا ذِكْـــــرُهُ عِنْدِى   حَـقٌّ مِـــثْلِ الـغَـــوَالْ[1]

* * *

إِذَا شِـئْـتَ أَنْ تُثْنِى عَلَى مَنْ لَهُ الْـعُـلاَ   وَطِيبُ الثَّنَا فِى النَّاسِ وَالْمَجْـدُ وَالْفَخْرُ
وَأَكْـــرَمِ أَبْـنَاءِ الزَّمَـــانِ شَـــمَـــائِلاَ   وَأَسْـمَـحِـهَـا كَـفًّـا إِذَا أَمْـسَكَ الْقَطْرُ
فَـــقُلْ بَـدْرَ الْعُـــلاَ حَـــسَنْ   أَمِـيـــرٌ وَصْـفُـــهُ حَــسَنْ
رَقَـــا بِالْمَـــجْـــدِ وَالْجَــدِّ   رُتْـبَــــــةً مَـــــا لاَ تُـنَـالْ

* * *

يَرُوعُ قُلُـوبَ الأُسْـدِ شِـدَّةُ بَـأْسِـــهِ   وَتَرْوِى ذَاوَةَ الْخَـــمْسِ أَنْمُلُهُ الْعَـــشْـــرُ
فَـمِنْ كَـفِّـهُ لِلْـجُـودِ خَـمْـسَـةُ أَبْحُـرٍ   حَلَتْ وَلَهُ مِنْ نَفْـسِـهِ عَـسْكَرٌ مَجْـرٌ[2]
فَـلَـيْـثُ الْبَـــــأْسِ إِنْ طَعَــنْ   وَغَـــــيْـثُ الْجُـــودِ إِنْ هَـتَنْ
فَــــعُـــدْ عَــنْ سَطْوَةِ الأُسْــــدِ   وِرْدَ الْـمَـــــــــاءِ الـزُّلاَلْ

* * *

---

(١) الذى ضل عن المحجة.

(٢) المجر: الجيش العظيم. المعجم الوسيط «مجر ٢/ ٨٥٤».

إذَا قَـالَ لَـمْ يَتْـرُكْ جَـوَابًا لِنَـاطِقٍ   فَـخَـاطِـرُهُ بَحْـرٌ وَأَلْفَـاظُهُ دُرُّ
وَإِنْ صَـالَ فِى يَوْمِ الْوَغَـى بِحُسَـامِـهِ   وَقَـابَلَهُ الإِقْـبَالُ وَالْعِـزُّ وَالنَّصْـرُ
نَضَـا بِعَـزْمِـهِ لِمَـنْ   طَغَـى سَـيْفَ ابْـنِ ذِى يَزَنْ[1]
أَقَـامَ الْحَـدَّ بِالْحَـدِّ   فِـى جِـلَادٍ وَجِـدَالْ

* * *

سَـمَـا بِبَنِى أَيُّوبَ قَـدْرًا عَلَى الْوَرَى   وَزَادَهُمْ طِيـبًـا فَطَابَ لَهُمْ ذِكْـرُ
فَـتَبْـتَـهِجُ الدُّنْيَـا بِهِ وَبِـقَـوْمِـهِ   وَتَفْـتَـخِـرُ الأَيَّامُ وَالْعَـصْـرُ وَالدَّهْرُ
فَـكَـانُـوا مِـنْ بَنِـى الـزَّمَـنْ   مَـكَانَ الـرُّوحِ فِى الْـبَـدَنْ
وَجِـيـدُ الدَّهْرِ كَـالْعِـقْـدِ   وَبحد[2] الْعَـصْـرِ خَـالْ

* * *

- ٢٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(الهزج + الرجز)

نَـشْـرُ الدَّهْـرِ فَـاحَ إِذْ هَبَّـتْ   لَـنَـا عِـنْـدَ الأَصَـائِـلْ
أَنْفَاس[3] الـرِّيَـاحِ وَانْسَـابَـتْ   عَـلَـى الـرَّوْضِ الْـجَـدَاوِلْ

* * *

قُـمْ حُـثَّ الـطِّـلَـى   فِى رَوْضٍ جَلَتْ مِـنْهُ الْغَـمَـائِمْ
أَنْـوَاعَ الْـحُـلَـى   وَانْشَـقَّتْ عَنِ الزَّهْرِ الْكَمَـائِمْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٣.

(١) ذو يزين: ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنية. اللسان «يزن ٦/ ٤٣٥٦».

(٢) لعلها: «وجيد».

(٣) أنفاس الرياح: نسيم الهواء. المعجم الوسيط «نفس ٢/ ٩٤٠».

وَاشْـــــرَبْـهَـــــا عَلَى   مَـا يُشْجِـيكَ مِنْ نَوْحِ الْحَمَـائِمْ
فَــالْقُــمْــرُ نَاحَ صَــوْتًـا أَعْــرَبَتْ   عَــنْــهُ الْــبَــــــــــــلاَبِــلْ
أَلْحَــانًا فَــصَــاحَ حَـتَّـى هَيَّــجَتْ   مِـنْـهُ الْــبَــــــــــــلابِــلْ

* * *

بَــاكِــــــــــرْ يَـا نَـدِيمْ   حَتَّى يَنْجَلِـى كَـاسُ الْحُـمَـيَّـا
فِـي رَوْضِ الـنَّـعِــــــــيـمْ   وَاشْـرَبْ وَاسْقِنِى مَـا دُمْتُ حَيًّـا
فَـــالْخَــمْــرُ الْقَــدِيمْ   قَـدْ حَـيَّـا بِهَـا حُـلْوَ الْمُـحَـيَّـا
مَـــهْـــضُــومُ الْـوِشَــاحِ تَـثْنِيـــهِ   الصَّـــبَـــا بَـيْنَ الْـغَــــلاَئِلْ
مِـــثْلَ الْـغُـــصْنِ رَاحَ يَثْـنِيـــهِ   الصَّـــبَـــا بَيْـنَ الْخَـــمَـــائِلْ

* * *

بِـتْنَـا فِـى خِـــــمَــــــارْ   وَأَصْـبَـحْنَا بِهَـا نَشْـوَى وَقَـتْلَى
فِـــــــــــى دَوْحِ أَدَارْ   حَـوْلَ الْمَـاءِ دُونَ الشَّـمْسِ ظِلاَّ
قُـلْنَـا وَالْـعُـــــقَـــارْ   تَجَــــلاًّ فِى يَدَىْ بَـدْرٍ تَجَـلَّى
طَابَ الاصْطِبَـاحُ مَعَ عَــذْبِ اللمـا   حُـلْـو الـشَّـــــــمَــــائِـلْ
مِنْ قَـبْلِ الصَّــبَـاحِ حَــتَّى عَــادَ ذَا   كَ الــــظِّــــلُّ زَائِـــــلْ

* * *

مَــــا أَوْرَى الْهَـــــوَى   فِى قَـلْبِى وَخَـــلانِى مُـــخَـلَّدْ
فِـى نَـارِ الْـجَــــــــوَى   وَالشَّـــوْقِ الَّذِى مَـا لَيْسَ يَنْـفَـدْ
إلاَّ مُــــــــــذْ نَـوَى   قَـتْلِي صَاحِـبُ الْخَـدِّ الْمُـوَرَّدْ
سُلْـطَانُ الْمِــلاَحِ لَـمَّــا هَزَّ قَــدًّا   مِـنْهُ عَــــادِلٌ فِـى قَــــتْلِى
أَبَـــاحَ مِـــنْـــهُ نَـــاظِــرًا   فِـى الْــقَـلْـبِ عَـــــــــامِلْ

* * *

صَـــبْـــرِى قَـــدْ فَـنِى — وَالسُّلْوَانُ مِنْـهُ غَـيْـرُ فَـنِي
وَالْـعَـــيْشُ الْـهَنِـى — لُقْــيَــاهُ ولَـكِنْ أَيْنَ مِـنِى؟
وَالْـوَرْدُ الْـجَـنِـى — خَـدَّاهُ وَلَكِنْ كَـيْفَ أَجْنِى؟
وَالسُّـمْـرُ الرِّمَـاحُ عِطْـفَـاهُ — وَذَاكَ الْـجَـفْـنُ مَـائِـلْ
وَالْبِـيضُ الصِّـفَـاحُ عَـيْنَاهُ — وَصَـدْغَـاهُ خَـمَـائِلْ

* * *

كَـمْ رُمْـتُ الْـوِصَـالْ — مِنْهُ قَـالَ عُـدْ عَنْ ذَاكَ وَارْجِعْ
وَاقْـنَعْ بِـالْخَـيَـالْ — وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ فَـالصَّبْـرُ أَنْفَعْ
وَاسْـمَعْ مَـا يُـقَـالْ — لأَرْبَابِ الْهَـوَى إِنْ كُنْـتَ تَسْمَعْ
مَنْ يَهْـوَى الْمِـلاَحَ يَـحْتَـاجُ يَصْطَبِـرْ — حَـتَّـى يُـوَاصِـلْ
وَإِلاَّ بِاللهِ رَاحَ بِالْحَـبِـيـبَـةِ وَلَمْ يَظْفَـرْ — بِـطَـائِـلْ

* * *

– ٢٧ –

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

نُجْلُ الْـعُـيُـونِ إِذَا مَـا انْـكَسَـرُوا — انْـتَـصَـرُوا

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٥.

أَنَا لَهُ فِي الْهَوَى مُحْتَمِلُ
مَنْ حَارَبَتْهُ الْعُيُونُ النُّجْلُ
لاَ غَرْوَ إِنْ حَانَ مِنْهُ الأَجَلُ

وَبَيْنَ تِلْكَ الْجُفُونِ الْقَدَرُ مُدَّخَرُ

* * *

بِي مَنْ غَدَا الْبَدْرُ مِنْهُ خَجِلاَ
إِذْ جَاءَ فِي حُسْنِهِ مُكْتَمِلاَ
وَمُذْ ثَنَى قَدَّهُ الْمُعْتَدِلاَ

وَافَى إِلَيْهِ الْقَضِيبُ النَّضِرُ يَعْتَذِرُ

* * *

ذُو غُرَّةٍ تَحْتَ حَثْلٍ جَعْدِ(١)
هَذَا يُضِلُّ وَهَذَا يَهْدِي
فَقُلْتُ أُخْفِي الْهَوَى أَمْ أُبْدِي

مَا الرُّشْدُ وَالْغَيُّ إِلاَّ الْغُرَرُ وَالطُّرَرُ (٢)

* * *

حَطَّ اللِّثَامَ وَأَرْخَى الشَّعَرَا
فَكَادَ يُغْشِي سَنَاهُ الْقَمَرَ
بَدْرٌ بَدَا بِالدُّجَى مُسْتَتِرَا

وَهَلْ يُرَى بِالدَّيَاجِي قَمَرُ مُسْتَتِرَا (٣)

---

(١) شعر قصير. (٢) الطرر: الخطر.
(٣) أتت منصوبه وبذلك خالف قافية الأقفال فى الإعراب.

مَنْ لِي بِرَشْفِ حُمَيَّا فِيهِ
وَهْوَ الأَجَلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ
فَالْخَمْرُ أَطْيَبُ شَيءٍ فِيهِ

مِمَّا حَوَاهُ لُمَاهُ الْخُضْرُ مُغْتَصِرُ

* * *

لاَ كَانَ صُبْحُ نَهَارٍ سَفَرَا
نَوَى مِنَّا الْقَلْبُ فِيهِ السَّفَرَا
فَظَلْتُ أَنْشُدُهُ مُبْتَكِرَا

سَافَر حَبِيبِي تُرَى وايش خبره فِي سَفَرِه (١)

* * *

- ٢٨ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

الرَّاحْ * وَالأَوْجُهُ الصِّبَاحْ * والأفْرَاحْ * عَلَيْهَا تُبَاحْ * وَالأَرْوَاحْ

* * *

اشْرَبْ مِنْ آنِيَةِ الكُرُومْ
وَاطْرَبْ وَاصْرِفْ بِهَا الْهُمُومْ
وَانْهَبْ فَالْعَيْشُ لاَ يَدُومْ

وَارْتَاحْ * قُبَيْلَ الْقَضَا الْمُتَاحْ * لِلأَشْبَاحْ * وَخَلِّ اللّوَاحْ * وَالنُّصَاحْ

---

(١) الخرجة زجلية وقد مهد لها المحار بقوله: أنشده، وكلمة «سفرِه» مجرورة على عكس ما سبق.
(*) وهيَ في الديوان: ٢/ ٢٣٧.

بَـاكِـــــــــرْ   فَـــالـرَّوْضُ قَـــدْ أَقَــامْ
نَـاشِــــــــرْ   فَـــضِـــيلَـةَ الْغَـــمَــامْ
شَـــــاكِـــرْ   نَـدَاهُ وَالْحَـــمَــــامْ
قَـدْ صَـــاحْ * بِأَلْحَانِهِ الْـفِـصَـاحْ * فِى الأَدْوَاحْ * هـبُّـوا لِلْمِــلاَحْ * وَالأَقْـدَاحْ

* * *

لاَ كَـــــــــاسْ   إِلاَّ بِــــكَـــفٍّ رِيمْ
إِنْ مَــــــاسْ   فَـــالْغُـــصْنُ الْقَـــوِيمْ
الآسْ   من صَـــدْغِــهِ الرَّقِـيمْ
قَـــدْ لاَحْ * وَثَغْـرهُ الأَقْــدَاحْ * الْفَــوَّاحْ * وَفِى الْخَــدِّ فَــاحْ * التُّــفَّـاحْ

* * *

قَـــصْـــدِى   مِنْ فِـــيــهِ مُلْـتَـثَمْ
عِـــقْـــدٌ   كَـــالْجَـــوْهَرِ انْـتَظَـمْ
يُـــبْـــدِى   مِـنْـهُ إِذَا ابْـتَـــسَـــمْ
إِيضَـاحْ * شَـرْحِ الَّذِى أَتَاحْ * مِنْ إِصْـلاَحْ * وَنَظْمِ الصِّـحَـاحْ[1] * وَالْمِصْبَاحْ[2]

* * *

وَرْدُ . . . .   خَـــدَّاهُ شَـــقِـــيقْ
شَـــهْـــدُ   لَـمَــــاهُ أَمْ رَحِـــيـقْ
أَشْـــدُو   وَالْـقَـلْـبُ لاَ يُـفِـــيـقْ
يَا صَــاحْ * هَلْ عُـصِـرَتْ رَاحْ * فِى أَقْـدَاحْ * خُـدُودِ الْمِـلاَحْ * أَمْ تُفَّــاحْ

---

(١) الصحاح للجوهرى «ت ٣٣٢ - ٣٩٣هـ» ينظر مقدمة الصحاح: ١٠٨ وما بعدها حققه الأستاذ/ أحمد عبد الغفور عطار. ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤. دار العلم للملايين بيروت.

(٢) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير. تاليف أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى «ت٧٧٠هـ». تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى. ط دار المعارف.

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

بِتُّ مِنْ جَـمْـرِ الْغَضَـى مَـفْـرَشِ مُـذْ بَاتَ عَنِّى مُـؤْنِسِى مُـوحِـشِى

* * *

بِتُّ وَنَـارُ الشَّـوْقِ لِى تَـلْدَعُ لَمَّـا خلَتْ مِـنْ أَهْلِهَـا الأَرْبُعُ
أَبُثُّـهَـا الشَّكْـوَى فَـلاَ تَسْـمَعُ فَـقُلْتُ وَالْقَـلْبُ بِهَـا مُـوجَعُ
مـتْ يَا فُـؤَادِى بِـالأَسَى أَوْ عِـشِ هَذَا الَّـذِى كُنَّـا لَهُ نَـخْـتَـشِى

* * *

حَـسْـبُكَ يَا قَلْبِـى الْمُـعَنَّى وَمَـا تَلْقَـاهُ مِنْ بُعْـدِ أُهَيْلِ الْـحِـمَى
بَكَيْتُ حَـتَّى فَـاضَ دَمْـعِى دَمَـا وَأَنْـتَ لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ ظَـمَـا
فَكَيْـفَ لاَ يُـمْـسِى الْـهَـوَى مُـدْهِشِى وَمُـغْـرِقِى مِنْ أَدْمُـعِى مُـعْـطِشِى

* * *

هَيْهَات أُخْفِى فِي الْهَـوَى مَا خفَا وَرَسْمُ صَـبْرِى بَعْـدَهُمْ قَـدْ عَفَـا
وَقَـدْ جَرَى مِنْ أَدْمُـعِى مَا كَـفَى وَاتَّضَحَ الـسِّـرُّ وَبَانَ الْخَـفَـا
فَــإِنْ وَشَى دَمْـعِىَ أَوْ لَمْ يَشِى هَيْـهَـاتَ يُخْـفِى نَشْـوَةَ الْمُنْتَـشِى

* * *

يَا مَنْ لِـصَبٌّ قَـدْ بَرَاهُ الْهَـوَى أَحْـشَـاؤُهُ مَـحْـشُـوَّةٌ بِالْجَـوَى
تُرَى الَّـذِى عَـذَّبَنِـى بِالـنَّوَى وَلَيْسَ لِى غَـيْـرُ التَّـدَانِي دَوَى
مَـا ضَــرَّهُ لَوْ أَنَّـهُ مُنْعِـشِى مِنْ حَـرِّ وَجْـدٍ فِى الْحَشَا قَـدْ حُـشِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٩.

لَمَّــا رأَيْتُ الْعُــمْــرَ ولَّى ورَاحْ　　مُــضَــيَّــعًــا بَيْنَ الْبُـكَا وَالنُّوَاحْ
وَلَيل هَمِّــى مَــا لَهُ مِنْ صَــبَــاحْ　　شَدَوْتُ وَالدَّمْعُ عَلَى الْخَـدِّ سَاحْ
لاَ [. .][1] لِلْـمُـــقْـلَةِ إِذَا لَمْ تَـشِى　　يَا فَــرْحَـةَ الصُّــبْحِ وَحُـزْنَ الْعَــشِى

* * *

- ٣٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

إِنْ عَنَّفَــا عَــاذِلِى أَوْ عَــذَلاَ.　لاَ كُنْتُ[2] فِى الْحُبِّ سَامِعًا عَذْلاَ.　لاَ　لاَ

* * *

كَــيْفَ التَّــسَــلِّى عَنْ مُنْتَــهَــى أَمَلِى
وَلِــى فُــــــؤَادٌ مِــنَ السُّـلُـوِّ خَلِـى
يَشْــهَــــدُ أَنْ لاَ مَلِيحَ غَــيْــرُ عَلِى

أَمِيـرُ حُسْنٍ عَلَى الْمِـلاَحِ عَلاَ　مُــــؤْمِنٌ قَلْبِـى لَهُ بِصِـــدْقِ وَلاَ.　وَأَلاَ

* * *

لَمْ يُبْـقِ مِنِّى الْهَــوَى سِــوَى رَمَــقِى
فِى حُبِّ سَــاجِى الْـجُـفُـونِ بِالْحِـدَقِ
طَلَـبْتُ عَــنْهُ صَــــبْـــرًا فَلَـمْ أُطِقِ

وَرُمْتُ مِنْهُ وَصْلاً فَــمَا وَصَلاَ.　كَــأَنَّ حَظِّىَ فِى خَــدِّهِ عَــمِــلاَ.　خَــــالاَ

* * *

بَــدْرٌ لَــهُ الْــقَــلْــبُ مَــنْـزِلٌ أَبَــدَا
لَوْ عَــايَنَ الْبَــدْرُ وَجْــهَــهُ سَجَــدَا

---

(١) بياض فى الأصل.
(٢) أى عدمت نفسى إذا سمعت لقول عاذل فى الحب.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٠.

إِذَا انْــثَـنَــــى فِـــى لاَذِهِ(١) وَبَـــدَا

يُرِيكَ غُــصْنًا لِلشَّـــمْسِ قَـدْ حَــمَـلاَ.   وَكُلَّمَـــا زَادَهُ الصَّـبَـــا مَـيْــلاَ. مَـالاَ

* * *

بَدَا وَثَـوْبُ الْجَـمَـــالِ مَلْبَـسُـــهُ

خَـشِـــيتُ مِـنْ لامِسٍ يُدَنِّسُـــهُ

وَكَّلْـتُ طَرْفِى عَلَـيْـــهِ يَحْـــرُسُـــهُ

فَقَالَ(٢) لِى ضَـاحِكًا وَقَـدْ هَزَلاَ.   قُمْ لَـكَ عَلَيْـــهِ فِى حَـــمْلَةِ الْوُكَـــلاَ. لاَ لاَ

* * *

- ٣١ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(المتقـارب)

سِــــــوَاكَ بِـقَـلْـبِـى لاَ يَخْـطُـرُ   أَطَالَ الْـعَـــوَاذِلُ أَمْ قَـــصَّـــرُوا

* * *

يُـعَنِّفُـنِى فِــــيكَ مَـنْ لاَ بُلِـى   وَلَمْ يَـرَ مِنْ جَـــسَـــدِى مَــا بَـلِى

وَيُلْـزِمُنِى الـصَّـــبْــرَ ذَاكَ الْخَـلِى   وَيَا حُـــسْنَ مَــا قَـالَ لَوْ صَحَّ لِى

أَيَـطْمَـعُ بِى أَنَّـنِى أَصْـــبِــــرُ   بِـرَدِّى لَـوْ أَنَّـنِـى أَقْـــــــدِرُ

* * *

حَــبِـيــبِى إِلَى كَـمْ تُطِيلُ الـنَّوَى   وَتَحْـــرِقُنِى بِـلَهِـيبِ الْـجَــوَى

وَمَــــا لِىَ ذَنْـبٌ إِلَيْـكُمْ سِـــوَى   هَوَاكَ الَّـذِى مِنْهُ صَـــبْــرِى هَوَى

فَـــإِنْ كَـــانَ ذَنْبِى لاَ يُغْـــفَــرُ   فَــذِمَّـــةُ عَـــهْـدِىَ لاَ تُخْـفَــرُ(٣)

---

(١) اللاذ: ثياب حرير تنسج بالصين. واحدتها: لاذة. المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٥.

(٢) مهد الوشاح للخرجة فيها نفسها وذلك بقوله: (قال).

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤١.

(٣) خفر العهد أو خفر به أى نقضه. المعجم الوسيط: ١/ ٢٤٦

أَمَا[1] وَالْمُـــمكَّنُ مِنِّى هَـوَاكَ   وَمَـــانِعُ عَـــيْنِىَ أَنْ لاَ تَـرَاكَ
لَئِنْ مِـتُّ شَـوْقًـا فَـرُوحِى فِـدَاكَ   لَمَـا أَضْـمَرْتُ فِى الْقَلْـبِ خِلاًّ سِـوَاكَ
وَلاَ حُلْـتُ عَـمَّـا لَهُ أُضْـمِـرُ   فَـمَنْ شَـاءَ يَـعْـذِلُ أَوْ يَعْـذُرُ

* * *

يُحَـيِّـرُ حَـرْبِى عَلَـى سِلْمِـهِ   وَمُـنْكِـرُ حَـالِى مَـعَ عِلْمِـهِ
لَقَـدْ حَـارَ طَرْفَكَ فِـى حُكْمِـهِ   حَـمَـا بَارِدُ الظَّلْمِ[2] مِنْ ظُـلْمِـهِ
فُـتُـورٌ بِجَـفْنَيْـهِ لاَ يَفْـتُـرُ   وَكَـسْـرٌ بِـهِ أَبَدًا يُـنْصَـرُ

* * *

وَتَـرْكِىَ لِـحَـظٍ رَخِـيمِ الـدَّلاَلْ   لَـهُ آلَـةٌ مِنْـهُ يَوْمَ الْـقِـتَـالْ
مُـزَرَّدٌ عَـارِضُـهُ لاَ يُـنَالْ   وَكَـيْفَ وَمِنْ مُـقْلَتَـيْـهِ يَـنَالْ
وَأَسْـمَـرُهُ قَـدُّهُ الأَسْـمَـرُ   وَأَبْيَـضُـهُ طَـرْفُـهُ الأَحْـوَرُ

* * *

رِيَاضُ الْـمَـحَـاسِنِ فِـى خَـدِّهِ   يُـرِيـنَا الْـبَـنَفْـسَـجَ فِـى وَرْدِهِ
فَـإِنْ لاَحَ أَوْ مَـالَ فِى بُـرْدِهِ   فَـمِنْ صَلْتِـهِ لِىَ وَمِنْ قَـدِّهِ
هِلاَكٌ بِـأُفْقِ الْبَـهَـا مُـسْـفِـرُ   وَغُـصْنٌ بِشَـمْسِ الضُّـحَى مُـثْـمِـرُ

* * *

إِلَهِىَ أَنْـتَ السَّـمِـيعُ الْـمُـجِـيبْ   أَجِبْ دَعْـوَةَ الْمُـسْـتَـهَـامِ الْكَئِـيبْ
وَمُنَّ عَـلَيْـهِ بِـرُؤْيَا الْـحَـبِـيبْ   وَأَرْجُـو اللِّقَـاءَ بِـهِ عَنْ قَـرِيبْ
وَأُضْـحِـى وَيَـوْمِى بِـهِ أَزْهَـرُ   وَأُمْـسِى وَلَيْلِـى بِهِ مُـقْـمِـرُ[3]

* * *

(١) أما: مخفف، تحقيق للكلام الذى يتلوه. الصحاح «أما ٦/ ٢٢٧٣».

(٢) الظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».

(٣) لم يمهد المحار للخرجة.

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

مُـــصَـــابٌ تَـصُـــوبُ لَـهُ الأَدْمُعُ ... وَتُطْـوَى عَلَـى جَـــمْـــرِهِ الأَضْـلُعُ

* * *

سُـــيُـــوفُ الْمَنَـايَا لَـنَا تُـرْهَفُ ... وَمِـــنْ دَمِـــنَـــا أَبَـــدًا تُـــرْعَـــفُ

وَأَنْفُـــسنَا فِـــيـــهِ قَـــدْ تُخْـطَفُ ... فَكَـيْفَ لَنَـا دُونَهَـــا مَـــصْــرِفُ

وَكَـــأْسُ الْحِـــمَـــامِ لَنَا تُتْــرَعُ ... فَـكُـلٌّ بَـهَـــــا أَبَدًا يَـكْـرَعُ(١)

* * *

دَهَـتْـنَا الْمَـنُونُ وَلَـمْ تَحْـــــفِلِ ... بِمُـعْظَمِـهَـا الْمُـدْهِشِ الْمُـعْطِلِ(٢)

وَرَاشَتْ سِـهَــامُ الْقَـضَــا الْـمُنْزَلِ ... فَلَمْ تُـخْطِ مَـقْـصِـدَهَا مِـنْ عَلِي

فَــأَصْــمَــا بِهَــا وَلَهُ مَــصْـرَعُ ... وَلَمْ يَبْـقَ فِي قَــوْسِــهِ مَـــتْـرَعُ(٣)

* * *

دَعُـــونِي أُطِيـلُ مِنَ الانْتِـــحَـــابْ ... وَأَبْكِي عَـلَى فَـقْـدِ ذَاكَ الشَّـبَـابْ

لَقْـــدَ كَـــانَ بَدْرًا بَدَا ثُـمَّ غَـــابْ ... وَغَـــابَتْ مَـحَـاسِنُهُ تَحْتَ التُّـرَابْ

وَقَـــدْ كَـــانَ يَـزْهَى بِهِ الْـمَطْـمَعُ ... فَـــأَظْلَمَ مِـنْ بَعْـــدِهِ الْمَـــرْبَعُ

* * *

قَــضِــيـبٌ بِهِ بَغْـتَـةً مُـــذْ نَشَــا ... فَــأَصْـبَحَ مِنْـهُ الْحِـمَى مُــوحِـشَـا

أَتَتْـــهُ الْـمَنُونُ بِـمَــــا أَدْهَشَـــا ... وَلِلَّـهِ فِي خَـلْقِـــهِ مَـــا يَشَـــا

فَـــــلاَ طَـرْفُ إِلاَّ لَـهُ يَـدْمَـعُ ... وَلاَ قَـلْـبُ إِلاَّ بِـهِ مُـــــوجَـعُ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٤٣.

(١) يكرع: يتناوله. الصحاح «كرع/ ١٢٧٥».

(٢) المعطل: الموات من الأرض أو العنق. اللسان «عطل ٤/ ٤٩٩٩».

(٣) مترع: الترع: امتلاء الشيء. اللسان «ترع ١/ ٤٢٨».

سَــــأُذرِى الدُّمُــوعَ عَـلَى فَـقْـدِهِ   إلَـى أَنْ أُورَّى ثَـرَى لَـحْــــدِهِ
وَإِنْ عَــزَّ صَـبْـرِىَ مِنْ بَعْـدِهِ   فَــوَاللَّـهِ لاَ حُلْتُ عَـنْ عَـهْـدِهِ
وَلاَ لِـىَ عَـنْ نَـدْبِهِ مَـــدْفَـعُ   وَإِنْ كَــانَ حُــزْنِىَ لاَ يَـنْفَـعُ

* * *

قَـضَـى الدَّهْرُ مَـا بَـيْنَنَا بِالْـفِـرَاقِ   وَهَيْــهَــاتَ يَرْجِعُ يَـدْنُو التَّـلاَقِ
وَكَـيْفَ النَّجَـاةُ وَنَـحْبُ السِّـيَـاقِ   بِـأَيْدِى الْـمَـنَايَـا إِلَـيْنَـا تُسَـــاقِ
فَـبِــيـدُ الْحَـيَـــاةِ بِهَـا تُـقْطَعُ   وَمَــا لِمُــسَــافِــرِهَا مَــرْجِعُ

* * *

إلَهَـىَ أَنْتَ الْـجَـــزِيلُ الـثَّـــوَابْ   أَعِنْـهُ عَلَى هَـوْلِ يَوْمِ الْحِــسَــابْ
وَثَبِّــتْــهُ عِنْدَ فَــصْلِ الْخِـطَابْ   وَحُـــسِّـنَ مِنْـهُ لَدَيْـكَ الْجَــوابْ
فَــمِنْ غَــيْـرِ مَـكْرِكَ لاَ يُفْـزَعُ   وَفِى غَــيْـرِ جُــودِكَ لاَ يُطْـمَعُ

* * *

- ٣٣ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الـرجـز)

أَحْسَنْتُ فِى حُـبِّكُمْ يَقِينِى   عَسَاهُ مِنْ هَجْرِكُمْ يَقِينِى[١]
فَـفَـرَّقَتْ بَيْنَنَا اللَّيَـالِى   وَطَالَ شَـوْقًـا لَكُمْ حَنِينِى

حَــسْــبِى إِذْ هَوَاكَ أَعْـظَمْ. ذَنْـبِى. وَالإِلَـهُ أَعْلَـمْ. بِأَشْــجَــانِى.
وَمَــا أُلاَقِى. بَـعْــدَ اتِّـصَــالْ. مَنْ فَــارَقُــونِى. فَــأَرْقُــونِى.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٥.

(١) جانس بين «يقينى» و «يقينى».

عَـيْنٌ رَمَـتْـنَا بِسَـهْمِ بَيْنِ أَحَـالَ بَـيْنَ الْكَرَى وَبَـيْنِي
فَكَيْفَ أُخْفِي الْهَوَى وَمَا لِي صَـبْرٌ جَـمِيلٌ وَدَمْعُ عَـيْنِي

يُنْبِي أَنَّنِي مُـتَـيَّـمْ. مَـسْـبِي. وَالْهَـوَى قَـدْ أَضْـرَمْ. نِـيـرَانِي.
مِنَ اشْـتِـيَـاقِي. وَلاَ أَزَالْ. أَوْ تَلْـتَـقِي بِـالكَرَى. جُـفُـونِي

* * *

مَنْ لِي بِمَـحْـبُـوبَةٍ أَرَاهَا مُنَـيَـةَ النَّفْـسِ بَلْ مُنَـاهَا
فَـهْيَ حَيَـاتِي وَشُـغْلُ بَالِي أَكَـادُ أَقْـضِي عَـلَى هَوَاهَا

نَحْـبِي وَالْبُـعَـادُ تَمْ. قَلْبِي. وَالسُّـهَـا أَحْـرَمْ. أَجْـفَـانِي.
طِيبُ الـتَّـلاَقِي. وَالـشَّـوْقُ طَالْ. بَيْنَ الـتَّـمَنِّي إِلَى. الْمَنُونْ.

* * *

تَصُـدُّ وَالنَّفْسُ تَشْتَـهِيـهَا وَتَسْـتَـلِذُّ الْغَـرَامَ فِـيـهَـا
وَزَادَ فِي حُـبِّـهَـا وَبَالِي وَبُرْأُ مَا فِيهَـا شَرَابُ فِيهَا[1]

ظَبْـيٌ فِي ارْتِشَـافِ مَـبْـسَـمْ. عَـذْبِ. كُـلَّمَـا تَبَـسَّمْ. أَحْـيَـانِي.
حُلْـوُ الْمَـذَاقِ. فِـيـهِ زُلاَلْ. جَـالَ عَلَى جَـوْهَرٍ. مَـصُـونْ.

* * *

صَـدَّتْ فَـصَـدَّ الْمَنَامُ عَنِّي كَـثِيرَةُ الْهَـجْرِ وَالتَّـجَنِّي
بَدِيعَـةُ الْحُسْنِ وَالْجَـمَـالِ رَشِـيـقَـةُ الْقَدِّ وَالتَّـثَنِّي

يَسْـبِي قَـدُّهَـا الْمُـتَـنَعِّمْ. لُـبِّي. وَانْثِـنَاهُ أَسْـقَـمْ. جُـشْـمَـانِي.
فَـالْجِـسْمُ بَاقِي. مِـثْلَ الْخَـيَـالْ. يَكَادُ يَخْـفَى عَنِ. الْعُـيُـونْ.

* * *

لَمَّـا غَدَا الْقَلْبُ فِي يَدَيْهَـا جَـارَتْ بِأَسْيَافِ مُقْلَتَـيْهَـا

---

(١) جانس بين: «فيها» و«فيها» فالأولى «حرف الجر والضمير» والثانية «الفم».

غَنَّيْتُ مَا فِيهِ شَرْحُ حَالِي إِشَارَةً فِي الْهَوَى إِلَيْهَا[1]
حَتَّى سُوَيْعَةً مِنْ ثَمْ. جَازَ بِي. قُلْتُ كَمْ ذَا تَلْزَمْ. هِجْرَانِي.
وَطُولُ فِرَاقِي. وَلَّى وَقَالْ. أَحْدَاقِي حَارُوا. وَعَلَّمُونِي.

* * *

- ٣٤ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

أَصْمَا الْهَوَى صَمِيمَ فُؤَادِي وَحَلَّلَتْ دَمِيَ الْحِدَقُ النُّجْلُ

* * *

يَالَمُذْنِف قَدْ خَفِي سَقَمَا
فِي حُبِّ أَهْيَفِ أَوْطَفَ[2] أَلَمَا
بِحُسْنِ يُوسُفِ جَاءَ فِي أَسْمَا أَشْرَف الأَسْمَا
هَوَاهُ مَذْهَبِي وَاعْتِقَادِي وَالْحُبُّ حَيْثُمَا ذَهَبَ الْعَقْلُ

* * *

أَقْسَمْتُ بِالْهَوَى وَالْهَوَى حَسْبِي
لأَحلْتُ لَوْ كوى بِالنَّوَى قَلْبِي
ولَمْ أَجِدْ دَوى لِي سِوَى قُرْبِي مِنْكَ يَا حُبِّي
فَلِي بِنُورِ وَجْهِكَ هَادِي إِلَى الْوِصَالِ إِنْ أَمْكَنَ الْوَصْلُ

* * *

عَيْشِي بِهِ مَضَى وَانْقَضَى عُمْرِي
وَالصَّبْرُ قُوِّضَا فِي قَضَا فِكْرِي
مُذْ صَدّ وَأَعْرَضَا وَارْتَضَا هَجْرِي وَمَنْ هُوَ مِنْ سِرِّي

---

(١) مهد المحار للخرجة بـ «غنيت».

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٤٦.

(٢) أوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء وطول. المعجم الوسيط «وطف ٢/ ١٠٤٢» ويعني أنه ممتلىء الجسم.

مَـــا بَيْـنَ أَسْــوَدِي وَالسَّـــوَادِ   سِـــــــوَاهُ لا يَـحِـلُّ وَلاَ يَخْـلُـو

* * *

أَحْـبَـبْـتُـهُ رَشَـا   لَوْ يَشَـا مَـا أَجْـرَا

دَمْــعِي وَلاَ حَـشَـا   فِي الْحَشَـا جَـمْـرَا

يُـرِيكَ إِنْ مَــشَـى   وَانْثَنَـى سُكْرَا   عِطْفَـهُ النَّضِـرَا

غُـــصْنًـا مُــرَنَّحًـــا بِـأَيَادِ   عَـلَيْـــــهِ مِنْ ذَوَائِبِــــهِ ظِـلُّ

* * *

وَمُـــخْـجِلُ الْقَـنَا   إِنْ ثَـنَـا قَــــدَّهُ

بِثَــــغْـــرِهِ الْمُـنَا   وَالْــهَـنَـا عِـنْـدَهُ

طُـوبَـى لِـمَـــنْ دَنَـا   وَاجْـتَنَا شَهْـدَهُ   وَاجْتَـلاَ عِقْـدَهُ

لَوْلاَ بِـفِيـــهِ طَعْمُ الـسُّــهَـــادِ   مَـا حَـامَ حَـوْلَ مَبْـسَمِـهِ النَّمْلُ

* * *

عَـــاهَـدْتُهُ الْـوَفَـــا   مَـا وَفَـا عَـهْـدِي

وَلاَزَمَ الْجَــفَـــا   وَاشْـتَـقَـا صَـدِّي

فَقُلْتُ(١) وَالصَّــفَـا   قَـدْ صَـفَـا عِندِي   مَنْظَرًا وُدِّي

لاَ نِـلْتُ فِـي هَـوَاكُـمْ مُــــرَادِي   إِنْ كَـــانَ لِي بِغَـيْــرِكُمْ شُـــغْلُ

* * *

- ٣٥ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الطـويـل)

كَـــئِـيبٌ مَـشُـوقٌ نَـازِحُ الدَّارِ   قَـــضَى بَيْـنَ أَشْــوَاقٍ وَتَذْكَـــارِ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٤٨.

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «فقلت».

أَلاَ لِصَبٍّ شَفَّهُ الْبُعْدُ
وَأَقْلَقَهُ التَّذْكَارُ وَالصَّدُّ
تَشِبُّ لَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَقْدُ
إِذَا لاَحَ بَرْقٌ بِالْحِمَى سَارِى وَجَادَتْ غَوَادِى دَمْعِهِ الْجَارِى[1]

* * *

مُحِبٌّ إِذَا بَانَ الْحِمَى بَانَا
تَذَكَّرَ أَوْطَاراً وَأَوْطَانَا
وَأَهْلاً وَأَحْبَاباً وَجِيرَانَا
وَأَىُّ زِنَادِ لِلْهَوَى وَارِى بِتَذْكَارِ أَوْطَانٍ وَأَطْيَارِ

* * *

وَمُعْتَدِلٍ حَكَّمْتُهُ جَاراَ
فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْصَاراَ
فَكَيْفَ أَرَى لِلصَّبْرِ آثَاراَ؟
وَقَدْ جَارَ فِى حُكْمِ الْهَوَى جَارِى وَبَاتَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ أَنْصَارِى

* * *

دَهَانِى هَوَاهُ حَيْثُ لاَ أَدْرِى
فَهَتَّكْتُ فِى حُبِّى لَهُ سِتْرِى
فَهَلْ بَاسِطٌ لِى فِى الْهَوَى عُذْرِى؟
وَمَا فِى سَبِيلِ الْحُبِّ مِنْ عَارِى إِذَا هُتِّكَتْ فِى الْحُبِّ أَسْتَارِى

* * *

إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ نَجْدِ
وَنَمَّتْ بِمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِى

أَقُـــولُ وَمَـــا قُلْتُـــهُ يُـجْـــدِى
عَـــسَى نَـسْـــمَـــةٌ نَمَّـتْ بِأَسْـرَارِى   تُـبَلِّـغُ مَنْ أَهْـوَاهُ أَخْــبَـــارِى

* * *

- ٣٦ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الهـــزج)

نَشْـرُ الرَّوْضِ عَـاطِرْ. يُهْـدِى إِلَى الأُنُوفْ. شَـذَا مِسْـكٍ يَفُوحْ. فَـيُـحْـيِى كُلَّ رُوحْ

* * *

مَـبَـاسِمُ الأَقْـدَاحْ   يَفْـتَــرُّ عَنْ ثُغُـورْ
وَأَوْجُـــهُ الْبِـطَاحْ   قَـدْ أَشْرَقَتْ سُـرُورْ
وَنَسْـمَـةُ الصَّـبَـاحْ   هَبَّـتْ لَدَى الْبُـكُورْ

أَمَـالَتِ الأَزَاهِرْ . فِى أَحْـسَنِ السُّفُـوفْ(١) . عَلَى نَهـرٍ يَسُـوحْ(٢) . وَقُـمْـرِىٌّ يَنُوحْ

* * *

جَـادَتِ على الْخَمَـائِلْ   وَطْفُ الْـغَـــمَـــائِمْ
وَهَيَّـجَ الْبَـــلاَبِـلْ   نَوْحُ الْـحَـــمَـــائِم
وَانسَـــابَتِ الْجَـــدَاوِلْ   مِـــثْلَ الأَرَاقِـم(٣)

وَالطَّلُّ كَـالْجَـوَاهِرْ . منظوم كـالشنوف . فَـدَعْ قَـوْلَ النَّصُـوحْ . وَبَاكِـرْ لِلصَّـبُـوحْ

* * *

لاَ عُـــذْرَ لِـلنَّـدِيمْ   فِى تَـرْكِــهِ الْمُـدَامْ
وَرَاحَـــةُ النَّـسِـــيمْ   شَـفَّتَ حُـلاَ الْكِمَـامْ
وَابْـــنَـــةُ الْـكُــرُومْ   مَـفْـضُوضَـةُ الْخِتَـامْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٩.

(١) ويقصد به الأماكن المرتفعة.

(٢) أى ممتلئ.

(٣) شبه الجداول فى انسيابها بالحبة فيها سواد وبياض.

فَاسْتَجْلِهَا وَبَادِرْ . مُدَامَةً رَشُوفْ . كَمَا الْبَرْقِ اللَّمُوحْ . لَهَا مِنْ عَهْدِ نُوحْ(١)

* * *

قُمْ حُثَّهَا عُقَارَا   مِسْكِيَّةَ الشَّذَا
تُطْفِي بِهَا الأَوَارَا   وَتَنْفِي الأَذَى
يَسْعَى بِهَا جَهَارَا   مُهَفْهَفٌ إِذَا

حَيَّاكَ وَهْوَ سَافِرْ . بِكَاسِهَا يَطُوفْ . فَقُلْ بَدْرًا يَلُوحْ . جَلاَ فِي الْكَاسِ بُوحْ(٢)

* * *

وَحُلْوَةُ التَّجَنِّي   بِي مِنْ صُدُودِهَا
مَا رَدَّ يَوْمَ جَفْنِي   كَحُلْي جِيدِهَا
زَارَتْ وَهْيَ تُغَنِّي   مَعْ حُسْنِ عُودِهَا(٣)

رُحْ لِلرَّاحْ . وَبَاكِرْ . بِالْمَعْلَمِ الْمَشُوفْ(٤) . غَبُوقًا وَصَبُوحْ . عَلَى الْوَتَرِ الْفَصِيحْ

* * *

- ٣٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(البسيط)

مَهْ(٥) لاَ تَرِدْ مَهْلاً   يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْمِلاَحِ
لَوْ لاَحَظَتْكَ عُيُونُ الْعِينِ مِنْ أَسَدِ   مَا كُنْتَ لِي أَبَدًا مُلاَحِي

* * *

---

(١) فهذه الخمر قديمة معتقة من عهد نوح.

(٢) البوح عكس الإفصاح.

(٣) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».

(٤) المشوف: المجلى. اللسان «شوف٤/ ٢٣٦١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥١.

(٥) مه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمى به الفعل، ومعناه اكفف، لأنه زجر ونهى. الصحاح «مه ٦/ ٢٢٥٠»، اللسان «مه ٦/ ٤٢٩١».

هَيْهَاتَ لاَ أَصْبِرُ فِى الْحُبِّ عَنْ رَشَأٍ غَرِيرْ
مَنْ لِى بِهِ بَدْرُ أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ الْمُنِيرْ
قَوَامُهُ النَّضِرُ يَزْهَا عَلَى الْغُصْنِ النَّضِيرْ
مَا هَزَّهُ إِلاَّ حُضَّتْ لَهُ سُمْرُ الرِّمَاحِ
كَذَاكَ نَاظِرُهُ النَّفَّاثُ[1] فِى الْعُقَدِ تَنْبُو لَهُ بِيضُ الصِّفَاحِ

* * *

عَلِقْتُهُ أَحْوَى يَهْتَزُّ مَا بَيْنَ الْغَلاَئِل
وَيَنْثَنِى زَهْوَا كَالْغُصْنِ مَا بَيْنَ الْخَمَائِل
أَلْحَاظُهُ النَّشْوَى رَيَّانَةٌ مِنْ خَمْرِ بَابِل
لَمَّا غَدَتْ نَجْلاَ فِى خَدِّهِ كَاسَاتُ رَاحِ
حَبَابُهَا ثَغْرُهُ الْمَنْظُومُ كَالْبَرْقِ قَدْ عَامَ فِى الْمَاءِ الْقَرَاحِ

* * *

ظَبْىٌ مِنَ الإِنْسِ مَرْعَاهُ حَبَّاتُ الْقُلُوب[2]
مُنَعَّمُ اللَّمْسِ رَيَّانُ مِنْ حُسْنٍ رَطِيب
يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ إِنْ لاَحَ مِنْ أُفُقِ الْجُيُوب
بِمُقْلَةٍ شَهْلاَ[3] نَجْلاَءَ[4] فِى يَوْمِ الْكَفَاحِ
بِضَعْفِهَا الْمُسْتَهْدِ السُّقْمُ مِنْ جَسَدِى يُرْدِى الأُمُورَ بِلاَ سِلاَحِ

* * *

(١) النافث: النوافث: هن السواحر حين ينفثن فى العقد بلا ريق. اللسان «نفث ٦/ ٤٤٩٢».
(٢) حبات القلوب: حبة القلب: ثمرته وسويداؤه، وهى هنة سوداء فيه. اللسان (حبب ٢/ ٧٤٥».
(٣) شهلا: الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان «شهل ٤/ ٢٣٥٣».
(٤) نجلاء : النجل بالتحريك: سعة شقة العين. الصحاح «نجل ٥/ ١٨٢٦».

مَلَكْتُـــــــهُ قَلْبِـي	حَتَّى تَحَكَّمَ فِيـهِ جِـدَّا
فَـصَــــدَّ عَنْ قُـــرْبِي	وَزَادَنِي هَجْــرًا وَصَــدَّا
حَسْبِي بِـهِ حَسْـبِي	إذْ لَمْ أجِــدْ لِي مِنْـهُ بُدَّا
لاَ أَسْـــمَعُ الْعَـــذْلاَ	لاَ وَالْمِرَاضَ مِنَ الصِّحَاحِ
كَـيْفَ السُّلُوُّ وَمَـا حُكْمُ الْهَـوى بِيَـدِي	وَالْقَـلْبُ مِنِّـي غَـيْــرُ صَــاحِي

* * *

إنْ شَـــفَّنِي الْـوَجْـــدُ	إني لَذُو جَـلَدٍ كَـتُـــومْ
عَـلَـى الـضَّـنَا جَـلْـدَا	بَاقٍ عَلَى الْبَـلْوَى مُـقِيمْ
لَـكِـنَّنِـي أَشْــــدُو	مَنْ بَاتَ يَـلْحَـا أَوْ يَلُومْ
يَا لائِـمِي جَـهْــلاَ	كُفَّ الْمَلاَمَةَ لَسْتَ صَاحِي
إنِّي أَبِـيتُ رَهِينَ الشَّـوْقِ وَالْكَمَــدِ	أرْعَى الـنُّجُـومَ إلَـى الصَّــبَـــاحِ(١)

* * *

- ٣٨ -

وله عفا الله عنه:

(الرجز + مخلع البسيط)

لِلشَّـــوقِ بِقَـلْبِي مَـنْزِلٌ مِنْـهُ مَــلاً	قَـدْ رَاحَ عَلَيْــهِ مَــدْمَـعِي مُنْهَــلاً
وَالْقَلْبُ غَـدَا بِجَـمْرِ وَجْـدِي ثَمِـلاَ(٢)	لَمْ يَـرْجُ مِنَ السُّـلُوِّ يَوْمًـــا أَمَــلاَ
أَنِّـي يُصْـــغِي إلَـى الْمَــــلاَمْ	مُـضْنًا قَـدْ شَــفَّـهُ السَّــقَـامْ
يُـهْنَـاهُ تَـذَكُّــــرُهُ الْغَــــرَامْ	وَالْعِــشْقُ حَـدِيـثُـهُ شُـجُـونْ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٣.

(١) لم يمهد الوشاح للخرجة.

(٢) ثملا: الثمل: السكران والمقام والخفض، يقال: ثمل فلان فما يبرح. اللسان «ثمل ١/ ٥٠٦».

الْعِــشْقُ حَـدِيثُــهُ شُـجُــونٌ فَــإِذَا(١) | مَــا التَـذَّ بِـهِ الْـمُـحِـبُّ لَمْ يَلْقَ أَذَا(٢)
وَالْعَــاشِقُ لا يَـخُــونُ عَــهْــدًا فَلِذَا | لاَ خُـنْـتُ وَلَـوْ قُـطِّعَ قَـلْـبِى فِـلَـذَا
لاَ كَـــــانَ مَنْ نَـامَ طَرْفُــــــهُ | إِنْ بَـانَ أَوْ صَـــــدَّ إِلْـفُــــــهُ
لَوْ خَــانَ فَــالْبَـيْنُ حَـتْـفُــهُ | لاَ كُنْـتُ كَــــذَا وَلاَ أَكُـــونْ(٣)

* * *

لاَ كُنْـتُ(٣) كَــذَا وَلاَ أَكُـونُ سَــالِى | لَوْ بَاتَ هَجِيـرُ الْهَــجْـرِ قَلْبِى سَـالِى
أَقْــسَـمْـتُ وَلَوْ بَقِـيتُ نَضْـوًا بَالِى | مَــــا يُـخْطِـرُهُمْ سَـلْوَةً فِـى بَالِـى
حَــسْــبِى إِنْ كَــانَ عَـبْـرَتِى | تُـنْبِى بِـحَــــرٍّ لَوْعَـــتِـى
قَــلْــبِـى لَــوْ ذَابَ بِــالَّــتِى | مَــا يُظْهِـرُ سِــرَّهُ الْـمَــصُـــونْ

* * *

مَـا يُظْهِـرُ سِـرَّهُ الْمَـصُـونَ إِنْ عَـذَلُوا | أَحْـيَـالِى عَنْ طُـرقِ الْهَـوَى أَوْ عَـذَلُوا
وَالْعَــذْلُ فِى جَـهْــدِهِمْ لَوْ بَـذَلُوا | هَيْــهَـاتَ يُفِـيــدُ فِى مُـحِـبٍّ عَـذْلُ
أَهْوَى وَحَــبَّــذَا الْـهَــوَى | أَحْــوَى حَــشَــاشَـتِـى أَلْوَى
ذَنْــبِـى وَقَــــــدْ لَـوَى | قَــدًّا شَــهِــدَتْ لَـهُ الْغُــصُــونْ

* * *

قَـدًّا شَـهِـدَتْ لَهُ الْغُــصُـونُ النَّضِـرَهْ | بِاللِّـينِ فَـمَــا أَسْـعَــدَ طَرْفًــا نَظَرَهْ
طُوبَى لِـمُـحِبٍّ ضَــمَّـــهُ أَوْ هَصَــرَهْ | أَوْ قَــبَّلَ هَــاتِيكَ الثَّـنَايَا(٤) الْخَـضِرَهْ
مَــنْ لِـى بِـرَشْـفِ ثَـغْــــــرِهْ | عَـلَّىَ أَحْــيَـــا بِـنَشْـــرِهْ

---

(١) جدد المحار فى بناء الموشحة حيث جعل نهاية القفل بداية للبيت الذى يليه.

(٢) جانس المحار بين «إذا» و «أذا» وبين «فلذا» و «فلذا».

(٣) أى عدمت نفسى.

(٤) الثنايا: إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدمة الفم؛ ثنتان من فوق وثنتان من تحت. المعجم الوسيط «ثنى ١/ ١٠٢».

ذُلِّى بِسُـــقمِ خَــــصْـــــرِهْ   إِنْ زَادَكَ مِنْ سُـــقْمِ الْجُـــفُـــونْ

* * *

إِنْ زَادَكَ مِنْ سُقْمِ الْجُفُونِ الْكُحلْ(١)   هَا جِـسْمِى مِنْ ضَنَاهُمَا مُنْتَحَلْ
عَـقْلِى بِكُمَا وَفِـيكُمَا مُعْتَـقَلْ   وَالسُّـقْمُ إِلى مِنْكُمَـا مُنْتَـقَلْ
أَشْـفَـا جِـسْمِى مِنَ النُّحُـولْ   يَخْـفَـا عَنْ أَعْـيُنِ الْعَـذُولْ
ضَـعْـفًا أَوْ كَـادَتِ الْعُـقُـولْ   لاَ تُـدْرِكُــــهُ وَلاَ الْـمَـنُـونْ

* * *

- ٣٩ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطــويــل)

أَمَا(٢) وَلَـيَـالِى كَـالَّلاَلِى
بِهَـا بَاتَ جِـيدُ الدَّهْرِ حَـالِى
يَضُـمُّنَا بِـهَـا شَـمْلُ الْوِصَـالِ
جَـادَتْ لَنَـا مِنْ غَـيْـرِ وَعْـدِ   بِـخَـمْــرَةٍ دَنٍّ وَظَبْيٍ أَغَـنٍّ
فَـقُلْتُ إِذَا بَـلَغْـتُ قَـصْـدِى   بِـكَاسِـى وَمَـنْ أَهْـوَاهُ عِـنْـدِى

* * *

لَقَـدْ نِلْتُ سُـؤْلِـى وَالتَّـمَنِّى
بِبُـعْـدِ الَّذِى أَخْـشَـاهُ عَـنِّى
وَقُــرْبِ الَّـذِى أَهْـوَاهُ مِـنِّـى
نِـلْتُ الْـمُـنَـى بِعُـظْمِ جَـدِّى   أَبْعَـدْتُ الرَّقِـيبَ وَحُـبِّى قَـرِيبْ

---

(١) الكحل: هو الذى يعلو الجفن من سواد مثل الكحل من غير اكتحال. الصحاح «كحل ٥/ ١٨٠٩».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٥.

(٢) أما: تأكيد للكلام واليمين. اللسان «أما ١/ ١٧٧».

فَلِمْ لاَ أَطِيبُ مَا عِشْتُ وَحْدِى   بِقُرْبِ الْحَبِيبِ وَبُعْدِ ضِدِّى

*   *   *

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ الْمَعَانِى
عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَان
وَفِى مَرْشَفَيْهِ خَمْرَتَان
قَدْ زَيَّنَا بِخَتْمٍ نَدٍّ   وَأَشْوَاقِى إِلَيْهِ وَلَهْفِى عَلَيْهِ
إِذْ فِى مَرْشَفَيْهِ خَمْرِى وَوَرْدِى   وَفِى وَجْنَتَيْهِ آسِى وَوَرْدِى

*   *   *

قُلْنَا قَدُّهُ لَمَّا تَثَنَّى
أَضْحَى وَرْدُهُ بِاللَّحْظِ يُجْنَى
ضَنًّا خَصْرِهِ لَمَ دمَعَنَا
قَالَ الضَّنَا مِنْ شِدَّةٍ نبدى   وَالْمَعْنَى الدَّقِيقُ مِنْ خَضْرِىَ
الأَنِيقِ تَشْبِيهُهُ قَدِّى   بِالْغُصْنِ الرَّشِيقِ وَالْوَرْدُ خَدِّى

*   *   *

حَبِيبٌ غَدَا مَثْوَاهُ صَدْرِى
عَلَى حُبِّهِ أَنْفَقْتُ عُمْرِى
بِمِثْلِهِ قَلْبِى وَفِكْرِى
حَتَّى دَنَا مِنْ بَعْدِ بُعْدِى   فَبِتْنَا عَلَى حَدِيثٍ حَلاَ
وَحَثّ طَلَى وَرَشْفِ شَهْدِ   مِنْ ثَغْرِ جَلاَ نَظِيمَ عِقْدِى

*   *   *

لَيَالِي الرِّضَا بِالْقُرْبِ طِيبِي
وَطُولِي فَقَدْ وَافَى حَبِيبِي
وَمِنْ وَرْدِ خَدَّيْهِ نَصِيبِي

قُلِ الْهَنَا قَدْ تَمَّ سَعْدِي نَعِيمِي صَفَا وَعَيْشِي صَفَا
وَحُبِّي وَفَا مِنْ بَعْدِ صَدِّي وَطُولِ الْجَفَا بِحِفْظِ عَهْدِ

* * *

لَقَدْ عَادَ لِي وَالْعَوْدُ أَحْمَدْ
حَبِيبٌ قَدِيمُ الْعَهْدِ جَدَّدْ
وَحَيَّا وَغَنَّانِي وَأَنْشَدْ[1]

أَيَّامُنَا بِلاَ تَعَدِّي وَبِتُّ فِي أَمَانَ مَا دَامَ الزَّمَانُ لَكَ مُرْخِي
الْعَنَانَ وَضُمَّ نَهْدِي وَالْصِقْ يَا فُلاَنُ خَدَّكْ بِخَدِّي[2]

* * *

- ٤٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرمل)

لِفَتَاةِ الْحَيِّ فِي رَوْضِ الْحِمَا لَفَتَاتٌ سَلَبَتْ عَقْلِي فَتَاهَا
لَوْ أَبَاحَتْ هَائِمًا وِرْدَ لُمَا ثَغْرِهَا أَوْ شَفَتَاهُ شَفَتَاهَا
مَا كَانْ. يَأْتَلِي بِوَرْدِهِ رَيَّانْ وَبِخَمْرِ ثَغْرِهَا نَشْوَانْ
وَالْهَيْمَانْ. لَمْ يَزَلْ يَرُودْ بِالْمُبْسَمِ الْعَذْبِ الْبَرُودْ. ظَمْآنْ

* * *

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «وغناني وأنشد». (٢) الخرجة غزلية.
(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٥٧.

يَا لَقَـوْمِـى إِنَّ أَحْـدَاقَ الدُّمَـا[1] شَهَرَتْ مِنْ سَـوَادِهَا بِيضَ ظُبَاهَا
فَـأَسَـالَتْ مِنْ عُـيُـونِي عِنْدَمَـا عِنْدَمَـا عَايَنَتْ فِى سِرْبِ ظُـبَاهَا
غِــــزْلاَنْ. كُـلُّ ذَاتِ نَاظِـرٍ وَسِنَـانْ يَنْتَـضِى صَــوَارِمَ الأَجْـفَـــانْ
لِلْـعُـــدْوَانْ. فَلِذا قَـــالُـــوا مِـنْ أَسْـمَـــاءِ الْغُـمُـودْ. أَجْـفَـــانْ

* * *

مَنْ لِصَبٍّ كَـادَ يَخْـفَى سَـقَـمَـا فِى هَوَى مَنْ وَجْنَتَـاهَا جَنَّتَاهَا[2]
زُخْـرِفَتْ حُـسْنًا لِرَائِيـهَـا فَـمَـا بَرِحَتْ حَــتَّى أَرَتْنَا وَجْنَـتَـاهَا
بُسْــتَـانْ. يَنْثَنِى بِـهِ قَـضِـيبُ الْـبَـانْ مَــوْرِقَ شَــقَـــائِقِ النـعــمَـــانْ
فِيهِ إِنْسَانْ. نَاظِـــرِى أَضْحَـى عَلَــى وَرْدِ الْـخُـــــدُودِ. جَـنَّـــــانْ

* * *

لَسْـتُ أَشْكُو مِنْ هَـوَاهَا أَلَمَـــا إِنَّمَـــا أَرْجُـو مِنَ الْحُبِّ وَفَـــاهَا
لأُروِّى مَـــا بِـقَلْبِى مِنْ ظَـمَـــا كُلَّمَـــا أُقَبِّلُ خَــدَّيْهَـا وَفَـــاهَا
قَـدْ بَـــانْ. لِى بِنَظْمِ ثَـغْرِهَا عِـقْـدَانْ لُـــؤْلُـــؤٌ زَهَـــتْ بِـــهِ سِـــلْـكَـــانْ
مِنْ مَرْجَانْ. قَدْ زَهَـا حُسْــنًا عَلَــى نَظْـمِ الْعُـــقُـــودْ. فَـــازْدَانْ

* * *

كَمْ لَـيَـالٍ بِتُّ أَجْلُو الظُّمَـــا بِمُـحَـيَّـاهَا وَأَسْـتَـجْـلِى سَنَاهَا
وَلَهَـا عِنْدِى مَــحَلٌّ قَـدْ سَمَـا عَنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَوْ أَسْنَا سَنَاهَا
وَالآنْ. مُنْذُ حَـالَ بَيْـنَنَا الْهِـجْـرَانْ بِـتُّ آيِـسًــــــا مِـنَ الـسُّـلْـوَانْ
وَالأَشْجَانْ. أَضْرَمَتْ فِى مُهْجَــــتِى ذَاتَ الْـوَقُــــودْ[3]. نِـيــــرَانْ

* * *

(١) الدما: الصنم أو الصورة من العاج ونحوه. الصحاح «دمى ٦/ ٢٣٤٠».
(٢) جانس بين «وجنتاها» و «وجنتاها)».
(٣) من قوله تعالى: ﴿والنار ذات الوقود﴾.

أَنَا لَوْ عُوِّضْتُ عَنْ دَمْعِي دَمَا ... مَا تَعَوَّضْتُ بِأَيَّامِي سِوَاهَا
سَأُنَادِي بَعْدَهَا وَأَنْدَمَا ... وَهكذَا مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْيَأْسِ وَاهَا[1]
وَالشَّأْنْ. فِيهِ يُعَلِّلُ الإِنْسَانْ ... نَفْسَهُ بِمَرْجِعِ الأَوْطَانْ
وَالْخِلاَّنْ. يَا لَيَالِي وَصْلِنَا بِالْخِيفِ ... عُودِي. بِإِحْسَانْ

* * *

- ٤١ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

حَيَّا الْحَيَا ثَغْرَ الأَزْهَارْ. فَهْوَ بَاسِمْ ... وَالزَّهْرُ يَغْنَى فِي الأَغْصَانْ. عَنْ مَبَاسِمِ

* * *

شَقَّ الضِّيَا عَنْ أَثْوَابْ ... الْغَيَاهِبِ
وَتُوِّجَتْ شَمْسُ الأَكْوَابْ ... بِالْكَوَاكِبِ
وَالرَّوْضُ حُلاَهُ تَسْكَابْ ... السَّحَائِبِ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو فِي الأَسْحَارْ. شَدْوَ هَائِمْ ... عَلَى غُصُونِ أَغْصَانِ الْبَانْ. النَّوَاعِمِ

* * *

لِلَّهِ مَا أَحْلاَ أَوْقَاتِ ... التَّهَانِي
مَرْضِيَّةً بَيْنَ الكَاسَاتِ ... وَالْقَنَانِي
وَالْوُرْقُ تَتْلُوهَا نَغَمَاتِ ... الْمَثَانِي
فَاعْجَبْ لِنَغَمَاتِ الأَوْتَارْ. الأَعَاجِمْ ... كَيْفَ أَعْرَبَتْ عَنْهَا أَلْحَانْ. الْحَمَائِمِ

* * *

(١) واها: تأتى للتلهف أو التوجع. المعجم الوسيط «وهى ٢/ ١٠٦١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٩.

بَـاكِـــرْ إِلَى بِـكْرِ الـرَّاحِ وَاجْـــتَلِيـــهَـــا
وَاشْـرَبْ عَلَى غَـيْظِ اللاَّحِي وَاسْـــقِنِيـــهَـــا
وَالْثُـمْ بِثَـــغْـرِ الأَقْـدَاحِ دُرًّ فِــــيـــهَـــا
وَانْظُرْ نِظَـامًـا فِـيـهِ حَـارْ. كُلُّ نَاظِمْ كَـالدُّرِّ فِى ذَوْبِ الْعِـقْـيَـانْ. ظَلَّ هَائِمْ

* * *

وَشَـادِنٍ حُلْـوِ الأَخْـلاَقِ وَالـشَّـــمَـــائِـلْ
إِذَا تَـبَـــدَّى مِنْ أَطْـوَاقِ الْـغَـــلاَئِـلْ
كَالشَّمْسِ حُـسْنًا فِى الإِشْرَاقِ وَالأَصَـــائِـلْ
إِنْ مَـالَ بِـالْقَـدِّ الْخَـطَّارْ. فَـاللَّـهَـاذِمْ أَوْ صَـالَ بِالطَّرْفِ الْوَسْنَانْ. فَالصَّـوَارِمْ

* * *

أَحْـبَـبْـتُـهُ ظَبْـيًـا أَلَّا بَــزَّمِنِّـــى[(١)]
صَـبَّـرَنِى وَجَـارَانِى ظُلْـمَـا بِـالـتَّــجَـنِّـى
فَـرُحْـتُ أَشْـدُوهُ[(٢)] لَمَّـــا صَـــدَّ عَـنِّـى
يَا مَنْ رَمَـى فِى قَلْبِى نَـارْ. هَجْـرُهُ دَائِمْ عَلَيش هذا التيه والهـجران يَا بَنِى سَالِم[(٣)]

* * *

- ٤٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين بن الملك الأفضل رحمهما الله تعالى[(*)]:

(الـمديـد)

أَيُّهَـــا السَّـاقِـى مِنَ الثَّـغْـرِ خَـمْـرَا هَلْ سَـقَى غَـيْـرُكَ فِـيـهِ رَاحَـا

* * *

---

(١) هكذا

(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: «أشدوه».

(٣) الخرجة زجلية.

(*) هى فى الديوان: ٢/ ٢٦٠.

عَـاطِـنِى مِنْ ثَغْـرِكَ الْخَنْدَرِيسَـا
وَاسْقِنِى مِـنْ مَـرْشَـفَـيْكَ كُـئـوسَـا
وَاجْلُ لِى مِـنْ وَجْنَتَـيْكَ عَـرُوسَـا
فَـإِذَا مَـا مِلْتُ مِـنْ فِـيكَ سُكْرًا   كَـانَ لِـى مِنْ وَجْنَتَـيْكَ اصْطِبَـاحَـا

* * *

بِالَّـذِى نَظَّمَ ثَـغْـرَكَ عِـقْـدَا
وَعَـلَـى خَـدَّيْكَ أَنْبَـتَ وَرْدَا
خَلِّـنِى أَبْـلُغُ مِـنْهُـنَّ قَـصْـدَا
كَىْ إِذَا قَـبَّلْـتُ خَـدًّا وَثَغْـرَا   أَقْطِـفُ الْوَرْدَ وَأَجْنِـى الأَقَـاحَـا

* * *

أَيْنَ مِـنْ وَصْلِ الْغَـوَانِـى وُصُـولُ
وَرِمَـاحٌ دُونَـهَـا وَنُـصُـولُ
مِنْ قُـدُودٍ وَجُـفُـونٍ تَصُـولُ
كُلَّمَـا هَزُّوا الْـمَـعَـاطِفَ سُـمْـرَا   شَـهَـرُوا سُودَ الْجُـفُـونِ صِـفَـاحَـا

* * *

وَهَـوَى مَـنْ شَـفَّ قَـلْـبِى هَـوَاهَـا
لاَ تَعَـشَّـقْتُ حَـبِـيـبًـا سِـوَاهَا
لاَ وَلاَ أَضْـمَـرْتُ إِلاَّ رِضَـاهَا
كَـيْفَ أَلْقَى عَنْ مُنَى الـنَّفْسِ صَـبْـرَا   أَوْ أَرَى لِى عَنْ حَـيَـاتِى سَـرَاحَـا

* * *

وَالَّذِى أَخْجَلَ صَوْبَ الْغَوَادِى
بِصِلاَتٍ رَائِحَاتٍ غَوَادِى
وَاصِلاَتٍ لِلْمَقَرِّ الْعِمَادِى
لأُجِيدَ الْقَوْلَ نَظْمًا وَنَثْرًا   فِى مَعَالِيهِ وَأَرْوِى الصِّحَاحَا

* * *

كَمْ حَبَانِى مِنْ هِبَاتِ يَدَيْهِ
مِنَنًا تُهْدِى ثَنَاىَ إِلَيْهِ
لِيَضُوعَ الْمِسْكُ مِنْهُ عَلَيْهِ
كُلَّمَا طَابَ بِرَيَّاهُ نَشْرًا   فَتَكَ المِسْكَ علينا ونَاحَا

* * *

كَفُّهُ مِنْ وَكَفِ السُّحْبِ أَنْدَى
عَزْمُهُ أَمْضَى مِنَ الْبِيضِ حَدًّا
فَإِذَا جَالَ وَجَادَ وَأَجْدَى
خِلْتَهُ لَيْثًا وَغَيْثًا وَبَحْرًا   زَادَ بَأْسًا وَنَدًا وَسَمَاحَا

* * *

كَيْفَ لاَ أَقْصُدُ تِلْكَ السَّجَايَا
وَالأَيَادِى الْوَافِرَاتِ الْعَطَايَا
وَلَنَا قَدْ قَالَ خَيْرُ الْبَرَايَا
اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ صُغْرًا وَكُبْرًا   وَاقْصُدُوا فِيهَا الْوُجُوهَ الصِّبَاحَا

* * *

يَـا بَنِـى أَيُّـوبَ طُلْـتُـمْ نِجَـــــادَا
وَرَفَــعْــتُمْ لِلْـمَــعَـــالِى عِــمَـــادَا
وَبِإِسْــمَـــاعِــيلَ سُــدْتُمْ وَسَــادا
فِـيــهِ طُلْـتُمْ عَلَى النَّجْمِ مَــسْـرَا   وَبِكُـمْ فَـــاتَ الْكِـرَامَ وَرَاحَـــا

* * *

وَفَــتَـــاةٍ نِلْـتُ مِنْهَـــا التَّــمَـنِّى
خَلَـعَتْ عَنْهَـــا ثِـيَـــابَ التَّــجَـنِّى
ثُمَّ قَـــامَـتْ وَهْىَ سَكْـرَى تُغَـنِّى[1]
يَا مىُّ مَـا لِى نَلْقَـا فِى أَجْـفَانِـى فَتْـرَهْ   وايش معـى فى ذا العوينات وقـاحا[2]

* * *

- ٤٣ -

وله يمدح أبا الحسن الجزار المصرى(*):

نَاشَدْتُ فِى الْوُرْقِ. وُرْقَا. بِذِى سَلَمٍ[3]   وَشِـمْتُ بِالأَبْرُقِ[4]. بَرْقَــا. فَـلَمْ أَنَمِ

* * *

لَمَّـــا نَوَى فُــرْقَــتِـى إِلْفِى   غَـــــــدَاةَ غَـــــــدِ
وَضَـعْتُ مِنْ حَــذَرِى كَـفِّى   عَـلَى كَـــــبِـــــدِى
إِنْ أُخْـفِى الْوَجْدَ هَلْ أُخْـفِى   ضَـنَا جَـــسَـــــدِى؟
قَدْ ذُبْتُ مِـنْ حُرَقِى. عِشْـقَا. لِبَـيْنِهِمِ   وَالْجِـسْمُ مِنْ أَرَقِى. رَقَّ. فَـوَاسَقَـمِى

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».   (٢) الخرجة زجلية فاحشة ماجنة.

(*) الديوان: ٢/ ٢٦٣.

(٣) ذى سلم: موضع. المعجم الوسيط «سلم ١/ ٤٢٥».

(٤) الأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة. الصحاح «برق ٤/ ١٤٤٩» والأبرق: اسم جبل.

وَمَـــالَ مَـالَ عَـنْ عَـهْـدِي وَمَــــا وَعَـــــدَا
أَدْنَى إِلَيَّ مِـنَ الْمُـسْـهَـدِ وَإِنْ بَـعُــــــدَا
يُعِـيـرُ لِلْبَدْرِ فِي السَّـعْـدِ سَـنًــــا وَهُـدَى
يُرِيكَ كَـالْفَلَقِ. فَـرَقَـا. لِذِي ظُلَمِ وَمَبْسَمًا يَقَقِي[1]. تَرَقَـا. بِهِ أَلَـمِي

* * *

يَانَازِحًـا قَـدْ رَمَى قُـرْبِي بِسَـــهْـمِ نَـوَى
حَـسْبِي هَوًى حَـلَّ فِي قَلْبِي وَأَيُّ هَــــــوَى
يُرْضِـيكَ فِي مَـعْرَكَـةِ الْحُبِّ أَمُــوتُ جَــوَى
رِفْقًـا عَلَى رَمَقِي. رِفْـقًا. فَـتَى الْحكَمِ فَـإِنَّ لِلْحِـدَقِ. رَشْـقَـا. أَرَاقَ دَمِي

* * *

هَلْ فَـوْقَ دَائِرَةِ الْـعُلْيَّـا رَقَــا وَسَــمَــا
فِي الْخَـافِقَـيْنِ سِوَى يَحْـيَى مِـنَ الْـكُـرَمَـا
تَكَادُ تَـبْـتَـسِمُ الدُّنْيَـا إِذَا ابْـتَـسَـمَـا
زُرْهُ عَلَى الأَيْـنُقِ. تَلْقَى. أَخَـا كَـرَمِ ذَا نَايِلٍ غَـدِقِ. طَلْقَـا. لِذِي عَـدَمِ

* * *

يَا صَـارِمًـا كُلَّمَـا هَزَّا حَـمَـا ثَـغْـرَا
وَشَـاعِـرًا أَذْعَنَتْ عَـجْـزَا لَـهُ الشُّـعَـرَا
خُـذْهَا شَـامِـيَّـةً تُعْـزَا إِلَـى عُـمَـبِـرَا[2]
مَـعْـسُـولَةَ الْخَلْقِ. تَبْـقَى. بِلاَ هَرَمِ تَقُـولُ لاَبْنِ بَقِي[3]. سُحْـقَا. بِكُلِّ فَمِ

* * *

---

(١) يقق: اليقق شدة البياض الناصع. الصحاح «يقق ٤/ ١٥٧١».

(٢) لم يهد المحار للخرجة. (٣) وشاح أندلسي مشهور.

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

مَنْ قَالَ للأَغْصَانْ خَطْرَةَ الْقُدُودْ
قَدْ جَاءَ بِالْبُهْتَانْ مِنْهُ وَالْجُحُودْ
أَنَّى لِغُصْنِ الْبَانْ مَبْسَمٌ بَرُودْ

كَالدُّرِّ إِذْ يُنْضَدْ. سِلْكُهُ مِنَ الْمَرْجَانْ. كَنَظْمِ الْجَوْهَرِ. وَطَعْمِ السُّكَّرِ. وَعِطْفٍ سَمْهَرِى وَصُدْغٍ خَفَّ لِلْجَبِينِ. بِلاَمَيْنِ. فَهَذَا غَايَةُ الْحُسْنِ بِلاَ مَيْنِ(١).

* * *

بِى مِنْ مُحَيَّاهُ قُبْلَةَ الْجَمَالِ
كَأَنَّ مَرآهُ قَمَرُ الْكَمَالِ
يَهِزُّ عِطْفَاهُ هَزَّةَ الدَّلاَلِ

كَالْغُصْنِ. الأَمْلَدْ. فَوْقَ خَدِّهِ بُسْتَانْ. أَنِيقُ الْمَنْظَرِ. كَرَوْضٍ مُزْهِرٍ. بِوَرْدٍ أَحْمَرِ وَقَدْ يُحْمَى بِسَيْفَيْنِ. صَقِلَتَيْنِ. فَلاَ يَجْنِى بِغَيْرِ اللَّحْظِ فِى الْعَيْنِ.

* * *

أَبْدَا لَنَا الْبَدْرَا مِنْ لِثَامِهِ
وَالْغُصْنَ النَّضِرَا مِنْ قَوَامِهِ
وَحَمَّلَ الْخَصْرَا مِنْ سَقَامِهِ

مَا حُمِّلَ الْمُكْمَدْ. وَانْثَنَا كَخُوطِ(٢) الْبَانْ. بِطَرْفٍ أَحْوَرِ. وَوَجْهٍ مُقْمِرٍ. لِصُبْحٍ مُسْفِرِ. إِذَا مَا لاَحَ لِلْعَيْنِ. بِسَيْفَيْنِ. يُرِيكَ الْبَدْرَ مَا بَيْنَ هِلاَلَيْنِ.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٥.

(١) المين. الكذب. المعجم الوسيط «مين ٢/ ٢٨٩٤»، وجانس بين «بلامين» حرفا لام و«بلامين».

(٢) الخوط: الغصن الناعم. المعجم الوسيط «خوط ١/ ٢٦٢».

كَمْ يَمْنَحُ الْهَــجْــرَا ... مُـــغْـــرًا غَـــدَا
لاَ يَعْــرِفُ الصَّــبْــرَا ... وَالــتَّـــــجَلُّــدَ
ذَا كَـــبِــدٍ حَــرَّى ... شَــفَّــهَـــا الصَّــدَّا

وَصَــبْرُهُ أَبْعَــدْ. وَالسُّلُوُّ عَنْهُ بَانْ. فَكَمْ ذَا يَفْـتَرِى. لَمْ تَسْـتَبْصِــرِ. وتُمْسِى مُـسْكِرِى إِذَا مَــا دَنَـتْ بِالْبَــيْنِ. فَــمِنْ أَيْـن؟. لِقَلْبِـىَ الصَّــبْــرُ فِى حُــبِّـكَ مِنْ أَيْن؟

* * *

جَـــادَ الَّذِى ضَــنَّا ... بَــعْــدَ صَــدِّهِ
وَرَامَ بِالْــحُـــسْنَى ... قُـــرْبَ عَـــهْــدِهِ
فَلِـذَا لِى مِـــجَنَّا ... وَرْدُ خَــــدِّهِ

فَعِنْدَهَا أَنْشَدَتْ[1] يَا صَانِعَ الْكِتَّانْ[2]. قُمْ ليا بالجرى. واستحلى منظرِى. واجْنِى وَرْدِى الطرِى فَــبُــسْــتُــوا فــمــو. ثنتينْ. ولولا خــوفى تبكى بُسْــتُــو مِــرتين[3].

* * *

- ٤٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرمـل)

ذكـر الأحبـاب وَالـذِّكْـرَى شجـونْ ... فَــهَــمَتْ عَيْـنَاهُ بِالدَّمْعِ الْهَــتُــونْ
مُـسْتَــهَـامٌ فَـتكَتْ فِيــه الْجُـفُـونْ ... بِاحْــوِرَارٍ وفُــتُــورٍ وَفُــتُــونْ
رَاشَتْ سِــهَــامَــهُنَّ الْحِــمَــامْ ... فَــقَــضَى شَــوْقًــا وَلَـمْ يَخْشَ دَرَكْ

* * *

(١) مهد المحار فى الخرجة نفسها بـ«أنشدتْ».
(٢) إشارة إلى حرفته.
(٣) الخرجة عامية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٦.

أَنَا مَا لِى بِيَدِ الْحُبِّ يَدُ قَدْ وَفَى الدَّمْعُ وَخَانَ الْجَلَدُ
وَفُؤَادِى قَدْ بَرَاهُ الْكَمَدُ كَيْفَ لِى صَبْرٌ عَلَى مَا أَجِدُ
قَلْبٌ أَقَامَ عَلَى السَّقَامْ لِلْجَوَى وَالْوَجْدِ فِيهِ مُشْتَرَكْ

* * *

بَاتَ لاَ يَطْمَعُ فِى طَيْفِ الْكَرَى نَاظِرُ حَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْهَرَا
كُلَّمَا قَرَّحَهُ دَمْعٌ جَرَى قَالَ وَاللَّيْلُ بِلاَ صُبْحٍ يُرَى
طُلْ يَا ظَلاَمْ فَلاَ مَنَامْ وَالْهَوَى لاَ بُدَّ لِى أَنْ أَسْهَرَكْ

* * *

عَتَبَ النَّوْمُ عَلَى دَمْعِى كَمَا ظَلَّ يَجْرِى مِنْ عُيُونِى كَالدِّمَا
كَيْفَ جَاوَزْت مَقَرِّى وبِمَا قَالَ مَنْ يَعْتِبُنِى: قَدْ ظَلَمَا
إِنَّ الْغَرَامَ لَهُ احْتِكَامْ مِثْلُ مَا أَطْلَقَنِى قد أَسْهَرَكْ

* * *

وَلَقَدْ تَيَّمَنِى حُبُّ رَشَا مَايِسِ الْقَامَةِ مَهْضُومِ[1] الْحَشَا
طَرْفُهُ يَفْعَلُ فِينَا مَا يَشَا قَمَرٌ فِى بَلْدَةِ الْقَلْبِ نَشَا
حُلْوُ الْكَلاَمِ وَالابْتِسَامْ فِى مَعْكُوسِ اسْمِهِ مَا قَدْ تَرَكْ[2]

- ٤٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(المديد + الطويل)

لَوْ نَظَرْتَ الدُّمُوعَ يَوْمَ الْفِرَاقِ كَيْفَ تُبْدِى سَرَائِرَ الْعُشَّاقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٦٧.

(١) مهضوم: خمص بطنه ولطف كشحه وقل اتساع جنبيه. المعجم الوسيط «هضم ٢/ ٩٨٧».

(٢) لم يمهد المحار للمخرجة، والغز فيها.

عَـرَفْتُ الْهَـوَى سِـراً وَأَنْـكَرْتُهُ جَـهْـرا   وَكَـــابَـدْتُهُ حَـــتَّى قَـطَعْتُ بِـهِ دَهْرا
وَأَخْـفَيْتُ مَـا أَلْقَى فَـبَـاحَتْ مَدَامِـعِي   بِسَــــائِلِ دَمْـعٍ لاَ أُطِيـقُ لَهُ نَهْـــرَا
كَـيْفَ تَخْـفَى صَـبَـابَتِي وَاشْـتِيَـاقِي   وَدُمُـــوعِي قَـــدْ قَــرَّحَتْ آمَـــاقِي

* * *

رَعَى اللهُ أيَّامًـــا تَقَـضَّــيْنَ بِالْحِـمَى   وَطَيَّبَ لَـيْـلاَتٍ مَـضَـيْنَ بِهِ غُـــراً
وَسَـــاعَـاتِ وَصْـلٍ لاَ أقُـومُ بِشُـكْرِهَا   وَمَنْ ذَا الَّذِى يَقْـوَى يَـقُـومُ بِهَـا شُكْرَا
كَمْ خَلَـوْنَا فِـــيــهَـــا بِطِيبِ الْـعِنَاقِ   وَبِـلَثْـمِ الثُّــــــغُــــورِ وَالأَعْنَـاقِ

* * *

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًـا جَـدَّ حَـادِيهِمُ السَّـيْـرَا   وَقَـدْ رَفَـعُـوا تِلْكَ الْبَـرَاقِعَ وَالْخُـمْـرَا
وَصَـــالُوا بِأَحْــدَاقٍ وَلِينِ مَـعَـــاطِفٍ   فَـسَلُّوا لَـنَا بِيضًـا وَهَزُّوا لَنَـا سُـمْـرَا
كَمْ قَـــتِـــيـلٍ وَمُـــوثَقٍ بِـوِثَاقِ   بَيْنَ سُــمْـــرِ الْقُـــدُودِ وَالأَحْــدَاقِ

* * *

لِبُـعْـدِهِمْ أَمْـسَـيْتُ لاَ أَعْـرِفُ الْكَرَى   وَأَسْـهَــرُ لَيْـلاً مَـــا أَظُنُّ لَهُ فَـجْـرَا
فَـمَـا حَـالُ مَنْ أَمْـسَى رَهِينَ صَـبَـابَةٍ   بِلاَ عَـبْـرَةٍ تَرْقَـا وَلاَ مُـقْـلَةٍ تَكْرَا(١)
فَــدُمُــوعِي تَجْـرِى لِوَشْكِ الْفِـرَاقِ   وَجُـفُـونِى تَـبْكِي لَيَـالِـى التَّــلاَقِ

* * *

- ٤٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(الممتد + الرمل)

يَا مَـنْ هَجَـــرُوا وَطَوَّلُوا هِـجْــرَانِى   لَمَّـا زَجَرُوا(٢) قَـلْبِـى عَـنِ الـسُّلْـوَانِ
هَلْ مُـــصْطَبِــرٌ عَـلَى بَلاَهُ الْعَـــانِى   أَوْ يُسْـتَــرُ فَـيْضُ دَمْعِ عَـيْنَـى الْقَـانِى

(١) لم يمهد المحار للمخرجة.

(٢) هكذا فى الأصل، ولعلها «خلوا».

(*) وهى فى الديوان : ٢/٢٦٨.

مِنْ شَانِى[1]. عفَّ شَانِى. بِهِ جفْنِى. قَدِ استَعْبَرْ. وَقَدْ عَبَّرْ. عَنِ الْمُضْمَرْ. بِمَا عِنْدِى

* * *

يَامَــا أَجِــدُ عِنْدِى لِبُــعْــدِ الدَّارِ نَارًا تَتَّــقِــدُ وَفَــيْضُ دَمْعِــى جَارِى
هَذِى كَــبِـــدِى تُذِيبُــهَـــا أَفْكَارِى فَــاصِلُوا وَرُدُّوا وَحَــدِّثُــوا بِأَخْــبَـارِى
نِيرانِى . فِى أَجْفَانِى . فَوَاحَزَنِى. وَمَنْ أَبْصَرْ. حَشَى تُسْعَرْ. وَتُسْتَقْطَرْ. عَلَى خَدِّى.

* * *

كُــفُّــوا عَــذْلِى فَــقَــدْ كَــفَـانِى مَــا بِى عِنْدِى شُــغْلٌ مِنْ وَحْــشَــةِ الْغِــيَـابِ
ضَــاقَتْ حِــيَلِى وَقَطَّعَتْ أَسْــبَــابِى وَالنَّاعِــتُ لِى بِفُــرْقَــةِ الأَحْــبَــابِ
أَبْلاَنِى. وَأَبْلاَنِى. وَقَــدْ يُغْنِى. لَكَ الْــمَنْظَرْ. عَنِ الْمَــخْــبَرْ. مَــا يَظْهَــرْ. بِهِ وَجْــدِى

* * *

صَــبْــرٌ وَرِضًــا بِمَــا قَــضَــى الْخَــلاَّقُ بِالْبَــيْنِ تَــضَــاعَــفَــتْ لَنَا الأَشْــوَاقُ
مُــذْ خَــانَ قَــضَى لِحَــيْــنِهِ الْمُــشْــتَـاقُ لاَ كَــانَ أَضًــا لِصُــبْــحِــهِ إِشْــرَاقُ
أَحْزَانِى . بِأَحْزَانِى . نَوًى قُضِنِــى. وَمَا يُنْكَرْ. مَنْ يَهْجُرْ[2]. إِذَا اسْتَعْذَرْ. مِنَ الْبُعْدِ

* * *

كَــانُــوا بِحِــمَى حَــمَــاةٍ لِى جِــيرَانُ بَانُوا فَــغَــمَــامُ مَــدْمَــعِى هَتَّــانُ
كُــنَّــا وَزَمَــــــانُنَــا بِــهِــمْ رَيَّــانُ وَالْبَــيْنُ كَــمَــا لاَ أَشْــتَــهِــى مُــذْ بَانُوا
خِــلاَّنِى . خَلاَنِى . وَعَنِّى . وَمَــا أَبْصِــرُ . زَمَانًا . سَــرُّوا مَــا أَسَارَ . سِــوَى وُدِّى

* * *

(١) حذف الهمزة من «شأنى» لتخفيف النطق وهى الأمر والحال. شانى الدموع. الصحاح «شأن ٥/ ٢١٤» والشانىء: الشامت.

(٢) فى الأصل: «يهجو».

لَوْ ذُبْتُ إِلَى أَنْ مَايَسُوا[1] غَوَادِى لا زِلْتُ مُلاَزِمًا غَرَامِى الْبَادِى
الْمَوْتُ وَلاَ شَمَاتَةُ الْحُسَّادِ أَوْ مُتْ عَلَى وَجْدِى فَشَوْقِى زَادِى[2]
يكفانِى . فِى أَكْفَانِى. عَلَى أَنِّى. بِهِ تُقْبَرْ. فِى الْمَحْشَرْ. بِهِ يُنْشَرْ. عَلَى عَهْدِ

* * *

- ٤٨ -

وله عفا الله عنه(*):

أَهْوَاكَ يَا غَرِيبَ الْجَمَالِ وَأَبْذَلْتُ فِيكَ رُوحِى وَمَالِى غَيْرُ مَالِى

* * *

فَهَلْ[3] إِلَى رِضَاكَ سَبِيلُ؟
أَوْ هَلْ إِلَى الْوِصَالِ وُصُولُ
وَالْجِسْمُ قَدْ بَرَاهُ النُّحُولُ

وَزَادَ فِى هَوَاكَ اشْتِغَالِى وَقَلَّ دُونَ ذَاكَ احْتِمَالِى وَاحْتِيَالِى

* * *

يَا قَاتِلِى بِطُولِ التَّجَنِّى
وَقَاتِلِى بِحُسْنِ التَّثَنِّى
كُنْ كَيْفَ مَا تَشَا فَإِنِّى

لاَ يَخْطُرُ السُّلُوُّ بِبَالِى عَهْدِى كَمَا عَهِدْتَ وَحَالِى فِيكَ حَالِى[4]

* * *

---

(١) هكذا في الأصل.
(*) وهى فى الديوان : ٢/ ٢٧٠.
(٢) لم يمهد المحار للخرجة.
(٣) فى الأصل : «ما هل».
(٤) يغلب على الأقفال جناس التذييل.

لله لَـيْلَـةٌ زَارَ فِـــــيــــــهَــــا
أُخَــيَــيْــتُـهَــا وِصَــالاً وَتِيــهَــا
مَــا إنْ لَهَـــا رَأَيْتُ شَــبِــيــهَــا

مَـرَّتْ حَـمِـيـدَةً بِالْوِصَـالِ كَـادَتْ تَكُونَ بَيْـنَ اللَّيَـالِى كَـــــاللآلِـى

* * *

قَـــالُوا حكَى الْقَــضِـــيبَ اعْـتِــدَالاَ
وَالْبَـــدْرَ بَهَـــجْــــةً وَكَـــمَـــالاَ
فَـــافْـــتَـــرَّ عَـنْ حَــيَــــاءٍ وَقَـــالاَ

مِنْ أَيْنَ لِلْغُـصُونِ اعْـتِدَالِى؟ أَوْ أَيْنَ لِلْبُـــدُورِ اكْـتِـمَـــالِى فِى كَـــمَـــالِى؟

* * *

حَــــاوَلْتُ كُلَّ مَـــعْـنًى خَـــفِىّ
عَنْ كَــــشْـفِ كُلِّ نَقْـــــدٍ جَـلِىّ
حَـــتَّى قَـــصَـــدْتُ مَـــدْحَ عَـلِىّ

لاَحَتْ هُنَاكَ شَمْسُ الْمَـعَالِى وَانْجَـابَ نُورُهَـا وَانْجَـلاَ لِى عَنْ جَــــلاَلِى

* * *

مَلِـكٌ لَهُ الْـعُـــلاَ وَالْفَـــخَـــارُ
فِى الــنَّاسِ حِلْـيَـــــةٌ وَشِـــعَـــارُ
فَكُـلُّ مَــا يَقُـــولُ اخْـــتِـــصَـــارُ
مَـاذَا تَـرَى تَقُـولُ الْمَـــوَالِى فِـيـمَنْ لَهُ كِـرَامُ الْمَــوَالِى كَـالْمَـــوَالِى[1]

* * *

(١) جانس المحار بين «الموالى» و «الموالى»؛ فالأولى من السيد «الملك»، والثانية من العبد.

بالأفـــــضـل الْكَرِيـمِ الْجُـــــدُودِ
وَالْمُـــغْـــتَلِي بِبَـــأْسٍ وَجُـــودِ
أَصْـبَـــحْتُ بَيْـنَ ظِلٍّ مَـــمْـدُودِ[1]

مِنْ هَـيْـــبَـــةٍ وَظِـلٌّ نَوَالِ   آمَـنْتُ بَـيْـنَ تِـلْكَ الـطِّـلاَلِ   مِنْ ضَـــــلاَلِ

* * *

مَـــا فَـوْقَ ذَا السُّـــعُـــودِ سُـعُـــودُ[2]
قَـــدْ صَحَّ مَـقْـــصِـدِي وَالْقَـــصِـيـــدُ
مَـــا شَـــــاءَ فَلْيَـقِ الْحَـــسُـــودُ

مَحْـبُوبِي قَـدْ أَجَابَ سُؤَالِي   وَمَـالِكِي قَـدْ أَجَـارَ مَـقَـالِي   وايش بَقَـا لِي[3]

* * *

وله عفا الله عنه[*]:

(الوافر)

لَيَـالِينَـا الزَّوَائِلُ بِالْحَـبَـايِبْ. زَوَالَـكْ. أَطَالَ عَلَى سَلِيبِ النَّوْمِ سَـالِبْ. مِطَالَكْ[4]
فِـــراقِي لِـلأَحِـبَّـــةِ يَـوْمَ جَـمْعٍ   أَذَلَّ تَصَـــبُّـــرِي وَأَذَابَ دَمْـــعِي
وَأَذْهَلَ عَـنْ طَرِيقِ النَّـومِ سَـمْـعِي   فَـيَـا عَـبَرَاتِ دَمْـعِي غَـيْـرَ بِدْعٍ
فَـذَلِـكَ عِنْدَمَـا زَمُّـوا الرَّكَـايِبْ. وَذَلِكْ. بِـأَنَّ الْبَـيْنَ بِالْـغِـيدِ الْـكَوَاعِبْ. أَذَالَكْ

* * *

(١) قوله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾ من سورة الواقعة آية ٣٠.

(٢) السعود: نجم. الصحاح «سعد ٢/ ٤٨٧».

(٣) مهد للخرجة بقوله: «فليقل» والخرجة زجلية.

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٧٢.

(٤) في الأصل: «مدالك».

أَطَالُوا حَسْرَتِي وَدَمِي أَحَلُّوا[1] — وَزَادُوا حُرْقَتِي حَيْثُ اسْتَقَلُّوا

بِأَقْمَارٍ تُضِيءُ وَتَسْتَهِلُّ — وَدُونَ مَنَالِهَا قُضُبٌ تُسَلُّ

إِذَا طَلَّتْ بُدُورًا فِي الْغَيَاهِبْ. هُنَالِكْ. بُدُورٌ فِي لَيَالِي مِنْ ذَوَائِبْ. حَوَالِكْ

* * *

أَقَاتِلَتِي بِأَسْيَافِ التَّجَنِّي — وَطُولِ الصَّدِّ وَالإِعْرَاضِ عَنِّي

فَمِنِّي قَدْ مَلَكْتِ الْقَلْبَ مِنِّي — وَقَدْ خَيَّبْتِ فِي السُّلْوَانِ ظَنِّي

وَحَسْبُكِ أَنَّ ظَنِّي فِيهِ خَائِبْ. فَمَالَكْ. وَقَدْ أَضْحَى هَوَاكِ عَلَيَّ غَالِبْ. وَمَالِكْ

* * *

مَلَكْتِ مِنَ الْمَلاَحَةِ كُلَّ طَائِلْ — وَأَعْوَزْتِ الْمَشَابَةَ وَالْمُمَائِلْ

أَرَادَ الْغُصْنُ أَنْ يُحْكِيكَ مَائِلْ — فَأَطْرَقَ خَجْلَةً بَيْنَ الْخَمَائِلْ

وَرَامَ الْحُسْنَ أن تُنَاسِبْ. جَمَالَكْ. فَلَمْ يَرَ فِي الْجَمَالِ لَهُ غَرَائِبْ. كَمَالِكْ

* * *

رَأَتْ حَالِي وَحَسْبُكَ سُوءَ حَالِي — فَقَالَتْ مَا لِذِي سَقَمٍ وَمَا لِي

فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ قَلَّ احْتِمَالِي — أُسَائِلُ عَنْ مُحِبٌّ غَيْرِ سَالِي

وَمَنْ أَضْحَى بِنَارِ هَوَاكَ ذَائِبْ. وَهَا لِكْ. أَمَالِكَتِي وَمَنْ أَحَدِ الْعَجَائِبْ. سُؤَالِكْ

---

(١) في الأصل: «أطلوا».

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مَا نَاحَتِ الْوُرْقُ فِى الْغُصُونِ. إلاَّ. هَاجَتْ عَلَى. تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الْحَزِينِ

* * *

هَلْ مَا مَضَى لِى مَعَ الْحَبَايِبْ آيِبْ بَعْدَ الصُّدُودْ؟
أَمْ هَلْ لأَيَّامِنَا الذَّوَاهِبْ وَاهِبْ (١) بِأَنْ تَعُودْ
بِكُلِّ(٢) مَصْقُولَةِ التَّرَائِبْ(٣) كَاعِبْ هَيْفَاءَ رُودْ
تَفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرٍ ثَمِينِ. جَلاَ. أَنْ يُجْتَلاَ(٤). يُحْمَى بِقُضُبٍ(٥) مِنَ الْجُفُونِ

* * *

أَحْبَبْتُهُ (٦) نَاعِمَ الشَّمَائِلْ مَائِلْ فِى بُرْدِهِ
فِى أَنْفُسِ الْعَاشِقِينَ عَامِلْ عَامِلْ مِنْ قَدِّهِ
يَرْنُو بِطَرْفٍ مِنَ الْمُقَاتِلْ قَاتِلْ فِى غِمْدِهِ
أَسْطَا مِنَ الأُسْدِ فِى الْعَرِينِ. فِعْلاَ. وَأَقْتَلاَ. لِعَاشِقِيهِ مِنَ الْمَنُونِ
عُلِّقْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِى عَانِى قَلْبِى بِهِ
مُبَلْبَلُ الْبَالِ مُذْ(٧) جَفَانِى فَانِى فِى حُبِّهِ
كَمْ بِتُّ مِنْ حَيْثُ لاَ يَرَانِى رَانِى لِقُرْبِهِ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ١/ ١٤٣؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ١/ ٢١٢، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٠، توشيع التوشيح: ٣٣، ٣٤، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢٢، والروض العطر «خ» ق ٦٢ ط، ٦٣و ؛ وعقود اللآل «خ» الاسكوريال مع تقديم وتأخير فى الأدوار، ونبذة فى التوشيح «خ».
وعارض بها أيدمر المحيوى فى قوله:
بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علَّمكِ السهر يا جفون

(١) فى توشيع التوشيح: «اهب».
(٢) فى فوات الوفيات والأعيان والعقود ونبذة فى التوشيح «مع كل»، وفى الروض المعطار «كل».
(٣) الترائب: عظام الظهر مفرده «تربية» اللسان «ترب ١/ ٤٢٤».
(٤) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين «يجلا».
(٥) السابق: «بحمى نفضت». وفى التوشيع: «بحمى نفضت من تلك الجفون».
(٦) فى الفوات والعقود: «وأهيف».
(٧) فى توشيع التوشيح، وعقود اللآل: «إذ». فى الأعيان: «الحال مذ».

وَبَاتَ مِنْ صُدْغِهِ يُرِينِى. نَمْلاً. يَسْعَى إِلَى. رُضَابِهِ الْعَاطِرِ الْمَصُونِ

* * *

قَاسُوهُ بِالْبَدْرِ وَهْوَ أَحْلَى شَكْلاً مِنَ الْقَمَرْ
فَرَاشِ(١) سِحْرَ الْجُفُونِ نَبْلاً أَبْلَى بِهَا الْبَشَرْ
فَقَالَ(٢) لِى وَهْوَ(٣) قَدْ تَجَلَّى جَلاً بَارِى الصُّوَرْ
يَنْتَصِفُ الْبَدْرُ مِنْ جَبِينِى. أَصْلاً. فَقُلْتُ لاَ. قَالَ: وَلاَ السِّحْرُ مِنْ جُفُونِى(٤)

* * *

بِتْنَا وَمَا نَالَ مَا تَمَنَّى(٥) مِنَّا طِيبُ الْوَسَنْ
يَنْفُضُ(٦) مِنْ فَرْحَةٍ لَدُنَّا دَنَّا(٧) يَنْفِى(٨) الْحَزَنْ
وَكُلَّمَا مَالَ(٩) أَوْ تَثَنَّى غَنَّا صَوْتًا(١٠) حَسَنْ(١١)
لاَ تَسْمَعْ فِى هَوَى الْمُجُونِ. عَذْلاً. وَانْهَضْ(١٢) إِلَى. رَاحٍ تَقِى سَوْرَةَ الشُّجُونِ

* * *

---

(١) فى النجوم: «وراش». وفى الأعيان: «فراش هدب».
(٢) فى جميع المصادر: «وقال» والفاء والواو حرفا عطف.
(٣) ساقط من الروض المعطار والنجوم الزاهرة.
(٤) فى جميع المصادر: «عيونى» وقد يعبر بالجفن ويراد به العين أو العكس.
(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «ما نقال منا».
(٦) فى التوشيع وفى الأعيان: «نفض» وفى فوات الوفيات: «نفض من خمره دنا». وفى العقود والروض المعطار: «يفض من خمره لدنا».
(٧) دنا: دن اسم مكان فى بغداد وإليه ينسب خمر الدنان.
(٨) فى الفوات: «يشفى»، فى الأعيان: «تنفى».
(٩) فى التوشيع والعقود والروض: «ماس»، والمعنى واحد.
(١٠) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «بصوت».
(١١) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنا».
(١٢) فى الأعيان وفى الروض: «واسعى»، وفى التوشيع: «واسع».

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

أَغَارَ الْبَانَ مَائِدُهُ الْقَوِيمُ. قَوَامَا. وَفَاقَ الدُّرَّ مَبْسَمُهُ النَّظِيمُ. نِظَامَا

* * *

غَزَالٌ عَلَّمَ الرَّشَأَ النِّفَارَا   وَفَاقَ الظَّبْيَ حُسْنًا وَاحْوِرَارَا
وَسَلَّ حُسَامَ لَحْظٍ لَنْ يُبَارَا   فَصَانَ عَنْ سَوَالِفِهِ عِذَارَا
عِذَارٌ خَطَّهُ الْحُسْنَ الْعَمِيمُ. لِثَامَا. فَأَنْسَانِي بِهِ وَهْوَ الرَّقِيمُ. مَنَامَا

* * *

سَأَلْتُ لِمَنْ غَدَا حَكَمِي وَخَصْمِي   وَمَنْ قَدْ صَحَّ مِنْ جَفْنَيْهِ سُقْمِي
أَيَا مَنْ جَلَّ عَنْ إِدْرَاكِ فَهْمِي   لِمَاذَا تَبْتَغِي إِثْمِي وَظُلْمِي
جَعَلْتَ حَلاَلَ وَصْلِي يَا ظَلُومَ. حَرَامَا. وَتُنْكِرُنِي وَبِي أَنْتَ الْعَلِيمُ. عَلاَمَا

* * *

وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنِّي الْعَذُولُ   وَبِي عَنْ عَذْلِهِ شُغْلٌ شَغُولُ
أَيَطْمَعُ أَنَّنِي أَبَدًا أَحُولُ   سَوَاءٌ قَالَ لِي أَمْ لاَ يَقُولُ
وَمَا عِنْدِي لِذِي عَذْلٍ يَلُومُ. سِوَى مَا. أَقُولُ لَهُ وَلِي قَلْبٌ سَلِيمٌ. سَلاَمَا

* * *

وَإِنْ أَفْنَانِيَ الْوَجْدُ الْمُجَدَّدْ   وَصَرْفُ الدَّهْرِ حِرْمَانِي تَرَصَّدْ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٧٥.

فَمَا لِى مِنْ جَمِيع النَّاسِ مَقْصِدٌ سِوَى ذُخْرِى وَمَأْمُولِى مُحَمَّدُ[1]
فَتى خُفِضَتْ لِرِفْعَتِهِ النُّجُومُ. مَقَامًا. وَأَضْحَتْ عِنْدَ جَدْوَاهُ الْغُيُومُ. جِهَامًا[2]

* * *

سَخِىُّ الْكَفِّ وَكَّافُ[3] الأَنَامِلْ نَدِىُّ الْوَجْهِ مَحْمُودُ الشَّمَائِلْ
جَمِيلُ الذِّكْرِ مَشْكُورُ الْفَوَاضِلْ أَبِىُّ النَّفْسِ مَشْهُورُ الْفَضَائِلْ
يَكَادُ يَظُنُّ رَاحَتَهُ الْعَرِيمُ[4]. غَمَامًا. وَيُوشِكُ أَنْ تُرَجِّحَهُ الْعُلُومُ. إِمَامَا

* * *

سَرِىٌّ أَدْرَكَ الْعَلْيَاءَ مَسْرَا كَرِيمٌ طَابَ فِى الأَفْوَاهِ ذِكْرَا
لَقَدْ فَاتَ السُّهَى كُنْهًا وَقَدْرَا وَقَدْ فَاقَ الْوَرَى نَظْمًا وَنَثْرَا[5]
بِآدبٍ كَمَا شَقَّ النَّسِيمُ. كِمَامَا. وَأَلْفَاظٍ كَمَا شَجَّ النَّدِيمُ. مُدَامَا

* * *

- ٥٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين ولد الملك الأفضل:

(المتقارب)

سَرَتْ نَسْمَةُ الشَّمَالِ . عَلَى الرَّبْعِ وَالْمَنْزِلِ . فَأَهْدَتْ لَنَا مِنْ عَرْفِهَا نَفْحَةَ الْمَنْدَلِ[6]

---

(١) تخلص من الشكوى إلى مدح ممدوحه محمد.

(٢) الجهوم: السحاب لا ماء فيه. المعجم الوسيط «جهم ١٠/ ١٤٤»، وقد وصف ممدوحه بصفات الكرم المألوفه.

(٣) وكاف: المطر المنهمر. المعجم الوسيط «وكف ٢/ ١٠٥٤».

(٤) العريم: الجاهل. اللسان «عرم ٢/ ٢٩١٢». (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٧.

(٦) المندل: العود الطيب الرائحة. المعجم الوسيط «ندل ٢/ ٩١١».

سَـرَتْ نَسْـمَـاتُ الصَّـبَـا   لَنَا مِـنْ أَعَـالِى قُـبَـا[1]
وَقَـدْ حَـمَّلَتْـهَـا الرُّبَا   شَـذًا فَـاقَ عَـرْفَ الْكَبَـا[2]
فَـقُلْنَا اذكُرِى وَانقِلِـى . هَوَاهَا فَذِكْـرَاهُ لِى يَلَذُّ[3] إِلىَ سَمْـعِى وَلَوْ كَانَ مِـنْ عُذَّلِى

* * *

إِذَا شِـمْتُ بَرْقًـا أَضَـا   سُـحَيْـرًا بِوَادِى الْغَضَـا
تَذَكَّـرْتُ عَـيْـشًا مَـضَى   لَنَـا بِوُجُـوهِ الرِّضَـا
وَأَقْـمَـارُهَا تَنْجَلِى. لَنَا فِـى الْحُلِى. فَـيَـا بَـهْـجَـةَ الْمَـجْـلُوِّ يَا نُزْهَةَ الْمُـجْـتَلِى

* * *

وَحُلْـوُ اللَّـمَـا عَـذْبُهُ   يَـذُودُكَ عَـنْ شُـرْبِـهِ
بِمَـا مَـضَى عَـضْبُـهُ[4]   مُـجَـرَّدَ مِنْ هُـدْبِهِ
وَيُغْـمَدُ فِـى مَقْـتَلِى . مِنَ النَّاظِرِ الأَكْـحَلِ . لِيُـحْـمَى بِهِ وِرْدِى مِنَ الْبَـارِدِ السَّلْسَلِ

* * *

فُـؤَادِى بِـهِ هَـائِـمُ   عَـلَـى وِرْدِهِ حَـائِـمُ
وَوَجْـدِى لَـهُ لاَزِمُ   فَـمَـا يَـزْعُمُ الَّـلائِمُ
يُعَنِّفُ مَنْ لاَ بُلِى. لِذِى جَسَدٍ قَدْ بَلِى . وَمَـا الْمُبْلَى الْمَـشْغُولُ مِـثْلَ السَّلِيمِ الْخَلِى
عَلَى الْهَـجْـرِ لاَ أَصْبِـرُ   وَبِـالْوَصْـلِ لاَ أَظْـفَـرُ
وَلاَ جَـلَـدٌ يَـنْصُـرُ   وَلاَ عَـاذِلٌ يَعْـذُرُ

---

(١) قبا: أصلها قباء، وقباء موضعان: موضع بالمدينة، وموضع بين مكة والبصرة. اللسان «قبا ٥/ ٣٥٢٣».

(٢) الكبا: الكباء: عود البخور «ج» كبا. المعجم الوسيط «كبا ٢/ ٧٧٤».

(٤) العضب: السيف.

فَيَا نَارَ وَجْدِى اشْعِلِى . وَ يَا كَبِدِى احْمِلِى . وَ يَا سَلْوَتِى مُوتِى وَيَا دَمْعَتِى اهْمِلِى

* * *

إذَا مَا أبْتَلاَنِى الْهَوَى وَعَذَّبَنِى بِالنَّوى
وَمَكَّنَ مِنِّى الْجَوَى وَلَمْ يُغْنِ عَنِّى دَوَى

وَجَارَ وَلَمْ يَعْدِلِ . أَمَنْتُ سَطَا الْمُبْتَلِى . بِابْنِ عِمَادِ الدِّينِ ذِى السَّاعِدِ الأَطْوَلِ

* * *

فَتَى عَقْلُهُ كَامِلُ (. . . . .)[1]
(. . . . .)[2] وَإِنْ لَمْ يَسَلْ سَائِلُ

بِنُعْمَاهُ لاَ يَأْتَلِى . يَجُودُ وَلَمْ يَبْخَلِى . وَيَلْتَذُّ بِالْحُسْنَى فَيُعْطِى وَلَمْ يُسْأَلِ

* * *

أَجَلُّ الْوَرَى مَحْتِدَا وَأَطْهَرُهَا مَوْلِدَا
وَيَرْوِى حَدِيثَ النَّدَا وَيَرْفَعُهُ أَوْ بَتدَا[3]

مِنَ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ إِلَى . ذِى الْمَحَلِّ الْعَلِى . إلى السَّيِّدِ الْعَالِى إِلَى الْمَلِكِ الأَفْضَلِ

* * *

تَخَلَّقَ فِى جُودِهِ بِأَخْلاَقِ مَحْمُودِهِ
فَغَايَةُ مَقْصُودِهِ يَجُودَ بِمَوْجُودِهِ

فَفِى الْفَضْلِ مِمَّا يَلِى . لِفَضْلِ أَبِيهِ عَلِى . وَفَخْرِ بَنِى أَيُّوبَ الأَمْثَلِ بِالأَمْثَلِ

* * *

(١) بياض فى الأصل.
(٢) بياض فى الأصل.
(٣) تأثر برواية الحديث.

وَبَـدْرِيَّـةِ الْـمَـطْـلَـعِ هِـلاَلِيَّـــةِ الْـبُـــرْقُـعِ
تَغَنَّتْ[1] لِـمَـنْ يَـدَّعِـى هَوَاهَـا قِفْ وَاسْـمَـعْ وَعِى

وَلاَ تَرْجِعْ تَجِي مَنْزِلِي. وِإنْ كَانَ تَنْقُلِي انِقِلِي. وعهد امى من يعشق بلا فضة ما ينطِلى[2]

* * *

- ٥٣ -

وله عفا الله عنه يمدح بدر الدين محمد الحلبى(*):

نَسِيمُ السَّحَرْ . نَمَّتْ بِسِرٌ كَانَ مَخفِيًا . فِى عَرْفِ الزَّهَرْ . فَضَاعَ نَشْرُ الرَّوْضِ مِسْكِيًا

* * *

وَلله مَـــــا أَذْكَى نَسِـيمَ الرَّوْضِ قَـدْ فَـاحَـا
وَعَـذْبُ اللَّمَـا نَسْـجُـهَـا مِنْ ثَـغْـرِهِ رَاحَـا
تَـزِيدُ ظَـمَـا مَنْ بَاتَ نَحْـوَ الْقُـرْبِ مُكْتَـاحَـا[3]

وَرَاحُ الثَّـغْـرْ . تُرَابَهَـا سِـرًّا إِلَهِـيَّـا . تُزِيلُ الضَّـرَرْ . وَلَمْ يَنَلْ وَارِدُهَا رِيًّا

* * *

حَسْبِى[4] مَـا أَجِـدْ مِنْ حُـرْقَــةٍ أَيْسَـرُهَا الْوَجْـدُ
فِـيـمَنْ لاَ يَعِـدْ وَأَيْـنَ لِـى مِـنْ بَاخِـلٍ وَعْـــدُ
ظَبْـىٌ مِنْ أَسَـدْ تَخَـافُهُ فِـى جَيْـشِـهَـا الأُسْـدُ

نَضَا مُذْ نَظَرْ . سَيْـفًا عَلَى الْعُشَّاقِ هِنْدِيًّا . مِنْ غَنْجِ الْحَوَرْ. لِيَقْضِ أَمْرًا كَـانَ مَقْضِيًّا

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنت».
(٢) الخرجة عامية غزلية فاضحة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٩.
(٣) مكتاح : كاح الشىء: غطه بماء أو تراب. المعجم الوسيط «كوح ٢/ ٨٠٤».
(٤) أى يكفينى.

لِقَـتْلِى اعْـتَـمَـد ظُلْـمًــا فَــوَاشَــوْقَـــاهُ لِلظَّـالِمِ
وَنَوْمِـى عَـــقَـــد بِـنَاظِـرٍ عَنْ سَـــــهَــــرِى نَائِـمِ
كَـــأَنِّى قَـــدْ شَكـكتُ فِى فَـضْلِ أَبِى الْقَـــسَمِ
كَـلاَّ لاَ وزرْ[1] . وَالَّذِى كَـحلَ عَـيْنَيَّـا . يَمِـيلُ السُّـهْـد . لاَ قُلْتُ ذَاكَ رُدُّنِى فِـيَّـا

* * *

بِـنَـجْـلِ عَـلِـى عَـلِقَتْ دُونَ الْـخَـلْقِ آمَـــالِـى
الْبَـــدْرُ الْجَـلِى لِلنَّاسِ فِى مَـنْصِـبِـهِ الْـعَـالِى
مَـنْ لاَ يَـأْتَـلِـى يَعِـمُّ لِلْـعَـافِـيـنَ بِالْـمَـــالِ
وَيُعْطِى الْبَـدرْ . وَخَـيْرَ مَـا نَلْبِـسُـهُ . رَيًّا حَـتَّى لَمْ يَذَرْ . فِى كَـفِّى مِنْ مَالِـهِ شَيَّـا

* * *

سَـمَـوْتَ فَـمَـا فِى الْخَـلْقِ أَعْـلاَ مِـنْكَ مِـقْـدَارَا
لِيَـهْـنِـكَ مَـا قَــدْ طَابَ مِـنْ ذِكْـرِكَ أَوْطَارَ
كَـذَا الْكُـرَمَـا يَرْوِى لَهَـا الرُّكْـبَـانُ أَخْـبَـارَا[2]
يَا مَنْ قَدْ نَشَـرْ . لِلْمَجْـدِ ثَوْبًا كَانَ مَطْوِيًا . وَهَذَا الْخَـبَرْ . لاَ زَالَ عَنْ عَلْيَـاكَ مَرْوِيًا

* * *

- ٥٤ -

وله أيضاً رحمه الله(*):

(الرجـز + البسيط)

كَـفَـى عَـاذِلَتِى كَـفَى . عِـتَـابُ ضَـنِى . فَـإِنَّ عِنْدِى مَـا يكْفِى . مِنَ الشَّـجَنِ

* * *

(١) قوله تعالى: «كلا لا وزر».

(٢) لم يهد المحار للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨١.

بِى عَبْرَةٌ ضَرَّ أَجْفَانِى بِوَاكِفِهَا[1]
أَبِيتُ مِنْ فَرْطِ أَشْجَانِى أُكَفْكِفُهَا
وَأَنهَا ثُقْلَ أَحْزَانِى أُخَفِّفُهَا
وَلَيْتَ تَخْفِيفُهَا يَشْفِى . وَيُنْقِذُنِى . مِنْ حُرْقَةٍ دُونَهُ أَشْفِى . عَلَى الْمِحَنِ

* * *

وَبِى غَزَالٌ حكَى الْبَدْرَا إِذَا سَفَرَا
وَيُخْجِلُ الْغُصْنَ النَّضْرَا إِذَا خَطَرَا
وَيَنْفُثُ الْغُنْجَ وَالسِّحْرَا إِذَا نَظَرَا
يَرْنُو وَيَهْتَزُّ كَالْخَشَفِ[2] . وَكَالْغُصْنِ . فَيَبْتَلِى الصَّبَّ بِاللَّهَفِ . وَبِالْحَزَنِ

* * *

مِنْ أَيْنَ لِلظَّبْيِ عَيْنَاهُ وَلَفْتَتُهُ ؟
وَأَيْنَ لِلْغُصْنِ عِطْفَاهُ وَخَطْرَتُهُ ؟
وَأَيْنَ لِلْبَدْرِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ؟
بَدْرٌ تَطَلَّعَ مِنْ سَجَفٍ[3] . عَلَى فَنَنِ . رُؤْيَاهُ أَشْهَى إِلَى طَرْفِى . مِنَ الْوَسَنِ

* * *

يَا مَوْقِفَ الْهَجْرِ وَالصَّدِّ عَلَى الدَّنِفِ[4]
أَشْفَا مِنَ الْوَجْدِ عَلَى التَّلَفِ
وَأَنْتَ طَيِّبٌ فِى بُعْدِى وَلَمْ تَخَفِ[5]

---

(١) بواكفها: الوكف: القطر. الصحاح «وكف ٤/ ١٤٤١».

(٢) الخشف: الظبى بعد أن يولد لأنه عندما يولد يكون طلا ثم خشفا.

(٣) السجف: الليل. الصحاح «سجف ٤/ ١٣٧١».

(٤) الدنف: المحب الذى أضناه الحب. (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

قَسَوْتَ يَا لَيِّنَ العِطفِ . وَلَمْ تكُنِ . حَتَّى خَفَيْتَ مِنَ الضَّعفِ . فَكَمْ أَيْنِ؟[1]

* * *

- ٥٥ -

وله عفا اللّه عنه(*):

مَعَاطِفُ الغُصُونِ . بَيْنَ الخَمَائِلِ . كَنُحْفِ الخُصُورِ . بَيْنَ الغَلاَئِلِ

* * *

أَحْبِبْ بِمَا تَمِيدُ   مِنْ نَاعِمِ القُدُودْ
وَتُثْمِرُ النُّهُودُ   مَا تُزْهِرُ الخُدُودْ
وَتَطْلُعُ البُرُودُ   أَهِلَّةَ السُّعُودْ

مِنْ وَاضِحِ الجَبِينِ . حُلْوِ الشَّمَائِلِ . يَجِلُّ عَنْ نَظِيرِ . وَعَنْ مُمَاثِلِ

* * *

بَدْرٌ لَهُ الجُيُوبُ   أُفُقٌ وَمَطْلَعُ
ظَبْيٌ لَهُ القُلُوبُ   مَرْتَعٌ وَمَرْبَعُ
أَلحَاظُهُ تُصِيبُ   قَلْبِي فَتَصْدَعُ

أَهْدَى مِنَ المَنُونِ . إِلَى المَقَاتِلِ . يَفْعَلْنَ بِالفُتُورِ . فِعْلَ المُنَاصِلِ

* * *

مَنْ لِي بِهِ غَزَالْ   كَالشَّهْدِ ظَلْمُهُ[2]
لَوْ كَانَ مِنْ نِبَالْ   لِلصَّبِّ لَثْمُهُ

(١) الخرجة فصيحة وتحمل معنى الشكوى.

(٢) الظلم: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم ٢/ ٥٧٧».

فَنَعْتُهُ الْهِلاَلْ   وَالْبَدْرُ اسْمُهُ
قَدٌّ بِلاَ قَرِينِ . وَلا مُبَاهِلِ . كَبَدْرِنَا الْمُنِيرِ . أَبِى الْفَضَائِلِ

* * *

مُحَمَّدُ الأَدِيبُ   قُلْ عَنْهُ وَاشْهَدِ
مِنْ ذِكْرِهِ يَطِيبُ   فِى كُلِّ مَشْهَدِ
وَكَفُّهُ الْوَهُوبُ   لِكُلِّ مُجْتَدِى
كَالْعَارِضِ الْهَتُونِ . بِكُلِّ نَائِلِ . لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ . وَكُلِّ سَائِلِ

* * *

مُعَطِّلُ الْغَمَائِمِ   فِى الْجُودِ صُنْعُهُ
وَفَاضِحُ الْكَمَائِمِ   فِى الْخَطِّ وَضْعُهُ
وَمُطْرِبُ الْحَمَائِمِ   فِى الْكُتْبِ سَجْعُهُ
وَمُظْهِرُ الْفُنُونِ . عِنْدَ الرَّسَائِلِ . وَمُودِعُ السُّطُورِ . زَهْرَ الْخَمَائِلِ

* * *

جَوَاهِرُ الْكَلامِ   لِلْمَدْحِ فِى عُلاَكَ
قَدْ سُقْتُهَا أَمَامِى   حَتَّى انْتَحَتْ حِمَاكَ
وَحَكَتْ مِنْ نِظَامِى   مَا طَابَ مِنْ ثَنَاكَ
كَالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ . كَسِحْرِ بَابِلِ . أَهْنَا لِذِى الْهَجِيرِ . مِنَ الْمَنَاهِلِ

* * *

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

بَاتَ طَـرْفِى كَــــمَــــا تَرَى لا خَــــيَــــالٌ ولاَ كَـــرَى
بَــــلْ لَــــهُ نَــــظْــرَةٌ إِلَــى بَارِقٍ بِـالْحِــــمَـى سَـــرَى

* * *

غَــــيْــــرُ بِدْعٍ سُــهَــــادُهُ مَــنْ جَــــفَــــاهُ رُقَــــادُهُ
فَــــالْــمُــــعَنَّى فُــــؤَادُهُ لاَ يَطِــيقُ الــتَّــــصَــــبُّــــرَا

* * *

مَنَعُــــوهُ قَــــرِيــنَــهُ وَحَــــبَــــوهُ شُــــجُــــونَهُ
فَـــاذْرِفِى شُــــئُــــونَــهُ أَبْيَـضَ الدَّمْــعِ أَحْــــمَــــرَا

* * *

إِنَّ مَنْ صِــــرتُ عَــــبْــــدَهُ مَــنَحَ الــطَّرْفَ سُــــهْــــدَهُ
فَـلِـذَا سَحَّ بَــعْــــدَهُ دَمْعُ عَــــيْنِى مُــــشْــــهَــــرَا

* * *

بِـأَبِى مَــنْ إِذَا سَــــفَــــرْ فَــضَحَ الــشَّــمْسَ وَالْقَــــمَــرْ
وَإِذَا مَــــــــالَ أَوْ خَــطَـرْ خِلْـتَ غُــــصْــنًا وَجُــــؤْذُرَا

* * *

فَـــضَحَ الــشَّــمْــسَ وَالْهِــلاَلْ وَحَكَـى الْغُــصْنَ وَالْغَــزَالْ[1]
فَـــعَلَى نَـعْتُ ذَا الْجَــمَــالْ مَــــــا رَأَيْــنَـا وَلاَ يُـرَى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٤.

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

وله عفا اللّه عنه(*):

(المنسرح)

يَا هَاجِرِي كَمْ تُطِيلُ هِجْرَانِي ... أَفْنَيْتُ مِنِّي صَبْرِي وَكِتْمَانِي
وَقَدْ مَنعتُ الرّقَادَ أجْفَانِي ... ولَمْ أطِعْ فِي هَوَاكَ سُلْوَانِي
دَعْ صَدّى . عِنْدِي ... مِنَ الْوَجْدِ . شَيءٌ يَكْفِينِي

* * *

نَصِيبُ قَلْبِي الْوُلُوعِ وَالكَمَدُ ... وَحَظُّ طَرْفِي الدُّمُوع والسُّهدِ
هَذَا بِنَارِ الشُّجُونِ مُتَّقِدُ ... وَذَا بِمَاءِ الشُّئُونِ مُطَّرِدِ
كَالْمَدِّ(١). يُبْدِي ... عَلَى خَدِّي . مَا فِي مَكْنُونِي

* * *

دَاءٌ بِقَلْبِي مِنْ صُدْغِهِ الآسِي ... أشْكُو إِلَيهِ وَقَلْبُهُ الْقَاسِي
[.................... ....](٢)
مُتَصَدّى . صَدّى ... فَهَلْ يُجْدِي . شَكْوَى مَحْزُونِ؟

* * *

يَا مُخْجِلَ الْبَدْرِ فِي دَيَاجِيهِ ... وَفَاضِحَ الْغُصنِ فِي تَثَنِّيهِ
وَمَنْ رَأَيْنَا بِالْقُربِ مِنْ فِيهِ ... خَالاً كَخَطّى سُبْحَانَ بَارِيهِ
كَالندٌ . نَدِي ... بِمَاءِ وَرْدِ . عَلَى نِسْرِينِ

* * *

صِلْ مُسْتَهَامًا بِالرُّوحِ يُفْدِيكَا ... أَرّقَ أجْفَانَه تَجَافِيكَا

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٥.

(١) المد: السيل وكثرة الماء. المعجم الوسيط «مد ٢/ ٨٥٨».

(٢) نقص فى الأصل.

وَذَاب شَــوْقًــا بِوَجْــدِهِ فِــيكَا فَكَـمْ لِمِــيـعَــاده يُنَادِيـكَا[1]
يَـا وَلَدِى . قَـــصْـــدِى وَفَـا وَعْـدِى . عَلَّكَ تُحْـيِـينِى

* * *

– ٥٨ –

وله عفا اللّه عنه(*):

(المجتث + الرجز)

شُـقَّتْ جُـيـوبُ الشَّـقـائِقْ لَمَّـا جَـرَى دَمْـعُ الْغَـمَـامْ[2]

* * *

لِـلَّهِ مَــا أَحْــلاَ الرُّبَـا مُـخْـتَـارَةٌ أَزْهَـارُهَا
تَمِــيـدُهَا أَيْدِى الـصَّـبَـا كَـأَنَّهَـا عُـقَـارُهَا
وَتَـنْـثَـنِـى تَـطَـرُّبًـا فِـى أَيْكِـهَـا أَطْـيَـارُهَـا
تَرجِـيـعُـهَـا فِـى الْبَـوَاسِقْ حَىٌّ عَـلَى شُـرْبِ الْمُـدَامْ[3]

* * *

انْهَـضْ فَـقَـدْ طَابَ الزَّمَـانْ نَغْـتَنِمُ الْـعُـمْـرَ الْقَـصِـيـرْ
فَـالزَّهْرُ مَـخْـضُـوبُ الْـبَنَانْ صِنَـاعَـةُ الرَّبِّ الْـقَـدِيرْ
وَاسْـتَـجْلِ مَـا بَيْنَ الْقِـنَانْ شَـمْـسًـا لَهَـا الْبَـدْرُ مُـدِيرْ
وَاعْـجَـبْ لِشَـمْـسِ الأَبَارِقْ يُـدِيرُهَـا بَدْرُ الْـتَّـمَـامْ

* * *

كُـلُّ الْبَـهَـا مَـائِـلْ مِنْ كُـلِّ ذِى حِـجْـرٍ كَـرِيمْ
إِذَا مَـا حَـسَـاهَا جَـاهِلْ إِلاَّ وَردتُـهُ عَـلِـيـمْ

---

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

(٢) هذه الموشحة كلها فى الخمر.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٦.

(٣) هذه دعوة صريحة لشرب الخمر.

إِذْ يَسْأَلَنّ سَائِلْ (مَنْ يُحْي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمُ)[1]
قُلْ جَلَّ رَبُّ الْخَلائِقْ بِنَشْرِهَا يُحْي الْعِظَامْ

* * *

يَلَذّ لِي شُرْبُ الْعُقَارْ فِي جَبْهَةِ الْوَادِي الأَنِيقْ
وَالطَّلُّ مَرْفُوعِ الْخِمَارْ مُقَبِّلٌ خَدّ الشَّقِيقْ
تَخَالُهُ فِي الْجُلَّنَارْ كَلُؤْلُؤٍ غَشَا عَقِيقْ
والنُّورُ فِي النّورِ شَارِقْ يُضِيءُ مِنْ عبّ ابْتِسَامْ

* * *

وَرُبَّ خَوْدٍ[2] إنْ بَدَتْ لَهَا الْجَمَالُ خَادِمْ
وَإِنْ تَغَنَّتْ أَوْ شَدَتْ صَاحَتْ لَهَا الْحَمَائِمْ
غَنَّتْ بِشَجْوٍ وأَنْشَدَتْ[3] وثَغْرُ دَهْرِي بَاسِمْ
ثَغْرَ الزّمَانِ الْمُوافِقْ حُيِّيتَ مِنِّي بِابْتِسَامْ

* * *

- ٥٩ -

وله عفا اللَّه عنه[*]:

(الرمل)

مَا لِمُقْلَتَيْكَ وَلِي . أَقْصَانِي سِحْرُهُنَّ عَنْ أَمَلِي

* * *

مَا لَهُمْ إِذَا قَدرُوا لَمْ يُبْقُوا وَلَمْ يَذرُوا قَالَ هَكَذَا الْقَدَرُ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٨٧.

(١) اقتباس من القرآن الكريم من سورة يس آية ٧٨.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤».

(٣) مهد المحار للمخرجة بقوله: «غنت وأنشدت».

فَتَوَّق[1] مِنْ مُــقَلِـى . فَــالدَّانِى مِـنْــهُــمْ عَــلَــى وَجَــلِ

* * *

أَعْـيُنٌ إِذَا نَـظَرَتْ كَمْ حُشَــاشَـةٍ أَسَــرَتْ وَمَنِيَّــةٍ حَـصَــرَتْ
فَــتُـغَــرُ بِالْكَحَـلِ . لِلْعَــانِى وَيَــجِــىءُ بِــالأَجَــلِ

* * *

بِشَــمْسِ ضُــحَى أَلْبَسَ الدُّجَى وَصَــحَــا وَبُدُورَه فَــضَــحَــا
وَأَغَــارَ بِالْـمَــيلِ . لِـلْبَــانِ وَذَوَابِــــلِ الأَسَـــــلِ[2]

* * *

بِأَبِى إِذَا سَــفَــرَا قَــمَــرٌ سَبَــا الْقَـمَـرَ أَحَلَّ مُــهْـجَتِى وَسَرى
وَأَهَــاجَ بِالْـمَلَـل . نِيــرَانِــى وَجَــــفَــــا وَلَـمْ يَصِـلِ

* * *

أَخْــجَلَ الْـقَنَـا هِيــفُـــهُ وَأَذَابَنِى سَرْفُه فلذا سرى دنفه[3]
يَا حَـبِيبُ قَلْبِى عَلِى . هِجْـرَانِى خَــلٌّ وَالــنَّـبِــى وَعَــلِــى[4]

* * *

وله عفا اللَّه عنه(*):

(المجتث)

قَــدْ قَــرَّح الدَّمْعُ بِالْبُكَـى شَـانِى فَــخَلِنِّى مَــا عَلَـيْكَ مِنْ شَــانِى

---

(١) توق: اشتياق. المعجم الوسيط «توق ١/ ٩٠».

(٢) الأسل: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل. وتسمى الرماح أسلا. الصحاح «أسل ٤/ ١٦٢٢».

(٣) الدنف: المريض الذى لازمه المرض الشديد. المعجم الوسيط «دنف ١/ ٢٩٨». ولم يمهد المحار للخرجة.

(٤) الخرجة عامية يقسم عليه بالنبى ﷺ وبعلى بن أبى طالب أن لا يهجره.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٨.

عَصَيْتُ مَنْ لامَ فِى الْهَوىَ لَمَّا
أَلَمَّ بِى حُبُّ شَادِنٍ أَلَمَّا
يَكَادُ بِاللَّحْظِ خَدُّهُ يَدْمَا

فَرِيدَ حُسْنٍ تَجِلُّ عَنْ ثَانِى   لَمْ يُثْنِ قَلْبِى عَنْ حُبِّهِ ثَانِى

* * *

أَبْدَا لَنَا فِى رِيَاضِ خَدَّيْهِ
وَرْدًا حَمَاهُ فُتُورُ عَيْنَيْهِ
وَقَالَ مُذْ سَلَّ سَيْفَ جَفْنَيْهِ

لاَ حَاجَةَ لِى بِقضب أَجْفَانِى   إِذَا حَمَتْهُ سُيُوفُ أَجْفَانِى

* * *

جَانِى بِرُوحِى أَفْدِى تَجَنِّيهِ
بِهَجْرِهِ وَالدَّلاَلِ وَالتِّيهِ
يُمِتُ مِيثَاقَهُ وَيُحْيِيهِ

أَمَاتَنِى مُعْرِضًا وَأَحْيَانِى   لَمَّا بِطِيبِ السَّلامِ حَيَّانِى

* * *

وَمُسْتَرِيحُ الْفُؤَادِ مِنْ تَعَبِى
أَجِدُّ فِى حُبِّهِ وَيَلْعَبُ بِى
لأَىِّ حَالٍ وَأَيِّمَا سَبَبِ

هَجَرْتُ فِيهِ أَهْلِى وَخِلاَّنِى   فَصَدَّ عَنِّى تِيهًا وَخَلاَّنِى

* * *

يَا مَنْ جَفَاهُ كَأَنَّهُ الأَبَدُ

أَمَـــا لِلَـيْلِ الصُّـــدُود مِـنْكَ غَــدُ
هَا[1] قَـدْ وَهَى الصَّـبْـرُ فِـيكَ وَالْجَلَدُ

جَــفَــاكَ طِيبُ الْحَــيَــا وَأَنْسَــانِى   وَأَنْكَـرَ النَّـوْمَ فِــيـكَ إِنْسَـــانِى

* * *

مَــتَّـعْـتُ طَرْفِى بِطَرْفِكَ الـسَّحَّـــارْ
أَنْ يَجْـــتَنِـى مِنْ خُـــدُودِكَ الأَزْهَارْ
لأَجْلِ هَذَا قَـــدْ زَجَـلَ الْمَــحَّـــارْ[2]

عليش يــا مــعــشـــوقى لَمَّـا تَلْـقَــانِى   يَمْنَحْـنِى قُـبْلَـةً فِى خَـدِّكَ الْقَــانِى[3]

* * *

- ٦١ -

وله عفا اللّٰه عنه(*):

(الرجــز)

شَــوْقُ الْمُــعَنَّا نَحْــوَكُمْ يَسُــوقُــهُ   وَإِنْ أُضِــيــعَتْ عِنْدَكُمْ حُــقُــوقُــهُ

* * *

فَــصَلْتُمُ الْمَــحْــمَــدَ مِنْ خِـلاَفِــهِ
وَمِلْـتُمْ عَنـهُ وَعَنْ إِسْـــعَـــافِـــهِ
حَــتَّى لَـقَــدْ أَشْــفَى عَلَـى تَلافِــهِ

حَــمَّلْتُــمُــوهُ فَـوْقَ مَــا يُطِيــقُــهُ   فَــحَــسْبُــهُ الْمُـغْــرَمُ مَـا يَـذُوقُــهُ

* * *

(١) ها: للقسم والتنبيه.
(٢) لم يمهد المحار للخرجة.
(٣) الخرجة زجلية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٩٠.

رَبْعُ اصطِبَارِى دَرَسَتْ رُسُومُهُ
وَلَيْلُ فَوْدِى[1] طَلَعَتْ نُجُومُهُ
وَلَمْ أَنَلْ فِى الْحُبِّ مَا أَرُومُهُ
لا قَضَى الَّذِى مَشُوقُهُ فَمَوتُهُ فى حُبِّكُمْ طَرِيقُهُ

* * *

أوْرَى الْهَوَى فِى مُهْجَتِى زِنَادَهُ
وَعَافَ طَرْفِى بَعْدَكُمْ رُقَادَهُ
وَمَنْ أَذَابَ فِيكُمْ فُؤَادَهُ
لاَ غَرْوَ إِنْ زَادَ بِهِ حُقُوقُهُ وَهْوَ أَسِيرٌ دَمْعُهُ طَلِيقُهُ

* * *

وَبِى غَزَالٌ مُهْجَتِى كُنَّاسُهُ
صَعْبٌ عَلَى عَاشِقِهِ مِرَاسُهُ[2]
وَالظَّبْىُ مِنْ عَادَتِهِ شِمَاسُهُ[3]
قَدْ رَاقَنِى مِنْ ثَغْرِهِ رَقِيقُهُ وَشَاقَنِى مِنْ خَدِّهِ شَقِيقُهُ

* * *

ضَاعَفَ ضَعْفِى سُقْمٌ فِى خَصْرِهِ
وَقَلَّ صَبْرِى مِنْ مَزِيدِ هَجْرِهِ

---

(١) الفود: ما يلى الرأس من جانب الأذن. المعجم الوسيط «فود ٢/ ٧٠٥». أى أن شعرالجانبين قد ابيض ولم ينل مرامه.

(٢) مراسه: علاجه. المعجم الوسيط «مرس ٢/ ٨٦٣».

(٣) شماسه: شمس: تأبى واستعصى. المعجم الوسيط «شمس ١/ ٤٩٣».

وبَرَأ مَـــا بِى رَشَــفَــاتُ ثَـغْــرِهِ[1]

ثَغْـــرٌ يَـزِينُ دُرَّهُ عَـــقِـــيـــقُـــهُ   أَهْدَابُـهُ إِنْ لَمَـــعَتْ بُـرُوقُـــهُ[2]

* * *

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

(٢) الخرجة غزلية.

٥ ـ محمد بن على المازنى الدَّهَّان

ت. سنة ٧١٠هـ

- ١ -

قال محمد بن على بن عمر المازنى الدهان(*) :

(المنسرح)

أهْيَـفْ بِأبِى(١) غُصنَ بـانَةٍ(٢) حَمَلاَ بَدرُ دُجَى بِالجَمَال قـد كَمُلاَ

فَـرِيـدُ حُسْنٍ مَـا مـاسَ أوْ سَـفَـرَا

إلاَّ أغَـارَ الْقَـضِـيبَ والْقَـمَـرا

يُبْـدِى لَنَا بِابتِسَـامِـهِ دُرَرا (٣)

فِى شَهْـدٍ لَذَّ طَعْمُـهُ وحَـلاَ كَـأنَّ أنفـاسَـهُ نَسِيمُ طِلاَ قَـرْقَـفْ(٥)

* * *

مُـوَرَّدُ الْخَـدِّ فَـاتِرُ الْمُـقَلِ

(*) فوات الوفيات تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين ٢/ ٤٩٢ ١ ٥٤٩٤ تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٥ـ ٦؛ وتوشيع التوشيح ٩٠ ـ ٩٣ الوافى ٤/ ٢١٠، وأعيان العصر: ٤/ ٦١٢، وعقود اللآل «خ» ١٠و، ظ، «ط» ٧٧ -٧٩ والدر المكنون «خ» ٢٦/ ظ ١٢٧ مع تقديم وتأخير فى الأدوار، والعذارى المايسات ١، ٢، وورود الآداب «خ» ق٢ ٢٠٠، وقد خلط الناسخ بين موشحة الصفدى وابن الدهان. والروض المعطار «خ» ق ٢٦٣ ظ ، ٢٦٤.

(١) فى الفوات تحقيق محيى الدين، والدر المكنون «بأبى».

(٢) فى الدر المكنون «بأنه» وهو وَهْمٌ من الناسخ. وشبه محبوبه بغصن البان الذى أثمر.

(٣) ينعت محبوبه فى هذا البيت بأنه ذو حسن فريد إذا مال أو كشف عن وجهه غار القضيب من قامته وكذلك القمر من وجهه، وإذا ابتسم تظهر أسنانه كالدرر.

(٤) فى العذارى «وشهده» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) قرقف: الخمر، وسميت بذلك لأنها ترعد صاحبها. اللسان «قرف» ٥/ ٣٦٠٣ . أى أن ريقه كالعسل فى الحلاوة وأن أنفاسه كالخمر «القرقف».

يَفُـــوقُ ظَبْـى الكنّـاسِ بِالْكَـحَلِ[1]
ويَنْثَـنِى كَـالْقَـضِيبِ فـِى الْمَـيَلِ
مِنْ حَملِ رِدْفٍ مثْل الْكَثِيب عَلاَ نِيط بِخَصْرٍ كَـاضْلُعِى نحَـلاَ مُخْطَفْ[3]

* * *

ظَبىٌ مِـنَ التّـرْكِ يَقْـنصُ الأسْـدَا[4]
مُـقَــرْطقٌ قُـدْ أذَابَنى كَـمَـدَاَ
حَـاز بَدَيعَ الْجَـمـالِ فَـانْفَـرَدَا[5]
وَاهَا لهُ لَـوْ جَـاَرَ[6] أوْ عـدَلاَ لمُسْتـهَـامٍ بِهَـجْـرِهِ نَحَـلا[7] مُـدنَـفْ[8]

* * *

غَـزَالُ سِـرْبٍ جَـمَـالُـهُ شَـرَكُ
سِتْرُ[9] اصْطِبَـارى عَلَيْـه مُنهـتِكُ

---

(١) فى الفوات «بالعمل» والوافى، وأعيان العصر: «بالحمل» وفى روض الآداب «بالكفل» وفى العذارى: «بالحول» وبهامشها أو «بالكحل» وفى الديوان «بالحمل» والكحل سواد العين واستدارتها.

(٢) فى العَقود «خ»: «من فـوق ردفٍ» وبالغ الوشاح فى تشبيه الردف بكثبان الرمل لدرجة أنه بَعُد ونيط عن خصره النحيل.

(٣) مخطف: أى ضمر المعجم الوسيط «خطف» ١/ ٢٤٤ وهو صيغة مبالغة فى نحول جسمه وعلو ردفه.

(٤) شبه محبوبه بظبى من الترك لأن عيون الأتراك ضيقة وجميلة وهو يصطاد الأسود ويأسرهم.

(٥) فى العذارى المايسات «حاز جميع الكمال وانفردا» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق محيى الدين «واهاله لو هو اجـارا او اعدلا»، وفى روض الآداب «لو جاز واعتدلا» وفى العذارى «لو أجاز أو عدلا» وما أثبتناه يناسب السياق لإجماع المصادر عليه.

(٧) وفى العذارى: «المستهام بوصله نجلا».

(٨) مدنف: المرض المثقل المعجم الوسيط: «دنف» ١/ ٢٩٨ أى أن جسمه نحل وأصبح المرض ثقيل عليه وملازمه لهجر محبوبه عنه. والجور والعدل تضاد يؤكد المعنى ويبرزه.

(٩) فى التوشيع والعذارى وروض الآداب «سر» والمعنى لا يستقيم، لأنه قال: هتك الستر هتكا: جذبه. المعجم الوسيط: «هتك» ٢/ ٩٧١.

لِكُلِّ قَلْبٍ هَوَاه مُنْتَهِكُ

عَلَّمَ قلبى الْوُلُوعَ والْغزَلا طرفٌ لَهُ بِالفُتورِ قد كَحلا أَوْطَفْ (١)

* * *

لِلَّه يَوْمٌ بِهِ الزَّمَانُ وَفَى

إِذْ(٢) مَنَّ بِالْوَصلِ بَعْدَ طُولِ جَفَا

حتَّى إِذَا مَا اطْمأَنَّ وَانعطَفا

أَسْفَرَ عَنْهُ اللثامَ ثُم جَلاَ وَرْدًا بِغَيْرِ اللّحاظ مِنْهُ فَلاَ (٣) يُقْطَفْ

* * *

فَظَلْتُ(٤) مِنْ فَرطِ شِدّةِ الْفرَح(٥)

إِذ زَارنىَ والرقيب(٦) لَمْ يَلِح

الثمُ أَقدَامَه(٧) مِن الْفَرِح

وَقُلْت إِذا عَنْ صُدُودِه عَدَلا أَهْلاً بِمَنْ زَار بَعْد جَفوةٍ وَقِلاَ (٨) أَسْعَفْ(٩)

---

(١) أوطف: الوطف كثير شعر حاجبيه المعجم الوسيط «وطف» ٢/١٠٤٢ أى أنه علم قلبه شدة التعلق به، والفتور هو استرخاء جفن العين من غير علة «كناية عن الجمال».

(٢) فى التوشيع والوافى «إنْ مَّنَ» وفى الدر المكنون « وجاد بالوصل».

(٣) فى روض الآداب «قالا» وهو تصحيف أو جهل من الناسخ أى أنه عندما كشف اللثام عن وجهه ظهر ورد خده الذى يقطف.

(٤) فى العذارى المايسآتَ «فصلت»: وأسقطت هذه الرواية لتفردها أى «وثبت» هامش العذارى.

(٥) فى الديوان وروض الآداب والروض المعطار، والعذارى المايسات: «الفرح»، وفى توشيع التوشيح: «البرح».

(٦) فى الروض: «بالقريب».

(٧) فى الروض «اكتم» وفى العذارى «آلثم أقداحه» أى أننى ظللت ألثم أقدامه من دهشتى.

(٨) فى الوافى «أهلا بمن زار بعد قلا. اسعف»

(٩) فى العذارى والروض «أنصف»، أسعف دنا واقترب المعجم الوسيط: «سعف» «١/ ٤٣١» وجعل القول فى الخرجة وهى معربة.

٦ - أبو الفدا المؤيد إسماعيل

ت. سنة ٧٣٢هـ

- ١ -

قال الملك المؤيد(*) :

(المنسرح)

أَوْقَعنى العُمْرُ فِي لَعَلَّ وَهَلْ ... يَا وَيْحَ مَنْ عُمْرهُ مَضَى بِلَعل(١)

وَالشَّيْبَ وافَى (٢) وَعِنْدَهُ نَزَلا ... وَفَرَّ مِنْهُ الشَّبَابُ وارْتَحَلا

مَا أَوْقَحَ الشَّيْبَ الآتِى ... (٣) إِذْ حَلَّ لاَ عَنْ مَرْضَاتِى

* * *

قَدْ أَضْعَفَتْنِى السُّنُونُ لاَ زَمنى ... وَخَانَنى نَقْصُ قُوَّةِ البَدَنِ

لَكِنْ هَوى القَلْبِ لَيسَ يَنتَقِصُ ... وَ فيه مَعَ ذَا مِنْ جرْحِهِ(٦) غُصَصُ

(*) عارض بها موشحة ابن سناء الملك التى مطلعها:

عَسَى وَيَا قَلَّمَا تُفِيدُ عَسَى ... أَرَى لِنَفْسى مِنَ الهَوَى نَفَسَا

المختصر فى أخبار البشر ٢/٢٠٦ - ٤٠٧؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين ١/ ٣٠-٣١؛ تحقيق د. إحسان عباس ١/١٨٦ -١٨٧ والوافى ٩/ ١٧٧ وأعيان العصر: ١/ ٥٠٨ والمنهل الصافى ٢/٤٠٦، ٤٠٧.

(١) فى الوافى وأعيان العصر: «يا ويح من قد مضى بهل ولعل». ويح: الويح: كلمة توجع وقيل هى بمعنى ويل. المعجم الوسيط: ويح: (٢/ ١٠٦١).

(٢) فى الوافى: «واف».

(٣)- فى الوافى «اذا حل».

(٤) فى المختصر فى أخبار البشر «قد أضعفنى الشوق ولازمنى» وفى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين «الشوق أضعفنى ولازمنى».

(٥) فى الوافى وأعيان العصر «الزمن».

(٦) فى الوافى والأعيان «من حرصه». أى بالرغم من أننى أصبحت ضعيفا إلا أن هوى القلب «الحب» لم ينقص، بل فيه جروح وآلام من حرقة الحب لأنه يهوى جميع اللذات وله أيضا عادات تعود عليها وهى «الحب».

يَهْـــوىَ جَــمِـــيعَ الـلَّذاتِ   كَـــمَــــا لُهُ مِـنْ عَــــادَاتِ

* * *

يَا عَـــاذِلِي لا تُطِـلْ مَـــلاَمَـكِ لِي   فَـإِنَّ سَـمْـعِي نَاى[1] عَنِ الْـعَـــذْلِ
وَلَيْسَ يُـجْـدِى [2] الْمَـلامُ والْـفنَدُ   فِيمن[3] صَبَـابَاتُ عِـشْقِـه جُـدُدُ[4]
دَعْـنِي أَنَـا فِي صَـــبَـــوَاتِـي   أَنْـتَ الْـبَـــرِيِ مِـنْ زَلاَّتِـي[5]

* * *

كَمْ سَـرَّنِي الـدَّهرُ غَـيْـر مُـقـتـصـرِ   بِالْـكاسِ والْـغَـــانـيَـــاتِ والْـوتَرِ
يَمْرح[6] فِي طِيـبِ عَـيشِـنَا الرَغَــدِ   طَرفِـي ورُوحِي وَسَـائِـرِ الجَـسَـــدِ
وكَـمْ صَــــفَـتْ لـيِ خَـطَراتِـي[7]   وَسَاعَدَتْنِي[8] أوْقـــــــاتِـي

* * *

مَـــضَـى رَسُـولِي إِلـيِ مُـعَــذِّبَتِي   وَعَــادَ فِـى بَهْـجَــةِ مُـجَـدَّدَة
وَقَــالَ: قَـالتْ تَعَـــال فِي عَـجَلِ   لِمنزلـيِ قَــبْـل أَنْ يَجِى رَجُـلِى[9]
وَاصْـعَـدْ وَجُـزْ[10] مِنْ طَـاقَـــاتِي   وَلَا تـخَفْ مِـنَ جَــــارَاتِـى[11]

* * *

(١) فى الوافى والأعيان: «ناء».

(٢) فى فوات الوفيات تحقيق / محيى الدينو المنهل «يجرى» وهذا خطأ لأن المعنى لا يستقيم

(٣) فى المنهل الصافى: «فى من».   (٤) فى الأعيان والوافى: «عدد».

(٥) فى فوات محيى الدين والمختصر «الآنى» وهو فى هذا الدور يعنف من يلومه فى عشقه على كبر سنه ويقول له : إن الملام لا يفيد ولا يجدى عند من عشقه متجدد.

(٦) فى فوات تحقيق «محيى الدين» والوافى والأعيان المختصر «يمزج».

(٧) فى المختصر : «وصفت لى خطراتى».

(٨) فى الوافى والأعيان والمنهل «وطاوعتنى أوقاتى».

(٩) فى المنهل : «يجيئ».

(١٠) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «وخر» وهذا تصحيف لا يستقيم المعنى به.

(١١) والخرجة معربة ولكنها فاحشة مُعْوِزَةٌ بينها وبين الصبابة قرابة.

٧ - ابن الوردى
ت. ٧٤٩هـ

قال: وقلت موشحا وهو من أول نظمى:(*)

مَذهَبِى . حبٌّ رشا ذى جسد مُذْهَبْ(١) . قد حُبِى . حُسْناً به يُسْتَعْذَبُ القَدْحُ بِى(٢)

* * *

عاذلاً(**) مـا أنـتَ فى لومِكَ (٣) لى عادلا(**)

سائـلاً يخـبـرك دمعٌ قَـدْ هَمَى سـائلا

آهِ لا تعـذلْ فـمَـا قلبى بـذا آهلا (٤)

منصـبى. والعـقل أذهبتُـهـمـا مِنْ صَبِـى . ما رُبى. إلا وقـد رُبِى فـيـه مـا ربى

* * *

رق مـا فى خـدِّ الوردىّ قـد رقـمـا

عندمـا رأيتُ دمـعى قـدْ حكَى(٥) عَنْدَمَا

ضرَّ مـا فى مـهـجتى مِنْ هجرهِ ضـرَّمـا

منْ أبى. يأبى الرضى نلت الجـفا من أبى. فارعَ بـى. رضاه يا قلب(٦) تِه(٧) وارعَ بِ

* * *

(*) وهى فى الديوان ٣٢٦، ٢٣٢٧ وأعيان العصر: ٣/ ٧٠٥. وطبقات الشافعية : ٢٤٤١٦.

(١) فى طبقات الشافعية: «مذهبى».

(٢) السابق: «قد جئتنى حسناته تستعذب القدح بى». (**) اشتق الجزء الأخير من الأول تجانساً.

(٣) فى طبقات الشافعية والأعيان: «فيما قلته».

(٤) فى طبقات الشافعية والأعيان: «آه لا. تعدل فما قلبى تعدل لذا أصلا».

(٥) فى الأعيان: «للجفا». (٦) فى الأعيان: «يا قلبى».

(٧) فى الأعيان: «وته».

مَنْ صلى لى فجَّهُ بل قد نضا لى[1] منصلا
أو وَلا[2] ملازمٌ آخرهُ أولا[3]
بَلْبَلا فؤادُ مضناه بلى بل بلا

فإنّه بَى * غيرى ولذات الغرام انهَبِ * وَآلهُ بِى * عَنْ عَذل بل يَا حشاى الْهَبِى

* * *

ما نسى طيب زمان الوصل فى مانسى
والمسى رقيبنا[4] بالكف لم المس
جانسى حربى فالفى كلما جا نسى

وارقَ بى * يا طرفُ سهداً والنجُومَ ارقبِ * واشن بى * من لم يهم فى ثغر أشنب

* * *

- ٢ -

وكتب إلى القاضى علاء الدين بن فضل الله كاتب السر بالقاهرة بعد أن برز مرسومه إليه بطلب موشح على زنة موشح الشيخ البدرى بدر الدين بن الصانع الحنفى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة:

مَنْ قصدُهُ يرشفُ ماءَ اللمى يصبرُ فى الحُبِّ لما ألَمّا

* * *

بى وبِمَنْ قد لامنى من صلا
شباك طرفٍ وانتضى منصلا
وبعدما تيمَّنى بلبلا
فؤادىَ المضنى بلى بل بلا

---

(١) زيادة من الوافى.

(٢) فى الديوان: «لا».

(٣) فى الوافى: «الأولاد».

(٤) فى الأعيان: «رُقَيّبى».

(*) وهى فى الديوان: ٤٣٣.

يا عـــاذلى رفــقــاً فــقـــد ضـرَّمــا   فى مـــهــجـتى مِـنْ هجـرِهِ ضـــرّمـا

* * *

أهويِ حـبــيـبًـا وجـهُـهُ قــد حُـبى
حُــسناً به يســتـعـــذبُ القــدحَ بى
فـــــهـــــو ملـىء لازمُ المطـل بى
مـــا نلـتُ مِنْ تقـــبــيلـهِ مطلـبى

قلـبى إلى نـار الجـــوى أسلمـــا   فلـو رآهُ كـــافـــرٌ أسـلمـــا

* * *

لم أحــتــمل مَنْ لامنـى أو سـعى
فــانصح لـغــيــر مــرة أوسـعــا
ســيّــان مَــنْ لَمْ يدعُ لى أو دعــا
فــيــمــن بقلبى جــمــرةٌ أودعــا

فــتى عـلى سـفك دمـى أقــدمــا   ومـــا رعى لـى مـوثقـا أقـــدمـا

* * *

مـا ضــاع فـيــه سـهـد عـــينى ولا
يـضـــــيع مـنـى فـى علىٍّ ولا
يحــيـا بـه يحـيـى فـمــا أجـمـلا
مـسـعـاه فى تفــصـيل مـا أجـمـلا

يا خـلعـــةَ الملكِ لقــــد رق مـــا   عليك يحـــيى وابـنُهُ رقـــمـــا

* * *

أرهف أقـــــلامَ المعــــالـى وسنْ
فـنـــاظـرُ المـلـكِ بـــه فـى وَسَـــنْ

ذلك فـــضل الـله يـؤتيـــه مَنْ

يشــاء يولـى المرءَ غَـــيْــر مَنْ[1]

فــراحـــتـــاه أيَّـةٌ منهـــمـــا تلامس الصـــخــر جـرى منه مـــا[2]

* * *

تهـــذى به العلـيـا لتـــهــذيــبه

والسـنُ الحـــســادِ تـهـــذى بهِ

فـتى كـشـيخٍ حـسن تجـريبـه

ســوابق الـتـوفــيـق تجــرى به

والدهـرُ عـــبـــدٌ لعـــلاهُ فـمـــا يخلـى مِنَ الأقْــداحِ فــيــه فـمـــا

* * *

مـــا نصبَ السلطانُ فـيـمـنْ نصبْ

مــثـل عـــلاء الدين يـنفى نـصبْ

يامـحــيـيـاً لـلفـضـيـل ذكـراً ذهبْ

أنشـــرَ تَـأهيلُـكَ لى أعـظمـــا فــحـقٌ لى ـ وَاللَّــهِ ـ أنْ أعظـمـــا

* * *

(١) اقتباس من القرآن الكريم.

(٢) جانس بين: «منهما» و«منه ما» و«ما» أصلها «ماء».

١- جمال الدين الصوفى
ت. سنة ٧٥٠هـ

- ١ -

قال جمال الدين الصوفى ت ٧٥٠هـ متغزلا(*) :

(مقلوب المديد)

زَائِـرٌ(١) بِـالْـخَـيَـالْ　　زَايِـلٌ عَـنْ قُـربِـى

بَـاهِـرٌ بِـالْجَـمَـالْ　　(٣) نَـاهِـرٌ بِـالْـعُـجْـبِ

أَىُّ غُـصنٍ نَضِـيـرْ　　نُـزهَـة لِـلـنَّـظَـرْ

لَحظُ عَـيـنِى خَـفِـيـرْ　　مِـنْـة وَرْد الْخَـفَـرْ(٥)

يَـالَـهُ مِـنْ غَـرِيـرْ(٦)　　فِـي هَـواه غَـرَرْ

سَـاحِـرٌ بِـالـدَّلاَلْ　　سَـاخِـرٌ بِـالـصَّـبِّ

فَـائِـقٌ فِي الْـكَـمَـالْ(٧)　　لاَئِـقٌ بِـالْـحُـبِّ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٤/ ٣٤٤، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٤، وتوشيع التوشيح: ٤٣، ٤٤ وروض الآداب «خ» ق: ١٩٠، ١٩١، والدر المكنون «خ» ق: ١٠٧ وظ، ١٠٨ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ ظ ٣١و،ظ، والعذارى المايسات: ص٦٦، ٦٧.

وعارض بها احمد الموصلى فى قوله:

بَـاسِـمٌ عَـنْ لَـلاَلْ　　نَـاسِـمٌ عَـنْ عِـطْـرِ

(١) فى العقود والروض، والدر «زاير».

(٢) فى الروض «زائل عن قريب» وفى العذارى «.. عن قرب».

(٣) فى العقود والعذارى والتوشيع «ماهر».　　(٤) فى العذارى «لى».

(٥) هذا السمط مقدم على سابقه فى روض الآداب وواضح التلاعب بالألفاظ بين «خفير والخفر» وبينهما جناس.

(٦) شبه محبوبه بابن الغزال الصغير ويقال له غرير أو فرير

(٧)- فى العذارى والروض: «بالكمال».

بشذا[1] الْمسْكِ فَاحْ ثَغْرُ هذَا الْغَزَالْ
بَاسمٌ عَنْ أَقَاحْ كَفَرِيد[2] اللآلْ
رَدَّ نُورَ الصَّبَاحْ كَظَلاَمِ اللّيَالْ
رِيقُهُ حِينَ جَالْ فِي لَمَاهُ الْعَذْبِ
صِرْتُ بَيْنَ الزُّلاَلْ وَالْهَوَى فِي كَرْبِ

* * *

ذُو[3] قَوَامٍ رَطِيبْ مِنْهُ تُجْنَى الْحُرَقْ[4]
رَامَ ظُلْمَ الْقَضِيبْ فَاشْتَكِى[5] بِالْوَرَقْ
فَتَثَنَّى[6] الْحَبِيبْ وَرَنَا بِالْحَدَقْ
سَلَّ[7] بِيضَ النِّصَالْ مِنْ سَوَادِ الْهُدْبِ[8]
والْعَوَالِي أَمَالْ بِالْقَوامِ الرّطْبِ[9]

* * *

لَوْ رَآتهُ الْقُسُوسْ حَسِبَتْهُ الْمَسِيحْ
وَهو[10] يُحيِي النُّفُوسْ بِالكلامِ الْفَصِيحْ[11]

* * *

(١) فى الروض «الشذا».
(٢) فى الفوات والأعيان: «أوفريد» وفى العقود «إذ فريد»، وفى الروض «كغريد» ولعلها تحريف لأصل الكلمة.
(٣) فى التوشيع والروض «ذى». (٤) فى الروض «الحدق».
(٥) فى العذارى «فاكتسى» واسقطت هذه الرواية لتفردها.
(٦) فى الروض «فبثنا».
(٧) فى التوشيع والووض «مثل». (٨) فى الروض «سود الهدهد».
(٩) فى الروض «الرطيب». (١٠) فى العقود والعذارى «حين».
(١١) فى التوشيع «عند هذا المليح».

مَا تُبِينُ الشُّمُوسْ ... عِنْدَ هَذَا الْمَلِيحْ[1]
خَلِّ عَنْكَ الْغَزَالْ ... يرتعي فِي الْكُثُبْ[2]
ثُمَّ قُلْ لِلْهِلَالْ ... يَحْتَجِبْ بِالْقُرُبِ[3]

* * *

ثَغْرُهُ فِي بَرِيق ... إِذ جَلَاهُ بَرِيق[4]
كُلُّ حُرٍّ رَقِيقْ[5] ... لِلَمَاهُ الرَّقِيقْ
خَدُّهُ والشَّقِيقْ ... ذَا لِهَذَا شَقِيقْ
قَدْ بَدَا فِيهِ خَالْ ... كَسَوادِ الْقَلْبِ
إِذْ غَدا فِي اشْتِعَالْ[6] ... فَوْقَ نَارِ الْحُبِّ

* * *

مَا لِصَبٍّ[7] صَبا ... فِي هَوَاهُ نَصِيبْ[8]
مِنْهُ قَبلَ الصِّبَا ... قَدْ عَلَانِي[9] الْمَشِيبْ
يَا نَسِيمَ الصَّبَا ... جُزْ بِأَرضِ الْحَبِيبْ
وَاجْتَهِدْ أنْ تَنَالْ ... مِنْهُ طِيبَ الْقُرْبِ
ثُمَّ عُدْ بِالنَّوال ... مِنْ هَدَايَا حِبِّي

* * *

(١) فى التوشيع: «بالكلام الفصيح» وأسقطتُ هذه الرواية لتفردها.
(٢) فى الروض والعذارى «الكثيب»، وفى الدر المكنون «الكتب» ولعلها الكثيب.
(٣) فى العقود «بالغرب» ولعلها تحريف للأصل أى أن هذا الهلال يجب أن يحتجب لرؤيته.
(٤) واضح مدى تلاعب الوشاح بالجناس. اذ جانس بين «بريق» و«بريق» فالأولى من الضوء والثانية من الريق أو اللعاب، وكذلك فى الأغصان التالية.
(٥) فى الروض «إذ بلا».
(٦) فى الروض «اشتغال».
(٧) فى العقود «لصبى»، وفى الروض «هالصب».
(٨) فى الروض «نصب».
(٩) فى الروض «فدعانى»، وهى تحريف للأصل، والمعنى معها لا يستقيم.

جَــائِـرٌ قَــدْ ظَـهَــر(١) عَـــدلُـهُ فِـى الْـقَـــوَام(٢)
فِى الْـوُجُــودِ اشْــتَــهَــرْ مِـــثْل بَدْرِ الـتَّــمَـــامْ
فِــيــهِ يَحْلُـو الـسَّــهَــرْ وَيَـــمُـــــــرُّ الْـمَـنـامْ
صَـــدَّ تِيــهًـــا وَقَـــالُ وَهُــوَ يَبـــغِـى حَـــرْبِـى
لَـحظُ عَـــيْنِـى نِبَـــال(٣) قُـــلْـــتُ آهْ وَاقَـــلْـــبِـــى(٤)

* * *

(١) فى الروض: «جهر» وهى تحريف.

(٢) فى العقود «الأنام» أى أن هذا الجائر قد ظهر اعتداله فى القامة واكتسب تلك الشهرة مثل بدر التمام.

(٣) فى الروض «وهى تبغى حربى» والمعنى لا يستقيم.

(٤) فى العقود «لحظ نبال» والمعنى لا يستقيم والتصحيح من المصادر السابقة أى أنه تَكَبَّرَ على بصده وهو يريد قتالى بلحظ عينيه التى تشبه النبال.

(٥) فى الروض «آه وقلبى».

٩ - الزغاوى
ت . سنة ٧٥٣هـ
- ١ -

قَالَ الزغاوى(*):

(منهوك الرجز)

أَذْكَى الْجَوَى[١] وَهاجَه * بَرْدُ اللمَى فِى ثَغْرِ رِيمْ * مَائِسِ الْقَدْ
يَحْمِيهِ أَنْ أَرُومَهْ * لَحْظٌ أَرى فَرْطَ الْفُتُوْر * سَيْفُهُ الْهِنْدِي

* * *

ظَبْيٌ رَمَى فُؤَادِي مِنْ لَحْظِهِ بِسَهْمِ
وَقَدْ حَمَى رُقَادِي لَمَّا أَبَاحَ سُقْمِى[٢]
فَالطَّرْفُ لِلسُّهَادِ وَلِلسّقَامِ جِسْمِي
وَاعْجَبْ مِنْ انْقِيَادِي إِلَيْهِ وَهْوَ خَصْمِى
لَكِنَّهَا اللَّجاجَه[٣] * تَرمِى بِهَا عَقْلَ الْحَلِيم * سَوْرَةُ الْوَجْدِ
إِيَّاكَ أَنْ تَلُومَهْ * فَاللَّوْمُ فِى هَذِى الأُمُورِ * قَلَّمَا يُجْدِى

* * *

(*) وهى فى الوافى ١٢/ ١٨٩، وأعيان العصر ٢/ ٢٢٦: والمنهل الصافى ٥/ ١١٢-١١٣، وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الرَّاحِ فِى الزُّجَاجَهْ * أَعَارها خَدُّ النَّدِيم * حُمْرَةَ الْوَردِ
وَاسْتَوهَبَ نَسِيمَهْ * فَهَيَّجَتْ نَشْرَ الْعَبِير * مَعَ شَذَا النَّدِ

(١) فى الأعيان: «الهوى».
(٢) أى أنه منع رقادى وعدم نومى عندما أباح مرضى.
(٣) اللجاجة: يريد الاستمرار فى الطلب، واللجاجة: الخفقان. المعجم الوسيط لجج ٢/ ٨١٦.

أفْـــــديهِ ظَبْـيَ أُنْـسٍ   ألْمى الشّـــفــاهِ أحْــوَى
حُـشَـاشَـتِي وَنَفْـسِي   مَـــرْعًى لَـهُ وَمَـثْـــوَى
كَـذَّبْتُ فِـيـهِ حِـسِّي   إذْ لَـمْ تُـلِـنْـهُ شَـكْـوَى
وَجِـسْـمُـهُ بِلَمْـسِي   عِـنْـدَ الْـعِـنَـاقِ يُـطْـوَى
يَا حُـسْنَ الانْدِمَـاجَـهْ * فِي خَصْرِهِ الْمُضْنَى السَّقِيم * وَهْـو فِي الـبُــرْدِ
وَالْقَامَةُ[1] الْقَــوِيمَـهْ * بِالْخَـدِّ كَـالْغُصْنِ النَّـضِير * نَـاضِـرِ الْـوَرْدِ[2]

* * *

لِـلَّـهِ مِـنْـهُ طَـرْفُ   يُـدْمِـي الْـقُـلُـوبَ لَـحْـظَـا
وَوَجْـنَـةٌ تَـشِـفُّ   وَلاَ تُـنِـيـلُ حَـظًّـا
يَـرِقُّ إذْ يَـرِفُّ   قَـلْبِـي لَـهَـا لِـيَـحْظَى
يُرِيكَ[3] حِينَ تَصْـفُـو   جِـسْـمًـا تَخَـالُ[4] فَـظَّـا[5]
كَالرَّاحِ فِي الزُّجَاجَهْ * تُـزْهَى بِـهَـا كَـفُّ النَّـدِيمْ * عِـنْـدَمَـا تُـبْـدِي
أَشِـعَـةً عَظِـيمَـهْ * تُبْدِي[6] إذَا اشِيَّمَتْ[7] وتُورِي[8] * جَـذْوَةَ تَـهْـدِي

* * *

---

(١) فى الوافى: «فالقامة».
(٢) أى ما أجمل حسن الاندماج بينى وبينه فى خصره المصاب بالسقم وهو فى برده وقامته القويمة التى تشبه الغصن النضير...
(٣) فى الأعيان «تريك».
(٤) فى الأعيان: «يخال».
(٥) فظا: أى أن جسمه صاف كالخمر الصافية التى تراها فى الزجاجة التى تظهر فى كف النديم ساقى الخمر عندما تظهر.
(٦) فى الأعيان: «تندى».
(٧) شيمت: ويقصد بها الخال الرابض على الخد.
(٨) وتورى: الرية من قولك النار ترى وريا ... اللسان ورى ٦/ ٤٨٢٢. أى أنها تزيد اشتعال قلبى بشدتها وقوتها وسورتها، هذا القفل أخذه الوشاح من مطلع موشحة ابن سناء الملك.

يَا لَوْعَةَ الْغَرَامِ زِيدِى وَيَا جُفُونِى
بِأَدْمُعِى الْهَوَامِى جُودِى وَلاَ تَخُونِى
فَهُتَّفُ الْحَمَامِ قَدْ هَيَّجَتْ شُجُونِى[1]
وَكُلُّ مُسْتَهَامِ مُسْتَأْنِفُ الْحَنِينِ
لاَ تُنْكِر انْزِعَاجَهْ * لِلْبَرْقِ فِى اللَّيلِ الْبَهِيمْ * مُقلَةٌ تُهْدِى
إلى الْحَشَا السَّلِيمَهْ * خَفقًا أبانَه[2] سَمِيرى * لَيْلَةَ الصَّدِّ

* * *

دَعْ ذَا وَقُل مَدِيحًا فِى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُزِيحًا أَعْذَارَ كُلِّ عُلْيَا
مُنْتَسِبًا صَرِيحًا آخِرَةً وَدُنْيَا
تَخَالُ مِنْهُ يُوحَا[3] فِى الدَّسْتِ حُسْنَ رُؤْيَا
إِذَا رَأَى ابْتِهَاجَهْ * لِلْجُودِ وَلِلدَّاعِى الْمُضِيمْ * سَاعَةَ الْجُهْدِ
فَالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَهْ * وَالْوَجْهُ شَمْسٌ ذَاتَ نُورِ * فِى سَمَاءِ[4] الْمَجْدِ

* * *

لِلسِّرِّ مِنْه حِصْنٌ عَلى الْوَرَى مُطِلُّ
لَيستَ به تُظَنُّ عَوراءُ تُسْتَدَلُّ
غَاراتُه تُشَنُّ على العِدى فَتَبْلُو
أخبارهم ويَعْنُو منهمْ لها الأَجَلُّ

---

(١) أى أن هتف الحمام قد هيج الأحزان الدفينة فى جسمى وأن هديل الحمام هيج شجون كل محب مستهام مستأنف الحنين.

(٢) فى الأعيان: «أبانته».

(٣) يوحا: يوح اسم من أسماء الشمس اللسان يوح ٦/ ٤٩٧٤.

(٤) فى الأعيان: «سما».

فـمن رأى هيـاجَـهْ * ســــوَّاه بالـلَّيـثِ الكـليـم * وهو فـى السَّــرْدِ
ونفـــسُــه الكـريمَهْ * فى السلم كـالـغـيث المطيـر[1] * ســاعـــة الرِّفْــدِ

* * *

وغــــــــادة تَـنْـثَـنـى أعـطافُــــهــــا الرِّشـــاقُ
لـكـنَّهــــــا أَرَتْـنِـى أن الـــدِّمـــــــا تــراقُ
بـالـصَّــــــدِّ والتـــجنِّـى وبـعــــدها الـفِـــــراَقُ
قــــالــت فـــرغـتَ عنـى والصـــحـــبـــةُ اتِّفـــاق

فـقلت بـانحـراجَـهْ * يـا ستّ خَـلّيـنى بِـشُــــؤْم[2] * وانجــزى وَعْــدى
قـالت أنا مُـقيـمَـهْ * فاعمل وهات[3] لى قلتُ زُودى[4] * فـــالذهب عـندى

* * *

(١) فى الوافى: «للطير».
(٢) فى الأعيان: «بشوم».
(٣) فى الأعيان: «وهت».
(٤) فى الأعيان: «زورى».

١٠ - صلاح الدين الصفدى

ت. سنة ٧٦٤ هـ

- ١ -

قَالَ صلاح الدين الصفدى:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

مَا تَنْقَضِى لَوْعَةُ الْحَزِينِ أَصْلاً وَلَـوْسَـلاَ إِلاَّ لِضَـرْبٍ مِـنَ الْجُـنُونِ

* * *

فَمتْ(١) وَلاَ تَحْظَ بِـالْوِصَـالِ صَـالِـى(٢) نَـارَ الْـجَـوَى

مُـعَـذَّبَ الْبَـالِ فِى خَـيَـالِ خَـالِـى(٣) مِـنَ الْـهَـوَى

وَلاَ تُوَافِـقْ عَلَى انْتِـقَـالِ قَـالِـى(٤) يَـوْمَ الـنَّـوَى

وَكُنْ عَلَى مَـذْهَبِى وَدِينِى ذَلاًّ إِذ تُبْـتَـلَى وَاصْـبِـرْ عَلَى ذَلَّـةٍ وَهُونِ

* * *

مُـعَـذِّبِى نَـازِحُ الْمَـزَارِ زَارِى(٥) عَـلَى الْـقَـمَـرْ

(*) وهى فى الأعيـان: ٣/ ٦٧١، وتوشيـع التـوشيـح: ٣٥ - ٣٩، وصدرهـا بقولـه: كلفنى بعض الأصحاب الأعزة أن أعارضه «المحار» فقلت هذا موشح رُزق صاحبه فيه السعادة واشتهر، وما ينبغى للعاقل أن يعارض ما كان بهذه المثابة. فـصمّم عَلَىَّ وقال: لابد من ذلك. . . ومطلع موشحة المحار التى عارضها:

مَا نَاحَت الْوُرْقُ فِى الْغُصُونِ. إِلاَّ هَاجَتْ عَلَى. تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الْحَزِينِ

(١) فى الأعيان: «قُمْتُ».

(٢) نلاحظ مدى تلاعب الصفـدى بالجناس فى الأبيات حيث يشتق الجزء الثـانى من كل غصن من نهاية الجزء الأول فى جميع الأغصان، فجـانس بين «الوصال» و«صالى»؛ فالأولى من الوصال والثانية من شدة اشتعال نار الجوى. . . . . وهكذا فى سائر الأبيات.

(٣) فى الديوان والأعيان: «بالى».

(٤) جانس بين «انتقال» و «قالى» فالأولى من التنقل والثانية من البغض.

(٥) جـانس بين «المزار» و«زارى» الأولى، أى أن مـحبـوبه بعـيد المزار، والـثانيـة زارى من الازدراء أى الاحتقار.

خَلَّى فُؤَادِى مِنَ الإِسَارِ[1] سَارِى عَلَى خَطَرْ
يَقُولُ وَالْقَلْبُ فِى اسْتِعَارِ عَارِى مَنْ مُصْطَبَرْ
مَنْ أَرْسَلَ السِّحْرَ مِنْ جُفُونِى. نَبْلاً[2] تَقْضِى عَلَى حشَا الْمُحِبِّينَ بِالْمَنُونِ

* * *

فِى رِيقِهِ لَذَّةُ السُّلاَفِ لا فِى[3] كَأْسِ الْمُدَامْ
رَأَيْتُ لِى مِنْهُ فِى ارْتِشَافِ شَافِى مِنَ السَّقَامْ
أَقُولُ وَالصَّمْتُ فِى اعْتِكَافِ كَافِى عِنْدَ الْمَلاَمْ
يَأتِى تَسَلِّيَة عَنْ يَقِينِ. قُلْ لاَ تُغْرِى الْبَلا عَلَىَّ فَالْوَجْدُ فِى الْكَمِينِ

* * *

جَبِينُهُ الصُّبْحُ فِى انْبِلاَجِ لاجِى لِشَعْرِهِ[4]
وَقَلْبُ مُضْنَاهُ فِى ابْتِهَاجِ هَاجِى لِهَجْرِهِ
يَرْقُبُ مِنْهُ يَوم انْفِرَاجِ رَاجِى لِصَبْرِهِ
ظَبْىٌ بِهِ اللَّيْثُ فِى الْعَرِينِ. وَلَىَّ لَوِ اجْتَلى عُيُونَهُ بَاتَ فِى غُبُونِ[5]

* * *

وَغَادَةٍ فِى الْهَوَى عَدَانِى دَانِى وِصَالِهَا[6]
لَوْ أَنَّ دَهْرِى لَهَا انْتِقَانِى قَانِى جَمَالِهَا
مَا كَانَ فِى الْوَجْدِ قَدْ شَجَانِى جَانِى دَلالُهَا
وَلا جَرَتْ بِالدِّمَا عُيونِى. وَبْلاَ قَدْ أَخْجَلاَ سَوَاكِبَ الْعَارِضِ الهتونِ[7]

* * *

---

(١) والإسار يقصد به اليأس أو القيد. (٢) شبه الجفون بالنبال.

(٣) لا فى: أى ليست اللذة فى المدام ولكنها فى ريق المحبوب.

(٤) صورة مألوفة لدى الشعراء حيث شبه جبينه بالصبح إذا أسفر.

(٥) الغابن: الفاتر عن العمل فشبه العيون بالفتور اللسان: غبن: ٥/ ٣٢١١.

(٦) وظف الغزل بالمؤنث فى خدمة الغزل بالمذكر.

(٧) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع إذ جعله كالوابل.

مُقْلَتُهَا صَيَّرَتْ رَشَادِى شَادِى بِذِكْرِهَا
وَسِحْرُهَا صَارَ فِى الْعِبَادِ بَادِى بِنَصْرِهَا
وَسَارَ فِى الْغَوْرِ وَالْوِهَادِ(١) هَادِى لأَسْرِهَا
فَانْظُرْ تَجِدْهَا دُونَ الْعُيُونِ. كَحْلا(٢) لا يُصْطَلى لَهَا بِنَارِ السِّحْرِ الْمُبِينِ

* * *

تَبْدُو بِوَجْهٍ مِثْلِ المرايَا(٣) رَايِى فِيهِ الْهِلاَلْ
إلاَّ ابنُ يَحْيَى(٤) خَيْرُ الْبَرَايَا رَايَا إِذَا اسْتَحَالْ
طَبْعُ زَمَانٍ ولِلرَّعَايَا عَايَى صَرفَ اللَّيَالْ
يَرُدُّ خَطْبَ الرَّدَى الْحَرُونِ سَهْلاً قَدِ انْجَلى وَانبلجَتْ سُدَفَةُ الدُّجُونِ

* * *

يَا سَعْدَ مُلْكٍ بِهِ اسْتَجلاً جَلاً عَنْهُ الْعَنَا
لأَنَّهُ عِنْدَمَا تَولَّى وَلَّى مِنْهُ الْخَنَا
فَمِى بِذِكْرَاهُ مُذْ تَحَلَّى حَلاً فِيهِ الثَّنَا
وَجَاءَ بِالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ. جَزْلا حَتَّى اعتَلى(٥) عَلَى عُقُودِ الْمَدحِ الرَّصِينِ

* * *

فَطرسُهُ(٦) جَامِعُ الْفَرَائِدْ رَائِدْ إِلَى الصَّوَابْ
وَلَفظُهُ زِينَةُ الْقَصَائِدْ صَائِدْ فَصْلَ الْخِطَابْ

---

(١) أى أن مقلتها جعلت عقلى شادى بذكرها، وكذلك سحرها فى العباد.
(٢) والكَحَلُ غير الكُحل، فالكحلُ سواد فى العينين.
(٣) كناية عن شدة جمالها الذى يرى فيه الهلال.
(٤) تخلص من الغزل إلى المدح فهو يمدح ابن يحى. ومن صفاته أنه يُتعب نفسه من أجل الرعية ويبعد عنهم الردى النازل بهم حتى ينكشف.
(٥) فى الأعيان: «اغتلى».
(٦) طرسه: الطرس: الصحيفة: المعجم الوسيط طرس ٢/ ٥٥٤ أى أن صحيفته جامعة لكل المحاسن.

وَكلُّهُ نُخْبَةُ الْعَقَائِدْ   قَائِدْ   إلى العُجَابِ
وَذكرُهُ صَارَ فِي الْقُرُونِ   يُتْلَى   حَتَى عَلا   مَنَابِرَ الأَيْكِ وَالْغُصُونِ(١)

* * *

أَقُولُ لِلْغَيْثِ فِي سَحَابِهْ   حَابِهْ   فِي وَبْلِهِ
فَجُودُهُ لِلْوَرَى وَشَى بِهْ   شَابِهْ   فِي طَلِّهِ
وَلَمْ يَقُمْ قَطُّ فِي مَنَابِهْ   نَابِهْ   مِنْ شَكْلِهِ
أَفَاضَ مِنْ فَضْلِهِ المعينِ.   سجْلا   مَلاَ الْمَلاَ   وَسَار فِي بَحْرِهِ سَفِينِي

* * *

نَظْمِي عَلَى رُتْبَةِ الأَفَاضِلْ   فَاضِلْ   دَيْبَاجُهْ
لأنَّهُ(٢) فِيكَ بِالأَصَائِلْ   صَائِلْ   فَوَاجُهْ(٣)
فَانْظُرْ لِمَنْ صَارَ فِي الْمَحَافِلْ   آفِلْ   سِرَاجُهْ(٤)
وَمَنْ عَلَى ذُرْوَةِ الْفُنُونِ   حَلاً   وَاسْتَفَلاَ   سِوَاهُ فِي حَمْأةٍ وَطِينِ

* * *

موشّحِي وَاضِحُ(٥) الطَّرَائِقْ   رَائِقْ   فِي فَنِّهِ
مَا مِثْلُهُ قَطُّ فِي الْخَلاَئِقْ   لاَئِقْ   فِي وَزْنِهِ

إنْ عُدَّ يَوْمًا مِنَ النَّوافِقْ   نَافِقْ(٦)   لِحُسْنِهِ(٧)
فَأَنْتَ فَرْدٌ بِلاَ قَرِينْ   أعْلَى(٨)   سَرْجَ الْعُلَى   حَتى انْجَلَتْ ظُلْمَةُ الظُنونِ

* * *

---

(١) فالصفدي يرفع من شأن ممدوحه فجعله مثلا يضرب في جميع الصفات حتى أن الطيور رَدَّدَتْ هذه الصفات.. وهذه صورة جميلة إذ جعلّ الأيك والغصون منابر لكي يذكر عليها.

(٢) في الأعيان: «كأنه».

(٣) في الأعيان: «نواجُه»، وفواجه: أي جماعات المعجم الوسيط فوج ٤/ ٧٠٥.

(٤) يقارن بينه وبين غيره من الملوك في المحافل ويقصد به أن كرمه يجعل الناس يأتون إليه جماعات.

(٥) في الأعيان: «رائق».

(٦) في الأعيان: «وافق».

(٧) في الأعيان: «لوزنه».

(٨) في الأعيان: «أملى».

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(الطويل)

تَغَـيَّـبْتَ يَـا بَدْرِى فَطَالَتْ دَيَاجِـرِى ... وَلَمْ أَرجُ أَنْصَارِى وَأَنْتَ مُـهَاجِرِى[١]
وَمَــــا تَـنْـفَـعُ الأَنْصَـــــارْ ... إِذَا زَاغَتِ الأَبْصَـارْ. وَبَانَ الْغَـمَـامْ
يُبْـكِى الْـمُـــسْــتَـــهَـــامْ ... وَانْجَـرّ الْحَمَـامْ. إِلَى النُّوَاحِ بِالأَطْوَاقْ

* * *

خَــــلائِقُـكَ الْـحُـــسْنَـى ... فَـــــتَنْتَ بِـهَـــــا الْـوَرى
وَمُــــــقْـلَـتُـكَ الْـوَسْنَـى ... سَـبَتْ عَـيْنِى[٢] الْـكَـــرى
وَمَـــبْـــســمُـكَ الأَسْنَـى ... تَـنَـضَّـــــدَ جَـــــوْهَـرَا
وَجَـفْـنُكَ يحـمـى الرِّيقُ مِنْكَ بِبَـــاتِرِ ... فَـيَـا بَارِدًا قَـدْ رَاحَ يُحْـمَى بِفَـاتِرِ
وَلَـوْ كَــــانَـتِ الأَنْـهَـــــارْ ... وَقَـد رَقَّتِ الأَسْحَـارْ. تُرْوى عَنْ سَنَاكْ
وَتَـحْـكِـى شَــــــذَاكْ[٣] ... لَكَانَتْ هُـنَاكْ. حَـدَائِقُـهـا الأَحْـدَاقْ

* * *

حَــبِـيـبِى قَــدْ أَضْـحَى ... هَـوَاكَ مُـنَـيَّــــتِى[٤]
وَلِـى كَـــبَـــدٌ قَـــرْحَى ... لِـعِــظَـمِ بَـلِـيَّـــــتِى

(*) وهى أعيان العصر ٣/ ٦٧٥، وتوشيع التوشيح ص ٥٤ - ٥٧، وقال: أردت أن أسرى خلفه «المحار»، وأمترى خلفه، وإن لم أكن حلفه فنظمت على ما زعمت، ودخلت فى هذه الحلبة بِسُكَيْتى «أى آخر فرس فى الحلبة» وزحمت ومطلع موشحة المحار:

أَرَقْتِ لِبَرْقٍ لاَحَ مِنْ دون حاجرِ ... فَأَجْرى دُمُوعِى مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرى

(١) فبدأها الصفدى بالشكوى لغياب بدره وكيف أصبح حاله بعده، ثم يتحدث متغزلا بعد ذلك.

(٢) فى الأعيان: «منى».

(٣) فى الأعيان أبدل «سناك» من «شذاك».

(٤) والتلاعب بالألفاظ ظاهر فى الموشحة كلها فتارة يستخدم الجناس وأخرى يستخدم السجع سواء فى الأقفال أو الأبيات.. وهنا تظهر براعة الوشاحين المشارقة.

وَجَـــــــاءَ الّـذِىَ يَـلْـحَـى تَمَـــامَ مُـــصِـــيــبَــتِى
فَـإِنْ قُلْتَ إِنِّى فِى الْهَـوى غَيـرُ جَـائِرٍ فَمَـا ضَرَّ لَوْ أَصْبَـحْتَ بِالْوَصْلِ جَايِرِى
وَإِلاَّ فَـكَـمْ مِـنْ جَــــــــارْ عَلَى ذِى غَـرَامٍ جَـارْ. وَمَـا يقـتـصـر
وَلاَ يَـخْـــتَـــصِــــرْ حَـتَى يَنْتصِـرْ. عَلَى الصَّبِّ بِالأَشْـوَاقْ

* * *

يـقـــــرُّرُ فِـى هَـجْــــرِى دَلِـــــيـــــلَ دَلاَلِـــــه
وَيَـمْنـعُ مَـعَ فَـــــقْــــرِى جَـــمِــــيلَ جَـمَـــالِـه
وَيُـنْـكِـرُ مَـعَ ضُـــــــرِى وُصُـــــــولَ وصَــــالِـه
وَيُقْـدِمُ فِى سَفْـك الدِمَا غَـيـر قَاصِـرٍ بِقَـسْـوَةَ فَـتَّـاكِ اللّوَاحِـظ قَـاسِـرِ
وَقَــــدْ أَصْـــــبَـحَ الْـخَطَّـارْ إِذْ مَـاسَ فِى أَخْطَارْ. يَـشْكُو مَـا دُهى
إِلَـــــى مُــــلْــــدِهِ[2] وَمِنْ قَـدِّهِ. يَشْكُو الْغُـصن بالأوراق

* * *

لَـهُ مُـــبْــسُمٌ أَلْـمَـى حَـــــــــلاَ وَهَـوَ بَـارِدُ
بِـهِ اتـسَــقَـتْ نَـظْـمَـــا لآلِ[3] فَـــــــرَائِـدُ
إِلَـى رَشْــفِـــه نَـظْمَــا وَمَـــــــا ثَـمَّ وَارِدُ
وَقَـدْ دَارَ فِى خَـدٍّ مِنَ الْوَرْدِ نَاضِـرِ لَهُ عَـارِضٌ قَـدْ رَاقَ فِى كُلِّ نَـاظِرِ
لَـهُ خُـــبْـــرٌ قَــــدْ طَارْ وَقَـدْ مَـلاَ الأَقْـطَارْ. فَـمَـا يُـنكِرْ
لِـمَـــــــا يَـشْكـرْ وَلاَ يذْكُـرُ. إِلاَّ فَـاقَ فِى الآفَـاقْ

* * *

(١) فى الأعيان: «ولا يَخْتَصِرُ» وأبدلها من «ولا يقتصر».
(٢) ملده: والأملد الناعم اللين من الغصون والمرأة أملود القاوس المحيط مجلد ١ جـ ١/ ٣٥١ أى أن النعومة من صفات محبوبه، وكذلك لين قده المتمايل جعل الغصن يشتكى منه.
(٣) فى الأعيان: «لآلى».

تَجَنَّى وَمَا أَبْقَى   وَسَرَّ مُعَانِدِى
وَرَقَّ لِمَا أَلْقَى   مِنَ السُّقْمِ عَائِدِى
وَجَفْنَاهُ قَدْ شَقَّا   حِبَالَةَ صَائِدِ
وَهَلْ يَلتقَى صَبٌّ نوافثَ ساحِرِ   بِقَلْبٍ سَلِيب فَاقِدِ الصبرِ خَاسِرِ
وَمن ذَا الذى قَدْ ثَارْ   وَحَاولَ أَخْذَ الثَّارْ. مِنْ سَهْمِ مَرَقْ
بِطَرفٍ رَمَقْ   وَسِحْرِ الْحَدَقْ. لَوَ أبصره خَفَّاقْ

* * *

– ٣ –

وقال أيضًا(*):

(الوافر)

تَرَى بِالْوَصْلِ يَسْمَحُ لِى الْحَبِيبُ   مُثِيبَا
وَيَقْضِى نَحْبَهُ مِنَّا الرَّقِيبُ   قَرِيبَا

* * *

حَبِيبٌ دَقَّ مَعْنَاهُ فَجَلاَّ   تَرَنَّحهُ الصبَّا(١) تِيهًا وَدَلاَّ
يُفَرقُ نُورَه صُبحٌ تَجَلَّى   عَلَيْهِ لَيْلُ شَعْرٍ قَدْ أَطَلاَّ
تَرَنَّح مِنْ مَعَاطِفِه القَضِيبُ   رَطِيبَا
وَمِنْ رِدْفِيهِ قَدَ مَاجَ الكَثِيبُ   رَحِيبَا(٢)

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ٦٦، ص ٦٧، وقال: رأيت هذا العصب اليمانى وصقال هذا الْعَصب الهندوانى، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن وأبرز دُرًّا طَال منه الكتم الحزن وأنبتَ زَهرا بعد به عهد الروض فى الحَزْن. وعارض قول المحار:

تُرَى دُهْرًا مَضى بِكَمْ يَئُوبُ   مُنِيبَا

(١) الصبا: ريح تهب من ناحية الشرق.

(٢) أى أن محبوبه ذو فرق يشع منه النور وأن شعره يشبه الليل وكذلك بالغ الصفدى فى تشبيه الردف بالكثيب المتسع.

لَهُ خَــدٌّ شَــقــائقُــه تَشُــوقُ يَرُقُ نَعِــيــمُــه لما يَرُوقُ
خَلِيقٌ حِينَ صُبَّ بِهِ الخَلُوقُ كَأَنَّ رَحِيقَهُ فِيهِ حَرِيقُ(١)
عَلى جَمَراتِهِ سَلَتِ الكُرُوب(٢) قُلُوبَا
وَيَمْنَعُ نَمْلَ صُدْغَيهِ اللَّهِيبُ دَبِيبَا

* * *

أَيَا بَدْرَ السَّمَاءِ عَنَّا فَلَسْتَ كَمَنْ لِقَلْبِ الصبِّ عَنى(٣)
وَلاَ لَكَ مُقْلَةٌ بِالسِّحْرِ وَسْنَى وَوَجْهُ مُعَذِّبى فِى الحُسْنِ أَسْنَى
فَبَدْرٌ كُلَّ يَومٍ يَسْتَجِيبُ مَغِيبَا
تَرَاهُ عِنْدَ بَدْرٍ لاَ يَغِيبُ مَعِيبَا

* * *

سَبَانِى صَاحِبٌ بِالنُّونِ يُدْعَى(٤) وَنَبْت عِذَارِه كَاللاَّمِ وَضْعَا
وَذَلِكَ نَبْلُ رَامٍ رَاحَ قَطْعَا وَشَكَّ حَشَا المُحِبِّ وَلَيْس بِدعَا
حُرُوفٌ مَا أَرَاهُ أَمْ حُرُوبُ(٥) عَجِيبَا
تَأَنَّقَ كَاتِبٌ فِيهَا نَسِيبُ نُسَيْبَا

* * *

(١) صورة جميلة للخد رسمها الصفدى إذ جعل خده يشبه شقائق النعمان فى حمرته، فاستعار الحريق لشدة احمرار الخد، وأن هذا العذار النابت فى خده يمنع هذه الحمرة، وكذلك يفوح برائحة جميلة وقد جانس بين «رحيق» و «حريق».
(٢) أى أن هذا الخد المشبب بالحمرة جعل الكروب تسلو القلب وكذلك الحمرة وشدتها منعت هذا العذار من أن يظهر على الخد.
(٣) شبه البدر بإنسان ينادى عليه ويطلب منه التنحى والتغيب لأن محبوبه يفوقه جمالا وحسنا، وأن البدر ليس له مقلة كمقلة محبوبه التى تسحر الناس بوسنها.. فبدر السماء يغيب كل يوم أما بدره لا يغيب أبدا.
(٤) استخدام الصفدى التشبيه بالحروف فقد شبه الحاجب بالنون وعذاره المتدلى باللام... وهذه الأوصاف تجعل فراقه أمرا صعبا.
(٥) جانس الصفدى بين «حروف» و «حروب».

أَسَـــال الدَّمْعَ سَـــيْـــلاً يَوْمَ بَيْنِى وَأَوْقَـعَ بَـيْـنَ لَـذَّاتِــى وَبَـيْـنِــى[1]
وفَـــرَّحَ بِالْبُكـا أَجْـفَـــانَ عَـيْـنِى وَصَـيَّـر كُلَّ عَـيْنٍ مِـثْلَ عَـيْنِ[2]
دُمُـــوعٌ كَـمْ تَزِيـنُ وَمَـــا تَـرِيب تَـــرِيبَـــا[3]
وَمِنْهَـــا قَـدْ غَـدا خَـدّى الْجَـدِيبُ خَـــصِيبَـــا[4]

* * *

– ٤ –

وقال أيضًا فِى الْغَزَل(*):

(الدوبيت)

مَـــاهَزَّ قَـــضِـيبَ قَـــدِّه الـرَّيَّانِ لِـلْـمُـــغْـــتَـنِـقِ
إِلاَّ اسْـتَـتَـرَتْ مَـعَـاطِفُ الأَغْـصَـانِ تَـــحْـــتَ الْـــوَرَقِ[5]

* * *

أَفْدِى[6] قَـمَرًا لَمْ يُبْـقِ عِنْدِى رَمَقَـا[7] لَـمَّـــا رَمَـــقَـــا[7]

---

(١) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع الذى ذرفه يوم فراق محبوبه إذ جعله كالسيل وجانس بين (بينى وبينى).

(٢) أى عليك أن تُصبّر كل العيون التى أذرفت الدمع يوم بين وفراق الأحبة مثل عينى.

(٣) استعار الجدب والخصب للخد أى شبه خده بالأرض الجدباء وعندما نزل عليها الدمع أصبحت خصيبة.

(٤) نلاحظ ميل الشوام إلى التجنيس.

(*) وهى فى الوافى ٤/ ٢٨٣، وأعيان العصر: ٥/ ٣١، وتوشيع التوشيح ٨٨ - ٩٠، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٣ ط، ٤٤، وقد عارض بها المحار فى قوله:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُروقِ مِنْ نَعْمَانِ بَاتَـــتْ حَـــدَقِـــى

(٥) فى الأعيان: «بين» أى أن محبوبه له قد ريان إذا مر بين الأغصان استترت معاطفها.

(٦) فى عقود اللآل: «أهوى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٧) جانس الصفدى بين «رمق» و «قمر». وكذلك بين «رمقا» و «رمقا» فالأولى بقية الروح والثانية النظر. المعجم الوسيط: رمق ١/ ٣٧٣، وهذا جناس تام.

قَدْ زَادَ صَبَابَتِى بِهِ وَالْحُرَقَا	شَوْقًا وَشَقَا(١)
لَوْ فَوَّقَ سَهْمَ جَفْنِهِ أَوْ رَشَقَا	فِى يَوْمِ لِقَا
أَبْطَالُ وَغَى تَمِيس فِى غُدْرَانِ(٢)	نَسَجُ الْحَلَقِ(٣)
أَبْصَرْتُهُمْ فِى مَعْرِكِ الْفُرْسَانِ	صَرْعَى الْحَدَقِ

* * *

بَدْرٌ مَنَعَتْهُ قَسْوَةُ الأَتْرَاكِ	رُحْمَى الشَّاكِى
مِنْ نَاظِرِهِ حَبَائِلُ الأَشْرَاكِ	وَالإِشْرَاكِ(٤)
كَمْ ضَلَّ بِهَا قَبْلِى(٥) مِنَ النُّسَّاكِ	وَالْفُتَّاكِ
قَانِى الْوَجَنَاتِ يَنْتَمِى لِلْقَانِ	صَعْبُ الْخُلُقِ
إِنْ قُلْتُ أَمُوتُ فِى الْهَوى نَادَانِى	هَذَا يَسْقِى(٦)

* * *

كَمْ جَاءَ(٧) جَبِينُهُ الدُّجَى وَافْتَرَضَا(٨)	صُبْحًا فَأَضَا
كَمْ جَرَّدَ جَفْنَهُ حُسَامًا وَنَضَا	وَالصَّبُّ قَضَى

---

(١) جانس أيضًا بين «شوقا» و «شقا» جناسا مقلوبًا فالأولى من الشوق والثانية من الشقاء.

(٢) غدران: جمع «غدير» والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها اللسان: غدر ٥/ ٣٢١٧.

(٣) نسج الحلق: أى حلقات الدروع.

(٤) جانس الصفدي بين «الأشراك» و «الإشراك» فالأولى من حبائل الصيد المعجم الوسيط شرك ١/ ٤٨٠، والثانية من الشرك.

(٥) فى الوافى «قلبى» وهى تصحيف للأصل.

(٦) يسق كلمة أعجمية أدخلها الصفدى فى ثنايا الموشح. أى أن وصالى ممنوع ومحرم وصعب النوال.

(٧) فى الأعيان: «جا».

(٨) فى الأعيان: «فافترضا».

كَمْ أَوْدَعَ رِيقَهُ فُؤادا مَرضَا | مِنْ جَمْرِ غَضَا
فَاعْجَبْ لِرُضابِه شَفَا الظَّمْآن | يُذْكِي حُرَقِي
وَالْخَدُّ بِه الْخَالُ عَلَى النِّيرانِ | لَمْ يُخْتَرِقِ

* * *

يَا خَجْلَةَ خَدِّ الْوَرْدِ فِي جَنَّتِهِ | مِنْ وَجْنَتِهِ
يَا كَسرةَ غُصْنِ الْبَانِ فِى حَضْرَتِه | مِنْ خَطْرَتِه
يَا حِيرَةَ[1] بدرِ التمِ مِنْ غُرَّتِه[2] | فِى طُرَتِهِ
لاَ تَعْتَقِدُوا[3] الأَقْمَارَ بِالْبُهْتَانِ | وَسْطَ الأُفُقِ
إِنَ تُشْبِهَهُ فَلَيَس فِى الإِمْكَانِ | مَا لَمْ تُطِقِ[4]

* * *

مَا أَسْعَدَ مَنْ أَصَابَهُ بِالْحَوَرِ | سَهْمُ النَّظَرِ
مَا أَنْعَمَ مَنْ يُصْلِيهِ[5] نَارَ الْفِكَرِ | طُولَ الْعُمُرِ
لَوْ قَيَّدهُ الْحُبُّ بِقَيْدِ الشَّعَرِ | عِنْدَ السَّحَرِ
أَوْ طَوَّقَهُ بِذَلِكَ الثُّعْبانِ | فَوْقَ الْعُنُقِ[6]
أَوْ بَاتَ بِقُفْلِ صُدْغَهِ الرَّيْحَانِى | تَحْتَ الْغَلَقِ

* * *

(١) فى الوافى «يا حسرة».
(٢) فى الأعيان: «عزته».
(٣) فى الأعيان والوافى: «لا تعقد».
(٤) أى أن بدر التم يحار من تلك الغرة البيضاء التى ظهرت وسط الطره أى الناصية اللسان طرر ٤/ ٢٦٥٤، وأن الأقمار لا تشبه محبوبه.
(٥) فى توشيع التوشيح وعقود اللآل «تصليه» والتصحيح من الوافى.
(٦) يقصد بذلك الثعبان السوالف التى تتدلى فوق العنق فهى تشبه الثعبان فى التوائها حول الرقبة.

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(المنسرح)

لاَ تَحْسِبَ الْقَلْبَ[1] عَنْ هَوَاكَ سَلاَ   وَإِنَّمَا حَاسِدى الذِى نَقَلا. حَرَّفْ

* * *

أَسْلُو ولاَ صَبْرَ لِى وَلا جَلَدُ
وَنَارُ شَوْقِى[2] وَسطَ الْحَشَا تَقِدُ
وَكُلّ وَجْدٍ دُونَ الّذِى أَجِدُ

مَا وَصَلَ الْقَلْبُ فِى هَوَاكَ إِلى   هَذَا وَلَوْ[3] شِئْتَ أَنْ تَرى بَدَلاَ. سَوَّفْ

* * *

بِى[4] بَدْرُ تِمٍّ لِلْعَقْلِ قَدْ قَمَرَا[5]
وَفَاقَ شَمْسَ النَّهَارِ وَالْقَمَرَا
وَطَرْفُهُ لِلأَنَامِ قَدْ سَحَرَا

وَالرِّيقُ خَمْرٌ قَدْ حَلّ لِى وَحَلاَ   لأَنَّهُ بِالْمُنَى إِذَا بَخَلاَ. يُرْشَفْ[6]

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٣ - ٩٥، وفى أعيان العصر: ٤/ ٦١٤ وروض الآداب «خ» ق ٢٠٠ - ٢٠١، والعذارى المايسات ص ٢، ٣ وعقود اللآل مخطوطة الاسكوريال «خ» ٢٤، ظ، ٢٥، وظ.

وعارض بها قول الشيخ شمس الدين محمد ابن الدهان:

يَا بِأَبِى غُصُنَ بَانِه حَلاَ   بَدْرُ رَدُجَى بِالْجَمَالِ قَدْ كَمُلاَ. أَهْيَفْ

(١) فى العذارى والروض «الصب».

(٢) فى العذارى والروض «وجدى».

(٣) فى الأعيان والعذارى والروض «وأن».

(٤) فى التوشيع «فى»، وفى الأعيان: «لى».

(٥) أى أن جماله قد غلب العقل.

(٦) شبه الريق بالخمر وأنه عذب الارتشاف.

وَجَــفْنُـه صَحَّ سُكْـرهُ وَصَـــحَــا

كَمْ بَـابِ حَـــتْفٍ(١) لِصَـبِّـه فَتَـحَـا

وَعُـــذْرُ ذَاكَ الْعِـــذَار قَـدْ وَضَـحَــا

وَالنَّمْلُ مَازال إنْ(٣) رَأَى الْعَسَلا. يَزْحَفْ سَـعَى إِلَى فِـيـهِ يَـطْلُبُ(٢) الْقُـبُـلاَ

* * *

يَا شَـــادِنًا سلَّ سَـــيْفَ مُـــقْلَتِــهِ

وَهَـزَّ قَـــــــدَّ الْـقَـنَـا بِخَـطْـرتِـهِ

وأَخْجَلَ(٤) الْبَـدْرَ حُـسْنُ طَلْعَــتِـه(٥)

وَالْبَـدْرُ فِي تِمِّهِ إِذَا كَـمُلاَ. يُخْـسَفْ(٧) وَجْــهُكَ يَـزْدَادُ بِالجَـمَــالِ عُــلا(٦)

* * *

تَبْدُو(٨) فَـتُـرمِى الْغُـصُــونَ بِالْخَـجَلِ

فَلَمْ يَمِسْ عِـطْفُـهَـا(٩) مِـنَ الْكَـسَـلِ

وأَنْتَ مُــغْـرِى الأَعْطَافَ بِالْمَــيَلِ(١٠)

أَخْشَى عَلَيْـهِ إنْ مَالَ وانْفَتَـلاَ. يُقْصف وَقَــــدُّكَ اللَّدْن كُـلَّمَــــا اعْــتَـــدَلاَ

* * *

شَـــعْـــرُكَ لَيْلٌ وَوَجْـــهُكَ الْقَـــمَـــرُ

وَالرِّيقُ شَـــهْـــدٌ فِي ضِـــمنه(١١) دُرَرُ

---

(١) فى الروض «حيف» وهو تصحيف.

(٣) فى الأعيان: «يرشف».

(٣) فى الأعيان: «والنمل سار إلى أن».

(٤) أخجل لفظ متروك فى الموشحات.

(٥) فى فى الأعيان: «صورته». .

(٦) فى الروض «عجبا» وهو وهم من الناسخ وقد أسقطت هذه الرواية لفساد المعنى بها ولتفردها.

(٧) أى أن وجهك قد زاد جمالا ورونقا وأن البدر فى تمامه وتمه إذا رأى جماله يذهب للخسوف.

(٨) فى العذارى والروض «يبدو فيرمى . . . . . .». (٩) فى العذارى «فلم يمس عطفه».

(١٠) أى إذا ظهرت فإنّ الغصون تخجل مِنْ قدك الميال فل يميس ويتمال غصنها من شدة الكسل.

(١١) فى الأعيان: «وحشوهُ».

وَالْقَــــدُّ غُــصُــنٌ وَوَجْـــهُكَ الـزَّهْرُ

خَـدٌّ زَهَا الْـوَرْدُ فِـيــه واشْـتَــعَــلاَ[1]   وَعقربُ الصُّدْغِ فِـيهِ قَدْ نَزَلاَ[2] وَالْتَّفَ

* * *

- ٦ -

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(السـريـع)

سَـــــالَ عَلَـى الْخَــــدينِ مِنْـهُ الْعِـــذَارْ   وَمَا اسْتَدارْ   مَا أَحْسَنَ الرَّيْحَانَ فِي الْجُلّنَارْ

* * *

يَا حُــــــسنَهُ لَمَّـــــا رنَـا وَانْثَـنَى

فَـــأَخْــجَل الْبِـــيضَ وَسُـــمْـر الْـقَنَا

ذُوُ وَجْـنَـةٍ تجنـى عــلـى مَن جـنـا[3]

مِنَ رَوْضِـــــهَـــــا وَرْدًا إِذَا أَمْكَـنَا

وَرِدْفُــــــــهُ أَطْنَبَ حَـــــــتى أَثَارْ[3]   كثْبًا كُبَارْ   وَخَصْرُه بَالَغَ فِي الاخْتِصَارْ[4]

* * *

يَقُـولُ لِي[5]: وَجْــهِي بَدْرُ التَّمَــامْ

---

(١) فى العقود «وانتقلا».

(٢) صورة لهذا الخد الذى زها الورد فـيه واشتعل هذا الخد بالحمرة ونزل عليه الشعـر المتدلى الذى يشبه العقرب فى التوائه والتف حول أذنيه.

(*) وهى فى توشـيـع التـوشـيـح: ١١٠ - ١١٢، والدر المكنون «خ» ق «١٠٤» و، ظ وعـقـود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٣، وظ، ٤، ومخطوطة دار الكتب المصرية ق ١، وظ، والعذارى المايسات ص ٧، ٨، وروض الآداب «خ» ق ١٨٤، ١٨٥، وعارض بها قول العزازى:

يَـا لَيْلَـــةَ الْـوَصْلِ وَكَـأْسْ الْعُقَــارْ   دُونَ اسْتِتَارْ.   عَلّمْتُمَانى كَيْفَ خَلْع الْعذَارْ

(٣) جانس الصفدى بين «تجنى» و «جنا» فالأولى من الجناية والثانية من الجنى.

(٤) شبه ردفه بالكثب الأطنب وقد بالغ فى ذلك مع أن خصره مختصر أى رفيع.

(٥) فى الروض: «تقول لى» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَمَــفْـرِقِـي صُـبْحٌ وَشَـعْـرِي ظَلاَمْ
ووَجْنَتِي الْـحَـمْـرَاءُ كَـأْسُ الْمُـدَامْ[1]
وَالْخَــالُ كَـالمِسْكَ عَلَيْـهَـا خِـتَـامْ
مَـحَـاسِنِي لَـيْسَ عَلَيْـهَـا غُـبَـارْ   ولاَ غَيَـارْ   سُبْحَـانَ مَنْ كَوَنَّهَا بِاقْـتِدَار

* * *

إنْ مَـالَ[2] مِنْ سُكْرِ صَـبَـاه[3] وَمَـادْ
فَــإِنَّهُ يُـزْرِي بِسُـمْـرِ الـصِّـعَـادْ
وَفِي الْجُـفُـونِ السُّـودِ بِيضٌ حِـدَادْ[4]
أَوْدَعَــهَــا اللَّهُ مَنَـايَا الْعِــبَــادْ
لَهَـا عَلَى عُـشَّـاقِـهَـا الانْتِـصَـارْ   بِـلاَ اقـتـصـار   مَعْ أَنَّهَـا فِي غَـايَةِ الانْكِسَـارْ

* * *

يَا أَهْيَــفًـا أزرَى بِغُــصنِ النَّـقَـا
فَــرَاح عُـــريَانًا وَمَــا أَوْرَقَــا
وَكُلَّمَا[5] قَـــابَـلْتُـــهُ أَطْـرَقَــا
وَعَـــوَّذَتْـهُ وُرْقُــهُ[6] بـالرُّقَـــا
والظَّبِى حُـسْنَ الْجِيـدِ مِنْكَ اسْـتَعَـارَ   والاحْـوِرارْ   لاَ تَسْـتَـعِـرْ بِالَّـلهِ مِنه النّقَـارْ

* * *

(١) هذه صورة جديدة إذ شبه الوجنة فى شدة احمرارها بكأس الخمر.

(٢) فى الروض «إذ ما من. .» وقد تكون لام «مال» وسقطت من الناسخ.

(٣) السابق «طاه» وفى العذارى «لماه» وفى العقود «أسكر صباه».

(٤) شبه الجفون بالسيوف القاطعة.

(٥) فى الروض «وكلما قابله . . .».

(٦) فى الروض «فرقه» وهى تحريف لأصل الكلمة، وفى عقود اللآل «منه».

يَا عَــاذِلاً شَـقَّ عَلَى مَــسْــمَــعِى
وَخَــاضَ فِــى ظُلْمِى(١) وَفِى أَدْمُــعِى
نَصَحْتَنِى(٢) لَوْ كَــــانَ قَلْبِى مَــــعِى
وَهْــوَ مَــــــعِــى لَكِـنَّـه لاَ يَعِــى(٣)
دَعْنِى فَـإِنّى قَـدْ عَدِمْتُ الْقَـرار(٤) حَــتَى الْفِــرَارْ إِلَى سُــلُوٍّ مَــانِعٍ واصْطِبَــار(٥)

* * *

وَغَــادَةٍ تُسْــبِى بِشَــامَــاتِهَــا
وَزَوْجُــهَــا يَدْرِى إِشَــارَاتِهَــا
أَنْكَــرَ يَوْمًــا بَــعْضَ حَــالاَتِــهَــا
قَــامَــتْ تُنَادِى بَــيْنَ جَــارَاتِــهَــا
تَعــا ابْصُرُوا مَــا صَابَنِى ذَا النَّهــارْ قَالْ هُــوَ يَغَارْ وَطُول عُــمْرُو مِــثْلَ تِيسٍ مُسْتَعَــار(٦)

- ٧ -

وقال أيضًا فى الغزل (شكوى البعد والجفا)(*):

(الســريــع)

تَنْبَلِى حُــشَاشَــتِى وَجْــدًا فَــلا تَنْسَ لى مَا بُلِى قَلْبِى بِهَ مِــنْ طَرفِكِ الْبَابِلِى(٧)

(١) فى التوشيع «طلى». (٢) فى الروض «نصيحتى».

(٣) السابق «وهو عى لا لكنه لا يعى». (٤) السابق «دعنى فقد عدمت القرار».

(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون وعقود اللآل وروض الآداب والعذارى المايسات.

(٦) هذا الدور يدل على الخيانة الزوجية. . . . . . والخرجة عامية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١١٦ - ١١٨ وقال معارضا بها عباده بن ماء السماء: «رأيت ذكره الذى قد طار طائره، وصحبه الذى ضوأ الآفاق سافرة وبديعة الذى غلت على من يسومها جواهره، فأرادتُ أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا واعتمدت فيه لزومـا لم يلتزمه عبادة المذكور فى موشحته، على أنه هو تكرر معه فى بعض القوافى:

ومطلع موشحة عبادة. . . . . . .

مَنْ وَلِى. فِى أَمَةٍ أَمْرًا وَلَمْ يعدلِ يَعْزِلِ. إِلاَّ لِحَاظَ الرَّشَا الأَكْحَلِ

(٧) نسبه إلى بابل بلد السحر.

كَمْ إلَى   هَذَا التَّـــجَنِّى وَالْـجَـفَـــا وَالْـقِـــلاَ
وآلْبَـــلا   فَـــإِنَّ دَمْـعِى قَـــدْ جَرَى جَـــدْوَلاَ[1]
مِـنْـهُ لاَ   مِنْ غَـــيْـرِهِ صَـــيَّـــرَتْ لِـى مَنْهَـــلاَ
فَافْصِلِ   هَذَا الْجَـفَـا عَنِّـى بِوَصْلٍ جَلِى   يَنْجَـلى   صَـدا فُؤَادٍ بِالْجَـوَى مُبْـتَلَى

* * *

سَـلَّنِـى   بوعـــــد زُورٍ فــــالـضنـا سَلَّـنِى
مَـلَّـنِـى   بِالْـقُـــرْبِ إن الـسُّـقْمَ قَـــدْ مَلَّـنِى
حَلَّـنَـى   بِدُرٍّ وَصْـلٍ فَـــالْجَـــفَـــا حَـلَّـنى
وَاعْـدِلِ   وَعَنْ طريقِ الْوَصْلِ لاَ تَعْدِل[2]   وَاقْـــبَلِ   قَوْلِى وَنَـحْوِى بِالرِّضَـا أَقْبِلِ

* * *

السَدَمْ[3]   نَـادمنـى بَـعْـــــــدَ الْهَـنَـا والنَّـدَمْ
وَالأَلَـــمْ   بِسَـــائِرِ الأَعْـــضَــــاءِ مِنِّـى أَلَمْ
والسُّـقمْ   حَظِّى فَـسُـبْـحَـانَ الَّذِى قَـــدْ قَـسَمْ
فَاهْطُلِى   يَا سُحْبَ أَجْـفَانِى وَلاَ تَمْطِلى   تُعْطِـلِى   فَـــإِنَّ نَارَ الشَّـوْقِ لَـمْ تبطُلِ

* * *

يَا غَزَالْ   هَزْلُكَ   هَذَا جَدَّبِى   فِى الْهِـــزَالِ[4]
لاَ يَـزالْ   طَرْفُـكَ يَدْعُـــــو الْـقَلْـبَ مِنِّـى نِزَال

---

(١) يصف حاله بعد أن هجره محبوبه ويشكو هذا البعد والجفا. . ويبالغ فى الوصف حتى يقول إن دمعه قد سال على خده كالجدول.

(٢) جانس بين «اعدل» و «تعدل» فالأولى من العدل الذى هو نقيض الجور والثانية من الميل.

(٣) السَدَم: والسدم محركة الهم مع نَدَم أو غيظ مع حزن. القاموس المحيط سدم مجلد ٢ جـ ٤/١٢٩ .

(٤) تخلص من الشكوى إلى الغزل.

فِي اخْـتِـزَالْ(١) وَمَـالـكي مَـالَ إِلَى الاعْـــتِـزَالَ

كَمْ يَلِي   وَسمي دَمْعِي فِي الدَّجَى مَنْ وَلَى   وَالولـي   عَــادَ مِنَ الأَعْــدَاءِ فِي الأَولِ

* * *

أَنْتــمَــا   يَا عَــاذِلَي وَجْـدِي الـذي خُنْتُــمَــا

قُلْتُ: مَا   يَـدْخُـلُ فِي أُذُنِـي الـلَّـذي(٢) قُلْتُـمـا

سَلِّمَــــا   حَـالِي إِلَـى أَمْـرِ الْهَـوى واسْـلَمَـا(٣)

فَالْخَلِي   عَمَّـا يُقَاسِي الصَبُّ فِي مَـعْزَلِ   وَالْمَـلِي   بِالْوَجْدِ مَا يَصغي إلى الْعُذَّلِ

* * *

- ٨ -

وقال أيضًا في الغزل(*):

(السـريـــع)

قَــدْرِي   أَنَّ رَقِـيـبِي بِالـلُّقَـا قَـدْ دَرِي   أَوْ عَرِي(٤) هَلْ يَنْتَهِي عَنْ خُلقِهِ الأَوْعَرِ؟

* * *

قَدْ حَشَدَ   فِـيكَ سَـقَـامِيَ وَأَذَابَ الْجَـسَـدْ

وَالْحَسَـدْ   مِنْ عَــاذِلِي امْـتَـدّ إلى غَيــرِ حَـدْ

---

(١) اختزال: خزلت المرأة في مشيتها: تثاقلت وتبخترت فهي خزلاء المعجم الوسيط خزل «١/ ٢٣٢».

(٢) في الأصل «الذي» خطأ نحوي لأنه يدل على المثنى.

(٣) يعنف عذوليه اللذين قد خازلاه في الحديث وأن حديثهما لا يدخل أذناه. . . . ويطلب منهما أن يسلما حاله إلى الحب والهوى كي يسلما. . . .

(*) وهي في توشيع التوشيح ص ١١٨ - ١٢١. . وهي على الوزن السابق مع تغيير قافية الأقفال.

(٤) يخاطب الصفدي محبوبته بقوله إن رقيبي قد درى بهذا اللقاء فاتركيه وشأنه. وعرى: تركوه في مكانه وذهبوا عنه اللسان عرى ٤/ ٢٩١٨ فهل ينتهي هذا الرقيب عن طبيعته. وجانس الصفدي بين «قدري» و «قدردى» جناسا تاما، وكذلك بين «عرى والأوعر» جناسا ناقصا.

وَاقْتَصدْ بِأَنَّـهُ يُشْـمِـتُ بى وَقْـتَ صَـدْ[1]

فَاخْبِرِى حَالَ الْمُعَنّى فِى الضَّنى وَاخْبِرِى وَابْصرِى إنْ كَانَ قَدْ خَانَ فَـلاَ تَصبِرِى

* * *

أَنْت فِى قَلْبِى وَفِى فِكْرِى فَـلاَ انْتَـفَى

فَاعْطِفِى عَلَىّ واسْـتَـأْنِى وَلاَ تَعْـسِـفِى

وَاسْعِفِى يَعْقوبَ هَذا حُسْنُكَ الْيُوسُـفِى[2]

وَاعْذُرِى مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ وَلاَ تغْـدرِى وَانْصُرِى قَلْبِى عَلَى عَـاذِلِه الْمُـفْتَـرِى

* * *

جَلَّ مَنْ أَبْدَى لَنَـا هَذَا الْمُـحَـيَّـا الْحَـسَنْ

وَارْتَهَـنْ أَهْل هَـوَاهُ بِالشَّـجَـا وَالشَّـجَنْ

وَامْتَحَنْ عُـشَّـاقَـهُ دُونَ الْوَرَى بِالْـحَـزَنْ

تنبـرى سـهَامُ جَـفْنَيْكِ بِقَتْلِ الْبَـرِى[3] إنْ بَرِى فَـإِنَّـهُ يَحْـيَـا وَلَمْ يُقْـبَـرِ

* * *

بَالدَّعَجْ[4] مِنْ جَـفْنِهـا سَفكُ دِمـاءِ الْمُـهَجْ

وَازْدَوَجْ نُـورُ ثَـنَـايَـاهَـا وَنُـورُ الْـبَـلَـجْ[5]

(١) أى أن عاذله قد حشد السقام حتى أذاب الجسد وأهلكه وإن حسد عاذله ليس له نهاية حتى أصبح يشمت بى بصدك عنى.

(٢) انتفى ابتعد يقال: نفاه فانتفى المعجم الوسيط نفى ٢/ ٩٤٣ أى أنت فى قلبى وفي فكرى لم تبتعد عن بالى لحظة فعليك أن تعطفى ولا تظلمى.. ثم شبه جمال محبوبته بجمال يوسف عليه السلام وقد اقتبس معنى الآية عندما مسَّ يعقوب عليه السلام الضر بسبب فراق ابنه حتى ابيضت عيناه.

(٣) البرى: البرىء وحذفت الهمزة تخفيفا أى أن هذا الحب قد جعلنى نحيفا واستخدم التضاد بين «يحيا» «ويقبر».

(٤) الدّعج: ويقصد به سواد العينين مع بياضهما المعجم الوسيط دعج: ١/ ٢٨٤، وهذا الدعج قد سفك دماء المهج.

(٥) البلج: الإشراق بين الحاجبين وبين العارض والأذن المعجم الوسيط بلج: ١/ ٦٨.

وَامْتَزَجْ فِى خَدِهَا مَاءُ الْحَيَا بالضَّرَجْ(١)

فَانْظُرِ لِيَاسْمِينٍ فَوْقَ وَرْدٍ طَرِى أَحْمَر مُدَبَّجٍ مِنْ خَالِهَا الْأَخْضَرِ(٢)

* * *

مَنْ قَضَى عَلَى الْمُعَنَّى فِيكَ حَتى قَضَى

وَاقْتَضَى أنْ شَبَّ فِى قَلْبِى جَمْرُ الْغَضَا(٣)

وَانْتَضَى مِنْ جَفْنِكِ الْأَسْوَدِ لِى أَبْيَضَا(٤)

فَاقْدِرِى صَبْرِىَ على ذا قَدِّكِ الْأَسْمَرِ وَاقْصُرِى يَا جُؤْذُراً صَالَ عَلَى قَسْوَرِ(٧)

* * *

يَا خَلِى مِنْ حُبٍّ مَنْ قَلْبِى بِهَا قَدْ بُلِى

خَلِّ لِى مَا قَالَهُ فِى شَانِهَا عُذَّلِى

وَارْسِلِ طَرْفَكَ فِى هَذَا الْمُحَيَّا الْجَلِّى

تبْصِرُ نُورَ ثنَايَا ثَغْرِهَا الْجَوْهَرِى إِذْ يَرِى يَرْوِى السَّنَا عَنْ خَدِهَا الْأَزْهَرِ

* * *

---

(٣) الضرج: وهو شدة احمرار الخد اللسان: ضرج ٤/ ٢٥٧٠.

(٤) صورة جديدة للخال، حيث شبه الخضرة فوق هذا الخد الوردى الأحمر.

(٥) جمر الغضا: الغضى: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفىء المعجم الوسيط غضاً ٢/ ٦٥٥.

(٦) أى قد سلّ لى من جفنك سيفاً أبيضاً من جفنك الأسود.

(٧) قسور: القسور الأسد المعجم الوسيط: قسر ٢/ ٧٣٣، وهذه صورة غير مألوفة، حيث جعل الجؤذر هو الذى يصول على الأسد.

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(الرمـــــل)

هَلَـكَ الصَّبُّ الْمُـــعَنَّى هَلْ لَـكَا(١) فِى تَلاقِـيـهِ(٢) بِوَعْـــــدِ مُـطْمَـعِ

* * *

أيُّهـــــا الْبَـــــدْرُ الّـذِى لَمَّـــا بَدَا

غَـابَ عَـنْ عُـشَّاقِـــهِ فِـيـهِ الْـهُـدَى

أنْتَ فِـى قَلْـبِى مُـــــقِــــيـمٌ أبَدَا

فَلَكَ الأحْــشَـــاءُ أمْــسَتْ فَـلَكا(٣) فَـاسْتَـقِمْ فِى الأوْجِ(٤) مِنْهَـــا واطّلِعِ

* * *

يَا عَـــــذُولِـى أنْتَ لَمْ تَـدرِ الْهَـــوَى

فَلِـذَا أنْكَرْتَ مَـــــا بِى مِـنْ جَـــوَى

خَـلِّ قَلْـبِى مَـــــا لَـهُ مِنْـكَ دَوَا(٥)

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص١٢٩ - ١٣١، وروض الآداب مخطوط ق ١٩٥، ١٩٦، والدر المكنون «خ» ق ١١٠ وظ، والعذارى المايسات ص ٦، ٧، وعقود اللآل مخطوطة الاسكوريال ق ٦ظ، ٧ و٤ ظ وعقود اللآل مخطوطة دار الكتب المصرية ق ٣، ٤ظ والروض النضر ٢/ ١٣٩ وعارض بها ابن زُهر فى قوله:

أيُّهَـــا السَّـــاقِـى إلَيْكَ الْـمُـشْـتَـكَى قَـــدْ دَعَـــونَاكَ وَإنْ لَـمْ تَسْـــمَعِ

(١) فى روض الآداب «هلكا».

(٢) فى روض الآداب «تلافيه» أى أن هذا المحب قد هلك من شدة شوقة بوعد مطمع، تلافيه: أتلفه: أهلكه وأعطبه المعجم الوسيط تلف ١/ ٨٧.

(٣) جانس الصفدى بين «فلك» و«فلكا» جناساً تاماً.

(٤) الأوج: العلو وأبعد نقطة فى مدار القمر على الأرض المعجم الوسيط أوج ١/ ٣٢ أى أن محبوبه له مكانة عالية فى قلبه.

(٥) فى الروض النضر «مالك» والمعنى والقافية لا يستقيمان.

كُلَّمَـــا تَـعْـــذِلُهُ أَنْـتَ انْتَـكَا(١) فَـاسْـتَـرِحْ مِنْ عَـذْلِ مَنْ لَمْ يَـسْـمَعِ

* * *

صَاحِ مَـا أَصْنَعُ قَـدْ خَـابَ الرَّجَـا
وَجَنَـى قَلْبِـى وَلَكِنْ مَـا نَـجَـا(٢)
بعـد دمـعى وأنيـنى فى الـدجى
قُلْ لِصَوْبِ(٣) الغَـيْثِ دَعْ عَـنْكَ الْبُكَا وَلِوَرْقَـاءِ الْحِـمَى لاَ تَسْـجَـعِى(٤)

* * *

كُنْتُ فِـى هَجْـعِـهِ طَرْفِ قَـدْ رَقَـدْ
لَسْتُ أَخْشَى مِـنْ لَظَى هَجْرٍ وَقَـدْ(٥)
ثُمَّ لَـمْ أَشْـعُـرْ بِهِ إِلاَّ وَقَـدْ
نَصَـبَتْ مُـقْلَتُـهُ لِي شَـرَكَـا أَىُّ قَـلْـبٍ عِـنْـدَهَـا لَـمْ يَـقَـعِ

* * *

قَـمَرٌ مَـهْـمَـا رَنَا(٦) أَوْ رَمَـقَـا
لَمْ يَـدَعْ لِلْـصَّبِ مِنْهُ رَمَـقَـا

---

(١) فى العذارى المايسات «كلما يعذل أبدى سككاً» والسكك يقصد به الصّم: أى أصيب بالصم، المعجم سكك ٢/ ٤٣٩، وروض الآداب «كلما يعذل أبدى اشـتكا» والصحيح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق ومعنى انتكا أى أخذ حقه منه.

(٢) فى الروض «ما جنى».

(٣) فى الدر المكنون والروض النضر «الصون» وفى روض الآداب «قلت لصوب».

(٤) فى الدر المكنون «ولورقاء الحمى لا تسجعى» وفى الروض النضر «ولورقاء الحمى لا تنجع»، وصوب الغيث هو الغمام الذى يشبه وورقا الحمى، ولا تسجـعى: أى سجعت الحمامة والناقة سجعاً: رددت صوتها على طريقة واحدة، المعجم الوسيط: سجع ١/ ٤١٧.

(٥) فى الدر المكنون «وقد» وفى روض الآداب «من بطىء هجر وقد».

(٦) فى عقود اللآل مخطوطة دار الكتب «دنا» والمعنى لا يستقيم.

آهِ وَأَطْوَلِ عَـنَائِـى وَالشَّـــــقَـــا[1]

هُوَ لاَ يَـسْـــمَعُ[2] مِنّى مُـشْـتَكَى وَأَنَا لِـلنُّـصْحِ فِـــيـــهِ لا أعِى[3]

* * *

رُبَّ خَـــوْدٍ عَـلَقَ الْقَـلْبُ بِـهَـــا[4]

فَـــهِــمَـتْ عَنّى تَوَالِى حُـــبِّــهَـــا

لَسْتُ أنْسَى قَـــوْلَهـا فِى صَـحْـــبِــهَـا

كُلَّ مَـــا قَـــالُوا عَـلِمْـــتُـــو بِالذّكَـــا الْحَدِيـثُ لَكِ وَأَنْتِ يَا جَارِ اسْـمَعِى[5]

* * *

(١) فى روض الآداب وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «خ» دار الكتب «آه من طول عناى والشـقا» والشقا أصلها الشقاء.

(٢) فى العذارى المايسات «وهو» أى أنه لا يسمع شكواى ومع ذلك فنصحى لا يفيد معه.

(٣) انتهت الموشحة فى العذارى المايسات.

(٤) فى روض الآداب: «رب خود لا أعلق القلب بهـا» والمعنى لا يستقيم أى رب امرأة شابة ناعمـة قد تعلق القلب بها لا أنسها.

(٥) فى روض الآداب:

كـلـمـــا قـلتـــوا علمـــتـــوا بالذكـــا الحـــديث وأنت يـاالجـاره اســـمـــعى

وفى عقود اللآل:

كـلـمـــا قلـوا علمـــتـــوا بالـذكـــا الحـــديث لك وأنت يا جـار اســمــعى

وفى الروض النضر:

كـلمـــا قـــالـوا عـلنت بالـبكـا فــحـــديثى لـك يارة اســمـــعى

- ١٠ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـــديد)

بَاتَ بَـدْرِىَ وَهْوَ مُـــعْـــتَنِقِى(١)   أحتسى(٢) فَـــــــــاهُ وأَرْتَـشِـفُ

* * *

وَبِهِ أَمْـــسَـــيْتُ مُـــتَّـــحِـــدَا
بَعْـــدَ مَـــا قَـــدْ كُنْتُ مُنْفَـــرِدَا
وَغَـــدَا بَدْرُ السَّـــمَـــا كَـــمِـــدَا

وَهَـو مَـــــــرْمِـىٌّ عَـلَى الـطُّرُقِ   وَبِفَـــضْـلِ التُّـــرْبِ مُلْـتَـــحِفُ(٣)

* * *

ضَـــمَّـــهُ الْمُـــضْنَى وَقَـــبَّـلَهُ
فَـــاعْـــتَـــرَاهُ عِنْـدَهَا وَلَـهُ
قَـــالَ: أَخْـــشَـى الإِثْمَ، قُلْـتُ لَهُ:

خَـــلِّ هَـذَا الإِثْـــمَ فِـــى عُـــنُـقِـــى   فَـــأَنَا قَـــدْ زَادَ بِى(٤) الـتَّـلَـفُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٣، ١٣٥ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال ق ٥ وط «خ» القاهرة، ق ٩و، ظ «خ» الأسكوريال وفى روض الآداب ق ١٨٧ظ، و، وفيه خلط الناسخ بين هذه الموشحة وموشحة ابن اللبانة التي مطلعها:

شَـــاهِـدِى فِى الْحُبِّ مِن حُـــرَقِى   أدمعٌ كَـــالْـجَـــمْـــرِ تَـنْـذَرِف

وفى العذارى المايسات ص ٨، ٩.

(١) فى روض الآداب: «يا حبيبا بات معتنقى».

(٢) فى روض الآداب «أجتنى». أى بت ليلتى مع محبوبى الذى يشبه البدر فى جماله وكان معتنقاً بى أرتشف رضابه العذب.

(٣) جعله الوشاح كشىء مرمى على الطرق حزناً من شدة جمال المحبوب.

(٤) فى العذارى المايسات «زادنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

شَبَّهُوا الْمَحْبُوبَ بِالْقَمَرِ
وَبِرَوْضٍ يَانِعِ الزَّهَرِ
وَبِغُصْنٍ نَاعِمٍ نَضِرِ
وَبِظَبْيٍ سَاحِرِ الْحَدَقِ وَهْوَ عِنْدِي فَوْقَ مَا وَصَفُوا

* * *

قَمَرٌ لَمْ يُبْقِ لِي رَمَقَا
بِقَوَامٍ جَلَّ مَنْ خَلَقَا
فَاقَ أَغْصَانَ النَّقَا ورَقَا[1]
مَا قَضِيبٌ لُفَّ فِي ورق كَقَضِيبٍ زَانَهُ الْهَيَفُ[2]

* * *

كَمْ مُحِبٌّ نَالَ مَا طَلَبَا
وَقَضَى مِنْ وَصْلِهِ الأَرَبَا[3]
وَأَنَا حَظِّي غَدَا عَجَبَا
مَا سَعِيدٌ فِي الْهَوى كَشَقِي وَحُظُوظُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ

* * *

وَمَهَاةٍ تُشْبِهُ الْقَمَرَا

(١) ورى الصفدى عن معنى الورق فى الأغصان بلفظ «رقا» الذى يفهم من سياق الكلام أنه ردف «فاق» من الرقى والعلو.

(٢) يوازن الصفدى بين قضيب الغضن وقامة محبوبه التى زانها الهيف.

(٣) فى روض الآداب وعقود اللآل «أربا»، والآرب الحاجة الشديدة والبغية والأمنية. المعجم الوسيط أرب ١/١٢.

جَـفْنُهَـا لِـلنَّاسِ قَـدْ سَـحَـراَ[1]
لَسْتُ أَنْسَى قَـوْلَهَـا سَـحَـراَ[2]
قَـدْ نَشَبَ خُلْخَـالِى فى حَلَقِى وَلِبَـاسِى جَـارنا خَطَفُـوا[3]

* * *

- ١١ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(الخفيف)

كُلُّ مَنْ عَـانَدَ الْقَـضَـا بِئْسَ مَـا بَات يَصْنَـعُ

* * *

فَـتَـجَلَّدْ عَـلَى الْجَـوَى
وَتَـصَـبَّـرْ عَـلَى النَّـوَى
وَاحْـتَـمِلْ ذِلَّـةَ الْهَـوَى
فَـالسُّـرورُ الَّذِى انقَـضَى عَـنْـكَ لاَ بُـدَّ يَـرْجِـعُ

* * *

(١) فى العذارى المايسات وروض الآداب «لحظها ألبابنا سحرا».
(٢) جانس الصفدى بين «سحرا» الأولى وهى من السحر والثانية «سحرا» وهو وقت السحر جناسا تاماً.
(٣) فى روض الآداب:
نشب الخلخال فى حلقى ولباسى فى الهوى خطفوا
وفى العذارى:
اشتبك الخلخال فى حلقى ولباسى جارنا خطفوا
والخرجة تشتمل على معانى الفسق والمجون والدعارة وهى كاشفة ماجنة فاحشة فاضحة على حد قول: ابن سناء الملك.
(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٨ - ١٤٠ وعارض بها موشحة ابن زهر التى مطلعها:
سَلِّم الأمـرَ لِلْقَضَـا فَـهْـوَ لِلنَّفْسِ أنْفَعُ
وصدّرها بقوله: «راق لى هذا الوشى المحبوك، و أعجبنى هذا الذهب المسبوك، فاردت أن أقفو أثره، وأقطف زهره، وأجنى ثمره، فقلت. . الموشحة المذكورة».

زَادَ فِـى الـلَّـوْمِ عَــــــاذِلِـى
جَـــائِرًا غَـــيْــر عَـــادِلِ
ولَو الـصـبـرُ عَـــادَ لِى[1]
لَمْ أَكُـنْ عَنْـهُ مُـعْـرِضَـا   وَإِذَا قَـــالَ أَسْـمَـعُ

❊ ❊ ❊

زَمَـــنٌ لَـمْ يُـواتِــنِـى
فَـــاتَنِـى فِـيـهِ فَـــاتِـنِى[2]
لِـحَـيَـاتِى مماتِـى[3]
وَفُـــؤَادِى قَـــدِ ارْتَضَـى   بِـالَّـذِى فِـــيـهِ يُـودَعُ

❊ ❊ ❊

انْـجَـلَـتْ ظُـلْمَـــةُ الـدُّجَـى
بَعْــدَ مَـا كَـانَ قَـدْ سَـجَـا
قُـلْتُ لَـمَّـا تَـبَـلَّـجَـا
أَوْمَـضَ الْبَـرْقُ أَوْ مَـضَـى   ثَـغْـرُهُ وَهْـوَ يَلْمَعُ

❊ ❊ ❊

---

(١) جانس الصفدى بين «عـاذل» وهى اسم فاعل من العـذل و «عادل» عكس ظالم، و «عـاد لى» من الفعل «عاد» والجار والمجرور «لى». أى أن العاذل قد زاد فى عذله لى.

(٢) «فاتنى فيه فـاتنى» جانس الصفدى بين «فاتنى» و «فاتنى» فالأولـى من الفعل فات أى تركنى وحدى و«فاتنى» محبوبى الذى فتننى.

(٣) تضاد بين «حياتى» و «مماتى».

مُـــخْطَفُ الْـخَـــصْــــرِ أهْـيَفُ

فَـــــوْقَـــــهُ الْـوُرقُ تَهـــتِـفُ

بَيْــنَ جَــــفْنَيْـــــهِ مُـــرْهَفُ

إنْ قَــــضَـى بِالـرَّدى قَــــضَـى   لَـيْسَ لِـلْـقَـلْـبِ مَــــــــدْفَـعُ

* * *

ومـــــهـــــاةٍ بَـدا لَهـــــا

عـــاذلى فـــاســتــمـــالهـــا

كـــيف أنْسَى مَـــقـــالهـــا

جـــرَّ ســـيـــدى ولا تضـــا   رب فَلِـلســـقفِ بارفـــعـــو

* * *

- ١٢ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الخفيف)

نَـــزَلُـــوا فِـــى طُـــوَيْــلَـــعٍ(١)   حِـينَ سَـــــاروا وَوَدَّعُـــــوا

* * *

عُـــــرْبٌ أنْـكَـرُوا الْـوَفَـــــا

وَثَـنَاهُـم عَـنِ الصَّـــــفَـــــا

كَــــدرُ الصَّــــدِّ وَالْـجَــــفَـــا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٠، ١٤١.

(١) طويلع: ماء لبنى تميم اللسان طلع ٤/٢٦٩٢ أى أنهم نزلوا فى هذا الموضوع.

زَادَ فِـــيـــهم تَولُّعى وَالْعِـــدى لِـى تَوجَّـــعُـــوا

* * *

لِى حَـــبِـــيبٌ حَـكَى الرَّشَـــا

أَخَـــذَ الْقَـلْبَ فِـى الْوَشَـــا

وَحَـــشَـــا الـنَّارَ فِى الْـحَـشَـــا(١)

جَـــمْـــرُهَـا بَيْنَ أَضْلُعِى وَبِـخَـــــدَّيْـهِ تَـسْـطَعُ

* * *

حِـــرْتُ فِـى وَصْفِ كُـنْـهِـــهِ

وَطِـلابِى لِـشـــبْـــهِـــهِ

وَعَلَـى حُـــسْنِ وَجْـــهِـــهِ

لِـلْجَـــمَـــال الْمُـنَـوَّعِ سِـكَّـةُ الْبَـــدرِ تَـطْـبَـعُ

* * *

سَـــالِفٌ سَـــالَ فِـى لَهَـبْ

فَـــهْـــوَ مِـنْ أَعْـجَـبِ الْعَـــجَبْ

كَـيْـفَ مَـــا شِـئْـــتَـــه انْـقَلَبْ(٢)

عَـــقْـــرَبٌ تَـحْـتَ بُرْقُـعِ فِـى حَـــشَـــا الـصَّبِّ تَـلْسَعُ

* * *

---

(١) يغلب الجناس على الموشحة «الرشـا - الوشا - الحشا» الرشا أصلها الرشـأ وهو ابن الغزال، والوشاء وهو المرض الذى أبراهم المعجم الوسيط وشى ١٠٣٦/٢ والحشا: أصلها الأحشاء.

(٢) أى أن شعـر السوالف تدلى على هذا الخد المشـبب بالحمرة حـتى أصبح أعجب العـجب وهو سهل الانقلاب والتحويل.

غَــــادَةٌ أَصْلُ فِــــتْنَتِى
رَاعَــهــا شَــيْبُ لِمَّــتِى[1]
ثُـمَّ قَـــالَتْ: لِمـــحْنَتِى

لِى صُـــغَــيّــرْ وَمَــا يَـعِى   قُمْ مَـــعِى لا تَـفْــزعُـــو[2]

* * *

- ١٣ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـديد)

وَقَعَ الْمَــحْـبُــوبُ فِى شَـرَكِى   وتَبَــرَّ الْـهَمُّ مِـنْ هِمَـــمِـى[3]

* * *

زَارَ يُخْــفِى خَـوْفَ لُومِــه
وَالدُّجَـى فِى حَـلى أَنْـجُـمِـه
لاَ تَخَفْ يَـا عِـقْـدَ مَبْسَمِـه

(١) فهو يشبه شعر السوالف بالعقرب الذى يلدغ ويلسع الأحشاء من تحت البرقع . . أى أفزعها شعر لمتى. واللمة شعر الرأس المجاور شحمة الأذن المعجم الوسيط لمم ١/ ٨٤٠.

(٢) الخرجة عامية ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٤-١٤٦ وصدرها قوله: «هزت عطفى هذه العروض وبزت لطفى مما لها عندى من الفروض فأحببت أن أتعلق بأذيالها، وأعتبق بجريانها» فقلت. . وعارض بها الموشحة التى مطلعها:

هَـمَّـتِ الأَزْهارُ بِـالـضَّـحِـكِ   فَـــرحَــا بِأَدْمعِ الـدِّيَمِ

(٣) «تبّر» الشىء تبرا هلك، وتبر الشىء تبره المعجم الوسيط: تبر ١/ ٨١١ أى عندما وقع هذا المحب فى حبى أهلك همتى.

دُرُّكَ الْمَكْنُونُ فِى دَرَكِى[١] وَاللَّمَى لاَ يَخْشَ مِنْ أَلَمِ

* * *

زَوْرَةٌ قَدْ بَلَّغَتْ أَمَلِى
لَمْ تَرِدْ حَوْلِى وَلا حِيَلِى
خَلَّصَتْنِى مِنْ يَدَىْ أَجَلِى

كُنْتُ مِنْهَا وَسْطَ مُعْتَرِكِ مِنْ سَرَايَا الشَّوْقِ والسَّقَمِ

* * *

هُوَ أَحْيَانِى بِزَوْرَتِهِ
وَشَفى سَقَمِى بِقُبْلَتِهِ
أَرِّجَ الأَرْجَا بِنَكْهَتِهِ

نَفَسٌ مِثْلُ الْعَبِيرِ ذكِى مِنْ فَمٍ كَالدُّرِّ مُنْتَظِمِ

* * *

مَنْ كَمَحْبُوبِى الَّذِى بَهَرا
لُطْفُهُ مِثل النسِيم سَرَى
(.......................)[٢]

وَجْهُهُ فِى شَعْرِهِ الْحَلكِ قَمَرٌ لاَحَ فِى الظُّلَمِ

* * *

(١) جانس الصفدى بين «دُرك» و «دركى» فالأولى من الدر أى أسنانه التى تشبه عقود اللآل و «درك» الثانية من الضمان أى ضمان الدرك فى عهدة البيع اللسان درك ٣/ ١٣٣٤ أى فى حمايتى ورعايتى.
(٢) بياض فى الأصل.

يَا غَـــزَالاً سَـــاحِـــرَ الْـحَـــدَق
وَهِـلالاً سَـــــافِـــــرَ الأُفُـق
تِـــــهْ[1] عَـلَـى كُـلٍّ الْـورَى وَفُـقْ

فَلَكَ الأَقْـــمَـــارُ فِى الْفَلَكِ   قَـدْ غَـدَتْ مِنْ جُـمْلَةِ الْخَـدَمِ

* * *

وَفَـــتَـــاةٍ قَـدْ صَـبَتْ لِفَـتى
مَـــا رَآهَـا قَطٌّ فَـــالْتَـــفَـــتَـــا
فَلِـذَا قَـــالَتْ وَقَـــدْ غَـنَّتَـــا:

إِنْ وَقَـع ذَا الشَّـبُّ فِى شَـرَكِـى   فَـحِـرمى إِنْ دَخَـل حَـرَمِـى

* * *

- ١٤ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـديد)

يَا صَـبَـا مِـسْكِيَّـةَ النَّفَسِ   أَنْتَ قَـدْ جَـدَّدْتَ لى الْوَلَـعَـا

* * *

كَـانَتِ الأَحْـشَـاءُ قَـدْ خَـمَـدَتْ
وَسُـيُـولُ الدَّمْـعِ قَـدْ جَـمُـدَتْ

---

(١) ته: فعل أمر بمعنى تكبر وتصلف وحير كل الورى. ينظر اللسان: تيه ١/ ٤٦٢.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٩ - ١٥١ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ١١و، ظ و «خ» دار الكتب المصرية ق ٦و ، ظ ..... وعارض بها موشحة ابن الزقاق:

خُـذْ حَـدِيثَ الشَّـوْقِ عَـنْ نَفْـسِى   وَعَـنِ الدَّمْـعِ الَّذِى هَـمَـعَـا

وَأَيَادِي الصَّـبْـرِ(١) قَـدْ حَـمِـدَتْ

ثُمَّ لَـمَّـا سِـرْتُ فِـي الْغَـلَسِ بَانَ صَـبْـرِيَ وَالسُّـلُوُّ مَـعَـا

* * *

كَـيْفَ أَحْـبَـابِي هَلِ ادَّكَـرُوا؟

مَـنْ بِـهِ قَـدْ أَوْدَتِ الْـفِـكَـرُ

وَشَـكَـوا بَـلْـوَاهُ أَوْ شَـكَـرُوا

وَهَلِ الْـعَـهْـدُ الْقَـدِيمُ نُـسِي؟ فَـالْـوَفَـا وَالْبُـعْـدُ مَـا اجْـتَـمَـعَـا

* * *

لِي حَـبِـيبٌ لاَنَ ثُمَّ قَـسَـا

وَاحْـتَـمَـى بِالصَّـدِّ(٢) وَاحْـتَـرَسَـا

فَـأَرَاهُ كُلَّمَـا عَـبَـسَـا

مِـثْلَ لَيْثِ الْغَـابِ مُـفْـتَـرِسِي وَهَـوَ ظَـبْيٌ فِي الْـحَـشَـا رَتَعَـا

* * *

بَدْرُ تِـمٍّ شَـعْـرُهُ غَـسَقُ

وَلَـهُ مِنْ فَـرْقِـهِ فَـلَـقُ

---

(١) في عقود اللآل «خ» الأسكوريال «الشكر».

(٢) في عقـود اللآل: «خ» دار الكتب «بالصب». وقد أتى الـصفدى بالنقـيضين «لانَ» و «قـسا» أى أن محبوبه قد لانَ وقت الهناء والسرور ثم قسـا فى بعاده عنه وجعل الصد حِصْنًا له ثُمَّ احترس من هذا عِنْدَمَا يكون عابسا.

وكَـــذَا فِى خَـــدِّهِ شَـــفَقُ[١]

نَبْـلُ عَـيْنَيْـهِ بِغَـيْـرِ قِـسِىِّ   قَـدْ أَصَابَ الصَّبَّ فَـانْصَرَعَـا[٢]

* * *

لَـسْـتُ أَنْـسَـى يَـوْمَ زَوْرَتِـهِ
حِينَ حَـيَّـانِى بِطَـلْعَـتِـهِ
وَسَـقَـانِى رَاحَ رِيقَـتِـهِ

عَـسَـلاً أَجْنِيـهِ مِنْ لَعَسٍ[٣]   بَيْـنَ ذَاكَ الدُّرِّ قَـدْ نَبَـعَـا

* * *

وَمَهَاةٍ[٤] فِى الْـجَـمَـالِ رَقَتْ
أَلِفَتْ ظَـبْـيًـا[٥] بِـهِ عَـلِـقَـتْ
طَالَـمَـا قَـالَـتْ وَقَـدْ قَلِـقَتْ:

يَا زُوَيْـجِى قَـدْ كَـثُـرَ هَـوَسِى   فِى الْعَـشِيقِ رُوح اطْـلُبُـو وَتَعَـا[٦]

* * *

---

(١) هذه الصورة التى رسمها الصفدى لمحبوبه صورة قديمة حيث شبه شعره بالليل البهيم المظلم، وفرقه بالصبح الجميل الذى ينشق من ظلمة الليل، أما خده فيشبه الشفق الأحمر وقت الغروب.

(٢) فى العقود «خ» الأسكوريال «بياض»... وفى هذا القفل يريد أن يقول عينيه تعمل فيه مثل ما تعمل السهام فى النفوس. ولكن نبل عينيه ليس له قسى.

(٣) جانس الصفدى بين «عَسَلا» و «لَعَس» تجنيسًا مقلوبًا مما يجعل المعنى يزداد جمالاً، واللعس: سواد مستحسن فى الشفة.

(٤) أصلها «رب مهاة» «فجُرت» بواو رب.

(٥) فى التوشيع «تربا» والترب هو المماثل فى السن.. المعجم الوسيط «ترب» ١/ ٨٣.

(٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة وتدل على معنى الخيانة الزوجية ومهد لها الوشاح بِقَالَتْ.

قال أيضاً فى الغزل(*):

(مشطور الخفيف)

حِـــبِّى الَّذِى أعْطَى   جَـسْمَـالَهُ الْبَـدْرَا
وَحُـسْنُهُ غَطَّى   عَلَيْهِ فَاسْتَـذْرَى(١)

* * *

سِـينٌ مِـنَ الـدُّرِّ   فِى مِـيمِ مَـرْجَانِى(٢)
رُضَابُهَـا خَـمْرِى   حَـيَاةُ جُـثْمَانِى
أَقُـولُ مِنْ فِكْرِى   فِى مَا سَبَى الْعَانِى
مَنْ جَعَلَ السِّمْطَا   فِى حُقِّهِ خَمْرَا
وَالرِّيقُ إِسْفِنْطَا   أَفْنَى بِهَا سُكْرَا

* * *

ذُو مَنْظَرٍ أَبْهَجْ   مِنْ قَمَرٍ تِمِّ
بِحَاجِبٍ أَبْلَجْ   كَالْقَوْسِ إِذْ يُصْمِى
وَنَاظِرٍ أَدْعَجْ   كَمْ فِيهِ مِنْ سَهْمِ
رَمَى فَمَا أَخْطَا   مَقَاتِلِى جَهْرَا
وَمَا أَرَى أَسْطَى   مِنْهُ وَلَا أَضْرَى(٤)

(*) وهى توشيع التوشيح ص ١٥٤، ١٥٥ وعارض بها موشحة أبى الحسن على عبد الغنى التى مطلعها:

مَنْ عَلَّقَ الْقُرطَا   فى أذن الشِّعْرَى

وصدّرها بقوله: شاقنى هذا العمل وساقنى إلى أن أبلغ منه الأمل فاقتعدت غارب الغربة، وسرت منه فى أقفر تربة.

(١) أى تجمع واستتر: المعجم الوسيط درا ١/ ٣١٢.

(٢) استخدم الصفدى التشبيه بالحروف حيث شبه الأسنان بالسين، والفم بالميم.

(٣) الأسفنط «ضرب من الشربة ويريد الخمر المعتقة القديمة» اللسان سفط ٣/ ٢٥٧.

(٤) أضرى: أى أنه بات وحشا ضاريا. اللسان ضرى ٤/ ٢٥٨٣.

فِى وَجْـــهِـــهِ تَغْـــدُو لِلْـوَجْـــدِ أَسْـــبَـــابُ
وَعِـنْـدَهُ تَـبْـــــدُو لِـلـصَّـبِّ أَوْصَـــــاب[1]
وَذَلِـكَ الْـخَـــــدُّ لِلْـحُـسْـنِ مِـحْـرَابُ
وَالْـمِـسْـكُ قَــدْ خَطَّـا فِـى جَـنبِـــهِ سَـطْـرَا
وَصَـــيَّـــرَ الـنَّـقْـطَـا شَـامَــاتِهِ الْـخُـضْـرَا

* * *

لَـمْ أَنْـسَ إِذْ أَهْـدَى بِـقُـرْبِهِ الـنُّـعْـمَـى
وَجَــــدَّدَ الْـوُدَّا وَأَبْعَـدَ الْـهَـمَّـا
وأَكْـمَـدَ الضِّـدَا وَزَارَنِــى لَـمَّـا
شَـقَّ الـدُّجَـى مِـرْطَـا[2] وَأَطْـلَـعَ الْفَـجْـرَا
كَـالـلِّـمَّـةِ الـشَّـمْطَا[3] أَوْ لَـبَّـةِ[4] الْـعَـذْرَا

* * *

شُـمُـوسُ أَكْـوَابِى فِـى رَاحَـةِ الْبَـدْرِ
وَخَـيـلُ إِطْـرَابِـى إِلَى الْـمَـدَى تَجْـرِى

(١) أى فى مشاهدة وجهه توجد أسباب للوجد، وكذلك عنده تظهر للصب أوجاع وآلام جانس بين «الصب» و «أوصاب»، فالأولى من شدة الحب والشغف، والثانية من الشدة والوجع والألم والمرض.

(٢) أى أن جماله قد شق الظلمة حين ظهر من شدة حسنه، ومرطا: المرط كل ثوب غير مخيط. اللسان مرط ٦/ ٤١٨٣. وهو كالعباءة التى تلتف بها المرأة وتكون سوداء فعندما يظهر فجماله يُذهب الظلمة لأنه يشبه الفجر.

(٣) الشمطا: الشمط فى الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض اللسان شمط ٤/ ٢٣٢٧.

(٤) اللبة: موضع القلادة من العنق المعجم الوسيط الب ٢/ ٨١١ ولعله يقصد بها الصدر. العذرا: العذراء.

فَـــــــقُــلْ لأَتْـرابِـى(١)   فِـى غَـــــــفْلَـةِ الـدَّهْـرِ
مَـنْ يَقْـــــبَلِ الـشَّـــرْطَـا   لاَ يَـــأْمَـــنِ الــــدَّهْـــرَا
فَــــــرُبَّمــــا أَخْـطَـا(٢)   وَأَخْـــمَـــدَ الْـجَـــمْـــرَا

* * *

وَغَـــادَةٍ كَـــحْــــلاَ   تَهِـــيمُ فِـى أَغْـــيَـــدْ
وَحُـــــسْنُـه أَحْـلَـى   بِـقَـــــــدِّهِ الأَمْـلَـدْ
قَـــالَتْ وَقَـــدْ وَلَّـى   وَعَــيْـشُـهَـــا نَـكَّدْ
يَا ابْـنِى ايش هـى ذى الســخـطا   دَعْـنَـا نُـذوْق مَـــــرَّاً(٣)
عَــــدّ أَنـهَـــا غَلْـطَا   قَـــدْ زُرْتَ فِى كَـــرَّاً

* * *

- ١٦ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(الرمـــل)

يَا لَـفْـتَـــةً قَــدِ افْـتَـــتَنْ   مِـنْ أَجْلِـهَـــا الـظَّبْـى الـرَّبِـيبْ

---

(١) استخدم الصفدى السجع فى البيت من نهاية الأغصان الأولى «أكوابى» و «إطرابى» و «أترابى» فالأولى من الكوب، والثانية من العودة بسرعة يقال: إبل طراب تنزع إلى أوطانها وخفت فى سيرها. اللسان: طرب ٤/٢٦٤٩، والثالثة من الترب وهو الصاحب.

(٢) أصلها اخطأ وخففت الهمزة.

(٣) لعلها: «مرة».

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦١-١٦٣ والدر المكنون ق ١٠٦ط، ١٠٧و، والروض العطر ق ٢٦٥و ظ وصدرها فى التوشيع بقوله: «رنَّحتُ عطفى بإطرابها، وفَعَلَتْ بى فِعْل أترابها فأحببت أن أجرى وراءها، وأجر فى التوشيح رداءها» ... وعارض بها قول ابن سهل الإسرائيلى:

يَـــا لَـحَـظَـــاتٍ لِـــلْـفِـتَنِ   فِـى كَــرِّهَا أَوْفَـى نَصِـــيبْ

وَقَــــامَـــــةٌ يُغْـــــتَـــــقَلُ   مِنْهَـــا الْـقَنَاةُ وَالْـقَـضِـــيبْ

* * *

فَـجِيــدُهُ فَـاقَ[1] الظِّـبَـــا   فَــأَصْـبَــحَتْ مِنْ جُنْدِهِ

كَــذَاكَ أَغْـصَـــانُ الربَى   قَـــدْ قَـــدَّهَا بِقَـــدِّهِ

وَالطَّرْفُ[2] مُــذْ فَـاقَ الـظَّبَى   وَقَـــفْنَ عِنْدَ حَـــدِّهِ[3]

فَـلَفْـــتَـــةُ الظَّبْى الأَغَـنْ   وَفَـــتْكَةُ الْغُـصْـنِ الرَّطِـيبْ

بَطَّلَ[4] عَـنْـهَــــا الْـبَطَـلُ   وَمَــا نَجَـا مِنْهَـا نَجِـيبْ

* * *

مَــا فَــاتَنِى فِى فِــتْنَتِى   مَــا يَنْتَـفِى عَنِ الْهَـوَى

فَــالدَّمْعُ خَــدَّدَ وَجْنَتِى[5]   وَالْوَجْـدُ قَلْبِى قَـدْ كَـوَى

جَـمَعْتَ لِـى يَا مِـحْنَتِى[6]   بَيْنَ الـصُّـــدُودِ وَالنَّـوَى

يَا سَـــيِّـــدِى لاَ فَـــرْقَ إِنْ   أَعْـــرَضْـتَ عَنِّى أَوْ تَغِـــيبْ

فَــالْمَــقْـتُ لِى وَالْـقَـتْلُ   هُمَــا قَــرِيبٌ مِنْ قَــرِيبْ

* * *

(١) فى توشيع التوشيح: «فـات» ولعلها تحريف للأصل أى أن جيده قد فاق جيـد الظبا فى الحسن حتى أصبحت جيد الظبا من جنوده.

(٢) فى الدر المكنون «اللحظ» والمعنى واحد.

(٣) فى الروض المعطار «خـده» أى أن طرفه قـد فاق طرف الظبى فى الجـمال.. فكلهن وقـفن عند هذا الحد.

(٤) فى الدر المكنون «يظل» وبطل: هو الذى تبطل عنـده دماء الأقران فلا يدرك عـنده ثأر من قوم أبطال اللسان بطل ١/ ٢٠٢٠٣.

(٥) فى توشيع التوشيح: «خد».

(٦) فى الدر المكنون والروض المعطار «يا محتنى».

قُلْتُ لَهُ يَا سَالِبِى[1] قَتْلُ الْمُحِبِّ مَأْثَمَهْ
جُدْ بِالْوَفَا لِرَاغِبِ[2] يَطْلُب مِنْكَ مَرْحَمَهْ
فَقَالَ: لاَ بِحَاجِبِ[3] أَرَاهُ[4] نُونَ الْعَظَمَهْ
وَسَنَّ تَحْرِيمَ الْوَسَنْ لِصَبِّهِ المضنى الْكَئِيبْ
فَالدَّمْعُ مِنِّى مُنْهَمِلْ[5] وَالْقَلْبُ يُصْلَى بِاللَّهِيبْ

* * *

لاَمَ عَذُولِى وَلَحَا قَلْب[6] الْمُعَنَّى الْوَالِهِ
أَخْجَلَنِى وَمَا اسْتَحَى وَزَادَ فِى تَعْذَالِهِ[7]
فَقُلْتُ: قَلْبِى مَا صَحَا بَلْ هُوَ فِى ضَلاَلِهِ
وَمَا أَنَا كَمَنْ كَمَنْ[8] بِلْ مَحْضَرِى مِثْلُ الْمَغِيبْ[9]
فَلْيَعْذُرُوا أَوْ يَعْذِلُوا أَنَا مِنَ السَّلْوَى[10] سَلِيبْ

* * *

يَهْزَا[11] بِأَعْطَافِ الْقَنَا إِنْ مَالَ أَوْ تَأَوَّدَا
وَخَدُّهُ[12] الْبَادِي السَّنَا لألاؤه تَوَقَّدَا
الْعَفْوُ مِنْهُ إِنْ رَنَا فَكَمْ حُسَامٍ جَرَّدَا

---

(١) فى الدر المكنون: «يا صاحبى».
(٢) فى الدر المكنون: «الراغبى».
(٣) فى الدر المكنون «بحاجبى».
(٤) فى الدر المكنون «لواه» أى متكبراً.
(٥) فى التوشيع: «منك يهمل» وفى الروض العطر «منى يهمل».
(٦) فى الدر: «قلبى».
(٧) فى الدر المكنون «مقاله» أى أنه لم يستح بل زاد فى عذله.
(٨) جانس الصفدى بين «من» الأولى وهى اسم موصول و «كمن» الثانية من الاختفاء وهى نقيض الظهور.
(٩) فى الدر المكنون «بل مغيب».
(١٠) فى الدر المكنون «السلوان».
(١١) فى هامش التوشيع فى الأصل «يهزو» وفى الروض المعطار «يعزا».
(١٢) فى التوشيع «وحده» ولعلها تصحيف للأصل.

بِمُـــــقْـلَةٍ قَـــدْ اقْــــتَــــرَنْ　　بِنَصْلِهَا[1] نَصْـــــرٌ عَـــجَـــيبْ
فَــــإِنـهَّــــا مَــــا تُرْسِـلُ　　سِـــهَــــامَـــهَـــا إِلاَّ تُصِـــيبْ[2]

* * *

وَغَــــادَةٍ مِــثْل الْـمَـهَــا　　رَأَتْ فَـتًى مِــثْل الْقَـــمَـــرْ
قَـد اشْـتَـهتْ لَـوْ ضَـمَّـهَا　　فَـــصَــدَّ عَنْـهَــا وَنَفَـــرْ
قَــالَتْ: وَقَــدْ تَيَّــمَــهَــا　　إِذْ لَمْ تَجِــدْ مِنْ مُــصْطَبَــرْ
يَا مِـى ابْصُـــــرِى ذَا إِلَىَّ سَـكَنْ　　بِجَـنْبِـنَا حُــــسْنُو غَــــرِيبْ
وَيْـلاَهُ عَـلَى مَـنْ قَــــــبَّـلُو　　أَوْ كَــــانَ لَهَــا مِـنّو نَصِـــيبْ[3]

* * *

- ١٧ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى[*]:

(المجتث)

عَلَى أَضْـحَى نَـوْحُ الْحَـمَــامِ　　إِذَا هَــــــــتَــــــــفْ
وَفِىَّ أَمْــسَــى بُكَا الْـغَـمَــامِ　　إِذَا ذَرَفْ ....

* * *

بَرَّحَ بِى الْـوَجْــدُ بَلْ بَـرَانِى　　مِــنَ السَّــــــقَـــــامْ
وَوَاصَلَ السَّـهَـدُ إِذْ جَـفَـانِى　　طِــــيــبُ الْـمَـنَـــامْ
وَرَاعَ قَلْـبِى مَنْ لاَ رَعَــانِى　　دُونَ الأَنَـــــــــامْ

---

(١) فى الدر «بفضلها».　(٢) انتهت الموشحة فى الدر المكنون والروض النضر.

(٣) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة وفيها تجعل الفتاة أمها تشاركها هذا الشغف وهى خرجة عامية زجلية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٤-١٦٦.

هَذَا غَـــرِيمٌ مِـنَ الْغَـــرَامِ[1] إِذا رأَفْ ....

قَـــادَ فُـــؤَادِى بِلاَ زِمَـــامِ إِلَـــى الـــتَّـــلَـــفْ

* * *

يَا مَـــانِعِى لَذَّةَ الْوِصَـــالِ لَمَّـــا احْـــتَـــجَبْ

وَمَـــانِحِى ذَلَّةَ الـدَّلاَلِ بِـلا سَـــبَـــبْ

مَـــيْلُكَ عَنِّى إِلى الْمَـــلاَلِ[2] هُـوَ الـعَـــجَـــبْ

أَمَـــا كَـــفَى لَوْعَـــةَ الْمَـــلامِ مِـــــمَّـنْ جَـنَـفْ

وَكلفَـــةَ الْـوَجْـدِ وَالْـهَـيَـــامِ بَـعْـــدَ الْـكَـلَـفْ

* * *

قَـالَ حَـبِـيبِى وَذَاكَ يَكْفِى أَهْـــلَ الْـــعَـــنَـــا[3]

مِنْ أَيْنَ لِلَغُـصْنِ مـثْلُ عِطْفِى إذَا انْـــشَـــنَـــى؟

مِنْ أَيْنَ لِلْـبَـدْرِ مِـثْلُ طرفى إذَا رَنَـــــا؟

يَاخـجْـلَةَ الْغُـصْنِ مِـنْ قَـوَامِى إذَا انْـــعَـــطَـــفْ

وَحِـيَـرةَ الْبَـدْرِ فِـى التَّـمَـامِ مِـــنَ الْـــكَـــلَـــفْ[4]

* * *

وَمَـبْـسَـمِى لُؤْلُؤ تَـرَقّى فِـى وَصْـــفِـــهِ

مُـــنَـــقَّـــحٌ دُرُّهُ مُـــنَـــقَّـــى فِـى رَصْـــفِـــهِ

وَمُـــذْ حَــلاَ رِيـقُـــهُ وَرَقّـــا فِـى رَشْـــفِـــهِ

دَبَّ عِـــذَارِى إلى الـتَّـــشَـــامِى فِـــيـــمَـــا رَشَـفْ

---

(١) الغريم: الدائن. المعجم الوسيط غرم ٢/ ٦٥١.

(٢) جانس بين «ميلك» و«الملال».

(٣) أصلها العناء وحذف الهمزة.

(٤) جعل الصفدى محبوبه فى هذا الدور قد حوى كل صفات الكمال والحسن.

وَرَاعَــــهُ الْخَــــدُّ بـالضّـــرَامِ ... حَـــــــــتَى وَقَــفْ(١)

* * *

وَغَــادَةٍ صَبُّـهَـا تَمَــالَى ... فِـى لَمِّـهَـــا

لَمَّــا شَــفَتْ دَاءَهُ الْعُـضَــلاَ ... بِـضَــمِّـهَـــا

أَتَى أَبُــوهَا لَهَـــا وَقَـــالا ... مِـــثْلَ أُمِّـهَـــا

وَآلك قَــحِـيـبه حَــتى تَـنَامِى ... مَــعَ ذَا الــطَّــرَفْ

لعبْ بِعَـــقْلِكْ هَـذَا الْحَـــرامِى ... شَـــــقَفْ لَــقَـفْ(٢)

* * *

- ١٨ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المجتث)

أَبْصَــــرْتُ غِــــزْلاَنَ رَامَـــهْ ... فَكَـانَ جِــيــدُكَ أَعْــجَبْ

وَذُقْتُ كَـــأْسَ الْـمُــــدَامَــــهْ ... فَـكَـانَ رِيـقُـكَ أَعْــــذَبْ

* * *

وَأَبْصَـــرَ الْبَـــدْرَ طَرْفِى ... فَكَـان وَجْـهُكَ أَحْـــسَنْ

وَبَاشَـــرَ الْـخَــزَّ كَـــفِّى ... فَـكَانِ لَـمْـــسُكَ أَلْيَـنْ

وَنظم الْـعِــقْـدَ رَصْـــفِى ... فَـكَانَ ثَـغْــــرُكَ أَتْقَـنْ

وَقَــدْ سَـمِـعْتُ الْحَـمَـامَـهْ ... فَـكُـنْتَ أَشْــــجَى وَأَطْـرَبْ

---

(١) أى أن العذار عندما نبت أفزعته حمرة الخد.

(٢) الخرجة هنا عامية واشتملت على ألفاظ ماجنة كاشفة ومهد لها الصفدى على لسان أبيها وأمها.... و«شقف لقف» أى أن هذا الحاذق السريع الفهم لعب بعقلك المعجم الوسيط «لقف» ٢/ ٨٣٥.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٦.

وَقَــدْ شَــمـمْتُ الكِمَــامَــهْ فَــكَانَ عَــرْفُكَ أَطْيَــبْ

* * *

يَا سَــاحِــرًا بِالْبَــرَايَا وَسَــاحِــرًا بِالْجُــفُــونِ
وبَاسِــمًــا عَــنْ ثَنَــايَا كَــعِــقْــدِ دُرٍّ مَــصُــونِ
وبَاعِــثًــا لِــى بَلاَيَــا لَقِــيــتُــهــا بِــعُــيُــونِى
غَــادَرت طَرْفِى غَــمَــامَــهْ بِعَــبْــرَتِى تَــتَــصَــبَّبْ
وَالْـقَلْـبُ زِدْتَ غَــرامَــهْ مِــنْ أجْــلِ ذَا يَــتَــلَّــهَــبْ

* * *

قَــوَامُك الــلَّدْنُ يَــخطُو فَــيَــغْــتَــرِى الْغُــصْنَ خــجْلَهْ
ولَحْــظُكَ الْعَــضْبُ يَسْــطُو فَــيَــكْتَــسِــى اللَّيْــث ذِلَّهْ
وَفَــوْقَ خَــدِّكَ نَــقطُ خَــالٌ لَــهُ الْجُــورُ خُــلَّهْ
فكَــيْفَ أَرجُــو سَــلاَمَــهْ وَجَــيْشُ حُــسْنِكَ أَوْكَــبْ
والشَّــعْــرُ مَــدَّ ظَلامَــهْ وَفِــيــهِ رُشْــدِى تَغَــيَّبْ

* * *

قَــدْ لَــذَّ فِــيكَ جِنَاسِى بَيْــنَ الــنَّوىَ والــنُّــوَاحِ
ونَبْــتُ صُــدغِــيكَ آسِى وَلَيْس تَبْــرا جِــرَاحِىَ
لأنَّ ثَغْــرَكَ كَــاسِــى وَرَاحَ رِيــقِــكَ راحِــى
سَــقَى لِجِــسْمِى سَــقَــامَــهْ وَمَــدَّ فِــيــهِ وَطَنَّــبْ
وَلِــى نَــدِيمُ الــنَّدامَــه أَغْــرَى الْجَــوى بِــى فَــأَغْــرَبْ

* * *

هَــوَاكَ دِيــنٌ وَدُنْــيَــا فَكَــيْفَ بِــالْوَصْلِ تَــبْــخَلْ

هَذَا عَـلِىُّ بـنُ يَحْـيَى[1] بَـدرٌ لِمَنْ قَــدْ تَأَمَّلْ
وَحَـازَ فَـضْـلاً وعَـلْيَـا وَمَـجْـدُهُ قَـدْ تَكَمَّلْ
وَمَـا اعْـتَـرَتْـهُ سَـآمَـهْ فِى مَـالِه حِـينَ يُنْهَبْ
وَفَـاقَ كَـعْبُ بـنُ مَـامَـه[2] [. . . . .][3]

* * *

كَم قَـدْ تجَـاوزَ ذَنْبَـا وَكَمْ عَـفَـا عَنْ جَـرَائِمْ
وَمَـا تَعَـاظَـمَ عُـجْـبَـا عَنْ سَـتْـرِ رَبُّ الْعَظَـائمْ
وَرَدَّ مَـنْ نَـمَّ كِـذْبَا وَقَـال مَـا لا يُـلائِمْ
وَلَـم تُفِـدْهُ الـلاَمَـهْ شَـيْـئًـا وَرَاحَ مُـخَـيَّبْ
وَكَـم أَزَاحَ ظُـلاَمَـهْ ظلاَمُـهَـا يَتَـشَـعَّبْ

* * *

يَـشُـدُّ لِـلْمُلْـكِ أَزْرَا مِنْ غَـيْـرِ مَـيْنٍ وَزُورِ
وَصَـدْرُهُ ضَمَّ سِـرّا فِـيـهِ نِظَـامُ الأُمُـورِ
وَرَأْيُـهُ إنْ تَـحَـرَّى كَـالصُّبْح بَادِى السُّفُـورِ
وَلَـوْ أَعَـارَ كَـلاَمَـهْ لِـلدُّرِّ لَـمَّـا تَـثَـقَّـبْ
لَـكَـان زَادَ نِـظَـامَـهْ مَـحَـاسِنًا لَيْـسَ تَذْهَـبْ

* * *

أَقْـلامُـهُ فِى الْـمَـهَـارِقْ[4] كَـمْ أَبْـدَعَـتْ مِـنْ فُـنُـونِ
فَـتَـغْـتَـدِى كَـالْحَـدَائِقْ غِـبَّ السَّـحَـاب الْهَـتُـونِ

---

(١) على بن يحيى ممدوحه.

(٢) كعب بن مامه: يضرب به المثل فى الإيثاروذلك أنه آثر على نفسه شخصا آخر ظامئا فسقاه ومات هو عطشا. هامش التوشيع ص ١٦٨.

(٣) بياض فى الأصل.

(٤) أى أنه يجيد الخط ويبدع فيه.

وَنَشْرُهُ الْعَذْبُ رَائِقْ   سُلافَةُ الزَّرْجُون[1]
وَلَوْ أَمَاطَ لِثَامَهْ   لَمْ يَبْقَ فِى الأُفقِ غَيْهَبْ
وَالْبَدْرُ نَالَ تَمَامَهْ   بَلْ مِنْ سَنَاهُ تَحَجَّبْ

* * *

وَغَادةٍ تَيَّمَتْنِى   وَالْهَجْرُ مِنْهَا نَصِيبِى
رَأَيْتُهَا فِى التَّثَنِّى   كَالْغُصنِ فَوْقَ الْكَثِيبِ
قَالَتْ وقد آلَمَتْنِى   وَأَشْمَتَتْ بِى رَقِيبِى
عَاشِقْ يُرِيدُ لَو كَرَامَهْ   لَوْ كَانَ جَمَالِى مُسَيَّبْ
مَا صَارَ لَو مِنُّو قُلامَهْ   عَلَى ايْشِ يكونْ مِثل أشْعَبْ[2]

* * *

- ١٩ -

وقال أيضاً فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يا طَلْعَةَ الْبَدْرِ فِى التَّمَامِ   وَلَفْتَةَ الشَّادِنِ الرَّبِيبِ

* * *

قَدّكَ سُمْرَ الرِّمَاحِ فَاضِحْ
وَهوَ بِسكْرِ الشَّبَابِ طَافِحْ[3]

---

(١) الزرجون: الكرم.

(٢) أشعب: مولى لعثمان بن عفان ولد عام ٦٣١م ونشأ فى المدينة، كان حسن الصوت، شديد الطمع كثير الطلب، ضرب به المثل فقيل أطمع من أشعب. هامش التوشيع ص ١٧٠. والخرجة عامية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٠- ١٧٢.

(٣) شبه الصفدى محبوبه ببدر التمام فى طلعته فى الجمال وبالغزال عندما ينظر... أما قده فيشبه الرمح فى تمايله ثم شبهه مرة أخرى بالسكران الذى يتمايل من أثر شربه الخمر...

وَإنَّمَــــا الْجَـــفنُ مِنْكَ جَــارِحْ

لَوْلاهُ كَـــانَتْ وُرُق الْـحَــمَــــامِ   غَـنَّتْ عَـلى غُـــصْنِهِ الـرَّطِيـبِ

* * *

بَـرْقُ ثَـنَـايَـاك لِـى لَـمُـــــوعُ

وَريقُـــهُ مُــسْكِـرٌ سَـــرِيعُ

نَكْـهَـتُــهُ مِــسْكُهَــا يَضُــوعُ

ثَـــلاثَـةٌ رُقْـــنَ لِـــى نِـظَــامِ   سَـــمْعِـى ومَـشْـمُـولَتِى وطِيـبِى

* * *

ذُو نَاظِـر جَـــفْنُهُ كَــحِــيلُ

صَـــحَّ عَـــلــى أنَّــه عَــلـيـــلُ

وَهْـوَ إذَا مَـــــا رَنَـا رَسُـــولُ

أرْسَلهُ الْـحُـــسْنُ بِالْـغَـــرَامِ   وَبِـــالْـمَـنَـــايَـا إلـى الْــقُـلُــوبِ

* * *

يَقُـــولُ لِى سَـــيِّـــدُ الْـمِــلاحِ

صُــدْغى وَخـدّى والثَّــغـر ضَــاحى

كَــــالآسِ والوردِ وَالأقَـــاحِى[1]

مَـــاسَ بِهَـــا الْغُـصُنُ مِـنْ قَــوامى   وَهَـزَّهُ الرِّدْفُ فِـى كَـــثِــــيبْ

* * *

قَــدْ وَفَّــرَ الــسَّـقْمَ مِنْهُ قَـــسْمى

فَـــذَابَ جِـــسْمِى وَغَـــابَ رَسْـمِى

---

(١) شبه الصدغ بالاس فى الملمس والخد باللورد فى اللون، والثغر بالأقاح فى اللون وهو تشبيه الملفوف.

وَسُحْبُ دَمْعِي فِي الْخُدودِ تَهْمِي

فَـــــــهى دوَامٌ عَلى الدَّوَامِ يَقْذِفُهَا القلبُ مِنْ قَليبِ[1]

* * *

وَغَادَةٍ تُخْجِلُ الْبُدُورا

لَكنَّها أَسْرَفَتْ فُجُوراَ

قَالَتْ وَمَا رَاقَبَتْ غَيُورا

يا امّى تَعالى ابْصرى مقامى كَمْ فِيه حَريف لِى تَأتفرحي بى[2]

* * *

— ٢٠ —

وقال أيضاً فى الْغَزَلِ(*):

أَجَلْ إنَّ طَرْفَ حَبِيبى أَجَلْ وَإِعراضُهُ عن لِقائِى أجلْ[3]

* * *

حَبِيبٌ يُحَاكِى بُدُورَ التَّمَامْ

تُغَنِّى عَلى الْقَدِّ مِنْهُ الْحَمَامْ

سَقَتْهُ دُمُوعِى صَوْبَ الْغَمَامْ

إذَا مَا انْثَنَى قَدُّهُ لَمْ أَسَلْ غُصُون نَقَا خَطَرَتْ أَمْ أَسَلْ

* * *

---

(١) والقليب البئر المعجم الوسيط قل ٢/٧٥٣.

(٢) الخرجة عامية وتدعو الفتاة امها بأن تشاركها فرحتها.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) أجل: حرف جواب كنعم المعجم الوسيط أجل ٧/١. وأجل الثانية من التأخر عن الوعد والثالثة أى طلب منه أن يؤجله إلى مدة. المعجم الوسيط أجل: ٧/١.

غَــزَالٌ غَــزَانِى بِسَــيْفِ الْجَــفَــا
وَسَـيْفِ الْـجُـفُـونِ الّذِى أرْهَـفَـا
وَعَنْ حُـبِّـهِ لَمْ أجِـدْ مَـصْـرِفَـا
وَمُنْـذُ تَعَـشَّـقْـتُـهُ لَـمْ أخَلْ فُـؤَادِىَ بِالْـودِّ يَـوْمًـا أخَـلْ

* * *

غَـدَا خَـدُّهُ بِـالسَّنَا مُـونِقَـا
وَمِنْـهُ الرِّيَاضُ اكْـتَـسَتْ رَوْنَقَـا
وَمَـا قَـدُّهُ غَـيرُ غُـصنِ النَّقَـا[1]
وَلاَ ذَلِـكَ الرِّدْفُ إلاَّ جَـبَـل[2] وَمِنْ صَـخْـرِهِ قَلْبُـهُ قَـدْ جُـبِلْ

* * *

مَـلِيحٌ مَـلِىٌّ بِسلٌ الْـقِـوَى
وَسَلْـبِ النُّفُـوسِ بِحُـكْمِ الْهَـوَى
وَإتْلاَفِـهَـا بِـالْجَـوَى وَالـنَّوَى
رَأى الْقَلْبَ بِـالْوَجْـدِ فِـيـهِ اسْتَـقَلْ وَلَوْ كَـانَ فِى الْمَـوْتِ مِـنْهُ اسْتَـقَلّ

* * *

وَهَيْـفَـاءَ قَـدْ عَـشِـقَـتْ أهْيَـفَـا
وَكَـانَ لَهَـا فِى الْهَـوى مُنْصِـفَـا
تَقُـولُ لِـمَنْ لاَمَ أوْ عَـنَّفَـا:
أنَا حُـسْنِى مِنْ مَـوضِـعُـو مَـا ارتَحَلْ وَشى مَـا خَـرْج قَـطْ بِلْ شِى دَخَلْ[3]

* * *

(١) واضح تلاعب الصفدى بالألفاظ «مونقا - رونقا - النقا».
(٢) بالغ الصفدى فى تشبيه الردف حيث شبهه بالجبل.
(٣) الخرجة فاحشة ماجنة زجلية.

قال الصَّفَدِى يَمدح على بن يحيى(*):

(المجتث)

هَـوِيـتُـــــــهُ بَـدْرَ كـلَّـهْ ... تَـمَلَّـكَ الْحُـــسْنَ كُلَّـهْ[1]
وَثَّقـفَ الْقَـــدَّ أَسْـمَــرْ ... وَصَـــارِمَ الْجَـــفْنِ سَـلَّهْ

* * *

أَفْــــــديـة مِـنْ بَـدْرِ تَـمٍّ ... لَــهُ الْــقُــلُــوبُ مَــنَــازِلْ
يَغْـــزُو الْفُـــؤادَ بِسَـــهْمٍ ... مِـنْ طَرْفِــهِ إِذْ يُـغَـــازِلْ
جَـدَّ الـسَّـقَــامُ بِجِـسْـمِى ... فِـى حُـــبِّـــهِ وَهُو هَـازِلْ[2]
لَوْ سَـــدَّ صَـبْــرِىَ خَـلَّهْ ... حَـــمِـــدتُـهـا مِنْهُ خُـلَّهْ[3]
لَكِـنَّ وَجْـــدِىَ تَكـثَّـــرْ ... وَفِى الـتَّـــصَــبُّـــرِ قِـلَّهْ

* * *

جَـبِـــينُهُ لِلـصَّــبَــاحِ ... وَشَـــعْـــرُهُ لِـلظَّـلامِ
وَقَـــدُّهُ لِلـرِّمَــــاحِ ... وَطَـرْفُـــهُ لِـلـسِّــهَـــامِ
وَثَـغْـــرُهُ لِـلأَقَــــاحِى ... وَرِيـقُـــهُ لِلْـمُـــدَامِ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٥ - ٨٠ وعارض بها الصفدى قول المغاربة:

رَمَـــيْـتَ قَـلْبِـى بِنَبْـلِه ... لَـمَّـــا تَـرحَّـلْتَ قَـــبْلَـهْ

وصدّرها الصفدى فى توشيع التوشيح بقـوله: «استخفنى طرباً، وجدد لى فى هذا الفنّ أربًا، وجعل بينى وبين الدخول فى هـذه الزمرة نسبـاً، فآثرت مـعارضتـه بشرط التزام الـلام المشددة والجناس». فقلت.

(١) جانس الصفدى بين «كلّه» و«كُلَّه» فالأولى من الجمال والكمال والثانية من الشمول لجميع الأجزاء.

(٢) ورى الصفدى عن معنى الهزل أى الضعف والرشاقة واللين فى محبوبه بلفظ «هازل» الذى يحمل فى ظاهره الهزل ضد «الجد».

(٣) جانـس الصفـدى بين «خلَّه»: الخلّة: جفن السيـف. اللسان خلـل ٢/ ٢٥٣. أى صده وبعـده كان كالسيف لنفاد صبرى.. ولكن الذى جمّد وثبت هذا الصبر هو الحب والمودة اللسان خلل ٢/ ٢٥٢.

يَـالَـيْـتَ لِـى مِنْـهُ عَـلَّـهْ   تَشْـفِى مِنْ الْقَلْب عِلَّـهْ
فَطَـعْـمُـهُ مِـثلُ سُـكَّرْ   عَـلَىَّ حَـرَّمَ حِـلَّـهْ

* * *

يَـا حُـسْنَهُ حِينَ يَبْـدُو   مُـمَنْطِقًـا بِالْعُـيُـونِ
بَـدْرٌ ثُـرَّيَاهُ عِـقْـدُ   مِنْ دُرِّ ثَـغْـرِ مَـصُـونِ
عِـذَارُهُ لازَوَرْدُ   قَـدْ سَـالَ فِى سَـيْلَقُـونِ
تَـفَـيَّـأ الْـوردُ ظِلَّـهْ   وَخَـالُـهُ تَحْتَ ظُـلَّـهْ
كَـأَنَّـهُ نَقْـطُ عَنْبَـرْ   مِنْ فَـوْقِ جَـمْـرٍ أَقَـلَّهْ

* * *

يَـا قَـاتِلِى بِالـتَّـجَنِّى   غِـشْنِى بِطِيبِ الْـوصَـالِ
وَفَـاتِنِى بِـالـتَّـثَنِّى   مِـلْ لِـى وَخَـلِّ مَـلالِـى
سَـلَبْتَ عَـقْلِىَ مِـنِّى   فَـانْظُرْ إِلـى ضَـعْفِ حَـالِى
يَـا مَنْ رَمَـانِى بِـغُلَّـهْ(1)   وَشَـدَّ قَـلْبِى وَغَـلَّـهْ
حَـشَـاىَ فِـيكَ تَسَـعَّـرْ   وَأَدْمُـعِى مُـسْـتَـهِلَّهْ

* * *

رَدَدْتَ صُـبْـحِى ظَلاَمَـا   مُـذْ زِدْتَ جَـوْرًا وَظُـلْمَـا
وَلَـوْ أَطَقْـتَ كَـلامَـا   مَـلأْتَ قَـلْبِىَ كَلْمَـا
مَـتَى يَـرُدُّ السَّـلاَمَـا   وَيَجْـعَلُ الْحَـرْبَ سِلْـمَـا
مَنْ حَبَّ خِـلاً وَمَـلَّـهْ   يُـذَمُّ فِـى كُـلِّ مِـلَّـهْ
هَـذا الَّذِى قَـدْ تَسطَّـرْ   مِـمَـا اقْـتَـضَتْـهُ الْجِـبِلَّهْ

* * *

(1) الغلة: شدة العطش: المعجم الوسيط غلل ٢/ ٦٦٠ أى يا من طوقنى وجعلنى أسير حبه.

إنْ مِلْتَ صَدًّا وَهَجْراً ... وَزِدْتَ بُعْداً وَنَأْيَا

وَلَمْ تَدَعْ لِى صَبْراً ... فَذَا عَلىُّ بنُ يَحْيَى

أَمَاتَ لِلظُّلْمِ قَسْراً[1] ... وَمَيِّتَ الْعَدْلِ أَحْيَا

وَعُقْدَ ضَرّىَ حَلَّهْ ... لَمَّا ارْتَدَى الْفَضْلَ حُلَّهْ[2]

وَذَنْبُ دَهْرِى تَكَفَّرْ ... وَعَزَّ مِنْ بَعْدِ ذَلّهْ

* * *

أَقْلامُهُ فِى الطُّرُوسِ[3] ... سَحَائِبُ لِلْبَيَانِ

كَمْ أَنْبَتَتْ مِنْ غُرُوسِ ... ثِمَارُهُنّ الْمَعَانِى

فِيهَا حَيَاةُ النُّفُوسِ ... وَرِزْقُ أَهْلِ الأَمَانِى

لَوْ أَرْشَفَ الْبِيدَ طَلَّهْ ... وَالضَّرْعُ مَا فِيهِ طَلّهْ[4]

رَأَيْتَهَا تَتَفَجَّرْ ... قِفَارُهَا الْمُضْمَحِلَّهْ

* * *

سَاسَ الْبَرَايَا فَسَادَا ... بِهِمَّةٍ مَا تُسَامَى

وَقَدْ أَزَالَ الْفَسَادَا ... حَتَّى أَنَامَ الأَنَامَا

وَعَادَ مَنْ كَانَ عَادى ... فِى بَابِهِ يَتَرَامَى

مَا شَادَ عَرْشًا فَثَلَّهْ ... مِنَ الأَكَابِرْ ثُلَّهْ

وَكُلُّ أَبْطَالِ عَسْكَرْ ... مِنْ رَأْيِه مُسْتَمِلَّهْ

* * *

---

(١) القسر: هو القهر على الكره أى غلبه وقهره. اللسان ٥/ ٣٦٢٣ أى أنه يقهر غيره.

(٢) «حله»، «حله» جانس الصفدى بين اللفظين فالأول فعل ماض «حلل» والثانى من الحُلّة أى الثياب.

(٣) الطروس: الصحائف، وجعل الأقلام كالأغصان وقد أنبتت ثمار المعانى.

(٤) جانس الصفدى بين «طله» الأولى بمعى المطر، «طلّه» الثانى من اللين. القاموس المحيط طلل: ٢/ ٥٦٤.

سُبْحَانَ مِنْ خَصٍّ هَذَا ... جَمَالَهُ بِالتَّمَامِ
وَمَنْ بِعَلْيَاهُ حَاذَى ... بَدْرُ الدُّجَى فِى الظَّلاَمِ
وَمَنْ بِمَغْنَاهُ لاَذَا ... أَعْطَاهُ كُلَّ الْمَرَامِ
مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ أَجِلَّهْ ... حَازُوا مِنَ الْمَجْدِ جُلَّهْ
جَوادُهُمْ لَوْ تَقَطَّرْ ... سَمَا سُمُوَّ الأَهِلَّهْ

* * *

يَا سَيِّدًا لاَ يُبَارَى ... فِى كُلِّ فَنٍ وَعِلْمِ
وَمَاجِدًا لاَ يُجَارَى ... فِى كُلِّ فَضْلٍ وَحِلْمِ
مَا لِلنُّجُومِ حَيَارى ... قَدْ فَاقَهَا بَدْرُ تِمٍّ
فَالِقَ السِّمَاك وَقُلْ لَهُ ... مَا فِى مَكَانِكَ قُلَّهْ
إِلاَّ وَفِيهَا تَبَخْتَرْ ... خُطَاىَ مِنْ غَيْرِ زَلَّهْ

* * *

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُفَدَّى ... بِكُلِّ قَلْبٍ وَعَيْنِ
وَمَنْ يَرَى لَكَ ضِدًّا ... يُرْمَى بِذُلٍّ وَشَيْنِ
قَدَّمْتَ لِى مِنْكَ وَعْدًا ... وَجِئْتُ أَطْلُبُ دَيْنِى
فَأَنْجِز الوَعْدَ كُلَّهُ ... فَمَا أَرَى فِيكَ كَلَّهْ
وَأَنْتَ أَجْدَى وَأَجْدَرْ ... أُعِيذُ مَجْدَكَ بِاللَّهْ

* * *

وقال فى الغزل(*):

(السريع)

لِــــــــــى إِلَــــــــــى ظَبْى الْحِــمَى شَــوْقٌ وَقَــدْ أَنْحَــلاَ
إِنْ حَــــــــــــــــلاَ فَــــإِنَّــهُ جَــــرَّعَــنِى الْـحَنْظَلاَ

* * *

بِــى قَــــــمَــــــرْ سَبَى الْحَشَا(١) مِنِّى وَعَـقْلِى قَـمَـرْ
لَــــوْ خَــــطَــــرْ أَمْـسَى بِهِ أَهْلُ الْـهَـوَى فِـى خَطَرْ
مُــــذْ سَــــحَــــرْ بِطَرْفِــهِ اعْـتَلَّ نَسِـيمُ السَّحَــرْ
وَاصْــــطَــــلَــــى مُــحِبُّــهِ تِذْكَـارَ عَـصْرٍ خَـلاَ
وَابْــــتَــــلَــــى بِالْوَجْــدِ حَــتَى أَتْعَبَ الْعُــذَّلاَ

* * *

كَــــمْ أَلَــــمْ مِنْ طَيْــفِــهِ لَمَّــا بِجَـفْنِىَّ أَلَمْ
فِــى الــظُّــلَــمْ أَنْـصَـفَ لَـكِنْ حَـينَ وَلَّـى ظَـلَـمْ
لَوْ(٢) نَــــسَــــمْ مَـبْـسَـمُـهُ أَحْـيَـا جَـمِـيعَ النَّسَمْ
أَوْجَـــــــــــــلاَ طَلْـعَــتَــهُ فِى دَامِسٍ الْـيَـلاَ

(*) وهى أعيان العصر: ١/ ٢٧٤ وتوشيع التوشيح ٨٣-٨٥ وعـارض بها قول العزازى فى موشحته التى مطلعها:

مـــــــــا عـــلـــى من هام وجـــدا بـذوات الحلـى

وصدرها فى التـوشيع بقوله: «رقص اعطافى بألحانه، وشـعشع فى كئوسه بنت حانه، وجلى على عقود دره وجمانه فأحببت أن انظم فى هذه المادة موشحاً والتزم التزمه فى الحشوة الأولى فقلت».

(١) الحشا: أصلها الأحشاء وحُذفت الهمزة. أى أنى تعلقت بمحبوب يشبه ظبى الحمى.

(٢) فى الأعيان: «أو».

لاغـتَـلَـى   عَلَى بُدُورِ التِمِّ بَيْنَ الْمَلاَ

* * *

إِنْ قَضَى   بِقَتْلِتِى طَرْفُ غَزَالِى انْقَضَى
إِذْ مَضَى   فى كَبِدِى جَفْنَاهُ فِيمَا مَضَى
أَوْ[1] أَضَا   بَرْقُ الرِّضَا لِى عِنْدَ ذَاتِ الأَضَا[2]
لاَنْجَلَى   عَنِّى الْعَنَا أَوْ قَلَّ مِنْهُ الْقِلا[3]
وَانْسَلَى   قَلْبُ عَدُوٌّ قَالَ عَنِّى سَلاَ

* * *

إِنْ صَفَا   لِى قَلْبُهُ مِنْ هَجْرِهِ أَنْصَفَا
إِنْ تَفَا   ءَلْتُ لِقَلْبِى بِرِضَاهُ انْتَفَى
أَوْ طَفَا[4]   دَمْعِى عَلَى جَفْنٍ لَهُ أَوْطَفَا[5]
أَخْجَلاَ   قَطْرَ غَوادٍ قَدْ غَدَتْ حُفَّلاَ
كَيْفَ لاَ   وَهْوَ حَيَا دَمْعِى وَقَدْ أَسْبَلا

* * *

بِئْسَ مَا   عَامَلَنِى الْحِبُّ الَّذِى بِى سَمَا
عِنْدَمَا   أَجْرَى دُمُوعِى بِالْجَفَا عَنْدَمَا[6]
أَجْرَمَا   غَفَرْتُ لِلْوَاشِى الَّذِى أَجْرَمَا
فَاخْتَلَى   بِهِ وَخَلَّى الْبَالَ رَهْنَ الْبَلاَ
أَمَّ لاَ   دُوْنَ نَعَمْ فِى كُلِّ مَا أَمَّلاَ

* * *

(١) فى الأعيان: «لو».
(٢) المرجع السابق: «برق الرضى لى ذات الإضى».
(٣) السابق: «عنى العلا».
(٤) السابق: «طغا».
(٥) واضح تلاعب الصفدى بالجناس.
(٦) يقصد شجر العندم.

وَقَال الصَّفَدِى فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ الْبَدْرِ فِى الْكَمَالِ   مَالِى[1]
أَرَاكَ لَمَّا تَرَى انْتِحَالِى   حَالِى
وَأَنْتَ إنْ مِلْتَ لانْتِقَالِ[2]   قَالِ
تَجِدْ حَمَامَ الْحِمَى رِثَانِى   ثَانِى

* * *

كَمْ مُغْرَمٍ فِى هَوَى الْعَقَائِلْ[3]   قَائِلْ
وَالدَّمْعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلْ   سَائِلْ
يَا حُسْنَهُ أَهْيَفَ الشَّمَائِلْ   مَائِلْ
سَاقٍ مِنَ التُّرْكِ مَا سَقَانِى   قَانِ

* * *

طَرْفِى إِذَا طَافَ بِالْمُدَامِ   دامِى

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٨، ٩٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٦٢و ، ظ وعارض بها قول ابن زُهر:

قَلْبِى مِنَ الْحُبِّ غَيْرَ صَاحِ   صَاحِ

(١) يغلب على الموشحة جناس التذيل فى جميع أسماطها وأغصانها مثل قوله: «الكمال.. مالى» و«انتحالى .. حالى» و«لانتقالى... قالى» و«رثانى... ثانى».

(٢) فى عقود اللآل «لانتقالى».

(٣) العقائل: العقيلة: المرأة الكريمة النفيسة. اللسان عقل ٤/٣٠٤٩.

وَطَرْفُهُ بَالِغُ الْمَرَامِ رَامِي
وَهْوَ عَلَى مَضْرِبِ الْحُسَامِ سَامِي
إِنِّي وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَفَانِي فَانِي

* * *

لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ جَاهُ
وَلاَ دَرَى مَنْ جَنَى لَمَاهُ مَا هُو
لَوْ لاَحَ لِلنَّاسِ مُقْلَتَاهُ تَاهُوا
كَيْفَ أَرَى عَنْهُ فِي أَوانِ وَانِي

* * *

وَغَادَةٍ شَفَّنِي هَوَاهَا وَاهَا
كَمْ قَالَ قَلْبِي لَمَّا رَآهَا آهَا
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا تَاهَا
لَوْ كَانَ عُويَقلُ فِي مَهْرَجَانِي جَانِي

* * *

(١) ولعل «جاه» بمعنى جاء أى ليس من يرتجيه يجيىء إليه.

(٢) ووانى: الوانى: الضعيف البدن وفى ٢/١٠٥٩.

(٣) عويقل: اسم شخص.

وَقَالَ عَلَى نَفْسِ نَسَقِ الْمُوشَّحةِ السَّابِقَةِ(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ الْبَدْرِ فِى الْكَمَالِ مَالِى بِلاَ مَنَامْ
أَرَاكَ لَمَّا تَرَى انْتِحَالِى حَالِى بِالابْتِسَامْ
وَأَنْتَ إِنْ مِلْتَ لانْتِقَالِ قَالِ خَوْفَ الْتِئَامْ
تَجِدْ حَمَامَ الْحِمَى رِثَانِى ثَانِى بَعْدَ الأَنَامْ

* * *

كَمْ مُغْرَمٍ فِى هَوى الْعَقَائِلْ قَائِلْ مِنَ الْجَوَى
وَالدَّمْعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلْ سَائِلْ يَوْمَ النَّوَى
يَا حُسْنَهُ أَهْيَف الشَّمَائِلْ مَائِلْ مَعَ الْهَوى
سَاقٍ مَنِ التُّرْكِ مَا سَقَانِى قَانِ لَدْن الْقَوَامْ

* * *

طَرْفِى إِذَا طَافَ بِالْمُدَامِ دَامِى لَمَّا أَبَى
وَطَرْفُهُ بَالِغُ الْمَرَامِ رَامِى تَغَلَّبَا
وَهْوَ عَلَى مضربِ الْحُسَامِ سَامِى فَلا نَبَا
إِنِّى وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَفَانِى فَانِى مِنَ السَّقَامْ

* * *

لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ جَاهُ يَوْمَ اللّقَا
وَلاَ دَرَى مَنْ جَنَى لَمَاهُ مَا هُو إِنْ حَقَّقَا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٩-١٠١.. كتبها على نفس نسق الموشحة السابقة وصدرها بقوله.

«ووقف عليه بعض الأصحاب الأعزة فقال: لو زدته توشيحة أخرى فزدته فى الوقت الحاضر ارتجالاً».

لَوْ لاَحَ لِلنَّاسِ مُقْلَتَاهُ   تَاهُو   مِنَ الشَّقَا
كَيْفَ أَرَى عَنْهُ فِى أَوَانِ   وَانِى   مِنَ الْغَرَامْ

* * *

وَغَادَةٍ شَفَّنِى هَوَاهَا   وَاهَا   مِنْ فِتْنَتِى
كَمْ قَالَ قَلْبِى لَمَّا رَآهَا   آهَا   مِنْ مِحْنَتِى
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا   تَاهَا   يَا دَادَتِى
لَوْ كَانَ عُويقل فى مهرجانى   جَانى   بِلا احْتِشَامْ(1)

* * *

- ٢٥ -

وقال أيضا فى الغزل والشكوى(*):

(البسيط)

يَا قَامَةَ الْغُصُنِ مَنْ أَمَالَكْ   مَالِى فِى الذُّلِ مِنْ أَمَالِى

* * *

دَاعِى النَّوَى فَلَّ جَيْشَ صَبْرِى
وَقَدْ غَزَا بِالْهُمُومِ صَدْرِى

---

(١) فى الأصل:

لو كان عويقل جانى   فى مهرجانى بلا احتشام

ولعله وهم من المحقق.

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٢٣-١٢٦ وعارض بها قول الأعمى التطيلى فى قوله:

يَآ نَازِحَ الدَّارِسَلْ خَيَالَكْ   يُنْبِيكَ إِنْ صِرْتَ كَالْخَيَالِ

وصدرها بقوله: «رنحت معاطفى وهزتها، وَجَرَّتْ قريحتى إلى النسج على منوالها وجزتها، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا مع لزوم ما يلتزم به الأعمى... فقلت».

وَبِالتَّجزِى[1] لا بِـالتَّـــــجَـــرِى
أَوْقَفَ حَـــالِـى وَالدَّمْـعُ يَجْـــرِى
يَا قَـلْبُ يَـوْمَ الْفِـــراقِ غَـــالَكْ وَأَرْخَـصَ الـدَّمْعَ وَهـو غَـــــالِ

* * *

هَـامَ فُـــــــؤَادِى فـى كُـلِّ وَادِ
وَزَادَ سَـــيْـــرًا بِـغَـــيْـــرِ زَادِ
وَسَـــوْقُ شُـــوْقِـى هَادٍ وَحَـــادِ[2]
وَجَـــاءَ نَادِى الْـحِــمَى يُـنَادِى
يَالَـلْحِــمَـى مَـــا تَرَى غَـــزالَكْ بِسَـيْفِ جَـفْنَيْـهِ قَـدْ غَـزَا لِى[3]

* * *

وَجْـــهُكَ كَـالْبَـدْرِ يَا حَـبِـيـبِى
يَـــطْــلُـعُ فِـــى دَارَةِ الْـقُــلُـوبِ
فِى لَيـلِ شَــعْـرٍ عَـلَى قَـــضِـــيبِ
يَهُـــزُّهُ الرِّدْفُ فِـى كَــثِـــيبِ[4]
وَمُـــذْ رأَتْ مُـــقْلَتَــاى خَـــالَكْ أَمْـسَـيْـتُ عَـمَّنْ سِـوَاكَ خَـالِى[5]

* * *

(١) التجزى: من الجزاء ويقال: تجازيت دينى أى تقاضيته: اللسان: جزا ١/ ٦٢٠ والتجرى: من الصبر: يقال: ضربت جروتى عليه أى صبرت عليه. اللسان: جرى ١/ ٦٠٩.

(٢) شبه الشوق بناقة تساق ولها هاد يهديها ويرشدها والحادى هو الذى يسوق الإبل.

(٣) غزا لى: أى غزانى بجفنه الذى يشبه السيف القاطع.

(٤) كعادته فى سائر موشحاته يشبه وجه محبوبه بالبدر الذى يطلع فى السماء.. وبالغ فى رسم صورة الردف حيث شبهه بالكثيب.

(٥) جانس بين «خالك» و«خالى» فالأولى من الخال الرابض على الخد «الشامة» والثانية خالى من الهوى لغيرك أى مشغول به وحدك.

عِــذَارُكَ الأَخْــضَــرُ الْمُــسنَّى(١)

سَلَّ ثِيَـــابَ السُّلْو عَنِّى

وَزِدْتَ فِـى التِّـــهِ وَالتَّـــجَنِّى

كَـــمَـــا تَفَـــرَّدْتَ بِالـتَّـــثَنِى

لَـوْ أَنَّ ذِكْـــــرِى يَحِلُّ بَـالَـكْ   مَـــا رَاحَ جِـسْـــمِى بِالسُّـقْـمِ بَالِى

* * *

أَرْضَى لِـخَـــدِّى يَـكُونُ أَرْضَـــا

فَـــارْضَ فَـــإِنِّى أَرَاهُ فَـــرْضَـــا

وَامْشِ عَـلَــى وَجْـنَـتِــى لأَرْضَـى

وَاسْـــمَحْ بِـوَصْلٍ يَكُـونُ بَرْضَـــا(٢)

فَـمُـــرُ هَجْـرِى الَّذِى حَــلاَ لكْ   حَـــرَامُـــهُ فِى الْهَـــوَى حَـــلاَلِى

* * *

أَقُـــولُ زُرْ مَـنْ قَـدْ ذَابَ صَـــبْــرَا

طَوْعَـــا وَإِلاَّ تَزُورُ قَـــسْـــرَا

فَكَـمْ أُقَـــاسِـى جَـفَـــا وَهَجْـــرَا

فَـــقَـــالَ وَالْـغَـيْـظَ قَـدْ أَسَـــرَا

هَـذَا أَنْتَ حَـنِيـت الْيَـــوْمَ وَالَـكْ   قَطّ الْـمَـحَـبَـــةَ كَـــانَتْ بـوالِى

* * *

(١) جعل عذاره الأخضر كالرمح المسنن الذى يفتك الأكباد.

(٢) البرص: القليل من الماء.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

جَــوىً دَخِــيلْ   لاَ يَسْـتَـبِينْ   فَلَوْ رَآهُ النَّـاسْ   قَـالُوا خَــثُـونْ

* * *

حَــبِـيبُ قَلْبِى   إِلْفُ الـتَّـجَـنِّى
قَــدْ مَلَّ قُــرْبِى   وَمَــالَ عَـنِّــى
يُـضْـبِى وَيُسْـبِى   لِـمَنْ بِـعَـيْـنِى(١)
لَمَّا يَمِيلْ   تُذْوى الْغُـصُونْ   بِقَـدِّهِ الْمَـيَّـاسْ   أَنَـا طَعِينْ

* * *

بِى بَـدْرُ ظَـلَـمَـا   لِـمَـنْ يُشَـاهِـدْ
قَــدْ صَــدَّ ظُـلْـمَـا   عَـمَـا أرَاوِدْ
وَصَـانَ ظَلْـمَـا(٣)   فِـى الـثَّـغْـرِ بَارِدْ
وَالسَّلْـسَبِـيلْ   رِيقٌ مَـصُـونْ   حُـبَابُ ذَاكَ الْكَاسْ   دُرٌّ ثَمِـينْ(٤)

* * *

حُـلْوُ الـشَّـمَـايِـلْ   بَـدِيعُ حُـسْـنِ
كَـالْـغُـصْـن مَـايِـلْ   فِـى رَوْضِ حَـزْنِ
يُـضْـمَى الْمُـقَـاتِـلْ   مِـنْـهُ بِـجَـفْـنِ
سَـيْفٌ صَـقِيلْ   تِـلْكَ الْعُـيُونْ   تَزِيدُ عِنْدَ الـنَّاسْ   مِنْهَـا الْغُـبُونْ

* * *

عَـطَا كَـخَـشْـفِ   وَسَـنَـانَ أَلْـمَـى

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٤ - ١٧٧.

(١) فى الأصل لمن يشاهد. وهذا وهم من الناسخ .. هامش التوشيع ص ١٧٥، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

خَطَا بِعَطْفِ   مَا فِيهِ رُخْمَى
سَطَا بِطَرْفِ   لَمْ يَخش إثْمَا
خَدٌّ اسِيلْ   وَالْيَاسَمِينْ   مَدَّ عَلَيْهِ الآسْ   صُدْغٌ يَزِينْ

* * *

وَجْدِي بِتَيّاهْ   الْقَدّ مَايِلْ
يَطِيبُ رَيَّاهْ   فِي الْمَحَافِلْ
أَبْدَى مُحَيَّاهْ   الْبَدْرُ كَامِلْ
شَعْرٌ طَوِيلْ   دُجَى يَقِينْ   وَإِنَّمَا النَّبْرَاسْ   ذَاكَ الْجَبِينْ

* * *

وَذَاتَ حُسْنِ   هَامَتْ بِأَغْيَدْ
زَادَ التَّجَنِّي   مِنْهُ عَلَى الْحَدْ
شَدَتْ بِلَحْنِ   إِذْ زَادَ فِي الصَّدْ
«لَيْلٌ طَوِيلْ   وَلاَ مُعِينْ   يَا قَلْبَ بَعْضَ النَّاسْ   أَمَا تَلِينْ»[1]

* * *

(١) الخرجة مطلع لموشحة ابن بقى.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المنسرح)

يَا مَــنْ أَطَالَ الْـمَــــلاَمَ وَالْعَــــذْلاَ   مَا يَرْجِعُ الصَّبُّ عَنْ هَوَاهُ فَلا. تَتْعَبْ[1]

* * *

قَــدْ كُنْتُ أَقْلَعْـتُ عَنْ مَــحَبَّـتِــهِ
وَلَمْ أَخُضْ فِــيــهِ نَـارَ جَــفْــوَتِهِ
حَــتَّىَ إِذَا سَلَّ سَــيْفَ مُــقْلَتِــهِ

رَأَيْتُ قَـلْبِـى لَمَّـــا دَعَــــاهُ إِلى   حُسَامِ أَجْـفَانِـهِ وَقَدْ قَـتَلاَ. أَقْـرَبْ[2]

* * *

أَفْـدِى حَـبِـيـبًا كَــالْبَـدْرِ طَلْعَــتُـهُ
وَالصُّـــبْحُ إِنْ لاَحَ فَــهْـــوَ غُــرَّتُهُ
وَالْمِـسْكُ إِنْ فَـاحَ فَـهْــوَ نَكْهَـتُـهُ[3]

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٧-١٧٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢٦ظ، ٢٧و وعارض بها ابن سهل فى موشحته التى مطلعها:

رَوْضٌ نَضِـــيــــرٌ وَشَـــادِنٌ وَطِلاَ   فَـاجْتَنِ زَهْـرَ الرَّبِيعِ وَالْقُـبلاَ . وَاشْـرَبْ

وصدرها الصفدى بقوله: ومن ذلك قد نظم الشعراء من المتقدمين وأهل العصر ومن الوشاحين وغيرهم فى عروض.

أَمَــا تَرى الشَّـــمْسُ حلت الْـحَـمَــلا   وَطَابَ الزَّمَـــانُ وَاعْـتَـدلاَ. فَــاشْـرَبْ

وهذا مطلع قصيدة لأبى نواس.

وَكَمْ مُحَيَّاهُ قَدْ مَحَا وَجَلاَ[١] عَنْ صَبِّهِ حِينَ زَادَهُ وَجَلاَ . غَيْهَبْ

* * *

ظَبْيٌ تسلُّ الْجُفُونَ مِنه ظُبَى
سَمَا عَلى الرَّوْضِ حُسْنُه وربَا
ألْقَدُّ[٢] غُصنٌ وَالرِّدْفُ مِنْهُ رُبَى

فَاعْجَبْ لِقَدٍّ مِنْهُ إذَا اعْتَدَلاَ مِنْ وَجهِهِ فَوْقَ بَانَةٍ حَمَلاَ . كَوْكَبْ[٣]

* * *

الشَّعْرُ[٤] مِنْهُ حَنَادِسُ الظُّلَمِ
والفَرْقُ مِنْهُ بوارقُ الديَمِ
وَخَالُه مِسْكَةٌ عَلَى ضَرَمِ

وَحُسْنُهُ بِالْعِذارِ قَدْ كَمُلاَ لأنَّهُ فَوقَ وَرْدِهِ نَزَلاَ . عَقْرَبْ[٥]

* * *

لَهُ فَمٌ مَا دَنَا إلَيْهِ فَمُ
وَرَاحٌ[٦] والرِّيقُ رَاحُه شَبَمُ[٧]
وَعَنْ نُجُومِ السَّمَاءِ يَبْتَسِمُ

فِي ثَغْرِهِ الأقْحُوانُ مَا ذبُلاَ كَيْفَ وَمِنْ رَائِقٍ صَفَا وَحَلاَ . يشْرَبْ

---

(١) فى عقود اللآل: «وبالمحيا فكم محا وجلا».

(٢) فى عقود اللآل: «ألقد».

(٣) هذا القفل مقتبس من قول محمد بن الدهان فى موشحته التى مطلعها:
يا بأبى بانة حَمَلا بَدر دُجى بِالجَمَال قَدْ كَحُلاَ. أهْيَفْ

(٤) فى عقود اللآل: «للشعر».

(٥) والحسن قد اكتمل بهذا العذار الذى نبت فوق الخد والتف مثل العقرب.

(٦) فى عقود اللال «والخد».

(٧) والشبم يقصد به اللعاب البارد وجانس بين «راح» وهو فعل ماض و «راح» والراح هى الخمر حيث شبه الريق بها.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك الكامل)

رَيْحَـــانُ صُـــدغِكَ أَخْـــضَـــرْ
وَوَرْدُ خَـــدِّكَ أَحْـــمَـــرْ
وَرِيـقُكَ الْـعَـــذْبُ كَـــوثَـرْ
وَمَـــــا رَأى الـنَّـاسُ سُـكَّـرْ نَـبَـــاتُـهُ أَقْـــحُـــوانُ

* * *

وَمَـــا لِـحُـــسْنِكَ حَـــدٌّ
وَلاَ لِـــخَـــــالِكَ نِـدٌّ
قَـــدْ ضَـــمَّـــهُ مِنْكَ خَـــدٌّ
كَـــعَنْبَـــرٍ وَسْطَ مَـــجْـمَـــرْ لَـهُ الْـعِـــذَارُ دُخَـــانُ

* * *

وَالثَّـــغْـــرُ قَـــدْ فَـــاحَ طِـيـبَـــا
وَالرِّدْفُ مَـــاجَ كَـــثِـــيـــبَـــا
وَالْخَـــصْـــرُ مَـــالَ قَـــضِـيـــبَـــا
وَالقَـــدُّ إنْ كَـــانَ أَسْـــمَـــرْ فَـــــالـطَّرْفُ مِـنـكَ سِـنَـانُ

* * *

شَـــقَـــقْتُ ثَوْبَ الـشَّـــقِـــيقِ
بِـلَـوْنِ خَـــدٍّ شَـــرِيـقِ
كَـــمَـــا حَـــرِيقُ الـرَّحِـــيقِ
مِـنْ بَـدْرِ رِيـقٍ مُـــعَـطَّـرْ فِى فِــيـكَ أَضْـحَـى يُصَـــانُ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٧٩-٨١.

وَغَــــادة قَــــدْ تَنَاهَى
عَـــذُولُهَـــا إذْ لَحَاهَا
أضْـــحَتْ تُنَادِى فَـــتَــاهَا
خَلِّ الْقـــويـويد يفـــشـــرْ　　وَقْم خُــدُو فِى حَـــرَانو

* * *

- ٢٩ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك المنسرح)

رَشَـــاقَـــةُ الْقَـــدِّ　　وَعِـطفُــهُ الْمَــيَّـــادْ
تَرْوى[١] عَـــنِ الْـمُـلْـدِ[٢]　　مَـــا صَحَّ بِالإسْنَادْ[٣]

* * *

يَـا غُـــــرَّةَ النَّجْمِ　　وَخَطْرَةَ الْـغُـــصنِ
وَصَـــاحِبَ الْحُكْمِ　　فِى دَوْلَة الْحُـــسْنِ
مَـــا آنَ لِلسُّـــقْمِ　　أنْ يَشْـــتَـــفِى مِنِّى
أصْــبَـــحْتُ مِنْ وَجْـدِى　　شَـــمَـــاتَةَ الْحُـسَّـادْ
وَصَـــولَةُ الصَّـــدِّ　　ذَلَّـتْ لَهَـــا الآسَـــادْ

* * *

فِى ظُلْمَـــةِ الشَّـــعْـــرِ　　أَضَـــاءَ صُـبْحُ[٤] الْفَـــرقِ
وأَنْـجُـمُ الثَّـــغْـــرِ　　تَبَـــسَّـمَتْ كَالْبَـــرقِ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٨١ - ١٨٣ والدر المكنون «خ» ق ١١٥و ، ١١٦ظ، وعقود اللآل «خ» الاسكوريال ق ٣٦و، ظ.

(١) فى الدر المكنون: «ترى» والمعنى لا يستقيم لأنها لا تناسب السياق.

(٢) الملد: وهو الفتى الناعم اللين ذو القد الرشيق وعطفه المياد.

(٣) فى الدر المكنون «فى الإسناد».

(٤) فى توشيع التوشيح «أضا صباح الفرق» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَوَجْـــــهُـــــهُ الْبَــــدْرِى(١) أَخْـــفَى شُـــمُـــوسَ الشَّـــرقِ
مِــنْ عَـــرْفِـــهِ النَّـدِّى(٢) إِذَا خَــطَــا أَوْ مَـــــــــادْ
طَابَـتْ صَـــبَـــا نَجْـــدِ وَضَــــاعَ نَـشْـــرُ الــوادْ(٣)
خَـطَا كَــغُـــصْــنِ الآسْ يَـــطُـــوفُ بِـــالْــكَـــاسِ(٤)
وَحـلـيــــه إنْ مَـــاسْ يَـحْكِيـــه وَسْـــوَاسِى(٥)
كَمْ أَفْـــرِغَتْ أَكْـــيَـــاسْ فِـــيـــه لأكْـــيَـــاسِ(٦)
وَعُـــــقْـــــدَةُ الْبَـنْـدِ حــلَّــتْ تُـقَــى الـــزُّهَـــادْ
وَالْـخَـــالُ فِـى الْخَــــدِّ قَـــدْ فَــتَنْ(٧) الْعُـــبَّـــادْ

* * *

مِــنْ لِيــنِ عِـطْفَـــيْـــــهِ الْــغُـــصْـــنُ فِـى ذُلّ(٨)
وَسَـــيْـــفُ جَـــفْـنَيْـــهِ لِــلـتُّـــــرْكِ فِـى الأَصْــلِ
مِنْ ضِـــيـــقِ عَـــيْنَيْـــهِ يَـبْـــخَـــلُ(٩) بِـــالْـــوَصْـــلِ
بِــلَـحْــظِـــهِ الْــهِــنْـدِى(٩) وَصُـــدْغِــــهِ الــزَّرَّادْ
مُـــقَـــدَّرُ الـسَّـــرْدِ(١٠) يفـــتك فى الأكـــبـــادْ

(١) فى الدر المكنون «ووجه البدر».

(٢) فى الدر المكنون «الند».

(٣) «نجد» و «الواد» تضاد فى المعنى حيث نجد المكان المرتفع والواد المكان المنخفض. . .

(٤) فى عقود اللآل: «يحكيه وسواسى».

(٥) فى العقود: «يطوف بالكاس» أى أنه عندما يخطو يشبه غصن الآس . . . . . .

(٦) فى الدر المكنون «لاكياس».

(٧) فى الدر المكنون «فاتن» أى أن الخال فى الخد قد فتن العباد النساك.

(٨) فى عقود اللآل «دل» والمعنى لا يستقيم أى أن لين عطفه ذل الغصن.

(٩) فى الدر المكنون «بخلن» وفى عقود اللآل «بخيل» محبوبه من بنى الأتراك ضيق العينين وعينه تشبه السيف القاطع.

(١٠) اقتبس الوشاح المعنى من قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سبأ: ١١.

- ٣٠ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المجتث)

أَبْدَى الْـحَـبِـيبُ عِـذَارَا   خَلَعْتُ فِـيـهِ عِـذَارِى

* * *

صُـدْغَـاهُ كَـالنَّملِ عَـاجَـا   مِنْهُ عَـلى خَـدّ عَـاجِ
والْفَـرْقُ كَـالصُّبْحِ دَاجَى   وَالشَّـعْـرُ كـاللَّيْلِ دَاجِ
وَصَـحَّ عـنِّـى ونَـاجِـى   بِـأَنَّنِى غَـيْـرُ نَاجِ
كَـمْ لِـى أُغَـطِّـى أوَارَا   مِـنْ حُـرْقَـتِـى وَأوَارِى

* * *

إِذَا تَـخَـطَّـرَ بَـانَـا   بِـأَنَّـهُ غُـصنُ بَـانِ
وَالـطَّـرفُ مِـنْـهُ أَبَـانَـا   فِى الْـوَصْفِ عـجـزَ أَبَانِ(١)
وَلَـوْ أَنَـالَ الأَمَـانَـا   فِـى نَيـلِ بَـعْـضِ الأَمَـانِـى
مَـا كَـانَ صَـدَّ وَجَـارَا   وَغَـادَرَ الدَّمـعَ جـارِى

* * *

عَـنِ الْمَـوَدَّةِ حَـالا   وَمَـا تَغَـيَّـرَ حَـالِى
يَـرَى عَـذَابِى حَـلاَلاَ   وَذَاكَ عِـنْدِى حَـلاَ لِـى
بِسَـيْـفِ جَـفْنَيْـهِ صَـالاَ   وَصِـرْتُ لِـلْحَـربِ صَـالِى
كَـأَنَّـهُ الـلَّـيْـثُ ثَـارَا   يَـسْـعَـى إِلى أَخْـذِ ثَـارِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(١) أبان: لعله أبان بن عبد الحميد اللاحقى هامش التوشيع ص ١٨٣ .

فِى حُبِّهِ الْقَلْبُ شَامَا وَالدَّمْعُ فِى الْخَدِّ هَامِى
كَمَا عَلَى السهد داما طَرْفِى وَجَفْنِى دَامِى
لَوْ أَنَّهُ فِيكَ نَامَا مَا أَصْبَحَ الشَّوقُ نَامِى
وَلاَ رَأَى الصَّبْرَ عَارًا وَالصَّبُّ مِنْ ذَاكَ عَارِ

* * *

لَوْ ثَغْرُهُ لَكَ لاحا يَا مَنْ غَدَا وَهْوَ لاَحِ
وَرِيقُهُ الْعَذْبُ رَاحَا أَلَذُّ مِنْ طَعْمِ رَاحِ
لَكَانَ قَلْبُكَ صَاحَا بِأَنَّهُ غَيْرُ صَاحِ
وَكَانَ عَقْلُكَ طَارًا وَلَمْ يَعُدْ وَهْوَ طَارِى

* * *

- ٣١ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المجتث)

الْحِينُ لِى فِيكَ حَانَا وَلَيْسَ لِى مِنْكَ حَانِى

* * *

أَفْنَيْتَ بِالْهَجْرِ نَاسَا وَأَنْتَ لِلْوَصْلِ نَاسِى
وَلاَحَ صُدْغُكَ آسَا عَسَاهُ لِلسُّقْمِ آسِى
وَرَاحَ ثَغْرُكَ كَاسَا وَالْخَدُّ بِالزَّهْرِ كَاسِى
مَاذَا الَّذِى قَدْ دَهَانَا مِنْ وَرْدِهِ كَالدِّهَانِ(١)

* * *

(*) توشيع التوشيح ص ١٨٥، ١٨٦.

(١) استعار من القرآن الكريم حيث شبه الخد بالوردة ومعنى الآية أن السماء تصبح وردة كالدهان.

صُدْغٌ تَزَرَّدَ لأَمَا　　كَأَنَّهَا عطفُ لأَمِ
نَالَ الّذِى كَانَ رَامَا　　بِنَاظِرٍ مِنْهُ رَامِ
عَلَى هَلاَكِى حَامَا　　وَلَيْسَ لِلصَّبِّ حَامِ
إلى الرَّدَى قَدْ دَعَانَا　　يَا عَاذِلِىَّ دَعَانِى(١)

* * *

أَذَلَّ عِزِّى وَرَاعَا　　قَلْبِى وَلَمْ يَكُ رَاعِى
وَلَوْ تَلاَفَى وِرَاعَى　　مَا رَاعَنِى وَهْوَ رَاعِى
وَلو أَرَادَ الْخِدَاعَا　　لَبَّاهُ مِنِّى دَاعِى
وَكُنْتُ أُصْلِحُ شَانَا　　مِنْ أَمْرِ دَمْعِى وَشَانِى

* * *

مَضَى اصْطِبَارِى وَبَادَا　　وَضُرُّ حَالِى بَادِ
وَحَالَ عَنِّى وَحَادَا　　وَسَوْقُ شَوْقِى حَادِ
فَهَامَ قَلْبِى وَنَادى　　فِى كُلِّ رَبْعٍ وَنَادِ
لَوْ كَانَ لِلْوَجْدِ عَانِى　　حَنَا عَلَى كل عَانِ

* * *

أَتَى الْعَذُولُ وَقَالاَ　　إنِّى لِحِبِّى قَالِى(٢)
رَأَى عِذَارَيْهِ سَالاَ　　فَظَنَّ أَنِّى سَالِى
إنْ كَانَ عَادَ وَحَالاَ　　دَعْنِى فَحَالِىَ حَالِى
عَسَى أَنَالُ الأمَانَا　　فِى حُبِّهِ وَالأمَانِى

* * *

(١) جانس بين «دعانا» و «دعانى»، فالأولى من الدعوة والثانية اتركانى.
(٢) أى مبغض له.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(مشطور المتدارك)

جَامِحٌ(١) فِى الدَّلاَلْ . جَـانِحٌ لِلْهَـجْـرِ　　خَاطِرٌ فِى الْجَمَالْ . عَاطِرٌ فِى النَّشْرِ(٢)

* * *

غُـــــــصنُ بَـانٍ رَطِـيـبْ　　قَـــــــدْ زَهَـا بِـالـطَّـرَبْ(٣)

يَـنْثَـنِـى فِى كَـــثِـيــبْ(٤)　　بِالـصَّـــبَـــا عَـنْ كَـــثَـبْ(٥)

مَـــــا لِـقَـلْبِى نَـصِـــيــبْ　　مِـنْـهُ غَـــيْـــــرَ النَّـصَـبْ

قَـمَرُ فِى كَـمَـالْ . فَوْقَ غُـصنٍ نَضْـرِ　　طَالِعًا(٦) لاَ يَزَالْ. فِى دَيَاجِى الشَّـعرِ(٧)

* * *

كَـمْ جَـــــــــــلاَ بِـالـسَّـنَـا　　فَـــرْقُـــهُ لِـى صَـــبَــاحْ(٨)

(*) وهى فى الوافى ٦/ ٣٢٤، ٣٢٥، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٦، مع اختلاف فى الترتيب بين الأغصان، و توشيع التوشيح ٤٥ - ٤٧، وروض الآداب «خ» ق ١٩٠، والعذارى المايسات ص ٦، ومناهل الأدب ١٩/ ٦٩؛ والمنهل الصافى: ١/ ٢٦٩ - ٢٧١، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ظ ، وعارض بها قول : أحمد الموصلى

بَاسِـمٌ عَنْ لآلْ . نَاسِـمٌ عَـنْ عطـرِ　　نَـافِرٌ كَـالْغَـزَالْ . سَـافِـرٌ كَـالْبَـدرِ

وصدرها فى توشيع التوشيح بقوله: «اقترح عَلَىَّ القاضى شهاب الدين أحمـد بن فضل الله، رحمه الله تعالى وعلى جمال الدين يوسف الصوفى الخطيب رحـمه الله تعالى يَومًا أنَّا نُعـارِضه». ونقل صاحب العقود هذه المقدمة بتصرف.

(١) فى الوافى «جامع».　　(٢) فى روض الآداب «بالبشر».

(٣) فى العقود «يزدهى بالطرب». وفى الوافى «ينثنى فى كثب».

(٤) جانس الصفدى بين «كثيب» و «كثب» فالأولى عن التل المرتفع من الرمل والثانية من القرب.

(٥) فى روض الاداب «ياله من حبيب　　باسم عن حبب» وهذا الغصن من موشحة أحـمد الموصل وهذا يدل على مدى وهم الناسخ، فى روض الآداب.

(٦) فى روض الآداب «طالع».

(٧) السابق: «فى ليالى العشر» واسقطت هذه الرواية لتفردها وهذا لا يناسب السياق.

(٨) فى المنهل الصافى وأعيان العصر، «الصباح».

وَحَـــلا[1] فِـــى الْـــجَـنَـــى   مَـــبْـــسِمٌ كَـــالأُقَـــاحْ[2]
إنْ[2] رَنَـــا وَانْـــثَـنَـــى   أوْ تَـــبَـــدَّى وَلاَحْ
يَا حيَاءَ[3] الْغَزَالْ . وافـتضاح السُّمْرِ   وَاخْـتَـفَاءَ الـهِلاَلْ . وَكُـسُـوفَ الْبَـدْرِ

* * *

لِـلْـعِـذارِ الـرَّقِـيـمْ[4]   خَـــالُـهُ كَـــالـرَّقِـيـبْ
حَـــوْلَ رَوْضٍ رَسِـــيـمْ   وَسْـــطَ نَـــارٍ تُـــذِيـبْ
فِى الـنَّـعِـيـمِ الْمُـقِـيـمْ   يَـتَـشَـكَّـى[5] الـلَّهِـيـبْ
ذَاقَ بَرْدَ الظِّلاَلْ[6] فِى لَهِيبِ الْجَـمْرِ[7]   وَاهْتَدَى فِـى الضَّلاَلْ . [8]بِبُروقِ الثَّغْرِ

* * *

شَـــقَّ قَـــلْـــبَ[9] الشَّـــقِـيقْ   مِـــنْـهُ خَـــدٌّ أَنِـيقْ
وَالْـقَـــوامُ الـرَّشِـيـقْ   فِـــيـهِ مَـعْـنًى دَقِـيـقْ[10]
كَمْ سَـقَـانِـى الرَّحِـيـقْ   مِنْ فَـمٍ كَـالْعَـقِـيـقْ[11]
بَعْدَ ذَاكَ الزُّلاَلْ . مَـا حلاَ لِى صَبْرِى   وَالْقَـوَامُ الْمُـمَـالْ . قَامَ فِـيـهِ عُـذْرِى

* * *

غَـــصْـنُ بَـانٍ يَـمِـيـسْ   فِـــى رِيَـاضِ الـزَّهَـرْ
رِيـقُـــهُ الْـخَـنْـدَرِيـسْ[12]   فِـى زُلاَلٍ طَـهَـرْ[13]

---

(١) فى الوافى وروض الآداب «جنى».

(٢) فى هامش الوافى فى الأصل «كالأقداح»، وفى أعيان العصر: «عن أقاح».

(٣) فى المنهل «ياخباء».

(٤) فى روض الآداب: «فى العذار الرقيم» والرقيم هو الظاهر الواضح الحسن الجميل المخطط ويقصد به شعر اللحية.

(٥) السابق «يشتكى» واسقطت هذه الرواية لتفردها.   (٦) السابق «الطلال».

(٧) السابق «الحمه».   (٨) السابق «الطلال» وكله تحريف لاصل الألفاظ.

(٩) فى التوشيع والمنهل «خدّ».   (١٠) فى العذارى والروض «رقيق».

(١١) أى أن ريق محبوبه كالخمر المعتق منذ القدم ولونه أحمر كالعقيق «الخرز الأحمر».

(١٢) الخندريس: اسم من أسماء الخمر.   (١٣) فى روض الآداب «طهر» وهى تصحيف.

فِـــــيـــــهِ دُرٌّ نَـفِـــيسْ فِـى عَـــقِـــيـقٍ بَهَــــــرْ(١)
جَفْنُهُ حِينَ صَالْ . فِى خَبَايَا(٢) صَدْرِى لَوْ كَـفَانِى النِّبَالْ . لاكْـتَـفى بِالسِّحـرِ

* * *

- ٣٣ -

وقال أيضا فى الغزل والخمر(*):

(المجتث)

سَـــقَى الْـمُـــحِـــبِــينَ رَاحَـــا طَـافَتْ بَـكَأْسِ الْـجُــــفُـــونِ

* * *

بَـدْرٌ بِهِ الْـقَـلْبُ مُــــغْـــــرَى كَـــــأَنَّ فِـى فِـــــيــــهِ دُرًّا
وَرِيـقُــــــهُ راح خَـــــــمْـــــرَا
لَوْ كَــــانَ ذَاكَ مُـــــبَـــاحَـــا طَـابَتْ كُـــــئُـــوُس الْـمَنُـونِ

* * *

الـشَّـــــعْـــــرَ مِـنْـهُ ظَلامِـى فِـــيــــهِ عَــدِمْـتَ مَنَـامِى(٣)
حَـــمَـــدْتُ مَـــســـرْىَ غَــرامِى
لَمَّـــا أَرَانِـى الصَّـــبَـــاحَـــا مِـنْ نُورِ ذَاكَ الْـجَــــــبِـــــينِ

* * *

---

(١) السابق «نهر» وهى تصحيفا أيضا.

(٢) فى الأعيان، والمنهل والعقود «حنايا».

(*) وهى فى توشيع التـوشيح: ص١٠٤، ١٠٦ والدر المكنون «خ» ق ١٣١و، ظ وعارض بهـا قول ابن زُهر فى موشحته التى مطلعها:

حَيِّ الْـوُجُـــوهَ الْمِـــلاَحَـــا وَحَـيِّ سُــودَ الْـعُـــيُـــونِ

وصدرها فى التـوشيع بقـوله: «أعجـبنى ما فيـه من الانسجـام والرقة التى لا توجـد فى بنت الجام والعذوبة التى لذت طعما، وأرت محاسنها من كان أعمى فأردت معارضته فقلت».

(٣) فى الدر المكنون «عدمت فيه منامى».

فِـي حُــــسْنِ هَـذَا الْـعِــــذَارِ قَــــدْ طَـابَ خَلْـعُ الْـعِـــــذَارِ

فِـي خَــــــــــــدّه الْـجُـلْـبَـنَـارِى

لَمّـا اسْـتَـبَـانَ اسْـتِـبَـاحَـا دَمَ الْـكَئِـيـبِ الْـحَـزِيـنِ

* * *

يَـامَـنْ لِـصَـبٍّ تَـعَـنَّـى وَبِاللّقَا[1] مَــــا تَـهَـنَّـى

وَلَـمْ يَـنَـلْ مَــــا تَـمَـنَّـى

* * *

مَــلاَ الـنَّـوَاحِـى نُـوَاحَـا وَمَـلَّ فَـــرْطَ الأَنِـيـنِ

* * *

لَـوْ كُـنْـتُ أَمْـلِـكُ أَمْـــرِى أَنِفتُ[2] مِـنْ ذُلِّ هَـجْـــرِى

وَكُنْـتُ فِى طُـوالِ عُــمْــرِى[3]

أَرَى الْـمِــزَاحَ[4] مِـزَاحَـا كَـمَـا يَقِـينِى يَـقِـينِى[5]

* * *

وَغَـــادَةٍ قَـدْ سَـبَـاهَا مِنْ حُـسْنِـهِ الْبَـدْرُ ضَـاهِى

تَقُــولُ لَمَّــا جَـفَـاهَا

يَا ابْـنِى عَلَى ايشْ ذِى الْوَقَـاحَـا مَـالَكَ كَـذَا مَـا تْجِـينِى[6]

* * *

(١) فى الدر المكنون «وللقا» والمعنى لا يستقيم أى أن الصب لم ينل ما تهنى به وكذلك ماتمناه. .

(٢) فى الدر المكنون «التبت» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه لو كان يملك أمر نفسه لتاب من ذل الهجر.

(٣) فى الدر المكنون «دهرى» ولعلهما واحد.

(٤) فى الدر المكنون «المزاج» والمعنى لا يستقيم.

(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون.

(٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة ماجنة.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(منهوك الرجز)

فَــتَّــانْ . أَعْــدَمَنِى ظُلْمَــا . عَـيْـشِى الْهَـنِى

* * *

نَـافِـــرْ مِـــثْلُ الْغَـــزَالْ
سَـــافِـــرْ يَـحْـكِـى الْـهِــلالْ
وَافِـــرْ قَـــسْمِ الْجَـــمَـالْ
وَسْنَانْ . أَسْــهَــرَنِى لَـمَّــا . تَيَـــمَّنِّى

* * *

إِيَّـــاه يَـحْـكِى الْقَـــمَـــرْ
تَـيَّـــاهْ عَـلَـى الـبَـــشَـــرْ
رَيَّـــاه مِـــثْلُ الـزَّهَـــرْ
رَيْـحَـــانْ . صُــدْغِ سِنِى ضَـــمَّـــا . وَرْدًا جَنِى

* * *

يَـــسْـــطُـــو بِــأَوْطَـــفْ(٢)
يَـــغْـــطُـــو بِمُـخْـطَـــفْ(٣)
يَـــخْـــطُـــو بِـــمُـــعْـــطَـــفْ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص «٤٩-٥١» وعارض بها قول ابن سناء الملك فى موشحته التى مطلعها:

بُسْــتَـانْ . فِـى غُـصُنِ يُـخْـمِـى . بِـالـيَـــزَن

وصدرها فى التوشيع بقوله: «أردت سلوك هذه الطريقة المخوفة، وقطع فجاج هذه التنوفة، ولا زاد لى من ذوق، ولا سوق إلى غير المحبة والشوق فقلت».

(١) نرى مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى أغصان الأبيات.

(٢) كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء الشعر وطوله وهذا عندهم من الجمال.

(٣) طول الرقبة التى تشبه المخطف أى الخطاف.

رَيَّـــانْ . أَنْـــهَـــلَـــنِـــى سَـــقْـــمَـــا . وَعَـلَّنِى

* * *

بَـــلْـــوَى رَبَّ الأَنَـــــام

أَهْـــــوَى بَـدْرَ التَّـــمَـــام

أَخْـــــوَى فِـــيـــهِ احْـتِـشَـام

خَـــوَّانْ . أَلْـفَـــتْنِى رَغْـــمَـــا . لِلْـفِـــتَـنِ

* * *

حِـــبِّـــى أَيْـنَ الْـوَفَـــا؟

مِـــلْ بِـــى إِلَى الصَّـــفَـــا

حَـــسْـــبِى هَـذَا الْـجَـــفَـــا

مَـــا أَنْ . يَا غُـــصْـنِى رُخْـــمَى . مَـنْ قَـــد فِنِى

* * *

تُـــرْكِـــى[1] صَـــعْـبُ الْـخُـلُقْ

يَـــخْـــكِـــى بَـــدْرَ الأُفُـــقْ

هَـــلَـــكِـــى إِنْ قَـــالَ يُـــوق[2]

يَا إِنْسَـــانْ . طُـرْخَـــانْ سِنِى يُغْـــمَـــا . سَـكَـمْ سَنِى[3]

* * *

(١) أى أن قده الريان جعلنى سقيماً عليلاً.

(٢) هذه الموشحة يدور موضوعها حول الغزل بالمذكر فى الأتراك.

(٣) «يق» كلمة أعجمية معناها: «لا».

(٤) الخرجة أعجمية. ولم نعثر على غيرها فى الموشحات المملوكية.

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(المـديـد)

بِـتُّ مِنْ وَجْـــــدِي عَـلَـى خَطَـرِ   بِـي جِـــــرَاحٌ لَـيْـسَ تَنْـدَمِـلُ[1]

* * *

كَـــانَ لِي صَـــبْــــرٌ بِـهِ أَثِقُ
وَبِـهِ فِـي الْـوَجْـــــدِ أَرْتَـفِـقُ[2]
فَـــثَـنَتْــــهُ عَـنِّي الْـحَـــدَقُ

وَإِذَا مَـــا خَـــانَ مُـــصْطَبَّـــرِي   فَـــعَـلَى مَنْ بَـعْـــــدُ أَتَّكِـلُ

* * *

يَـا عَـــــذُولا قَـــــدْ بُلِيتُ بِـهِ
ضَـلَّ قَـلْبِي فِي تَـقَلُّبِــــــــهِ[3]
فَـــهْـــوَ رَاضٍ عَنْ مُـــعَـــذِّبِهِ

يَـبْــــتَلِـى بِالْـحُـــــزْنِ وَالْـفِكَـرِ   وَبِنَـارِ الشَّـــــوْقِ يَشْـــــتَـــعِلُ

* * *

لِي حَـــبِـــيبٌ ظَلَّ عَـــاشِـــقُــــهُ
فِي عَـــــذَابٍ لاَ يُـفَـــــارِقُـــــهُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٥٩-٦١ وعارض بها قول ابن زُهر فى قوله:

بَـأَبِـي مَـنْ رَابَـهَـــــــا نَـظَـرِى   فَـــبَـدَا فـى وَجْـهِـهَـا الْـخَـــجَلُ

وصدرها بقوله: «أردت أن أقفو خطاه قفوًا، وأجيء بما جاء به عفوا، وأجعل منهله من الرقة صفوا، وإن كان باعى عنه قَاصرا، وداعى اتّباعه لا يجد له ناصرا فقلت».

(١) أى أنى بت ليلى فى جراح لا تندمل بسبب حبى له.

(٢) ارتفق: انتفع واستعان المعجم الوسيط رفق ١/ ٣٦٢.

(٣) أى أنه غير ثابت على حال ولكنه متغير.

بِمُحَيَّا جَلَّ خَالِقُهُ

أَشْبَهُ الأَشْيَاءِ بِالْقَمَرِ فِى سَمَاءِ الْحُسْنِ يَنْتَقِلُ

* * *

كَجَنِىٌّ الْوردِ وَجْنَتُهُ

وَجَلِىٌّ الْبَدْرِ طَلْعَتُهُ

وَشَهِىٌّ الرَّاحِ رِيقَتُهُ

طَرْفُهُ يَزْدَانُ بِالْحَوَرِ وَبِمَيْلِ السُّخْرِ يكْتَحِلُ

* * *

لَيْسَ قَصْدِى غَيْرَ رُؤْيَتِهِ

وَعَذَابِى فى مَحَبَّتِهِ

وَثَبَاتِى عِنْدَ جَفْوَتِه

أشْتَهِى يَمْشِى عَلَى بَصَرِى وَبِجِلْدِ الْخَدِّ يَنْتَعِلُ

* * *

مِنْ بَنِى الأَتْرَاكِ مُنْذ نَظَرَتْ

مُقْلَتَيْهِ غَادَةٌ سُحِرَتْ

هِىَ قَالَتْ إِذْ بِهِ افْتَخَرَتْ

يَا أمِّى هَذَا جَارُنَا التَتَرِى(١) فَتَحَ اللهُ بُو وَقَدْ قَفَلُو(٢)

* * *

(١) التترى: الذى ليس من أصل عربى.

(٢) والخرجة فاحشة ماجنة كاشفة زجلية.

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المديد)

كَانَ لِى فِيمَا مضى مُقَلُ   فَنِيَتْ بِالدَّمْعِ والسَّهَرِ

* * *

كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْمِلاَحَ كَذَا
يَنْتَهِى فِيهِمْ لِكُلِّ أذَى
أَضْرَمُوا فِى الْقَلْبِ مِنْهُ جُذَى

فَهْوَ بِالأَشْوَاقِ يَشْتَعِلُ   إِنْ خَبَتْ هَاجَتْ مِنَ الْفِكَرِ

* * *

بَدْرُ تِمٍّ غَابَ وَاحْتَجَبَا
بَعْدَ وَصْلٍ خِيفَةَ الرُّقَبَا
وَحَسُودِى نَالَ مَا طَلَبَا

تَعِبَتْ مَا بَيْنَنَا الرُّسُلُ   وَانْقَضَى فِى هَجْرِهِ عُمُرِى

* * *

رِيمُ رَمْلٍ زَانَهُ الْحَوَرُ
رَوْضَةٌ دَمْعِى لَهَا مَطَرُ
خَدُّهُ يُزْهَى بِهِ الزَّهَرُ

فَهْوَ غُصنٌ نَاعِمٌ خَضِلُ   قَلْبُه أقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٦١ - ٦٣.

وصدرها بقوله: وراق لى هذا المشروع، وشاقنى هذا المنزع، فعكست هذا الترتيب فى القافية ووردت مناهل وزنه الصافية فقلت.

ثَغْــرُهُ الْمُــفْــتَــرُّ عَنْ حَــبَبِ
أَقْـــــحُـــــوانٌ رَائِـقُ الـشَّنَـبِ
وَاللَّمى ضَــــرْبٌ مِــنَ الضَّـــــرَبِ
وَدَيَاجِـى الشَّـــعْـــرِ تَـنْسَـــدِلُ مِنْ مُــحَــيَّـــاهُ عَـلَى قَـــمَـــرِ

* * *

وَمَـــهـــاةٍ تُـشْـبِـــهُ الْـقَـــمَـــرَا
أَلفَـتْ ظَبْــيًـــا لَـهَـــا أَسَـــرَا
هِى قَـــالَتْ عِنْـدَمَـــا ذُكِـــرَا
يَا امِّـى يَخْـــلا لِـىَ إِذَا عَـــمَـلُوا تِخْـسِـبِـيـه سُكَّـرَ وَزِنْد طَرِى(1)

* * *

- ٣٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(المجتث)

عُـــوجُــوا عَلَـى حَىٍّ ضَــارِجْ(2) إِذَا اسْـــتَـــبَـــانَ النَّهَـــارُ
فَـــبَـــدْرُ تِلْـكَ الْمَـــضَـــارِبْ مِنْـهُ الشُّـــمُــــوسُ تَـغَـــارُ

* * *

عُـوجُـــوا فَـفِـى الْحَىِّ غِـيـدُ لِـرَوْضِـــهِ الْـحُـــسْنُ زَهْـرُ
بِـكُلِّ قَـــدٍّ يَمِــــيـــدُ غُـــصْنًا وَأَعْـــلاَهُ بَـدْرُ

---

(1) والخرجة عامية فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٠-٧٣. وعارض بها موشحة المحار التى مطلعها:

مِـنْ دُون رَمْـلَـةِ عَـــــالِجْ لِـرَبَّـةِ الْـخَـــــال دَارُ

وصدرها الصفـدى: استخفنى هذا السحر فـهز أعطافى، واستخرج بقـايا تُحَفى والطافى فآثرت أن أعارضه وأردت أن أفاوضه على ما فيه من المشقة وبعد الشقة، فقلت.

(2) ضارج.. موضع به ماء يضيىء عليه الطلح... اللسان ضرج ٢٥٧/٤. ففى هذا الموضع بدر تغار مِنهُ الشموس.

وَفِى الـثُّـغُـــورِ عَـــقِـــيـــدُ مِـنْ رِيـقِـــــــــهِـــنَّ وَقَـطْـرُ
وَفِـى الـصُّـــــــدُور أَبَـالِـجْ نُـهُـــــودُهُـنَّ الصِّـــغَــــارُ
فَـكُـلُّ حَلْـوَى الـرَّغَـــائِـبْ[1] مِـنْ وَصْـــفِـــهِـنَّ تـعـــارُ

* * *

أَحْـــــــبِـبْ بِـهِـنَّ أَوَانِـسْ أَلْـحَـــــاظُـهُـنَّ الأَسِـنَّـهْ
مِـــثْـلُ الـدُّمَى فِـى الْـكَـنَائِـسْ بَـرَزْنَ لِـلـنَّـاسِ فِـــــتْـنَـهْ
لِـحَلْيِـــهِنَّ وَسَـــاوِسْ إِذَا خَـــطَـــرْنَ وَرَنَّــــهْ
نَـــوافِـــحٌ عَـــنْ نَـــوَافِـــجْ[2] لَـــهُـــنَّ دَارَيـــن[3] دَارُ
وَنَـبْـتُ تِـلْـكَ الْـمَـــــلاَعِـبْ بِـــانٌ وَرَنْـدُ وَغَــــــــارُ

* * *

أَحْـــبَـــبْتُ فِـــيـــهِـنَّ غَـــادَهْ لاَحَتْ كَـــبَـــدْرِ الـتَّـــمَـــامِ
أَرَى هَـوَاهَـا عِـــــبَـــادَهْ مَـــقْـــبُـــولةً فِى الْـغَــرامِ
إِنْ مِتُّ فِــــيـــهَـــا شَـــهَـــادَهْ فَـــذَاكَ أَقْـــصَى مَـــرَامِـى
لِـى فِـى الْـغَـــــرامِ مَـنَـاهِـجْ وَشِـــرْعَـــةٌ وَشِـــعَـــارُ
وَفِى اخْـــتِـــلاَفِ الْـمَـــذَاهِبْ لِلْـعَـــاشِـــقِينَ اخْـــتِـــيَـــارُ

* * *

حَـــــوْرَاءُ تُـطْـبِـقُ فَـــاهَـا عَـلَـى نَـفِــــــيسِ الـلآلِـى[4]

---

(١) الرغائب: العطاء الكثيـر. اللسان رغب ٣/ ٦٧٩. أى نعمت بكل صفات الجمال وأعطيت مما حواه من قد يشبه الغصن المياد وأعلاه وجه يشبه البدر وأسنانٌ تشبه العقد المنظوم وريق يفوق الخمر...

(٢) نوافج: وعاء الطيب. اللسان نفج ٦/ ٤٤٩٢.

(٣) دارين: قرصنة على ساحل الخليج العربى كانت السفن تجلب لها المسك من الهند. هامش توشيع التوشيح.

(٤) رند: الرند شجر طيب الرائحة ينبت فى سواحل الشام المعجم الوسيط رند ١/ ٣٧٥. الغرر: شجر ينبت بريا فى سواحل الشام دائم الخضرة يصلح للتزين. المعجم الوسيط غور ٢/ ٦٦٥.

وَرِيقُــهَــا الْعَــذْبُ ضَــاهِى   بَـلْ فَــــاقَ بَــرْدَ الــزّلَالِ
وَقَـــدُّهَا قَـــدْ كَــفَــاهَا   مُــثَــقَّــفَــاتِ الْعَــوَالِى(١)
كَمْ بِتُّ مِنْـهَـــا أُعَــالِجْ   جُــرْحًــا وَذَاكَ جَــبَــارْ(٢)
وَفِى الْـجُــفُــونِ قَــوَاضِبْ   بِـكَسْــرِهَا الانْتِــصَــارُ

* * *

لَـمْ أَلْقَ قَـطُّ كَــوَجْــدِى   فِــيمَنْ مَـضَى مِنْ مُـتَـيَّمْ
قَــدْ خَــدَّدَ الـدَّمْعُ خَــدِّى   وَدَامَ فِـــيـــه وَدَيَّـمْ
كَــمَــا نَـفَى النَّوم سُـهْـدِى   وَبَـيْنَ جَــفْنِى خَــيَّـمْ(٣)
وَفِـى فُـــؤَادِى لَـوَاعِـجْ   كَـمْ هَاجَـهَـا الادّكَــارُ
وَحِينَ تَـدْجُـو الْغَــيَـاهِبْ   تَــشُــبُّ فِـى الْـقَـلْـبِ نَـارُ

* * *

مَـحْـبُـوبَتِى سَـاعَـدَتْنِى   وَنَـحْـوَ قُــرْبِى مَــالَـتْ
مُـذْ أَقْـبَلَتْ قَـبّلَتْنِى   وَفِـى رِضَــاىَ تَغَــالَـتْ
لَـمْ أَنْـسَ إِذْ وَاصَـلَـتْـنِى   وَاسْـتَـضْـحكَتْ ثُـمَّ قَـالَتْ
زَوجِى عَـلَى غِـيظُو خَـارِجْ   دَعْ يَحْـتَـرِقْ فِـيكَ بِـنَارُو
خَـلّيــه يِجِى وَيْـضَـارِبْ   حَلِفْتُ مَـا اسْـمَعْ فِـشَـارُو(٤)

* * *

---

(١) مثقفات العوالى: يقصد بها حديدة الرمح التى تسوى الرّماح: اللسان: ثقف ١/ ٤٩٣.
(٢) جبار: الجبار: الهدر، وهو ما لا قصاص فيه ولا غرم. المعجم الوسيط جبر ١/ ١٠٥.
(٣) أى أن المحب قد خدد الدمع خده من كثرة البكاء الدائم... الديم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق... اللسان ديم ٢/ ١٤٦٧.
(٤) الخرجة عامية.... فشارو بمعنى فَشَّار بالعامية أى أنه ادعاء كاذب.

١٠- شمس الدين الواسطى

ت. سنة ٧٧٦هـ

- ١ -

قال الشيخ شمس الدين الواسطى فى الغزل(*):

«مجزوء المتقارب»

رَمَانِى الْهَوى فِى جَحِيمْ وَمَا مِنْ صَدِيقٍ حَمِيمْ

* * *

رَمَانِى الْهَوى فِى سَعِيرْ
بِعشْقِى لِبَدْرٍ مُنِيرْ
بِخَدٍّ كَوردٍ نَضِيرْ
وَثَغرٍ كَعِقْدٍ نَظَيمْ(١) وَقَدٍّ كَغُصْنٍ قَوِيمْ

* * *

إلى كَمْ يُقَاسِى الْهُمُومْ
فَتىً فِى حَشَاهُ كُلُوْمْ(٢)
وَكَمْ نَظْرَةٍ فِى النُّجُومْ
لَهُ فِى الظَّلامِ الْبَهِيمْ وَمَا قَالَ إنّى سَقِيمْ(٣)

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٥٨ ظ، ٥٩و، ظ.

(١) أى أن هذا الثغر منظوم كنظم العقد، وكذلك هذا القد يشبه الغصن القويم فى تمايله.

(٢) كلوم: الكلم: الجرح جمع «كلوم - كلام» المعجم الوسيط كلم ٢/٧٩٦.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ الصافات: ٣٧-٨٩.

شَجِ دَمْــعُــهُ قَـــدْ هَـمَى
يَـهِـــيْـم بِظَبْى الْـحِـــمَى
وَيَـهْـــوى الـطِّلاَ كُـلَّمَـــا
عَلَـتْ فِى مُـــقَـــامٍ كَـــرِيمْ عَـلى كَـفٍّ سَـــاقٍ كَـــرِيـمْ[1]

* * *

فَـنـى مِـنْ هَـــواكَ الْـجَـلَـدْ
فَـــدَعْ مِنْ جَـــفَـــاكَ الأَمَـــدْ
فَـــألحَـــاظُ عَــــيْنَيْكَ قَــدْ
فَـــــتَكْـنَ بِـقَـلْبِى الْكَـلِيـمْ وَجَـــاءُوا بِسِـــحْـــرٍ عَظِـيم[2]

* * *

ولَـمْ أَنْسَ خَـــــودًا تَقُــــولْ
وَقَـــدْ أَبْصَـــرَتْـنِى أجُـــولْ
وَمَـــا لِى لِـوَصْلٍ وَصُـــولْ:
يَصِـــرْ عَظْمُ ذَا الشّـــيخِ رَمِـــيم[3] وَهْوَ فِـى ضَـــلاَلُـو الْقَـــديم[4]

* * *

(١) واضح تلاعب الوشاح بالألفاظ حيث جَانس بين «كريم» و«كريم» جناسا تاما فكريم الأولى صفة من الكرم وعلو المكانة أما «كريم الثانية» فالكاف حرف جر و«ريم» ابن الغزال.

(٢) اقتباس آخر من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ الأعراف: ١١٦.

(٣) الخرجة عامية أى يُصبح عظمُ ذا الشّيخ رميما هذا المعنى مقتبس مِن قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ يس: ٧٨.

(٤) وهذا المعنى من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥.

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ[*]:

(منهوك الرجز)

لَوْ كَانَ لِى عِنْدَكُمْ قَبُولُ — يَا جِيرَةَ النَّقَا
مَا كُنْتُ إنْ أَقْبلت قَبُولُ[1] — أَبدى تَحَرّقَا

* * *

قَلْبِى بِكُم يَا أُولِى المَعَانِى عَانِى — وَمَدْمَعِى طَلِيقْ
مَا آنَ لِلدَّهْرِ أنْ يَرَانِى رَانِى — لِذَلِكَ الْغَرِيقْ
صَبْرِى لِبُعْد الّذِى جَفَانِى فَانِى — وَفِى الْحَشَا حَرِيقْ
سَحَابُ أَجْفَانِى الْهَطُولُ — لِلْخَدِّ مُذْ سَقَى[2]
أغْنَى فَمَا بالَهُ بَخِيلُ — يُبْدِى تَمَلّقَا

* * *

إنْ أَنْتَ فِى أوْحَدِ الْمِلاَحِ لاَحِ — بِذَلكَ الْمَقَالِ
فَحُبّه مُوجِبُ انْشِرَاحِى رَاحِى — يُشْفِى مِنَ الْخَبَالِ
لأَنَّهُ صَاحِبُ السَّمَاحِ ماحِى — لِلْكُفْرِ والضَّلاَلِ
الْفَاتِحُ الْخَاتَمُ الرَّسُولُ[3] — مَنْ خُصَّ بِالرُّقَى
أَتَاهُ بِالْوَحْى جِبْرَئيلُ — مِنْ عِنْدَ ذِى الْبَقَا

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الاسكوريال ق: ٦٠ظ، ٦١و مخطوطة دار الكتب المصرية ق١٦ظ، ١٧و.

(١) قبول: القبول: من الرّياح: الصبا لأنها تستدبر وتستقبل باب الكعبة... اللسان قبل ٥/ ٣٥٢١.

(٢) فى عقود اللآل «خ» دار الكتب «قد» والمعنى لا يستقيم.

(٣) يقصد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

لِى فيكُـمُ مَنْ حَوى الْجَمَـالا مَـــالا عَـنِّـى فَـــــلاَ يَعُـــــودْ
بِحُسْنِه اسْتَـعْـبَـدَ الرِّجَـالاَ جَـــالا هَـواهُ فِـى الْـوُجُـــــودْ
إنْ نَالَ مِنْـه امــرؤٌ وصَـــالا صَـــالا وأَرْغَـم الْـحَـسُـــودْ
يَـا لائِـمِـى عَـنْـهُ لاَ احُـــــولْ قَـــــــــدرِى بِـه ارْتَـقَـى
ولَـذَّ لِـلْـقَـلْـبِ يَـا عَـــــذُول فِى حُـــبِّــه الشَّـــقَـــا

* * *

- ٢ -

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

«منهوك الرمل»

حَـــادِىَ الرَّكْبِ اسْــتَـــقَـــلاَّ فِـى سُـــــــرَاهُ والـدَّلِـيـلْ(١)
تَرَكَـــانى وَاسْـــتَـــقَـــلاَّ بِـى أنَـا الْعَـــبْــــدُ الـذَّلِيـلْ

* * *

ذُبْتُ مِـنْ فَـرْطِ اشْــتِـيَـــاقِى والـذّى بِـى مَـــــا يُـطَـاقْ
دَمْـعُ عَــــيْنِى فِـى انْـطِـلاَقِ وَفُــــؤادِى فِـى احْـــتِـــرَاقْ
لَيْــتَـــهُم قَـــبلَ الْـفِــرَاقِ وَدّعُـــــونِـى يَـا رِفَـــــاقْ
عَـــاذِلِى بِـاللهِ مَـــهْـــلاً مَـــا أنَـا هَذَا الْقَـــبِـيـلْ
كَـمْ تُطِـيلُ الْـعَـــذْلَ مَـــهْ لاَ تَعْـــذِلِ الصبَّ الْقَـــتِـيلْ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ٥٩ظ، ٦٠و، ومخطوطة دار الكتب المصرية ١٦و، ظ.
هذه الموشحة كلها ابتهال إلى الله وحب فى رسوله الكريم ﷺ، والتزم فيها الوشاح بالجناس فى الأسماط بين السمط الأول والثالث والسمط الثانى والرابع.
(١) واضح التلاعب بالألفاظ فى السمط الثانى والرابع حيث جانس بين «الدليل» و«الذليل».

آه قَـــدْ طَـالَ بـعْـــادِي	وَاشْـتَـــفَى مِنِّـى الْحَـسُـودْ
عُـظْمُ وَجْـــدٍ وَانْـفِـــرَادِ	وَسَـــقَـــامٍ وَصُــدُودْ
مَـــا كَـــفَى حَـــتى رقَـــادِي	حَـــالِفٌ أَنْ لاَ يَـعُـــودْ
يَـــا أُهَـــيْـلِ الْـــحَـــيِّ هَـــلاً	بِالـلّقَـــا تَـشْـــفُـــوا الْـغَلِـيلْ
فَـــهِـــلاَلُ الشَّـــوْقِ هَـلاً	فِـى سَـــمَـــا رُوحِ الْعَـلِيـلْ

* * *

إنْ سَـمَـحْـتُـم بِاتِّصَـالِ	يَـا بُـدُورَ الأجْـــرَعِ[(١)]
فَـــارْسِلُـوا طَيْـفَ الْخَـــيَـالِ	طَارِقًـــا فِي مَـضْـجَـعِي
يَالُـيَـيْـلاتِ[(٢)] الْـوِصَـــالِ	هَـلْ تُـرَى لِـى تَـرْجِـعِي
فِـى رُبَـا وَادِي الْـمُـصَلَّـى	فَـبِـهَـا مَـوْلَـى جَلِيلْ
مَـنْ عَـلَـيْـهِ اللهُ صَلَّـى	وَبِـه نَـجَّـى الْـخَـلِـيلْ

* * *

سَـيِّـدًا وَافَى رَحِـيـمًـا	شَـأْنُـهُ شَـأْنٌ عَظِـيمْ
إنْ يكُـنْ مُـوسَى كَـلِيـمًا[(٣)]	فَـهْـوَ خِـلٌّ مِنْ قَـدِيمْ
أَوْ يكُـنْ رَبِّى يَتِـيـمًـا	أَفْـخَـرُ الدُّرِّ الْـيَـتِـيمْ
قَـدْ أَضَـا وَعْـرًا وَسَـهْـلاً	وَغُـدُوًّا وَأَصِـيلْ
مَـرْحَـبًـا أَهْلاً وَسَـهْـلاً	يَا أَخَـا الْمَـجْـدِ الأَصِـيلْ

* * *

---

(١) الأجرع: المكان الواسع الذى فيه حزونة وخشونة اللسان جرع ١/ ٦٠١.

(٢) لييلات: وتصغير ليلة لُيَيْلة. اللسان ليل ٥/ ٤١١٥. وهى تصغير ليلة ثم جمعت بعد تصغير المفرد ثم جمع المفرد المصغر جمعا مؤنثا سالما.

(٣) واضح فى هذه الموشحة اقتباسات الوشاح من القرآن الكريم.

١١- بدر الدين بن حبيب
ت . سنة ٧٧٩هـ

- ٢ -

قال بدر الدين بن حبيب فى الخمر(*):

(الوافــر)

سُـيُـوفُ اللَّحْظِ مِـنْهُ فِى الْجَـوَارِحْ — تَـصُـــــــــــــولُ
وَكَمْ لِـجُـفُــونِهِ بيْنَ الْـجَـوَانِحْ — نُـصُـــــــــــــولُ

* * *

يُـريـكَ إذَا تَلَـفَّـتَ طـرْفُ[1] شَـادِنْ — ويَمْـنَحُـكَ اللَّـطائِـفَ والْمحَــاسِنْ
ويَفْـتِنُ مِنْ مُـحَـيَّـاهُ بِفَـاتِنْ — رَشًـا مُغْـرًى[2] بِتَـحْـرِيـك السَّـوَاكِنْ
لَهُ وَجْـهٌ كَـضَـوءِ الصُّبْحِ وَاضِحْ — جَـــمِـــيـلُ
وَقَـدٌّ مَـائِسٌ لِلْـغُـصْنِ فَـاضِحْ[3] — يَـمِـــيـــلُ

* * *

يَتِـيُـهِ بِمُـسْـتَـنِـيرٍ كَـالسِّـرَاجْ — عَلَـيْـهِ أَسْـحُمٍ كَـاللَّـيلِ دَاجِ
ولَيْسَ يَخِـيبُ مَنْ[4] بِرِضَـاهُ[5] نَـاجْ — فُـؤَادِى مِـنْ جَـفَـاهُ فِى انْـزِعَـاجِ
وَدَمْـعِى فَـوْقَ سَفْحِ الْخَـدِّ سَافِحْ — يَسِـــيـــلُ

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١١ و، ظ، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ١٧ ظ، ١٨ والجواهر الحسان صـ١٧٠ عارض ابن سنان الملك فى قوله:

يُريـك إذا تَـلـفَّـتَ طَـرْفَ شَـادِن — سَـقِـيمَـا
وَعـمَّـا عنـه تَبْتَسِـمُ المَعَادِن — نَظِيـمَـا

(١) فى الدر المكنون «تلفت» وهو تصحيف.
(٢) فى العقود «يغرى».
(٣) واضح التجانس فى كل الموشحة. ـ
(٤) فى العقود «مخيب».
(٥) فى العقود «الرضاه».

وَشَـــوْقِـى نَازِلٌ وَالصَّــــبْــــرُ نَازِحْ　　　قَـــــلِــــــــيــــــلُ

* * *

نَــدِيمِـىْ قُــمْ إلَـى الــلَّـذَاتِ بَــادِرْ　　　فَـــقَــــدْ وَافَـى الرَّبِيْـعُ بِكُـلِّ نَادِرْ

وأَشْـــرَقَـتِ الأزاهِرُ كَــالـزَّواهِرْ　　　ونَهْـــرُ الـرَّوْضِ لِلأحْـــزَانِ نَـاهِرْ

وَقَـــدْ هَبَّتْ عَـلَيْــهِ وَهْوُ سَــارِحْ　　　قَــــبُـــــــــــولُ

لِريَّـاها شَــذًا فِى الْـكَوْنِ فَــائِحْ　　　يَــجُـــــــــــولُ

* * *

أَلاَ فَـــانْـهَضْ وَدُونَكَ خَـنْدَرِيسَـــا　　　بِبَـهْـجَــةِ نُورها تُخْـفى الشُّـمُوسَـا

وَحلَّ الْكِيـسَ وَاسْـتَـجِل الْكُئُـوسَـا　　　تُلاَحِظُ فِـى غَــلائلها عَـــرُوسَــا

لَدَى[1] شَـخْص لِبَـابِ الْـبَشْـرِ فـاتِحْ　　　جَـــــلِـــــــيــــــلُ

فَلاَزِمْهَا[2] وَدَع هُــدْيَـانِ نَـاصِـحْ　　　يُــــطِـــــيــــــلُ

* * *

وَخَوْدٍ[3] ذَات مَــيَّــادٍ نَضِـيـر[4]　　　تَهِيـمُ بِجُؤذرٍ[5] عَنْـهَــا نـفُــورِ

وَتَقْنَعُ مِـنْهُ بِالْـقَــدْرِ[6] الْيَـسِـيـر　　　وَتَنْشُــد مِنْهُ[7] مِنْ قَـلْبٍ صَـبُــور

رَضِــيتُ بِه عَـبِــيـرُ وَهوَ رايِح[8]　　　رَسُـــــــــــولُــوا [9]

وَدَعْــــهُـم انَّنِـى أَقْـنَعُ بـالرَّوايِـحْ　　　يَــقُـــــــــــولُــوا [10]

* * *

---

(١) فى الدر المكنون «كذا».

(٢) فى العقود «ولازمها» وهديان ناصح: الذى يطلب منك الهداية.

(٣) أصلها مجرورة بواو «رب»

(٤) فى الدر «نظير».

(٥) فى الدر «بجيدر».

(٦) فى العقود «بالنذر».

(٧) فى العقود «فيه».

(٨) فى عقود اللآل «رضيت يعبر عليا وهو رايح».

(٩) فى عقود اللآل «رسول».

(١٠) فى عقود اللآل «يقول» والمعنى لا يستقيم.

وقال أيضًا فى الغزل(*):

«الكامل»

قَلْبِى رَمَــــاهُ بِأَسْــــهُمِ الْفِـكَرِ
والطَّـرْفُ مِنّى أَغْـــراهُ بِـالسَّـــهَـــرِ
مُـــهَــفْـعَفُ الْقَــدِّ يَـانِعُ الثَّـمَــرِ
مُـعَـقْــرَبُ الصُّدْغِ سَـاحِــرُ الْمُـقَلِ   غَــزَالُ سِرْبٍ بُكَلِّ ذِى غَــزَلِ   يَلْعَبْ

* * *

وَيْـلاَهُ مِنْ غُـــــدْرٍ تَـائِـهٍ صَلَـفِ
لَـيْسَ يَـرى رِقَّـــــــةَ عَلـى دَنَـفِ
أَهْوَى بَـدِيعَ الْجَــمَـــالِ ذِى هَـيَفِ
عَـــيْنَاهُ مَــمــلُؤتَانِ[1] بِـالْــكَـحَــلِ   وَرِيقُه الْمُـشْتَهى مِـنَ الْعَسَلِ   أَطْيَبْ

* * *

أَفْـــدِى ظَلُومًـــا أَبَاحَ سَــفْـكَ دَمِى
بِسَــــيفِ لَحْظٍ يـدنِى إلى الْـعَــدَمِ
يَصُــدُّ تِيــهًا بِوَجْــهِ ذِى شَــمَمِ[2]
كُلَّــمـــــا قُلْـتُ صِلْ وَدَعْ مَـلَلِـى   يا مُخْجِلَ الْمُرْهَفاتِ والأَسَلِ   يَغْضَبْ

* * *

يَا مَـنْ تَثـنّى يَمــــيسَ كَــــالْفَـنَنِ
بِقَـــامَـــةٍ هَيَّـجَـتْ لَظَى شَــجَنِى

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسوريال ف ٢٧ ظ، ٢٨و، ظ. وعارض بها ابن سهل فى قوله:
رَوْضٌ نَضِـــيرٌ وَشَـــادنٌ وَطِــلاَ   فَاجْتَنِ زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالْقُبَلا. واشْرَبْ
(١) ولعل الصواب «عيناه ملآوان بِالْكُحلِ».   (٢) كناية عن التكبر.

مَـــــا آنَ تَحْـنُـوَ علـىَّ يَا سَـكَنِـى

فَـثَــوْبُ صَـبْــرِى مِنَ الصَّــدُودِ بلَى   ولَمْ أجِد عَنْك فِى الصَّبَابَةِ لِى مَذْهَبْ

* * *

وَغَـــادَةٍ شَـــفَّنِى تَـصَلُّفُــــهـــا

قَـــبَّلْـتُــهـــا وَانْثَنَيْـتُ أَرْشُـفُـــهَـــا

قَـــالَتْ وَسُكْرُ الـــمُـــدَام يعْطِفُـــهَـــا

الله لاَ يَجْــعَلُ فِى حِـلٍّ من قــبلى   مَنْ بَاسَ خُدِيدِى وَجَا إلى قُبُلى يَنْهَبْ[1]

-٣-

وقال أيضًا فى الغزل[*]

(الكامل)

الْـوَجْــــــدُ مَـــــغْلُومْ   وَالصَّـــبْــــرُ مَــغْــدُومْ

فِـى حُـبِّ ذِى خَـــــدٍّ أَنِـيقْ   بِـالتِّــبْــــرِ مَـــرْقُـــومْ

* * *

أَحْـسِنْ بِخَـــدٍّ فِـــيـــه خَـــالْ   لِـــلْـوَرْدِ حَــــــــــــارِسْ

وَجَـــفْــنُ عَـــيْـنٍ بالـنَّـبَـــالْ   يَــرْمِـى الْـفَــــــــــوَارِسْ

مِـنْ فَـــوْقِ قَـــدّ لا يُنَـالْ   كَــــالغُـــــصنِ مَـــائِسْ

* * *

(١) والخرجة كما نرى لا تحتاج إلى تفسير.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق «٤٨و ، ظ».

وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الْبَــــــدْرُ يُحْـكِيكْ   لَــولاَ تَــثَّـنِــيــكْ

وَأَنْتَ جَنَّةَ الصَّـــدِيـقْ   لَــولا تَـجَـنِّــيـكْ

بِالـلَّطْفِ مَلْزُوْمْ ... بِالرِّدْفِ مَظْلُومْ
إِنِّيَ بِذَيَّاك الرَّشِيقْ ... حَيْرَانُ مَوْهُومْ

***

رِيمٌ لأَرْبَابِ الصَّلاحِ ... بِاللَّحْظِ فَاتِنْ
فِي الْقَلْبِ لا بَيْنَ الْبِطَاحِ ... لَهُ مَوَاطِنْ
قَدْ حَازَ مِنْ دُونِ الْمِلاح ... كُلَّ الْمَحَاسِنْ
فَالْخَصْرُ مَهْضُومْ ... وَالثَّغْرُ مَنْظُومْ
فِيهِ رُضَابٌ بَلْ رَحِيقْ ... بِالْمِسْكِ مَخْتُومْ(١)

***

يَا مَنْ نَأَى عَنْ دِيَارْ ... صَبَّ التَّصَابِي
إِلَى مَتَى هَذَا النِّفَارْ ... طَالَ ارْتِقَابِي
جُدْ بِالتَّدَانِي وَالْمَزَارْ ... وَاعْطِفْ لِمَا بِي
فَالسِّرُّ مَكْتُومْ ... فِي النَّفْسِ مَضْمُومْ
وَالْهَجْرُ شَيءٌ لاَ يَلِيقْ ... وَالصَّدُّ مَذْمُومْ

***

وَلاَ ئِمٌ لاَ عَقْلَ لَهْ ... يَأْبَى مُرَادِي
تَبًّا لَهُ مَا أَجْمَلَهْ ... مِنْ ذِي عِنَادِ
يَعْذِلُ فِيمَنْ كَمَّلَهْ ... رَبُّ الْعِبَادِ
قَدْ جِئْتَ بِالشُّومْ(٢) ... وَزِدْتَ فِي اللُّومْ(٣)

***

---

(١) ضمن قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

(٢) أصلها «الشؤم».

(٣) أصلها اللؤم.

يَالائِمَ الْعَـــبْــــدِ الرقِـــيقْ فِــى عِـــشْـقِ مَـــخْـــدُوْمْ

* * *

وَغَـــادَةٍ مِنْـهَـــا اخْـتَــفَى بَـــدْرُ الْـكَـمَــــــــالِ
تَهْــوَى رَشَــا مُـــرّ الْجَــفَــا حُـــلْـــــوَ الـــدَّلاَلِ
قَـــالَـتْ لَـهُ لَـمَّـــا وَفَـى بَـعْـض الـلّـيـــــــالِى
«يَـا مِـــخْـنَـتِـى قُـــوْمْ وَفِـى الْـخَـلِـيـجْ عُـــــوْمْ
وَشُـقّ وادْرَعْ الْعَــــمِــيـقْ وَالْمَــعْنَـى مَـــفْــهُــوْمْ»[1]

* * *

-٤-

وقال أيضًا فى الغزل(*) **(الرمل)**

بِى رَشِـــيقٌ قُـدَّ مِـنْ رَشْقِ النَّبَـــالِ قَـــدّه بَـانهْ وَعَـــيْـنَـاهُ كِنَـانَهْ

* * *

بَابِـلِىّ اللَّحْـظِ تُرْكِىّ الْـمُـحَــيَّــا
طَرْفُـه يُغْـنِيكَ عَنْ شُـرْبِ الْحُـمـيَّـا
فِى مَـعَـانِى حُـسْنِـه مُلح تَهَـيَّـا
لَمْ يَزلْ يَشْـوِى بِه الأَكْـبَـادَ شَـيّـا
مَنْ مُجِـيـرِى مِنْ جُـفُـونٍ كَـالنِّصَـالِ مِنْهُ فَـتَّـانَهْ عَلَىَ قَـتْلِى مُـعَـانَهْ

* * *

غُـــصنُ بَانٍ مَـائِلِ الأَعْـطَافِ مــائِدْ

---

(١) الخرجة عامية فاحشة ماجنة تحمل معنى الزنا والفحش.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٩ ط، ٥٠، ظ.
عارض بها ابن سناء فى قوله:
الْوَغَى والسُّكْرُ فِى عَيْنى غَزَال هَذِه حَانَهْ وَفِى هذِى كِنَانَه

رِيمُ سِـربٍ صَـائِلٍ بالـلَّحْظِ صَـائِدْ
أَمْـهـرُ الْعُـشَّـاقِ ظُلْمًا وَهـوُ رَاقِـدْ
وآثـارُ الـنّـارِ رِيـقٌ مِـنْـهُ بَـارِدْ
ضَـمَّ ثغـرًا كَـمْ لِطُـلاّبِ اللآلِـى فِـيـهِ جُـمَـانَهْ ولـلنُّدمَـانِ حَـانَهْ

* * *

بِأَبِى ظَـبْى كَـحِـيلُ الْمُـقْلَـتَـيْنْ
جَنَّتَـى حُـسْنٍ حُوَى فِى الْـوَجْنَتَـيْنْ
نُورُهُ يَجْـلُو الْقَـذَى مِنْ كُلِّ عَـيْنْ
لَوْ تَرى صُـدغَـيْـهِ والْخَـدّ اللّـجِينْ
شِـمْتُ مَـرأَى قَـدْ تَعَـالى عَنْ مِـثَـالِى تَحْتَ رَيْحَـانَـهْ تَرَاءَتْ أُقْـحُـوانَهْ

* * *

مَـدْمَـعِى وَقف عَلَى الْخَـدَّيْنِ جَـارِ
والدُّجَى بَالسّـهـدِ عِـنْدِى كَـالنّـهَـارِ
زِدْتَ فِى الْهَـجْـرَ وَفِى فَـرْطِ الـنِّفَـارِ
وَافِ وَارْحَمْ يَـا بَخِـيـلاً بِالْمَـزَارِ
مُـهْـجَـةٌ مُـذْ خُنْتَـهـا بَعْـدَ الوصَـالِ فِـيكَ تَعْبَـانَهْ إلى كَمْ ذِى الْخِيَـانَهْ؟

* * *

رُبَّ خَـودٍ خَـدّهَا الْمَـسْـئُول سَـايِلْ
وشـذاها حـامِل عـرف الخـمـائلْ
مـا أُحـيلى حُـسن هـاتيك الشـمـائلْ
قـدها الميّـال فـيـه قـال قـائلْ
من قـوام هيـفـا تغارُ سُـمْـر العـوالى آش هى البانه واش هى الخيزرانهْ؟

وقال أيضًا في الغزل(*): (المديد)

أَسْــــرَفَتْ فِـى جَــوْرِهَـا الْحَــدَقُ
فَـــاسْــتَــحَـــالَ الْـحَـــالُ وَالأنَق(١)
وَاسْـــتَـــقَـــرّ السُّـــهْـــدُ والْقَـلَقُ

أَتُـــرَى . هَـــلْ يَـــذْهَـــبُ الأرَقُ عَنْ مُـقْلِى . ويَـزُولُ الْهَمُّ والْفَــرَقُ؟

* * *

غَــــابَ مَنْ أَهْوَىَ فَــــوَا حَـــربَا
ونأى عَــنْ مَنْـزِلِى غَـــضَـــبَـــا
وَبِـقَلْـبِـى أَوْدَعَ اللّـهَـــبَـــا

فَـــجَـــرَى . دَمْـعِى ويَـا عَـجَـبـا كَـيْفَ يَلى . دَمَـعِـى نَارٌ لَهَـا الْحَـرَقُ

* * *

سَعْدُ(٢) سَــــاعِـــدْنِى وكُنْ لى سَـنَدا
فِـى هَوَى مَـنْ أَضْــــعَفَ الْـجَلَـدَا
وَجَـــــلا لِلـنَّاسِ حِـــيــنَ بَـدَا

قَـــمَــــرا . بَدْرُ السَّـــمَـــاءِ غَـــدَا فِى خَـجَلٍ . مِنْ سَنَاهُ وَانْجَلَى الْغَـسَقُ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٥ ظ ، ٥٦و ، ظ.

(١) الأنق: من الأناقة والحسن لدرجة الإعجاب.

(٢) سعد: رسوله الذى بعثه إلى حبيبه.

فَـــاتِنٌ فـــيـِـــهِ فُـــتِـنْـتُ هَوى
وبَرى جِـــسْـــمِـى أسَىً وَجَـــوَى
غُـــصنٌ فِي وَجْنَـتـيــهَ قـــد حـــوَى
زَهْرًا . نَـشْـــرُ الْـعَـبِـيـــرِ طَوَى لِلْقُـبلِ. صَـــالِحٌ لَوْ كَـــانَ يَـتــفقُ

* * *

قَلْـب صَـــبـــرًا مَـــا يَدُوم عَـنَا
مَـــنْ تَـــأنَّـــى نَـــالَ كُـــلَّ مُـــنَـــى
لـعَـــــسى يـرثِى الـزَّمـــــانُ لَنَـا
ونَـرى . مَنْ جَـــــارَ وَتَـاه وَجَنـى عِنْدِى وَلِى . وَنْبُوس فَـمُّو ونعْـتَنِقو[1]

- ٦ -

وقال أيضًا في الخمر(*): **(الرجز)**

يَأيُّـهـــا السَّـــاقِى أدِرْ أقْـــداحَـنا وَبالـطِّلا جَـــــدّدْ لَنَـا أفْـــراحَـنا

* * *

أفْـــرَاحُـنَا بِالرَّاحِ جَـــــدِّدْ يَا خلِـيعْ
وَاْعْصِ الـنُّهَـى ولِلنَّـدَامى كُـنْ مُطِـيعْ
واسـمح لِنا بالفـضـل قـد وافى الربيع
وَزَيّـــنـــتْ أزْهَـــارُهُ أدْوَاحَـــنَـــا وَنَـفّـــــرتْ أطْـيَـــــارُه أتْـراحَنَا

* * *

(١) الخرجة عامية.
(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٦٥ظ، ٥٧و.

قُمْ هَاتِهَا صِرفًا عَلى الرَّوْضِ النّدِى
وحُلَّ وُرْقَ كَاسِهَا بِالْعَسْجَدِ
وَلا تُؤخِرْ شُربَهَا إلى غَدِ
فَوَقْتُ رَاحِنَا غَدًا اقْتِرَاحَنَا لأنَّهُ يُهْدِى لَنَا انْشِرَاحَنَا

* * *

يَاربَّ خَودٍ أَشْرَقَتْ فِى ظَلْمِهَا
لَهَا شفاهُ كَيفَ لِى بِظَلْمِهَا
وَوَجْنَةٍ بِلَوْنِهَا وَطَعْمِهَا
وَعِطْرِهَا، قَدْ أَخْجلَتْ تُفَاحَنَا وَأَفْسَدَتْ، لَمّا بَدَتْ، إصْلاَحَنَا

* * *

فَتَّانَةٌ مَحْبُوبَةٌ لِلأَنفُسِ
تُسْبِى بِطَرْفٍ مُخْجِلٍ لِلنّرْجسِ
ذَات مُحيّا لمْ يَزلْ فِى الْمَجْلسِ
حَضَرتَنَا، وَفِى الدُّجَى مصْبَاحَنَا أَحْسِنْ بِه، كَمْ حَسَّنَ افْتِضَاحَنَا

* * *

قُلُوبُنَا جَزْلُ الغَضَا فِيهَا وَقَدْ
فَمَا لَنَا مِنْ بَعْدِكُم جَفْنٌ رَقَدْ
كَمْ ذَا الجَفَا أدْمُعُنا سَاحَتْ وقَدْ
رَاحَتْ عَليكم يا ملاَح أَرْوَاحُنَا وَمَا بَقَى مِنَّا سِوَى أشْبَاحُنَا

* * *

وقال أيضاً فى الخمر(*): **(الرجز)**

لَذَّ عَيْشِى وَنِلْتَ الْوَسَائِلْ
قُلْتُ يَهْنِيكْ هَبَّتْ رِياحُ الرَّسَائِلْ

* * *

جَاءَت الرُّسُلُ بِاقْتِرابِ الْحَبِيبِ
وَطُلُوعِ الْهِلالِ بَعْدَ الْمَغِيبِ
فَتَمَتَّعْ مِنْ وَصْلِهِ بِنَصِيبِ

زَالَ ذَاكَ الْحِجَابْ وَبَدْرُ الْمَحَافِلْ
مِنْهُ يُدْنِيكْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ آفِلْ

* * *

وَجْداً مِنْهُ لِلْمُحِبِّ جَلِيسُ
وَنَدِيم وَحَضْرَةٍ وَأَنِيسُ
قُلْتُ لِلْقَدِّ مِنْهُ وَهْوَ يَمِيسُ

يَا رَفِيعَ الْجَنَابْ وَمُخْفِى الذَّوَابِلْ
مِنْ تَثَنِّيكْ قَدْ أَصْبَحِ الْغُصنُ ذَابِلْ

* * *

آنَ أَنْ نَشْرَبَ الطِّلا مِنْ يَدَيْكَا

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٧ و ، ظ .

وَسْطَ رَوْضٍ كَجَنّتِي وَجَنّتَيكَا
فِيهِ يَبْكِي الرّاوُوق[1] شَوْقًا إِلَيْكَا

عِنْدَ ضِحْكِ الْحَبَابْ   وَفِيهِ الْبَلاَبِلْ
مِنْ مُحِبِّيكْ   مُهَيَّجَاتُ الْبَلاَبِلْ

* * *

قَدْ تَفَرَّدْتَ بِالْبَهَا والْمَلاَحَهْ
وَتَرَفَّعْتَ فِي سَمَاءِ السَّمَاحَهْ
وَعَلَيْنَا نَثَرْتَ دُرَّ الْفَصَاحَهْ

يَا جَمِيلَ الْخِطَابْ   وَأُنْسَ الْمَنَازِلْ
رَبِّ يَكْفِيكْ   عَنِّي وَلَسْتُ بِهَازِلْ

* * *

رُبَّ غَيْدَاءَ لِلظِّبَاءِ تُنَاظِرْ
عَلَّقَتْ شَادِنًا مُحَيَّاهُ نَاضِرْ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا وَهْوَ نَاظِرْ

يَاَ مِلِيحَ الشَّبَابْ   يَا حُلْوَ الشَّمَايِلْ
إِنَّ عَيْنَيْكْ   تَعْمَلْ فِي قَلْبِي عَمَايِلْ[2]

---

(١) الرّاووق: الكأس جمع رواويق. المعجم: روق ١/ ٣٨٣ يقصد به الكأس الذى يحوى الخمر الصافى قد بكى لبعدك عنه.

(٢) مطع زجل لابن مقاتل وتوفى سنة «٧٦١ هـ» وكان شاعرًا غلب عليه الزجل. الدرر الكامنة ٣/ ١٣٣، والأعلام: ٥/ ١٧٥ والزجل فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٨٥ظ، ٨٦و ومطلعه:

يَا مليح الشباب   يا حلو الشمايل
إن عينيك   تعمل فى قلبى عمايل

وقال أيضًا فى الغزل(*): **(المتقارب)**

تَبــدى فَــأَخْـجَلَ غُـصْنَ الـنَّقَــا
وأَكْــسَبَ بَدْرَ الـدُّجَى رَوْنَـقَــا
فَــأَبْدَلَ بِالـسَّـعْـدِ نَحْسَ الشَّــقَــا
آدامَ لَـهُ اللهُ طُولَ الْـبَــقَــا

وَلاَ زَالَ كَــأْسُ السُّــرورْ هَـنِيــئًــا عَلَيْــهِ يَـدُوْر

* * *

مَــلِيــكٌ أَوَامِــرُهُ عَــالِيَــهْ
وأَسْــيَــافُ أَلْحَــاظِـهِ مَــاضِــيَــهْ
لَـهُ وَجْـنَـةٌ جَـنَّـةٌ زَاهِيَــهْ
قُـلُوبُ الأنَـامِ بِهَــا لا هِـيَــهْ

أَغَــارَتْ عُــيُــون الـزّهورْ وَأَخْــفَـتْ وُجُــوه الْـبُـدُوْر

* * *

بَدِيـعُ الْجَــمَــالِ رَفِــيعُ المَـنَالِ
سَـدِيـدُ الْفِـعَــالِ مَــدِيـدُ الظِّلاَلِ
فَـصِــيحُ الْمَـقَــالِ مَلِيحُ الْخِـصَــالِ
رَخِــيــمُ الدَّلاَلِ عَــدِيـمُ الْمَـنَالِ

(*) وهى فى عقودُ اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٥٨و ، ظ.

بِخَــــــــدَيْـهِ نَــارٌ وَنُــورْ   أَذَابَـا ذَوَاتِ الْــخُــــــــــدُوْرْ

* * *

نَعِــــمْنَا بِـهِ مُــــدَّةً قَـــدْ خَـلَتْ[1]
وَمَـــــرَّتْ وَلٰكِنَّـهـــــا قَـــدْ حَـلَتْ
وَمِنْــهُ الْعَـــــرُوس عَـلَيْـنَا انْـجلَـتْ
لَقَـــــدْ أَظْلَـمَ الْوَقْتُ لَـمَّـــا جَـلَتْ

وَزَالَ ابْتِـــــسَــــامُ الـثُّــغُـــورْ   وَسَـــــارَتْ وَصَــــارَتْ أُمــــورْ

* * *

وَذِى شَـجَنٍ قَلْبُــه مُــسْـتَـهَــامْ
بِحَــسْنَــاءَ كَـالْـبَـدْرِ عِنْدَ التَّـمَــامْ
أَتَاهَا يَـقُــولُ بِشَــهْــرِ الصِّــيَــامْ
مَـقَال ابْــن قُزمــان[2] شَـيْـخ الْكَلامْ

يَـاسِـــــتِّى بِـرَبِّ غَـــــفُـــورْ   كُــسَـيْـرَهْ لِصَـحْـبِ السُّــحُــورْ

* * *

(١) جانس بين «خلت - حلت - انجلت - جلت».
(٢) زجال مشهور وهو من مخترعى فن الزجل توفى سنة ٥٥٥هـ.

ثالثاً : الوشّاحون الوافدون

١ - الشِّهابُ التلَعفَرىّ

ت . سنة ٦٧٥هـ

- ١ -

قَالَ الشهاب التلعفرى يمدح العزازى(*):

(الرمـــل)

لَيْسَ[١] يُرْوى مَــا بِـقَلْبِى مِـنْ ظَمَـا غَـيْـرُ بَرْقٍ لائحٍ[٢] مِـــنْ إِضَـمِ[٣]

* * *

إِنْ تَـبَــــدَّى لَكَ بَـانُ الأَجْــرَعِ

وأَثيــــلاتُ الـنَّقَــــا مِـنْ تَعْـلَعِ

يَا خَـلِيـلى قِفْ عَـلَى الـدَّارِ مَــــعِى

وتَأَمَّـلْ كَمْ بِهَــــا مِنْ مَـــصْــرَعِ

وَاحْـتَـرِزْ[٤] وَاحْـذَرْ فَـأَحْـدَاقَ الدُّمَى كَمْ أَرَاقَـتْ[٥] فِـى رُبَـاهَـا مِـــنْ دَمِ

* * *

حَـظُّ قَلْـبِى فِـى الْـغَـــــرَامِ الْوَلَـه

(*) وهى فى الديوان ص: ٣٧، ٣٨، والوافى: ٢/٢٦٢ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٥٥٣، د/ إحسان ٤/٦٩؛ وتاريخ ابن الفرات: ٧/٧٨؛ النجوم الزاهرة ٧/٢٥٦ وهى غير مكتملة، وفى سفينة الملك ص ١٠٦ غير مسنوبة لأحد وهى غير مكتملة: المطلع والدور الأول والثانى.

(١) فى الوافى: «كيف».

(٣) فى تاريخ ابن الفرات: «لايح».

(٣) وإضم: موضع، وكذلك لعلع.

(٤) فى السفينة: «واحترس».

(٥) فى المرجع السابق «أباحت».

فَـعَــــذُولِى فِــيــهِ مَـــا لِى ولَهُ[1]
حَسْبِى[2] اللّـيلُ فَـــــمَـــا أطْـولَهُ
لَـمْ يَــزَلْ آخِـــــــــــرهُ أوّلَـهُ
فِى هَوى أهْـيَفَ مَــغْــسُولِ الـلَّمى ريقُـــه كَمْ قَـــدْ شَــفَى مِـنْ ألَمِ[3]

* * *

سَائلى[4] عَنْ أحْـــمــد مما حـــوَى
مِـنْ خِـــــلالٍ هِـىَ للـدّاءِ دَوا[5]
مَـــا ســواه وَهو يَـا صَـــاحِ سِـوَى
نَاشِــــرٌ مِنْ كُلِّ خـفٍ مـــا انْـطَوى
بَحْـــرُ آدَابٍ وفَــضْلٍ قَــدْ طَمَـــا فَـــاخْشَ مِنْ آذِيّـه[6] الـمُلْـتطِـمِ

* * *

الْعَزَازِى[7] الشّـــهَـــابُ الـثّـــاقِبُ
شُـكْرُهُ فَــــــرْضٌ عَلَـيْنَا وَاجِـبُ
فَـــهُــوَ إذْ تَـبْلُوهُ نِعْـمَ الصَّـــاحِبُ
سَـــهْـــمُـــهُ فِى كُـلِّ فَنٍ صَـــائِبُ

---

(١) فى هامش تاريخ ابن الفرات والوافى فى الأصل «فعذولى فى الهوى مالى وله».

(٢) فى ابن الفرات «جننى».

(٣) انتهت الموشحة فى النجوم الزاهرة.

(٤) تخلص التلعفرى من المقدمة الطلالية والغزلية إلى المدح.

(٥) دوا: أصله دواء.

(٦) فى ابن الفرات «أذيه» والأذى: بالياء المشددة الموج الشديد. المعجم الوسط اذى ١/ ٢١.

(٧) ممدوحه أحمد بن عبد الملك العزازى وشاح وشاعر مشهور ت سنة ٧١٠هـ.

جَــائِلٌ فى حَلْبَــةِ الْفَــضْلِ كَــمَــا   جَــالَ فِى يومِ الْـوَغَى شَــهْمٌ كَــمِى

* * *

شَــاعِــرٌ أَبْدع فى أَشْــعَــارِهِ
وَمَــتـى أَنْكَـرْتَ قَــوْلِى بَـارِهِ
لَوْ جَـرَى مِـهْـيَـارُ فِى مِـضْـمَـارِهِ[1]
والْخَوارِزمى[2] فِــى آثَــارِهِ

قُلْتُ: عُــودَا وَارْجَـعَـا مَنْ أَنْتُــمَـا؟   ذَا امْــرُؤُ الْـقَــيْسِ إليــهِ يَنْتَــمِى

* * *

(١) مهيار الديلمى: هو أبو الحسن بن مرزوية كان مجوسيا فاسلم ت ٤٢٨هـ.
(٢) الخوارزمى: مؤرخ مشهور.

٢ - تقى الدين السروجى
ت . سنة ٦٩٣هـ

- ١ -

قال تقى الدين السروجى فى الغزل (*):

(مخلع البسيط)

بِالرّوحِ[١] أَفْـديـكَ يَا حَـبِـيـبِى إنْ كُنْـتَ تَرْضَى بِـهَـا فِـدَاكَ[٢]
فَـدَاوِنى الْـيَـومَ يَا طَـبِـيـبِى فَالْجِسْمُ[٣] قَـدْ ذَابَ مِنْ جَـفَـاكْ[٤]

* * *

يَا طَـلْعَـةَ الْبَـدْرِ إنْ تَجـلّى وَإنْ تَـثَنّى فَـغُـصْنُ بَـانْ
بِـالْـوَصْـلِ طـوبَـى لِـمَـنْ تَـمَـلّـى وَنَـالَ مِنْ قُـرْبِك[٤] الأمَـانْ
قُلْ لِى نَـعَمْ قَـدْ ضَـجِـرتُ مِنْ لاَ وَضَـاعَ مِنّى بِهَـا الـزَّمَـانْ
فَـارجع إلى الله مـن قـريبِ فـبعض مـا حَلّ[٨] بى كـفـاك
مِنْ دَمْـعِ عَـيْنِى وَمِنْ نَـحِـيـبِى وَادِى الْـحِـمَى أَنْـبتَ الأرَاكْ

* * *

(*) وهى فى: فوات الوفيات تحقيق أ/محيى الدين، ١/ ٤٧٤-٧٤٥؛ تحقيق د/ إحسان ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، الوافى ١٦/ ٣٤٨-٣٤٩؛ روض الآداب من ١٩٣، ١٩٤ ما عدا الدور الأخير؛ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال: ق١٥، و ، ظ ما عدا الدور الأخير.

(١) فى الوافى والروض «بروحى».

(٢) م . ن «فداكا».

(٣) فى العقود والروض «فالقلب».

(٤) فى الوافى والروض «جفاكا».

(٥) فى العقود والروض «هجرك». والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق: «تعبت» والوزن لا يستقيم.

(٧) السابق: «وارجع».

(٨) فى الوافى وفى العقود والروض «ما قد جرى».

والله مَـــاكُنْتَ فِـى حِـسَـــابِى وَإِنَّمَــا عِـــشْـــقُكَ اتِّفَــاقْ
ومَا[1] أنَا مِـنْ ذَوِى التَّـــصَــابِى فَلِمْ[2] دَمِـى فِى الْـهَـــوَى يُـرَاقْ؟
وكُلِّـتَ بِى تَبْــتَـــغِى[3] عَــذَابِى بِالصَـــدِّ والْبَــيْنِ[4] وَالْـفِـــرَاقِ
ثَلاَثَـة قَـــدْ غَــدَتْ نَصِــيــبِى يَالَـيْـتَـهَــا لاَ عَـدَتْ عِــدَاكْ
وَإِنْ[5] تَـكُـــنْ تَـرْضَـى الّـذِى بِـى فَـــإِنَّ كُـلَّ الْمُنَـى رِضَـــاكْ

* * *

وَإِنْ طَالَ شَـــوْقِـى وَزَادَ وَجْـــدِى فَـــإِنَّنِى عَـاشِقٌ صَـــبُــورْ
اسْـمَعْ حَـدِيثِى بَـقَـيتَ بَـعْـدِى أَنَـا وَحَقِّ الـنَّبِى غَـــيُـــورْ[6]
مَـا أَشْتَـهِى[7] أنْ يَـكُونَ ضِـــدِّى يَـمْـــشِى حَـــوَالَـيْكَ أَوْ يَـدُورْ
كـــأنما لحظـه[8] رَقِـــيــبِى مـــلازم عنْـدَمَـــا أراكْ[9]
يَسْـعَـى إلى النَّاسِ فى مَـغِـيـبِى يَـقُـــول: هَـذَا يُـحِـبّ ذَاكْ

* * *

جَـمِـيعُ مَـا تَشْـتَـهِـى وتَرْضَى عَلَى[10] إحْـضَـارِهُ إلَـيْكَ[11]
وَذَاكَ شَـىءٌ أَرَاهُ فَـرْضَــا بِـاللّـهِ قُـلْ لِـى وَمَــا عَلَيْكَ
أَنْفِق وَخُـذْ[12] مَـا تُـرِيدُ نَـضَـا فَـحَـاصِلِى أَمْـرُهُ[13] لَـدَيْـكَ[14]

---

(١) فى العقود والووض «ولا». (٢) فى الروض «فكم دم».
(٣) فى العقود «أن تقتضى» والروض «بى تقتضى» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى الوافى والعقود والروض (والهجر) والبين والهجر واحد.
(٥) فى الوافى والروض «وأن». (٦) تعبير شائع وهو عامى.
(٧) فى الروض «ما ارتضى».
(٨) فى الوافى وروض الآداب، «ولا أرضى أن يكون».
(٩) فى الوافى «يراك». (١٠) فى الروض «لدى».
(١١) فى الوافى والروض «الديك». (١٢) فى الروض «وخذه».
(١٣) فى العقود «كله». (١٤) فى الوافى والروض «إليك».

فَــأَنْتَ يَا نُزْهَتِي طَبِــيــبِي[1] عَنْ صُــحْــبَــتِي مَــا لَكَ انْـفِكَاكْ
وَلا ابْنَ عَــمِّــي وَلا نِســيــبِي[2] يَرى[3] إِلَى مُــهْــجَــتِي شَــرَاكْ[4]

* * *

إِنْ كُنتَ تَهْــوَى مَــقَــام شُــرْبِ قُمْ نَـغْــتَــبِقْ ثُمَّ نَــمْ نَصْطَبِحْ[5]
تَعَــالَ حَــتَى تُزِيلَ عَــتْــبِي وبَعْــدَ ذَاكَ الْعِــتَــابِ[6] نَـصْطَــلِحْ
وَالْحِــقْــد فِي الْقَلْبِ لاَ تُـخْـبِي[7] وَرَوِّحِ الْهَــمَّ كَيْ تَــسْــتَــرِحْ[8]
فَــالْعَــيْــشُ لِلْعَــاشِقِ الْكَــئِــيبْ[9] يَطِيبُ بِــالأُنْسِ[10] فِي حِــمَــاكْ
فِي خِــلْسَــةِ الْمَنْــظَرِ الْعَــجِــيبْ تُجِــيــبُــهُ كُلَّمَــا دَعَــاكْ

* * *

- ٢ -

وقال أيضا في الغزل(*):

(مخلع البسيط)

يَا لاَئِــمِي فِي الْــهَــوى كَــفَــانِي فَــبَــعْــدٌ عَنْ بَــعْضٍ ذَا الْمَــلاَمْ

---

(١) في العقود «فأنت نزهتي وطبيبي» وفي الروض «فأنت يا نزهتي وطبيبي».
(٢) في العقود والروض «ويا ابن عمي ويا رنسيبي».
(٣) في الروض «نسيبي إلى مهجتي شراك».
(٤) في فوات الوفيات، وروض الآداب وعقود اللآل «سواك». وبعد هذا الدور انتهت الموشحة في العقود والروض.
(٥) في الوافي والوفيات «ثم نصطبح» والوزن لا يستقيم.
(٦) في الفوات تحقيق د/ إحسان «ذا العتب».
(٧) في الوافي «لا تعبي»، وتعبي أي لا تخفي عليك.
(٨) في فوات الوفيات: أ/ محمد محيي الدين: «تستريح».
(٩) م . ن «الكثيب».
(١٠) في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين «للأنس».
(*) وهي في: فوات الوفيات، تحقيق أ/ محمد محيي الدين: ١/ ٤٧٥-٤٧٦؛ د/ إحسان عباس ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦.

لِمَ لاَ تَلُومُ الَّذِى جَفَانِى   وَصَدَّ عَنْ مُقْلَتِى الْمَنَامْ؟

* * *

هَوَاهُ مِنْ أَشْكَلِ الْمَسَائِلْ   كَمْ حَارَ فِى وَصْفِهِ فَقِيهْ
وَفِيهِ مَا تَنْفَعُ الْوَسَائِلْ   أَخْشَاهُ جَهْدِى وَأَتَّقِيهْ
وَكَمْ عِتَابٍ وَكَمْ رَسَائِلْ   أُعِدُّهَا حِينَ أَلْتَقِيهْ
يَهْتَزُّ مِنْ نَشْوَةِ الدِّنَانْ   كَأَنَّ لَحْظَهُ مُدَامْ
وَيَعْتَرِى[1] سَكْتَةَ اللِّسَانِ   يَعُودُ وَلا يفْصِحُ الْكَلاَمْ

* * *

أَقْسَام هجْرَانِه لِعِشْقِى   مَاضٍ وَمُسْتَقْبلٍ وَحَالْ[2]
خَاطَرْتُ فِى حُبِّهِ بِنُطْقِى   إِذْ قُلْتُ لابُدَّ مِنْ وِصَالْ
أَخْلَصْتُ عَزْمِى بِهِ وَصِدْقِى   وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلسُّؤَالْ
عَسَى بِعَيْنِ الرِّضَا يَرَانِى   مِنْ غَيْرِ عَجْبٍ وَلاَ احْتِشَامْ
يُبَدِّلُ الْبُعْدَ بِالتَّدَانِى   وَيَعْقبُ الْهَجْرَ بِالْتِئَامْ

* * *

سكِرتُ مِنْ حُبِّهِ بِشَمْسِ   مِنْ فَوْقِ عِطْفَيْهِ تَطْلُعُ
وَفِيهِ يَوْمِى مَضَى وَأَمْسِى   وَشَمْلُنَا لَيْسَ يُجْمَعُ
عَسَى غَدَاةُ اللِّقَاءِ أُمْسِى   قَدْ ضَمَّنَا فِيهِ مَوْضِعُ
وَأَنْهَبُ الْعَيْشَ مِنْ زَمَانِى   بِالضَّمِّ مِنْ ذَلِكَ الْقَوَامْ
وَأَبْلُغُ الْقَصْدَ وَالأَمَانِى   بِلَثْمِ مَا قَدْ حَوَى اللِّثَامْ

* * *

(١) فى الفوات تحقيق د. إحسان «تعترى» أى أنه يعود إلى عدم الكلام ولا يفصح بشىء.
(٢) أى أن عشقه من قديم الزمان، وأنه باق على مرِّ الأيام.

مَـــالِى عَـــذُولٌ عَـلَيْـــهِ لَـكِنْ لِـسُـــــوءِ حَظِّـى لَهُ رَقِـــيـبْ
يَـكُون فِـى أَبْعَـــدِ الأَمَـــاكِـنْ تَلْـقَـــاهُ مِنْ جَـــمْـعِنَـا قَـــرِيبْ
وَفِـى فُـــؤَادِى هَـوَاهُ سَـــاكِـنْ وَمَـــا لِـدَائِـى بِهِ طَـبِـــيـبْ
وَفِى حُـسْنِه كَـامِـلِ الْمَـعَـانِى كَـــأَنَّـهُ الْبَـــدْرُ فِـى التَّـــمَـامْ
وَإِنَّمَـــا نَـقْـصُـــهُ اعْـتَـــرَانِى وَذَابَ قَـلْـبِـى مِـنَ الْـغَـــرَامْ

* * *

إِذَا تَـخَـلَّـصْـتُ مِـنْ غَـــرَامِـى أَتُـوبُ مِـنْـهُ وَلاَ أَعُـــودْ
وَلاَ أُقَـــاسِـى عَـلَـى الـدَّوَامِ مَنْ لَـمْ يَزَلْ يَـنقُضُ الْـعُـهُـــودْ
أَجْـــفَـــانُ عَـــيْـنِى بِـهِ دَوَامِى مِنْ طُـولِ مَـــا يَخْلِفُ الْوُعُـــودْ
أَرَاهُ بِـــالـــطَّـيْـــفِ إِنْ أَتَـــانِـى وَلَـيْسَ فِـى وَصْـلِـهِ مَـــرَامْ
وَعَـنْ كَــــلاَمِـى بِـهِ تَـوَانِـى حَـــتَّى وَلاَ لَـفْظَـةُ السَّـــلاَمْ

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا(*):

(الرمـــل)

عُنبَـرُ الـلَّيلِ وَكَـافُـورُ الصَّـبَـاحْ ثَغرُهُ(١) وَالْفَـرْقُ سُـلْطَان(٢) الْمِــلاَحْ

* * *

فَـرْقُـهُ فِى شَـعْـرِهِ يُسْـبِى الأَنَامْ

(*) وهى فى عقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق ٣٤ و٢ ظ ، دار الكتب المصرية ق ١١و ، ظ والدر المكنون «خ» م ٨/ظ، ١٠٩و.

وعارض بها قول ابن اللبان:

فَـتَقَ الْمِـسْكُ بِكَافُـورِ الصَّـبَـاحْ وَوَشَتْ بِـالرَّوضِ أَنْفَـاسُ الرِّيَـاحْ

(١) فى الدر المكنون: «شعره».

(٢) فى العقود «خ الأسكوريال» والوجه.

شَبْـهُ سِتْـرِ الصُّبْحِ فِى صَـدْرِ الظَّلاَمْ
فَـهُـمَـا اثْنَان، هُمَـا سَـام وَحَـام[1]
فَـبِـسَـامُ لِى طَرِيقُ الـرُّشْـدِ لاَحْ وَبِحَـام نَـشْـرُ الْـغَىّ وَشَـاحْ

* * *

هُـو بَـدرٌ والـدُّجَـى مِـنْ طُـرَّتِـهْ
هُو[2] شَـمْسٌ وَالضُّـحَى مِنْ غُـرَّتِهْ
وَالْمَـعَـانِـى جُـمِـعَتْ فِى صُـورَتِهْ
لِـى بِهَ رَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ وَرَاحْ[3] وَهَو قَـصْـدِى وَالْمُنَى وَالاقْـتِـرَاحْ

* * *

بَابِـلِىٌّ الـلَّحْظِ رُومِـىٌّ الْخَـفَـرْ
حَـبَـشِىٌّ الْـخَـالِ زنجِىٌّ الـشَّـعَـر[5]
عَـرَبِـىٌّ الـلَّفْـظِ تُرْكِـىٌّ الـنَّظَـرْ
هَزَّ مِنْ أَعْـطَافِـه سُـمْـرَ الرِّمَـاحْ وَانْتَـضَى مِـنْ جِـفْنِهِ بِيضَ الصِّـفَـاحْ

* * *

رَشَـأٌ بِالـطَّرْفِ يَصْـطَادُ الأُسْـدْ
قَـدُّهُ لَـمَّـا تَـثَنَّى بِـالْمَـيَـدْ
مَـاتَ غُـصْـنُ الْبَـانِ غَـيْظًا وَحَـسَـدْ
وَعَلَى الْـمَـيّتِ حَـمَـامُ الدّوحِ نَاحْ وَلَقَـدْ أَضْـحَى دَفِـينًا فِى الْـبِطَاحْ

---

(١) فى الدر «هُمَا حَام وَسَام» حام: أحد أبناء نوح عليه السلام نبى الله، وسام: من بنى آدم وهو جد بنى نوح عليه السلام وهو أبو العرب. اللسان سوم ٣/ ٢١٦٠.

(٢) فى الدر «فهو».

(٣) وهذا القفل مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(٤) فى العقود «خ» القاهرة قدم هذا الغصن على سابقه..

خَــدُّهُ وردٌ جَنِىٌّ أَحْمَــر
صُدْغُهُ آسٌ نَضِيـرٌ(١) أَخْضَرُ
ثَغْــرُهُ دُرٌّ سَنِىٌّ أَزْهَرُ

هُوَ أَمْ طَلْعٌ نَضِيدٌ أَمْ أُقَاحْ وَسَحِيقُ الْمِسْكِ مِنْ(٢) رَيَّاهُ فَاحْ

* * *

- ٤ -

وَقَالَ أَيْضًا فى الخمر(*):

(الخفيف)

طَرَبَ الدَّوحُ مِنْ غِنا الْقُمْرِىِّ فَرَقَصْتُ(٣) الْكُئُوسَ بِالْخَمْرِ

* * *

وَقِيَانُ الطُّيُورِ قَدْ غَنَّتْ
وَعَنِ الْمُوسِيقَا(٤) قَدْ أَغْنَتْ
وَإِلَيْهَا أَرْوَاحُنَا حَنَّتْ(٥)
وَالْمَثَانِى بِالضَّرْبِ قَدْ أَنَّتْ

---

(١) فى الدر المكنون: «طرى». (٢) المرجع السابق «أم» والمعنى لا يستقيم.

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ن ١١٤ظ، ١١٥و؛ وفى العقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٣٥و، ظ؛ مخطوطة القاهرة ق ١١ظ؛ ١٢و «وقد زيد بعد الدور الثانى فيهما دوران من موشحة ابن باجه فحذفناهما» وفى العذارى المليسات: ٢٦ غير منسوبة، وفى روض الآداب «خ» ق / ٢٠١، ٢٠٢ غير منسوبة ونسبها ناسخ العقود «خ» الأسكوريال مرة أخرى للصلاح الصفدى ق ١١٨.

وعارض بها ابن باجة فى قوله:

جُرَّ الذَّيْلِ أَيَّمَا جَرٍّ وَصِلِ السُّكْرَ مِنْكَ بِالسُّكْرِ

(٣) فى جميع المصادر «رقصن» والمعنى لا يستقيم لأنه يحتاج إلى مفعولين.

(٤) فى العقود أ، ب «وعن الوصول» والروض «ومن الوصول».

(٥) فى الروض «وإليها أرواحنا قد حنت».

* * *

وَلِنَوْحِ الْهِــزَارِ فِى الْغُـصُنِ
شُـقَّ قَلْـب(٤) الشَّقِيقِ(٥) بِالْحُـزْنِ
وَالْقَنَانِىّ قَــهْــقَــهْنُ عَنْ دَنٍ(٦)
وَالْحَيَـا قَالَ: مِنْ بُكَا جَفْنِى(٧)
أَصْبَحَ الرَّوْضُ بَاسِمَ الثَّغْرِ   وَعَلَى النَّظْمِ جَادَ بِالنَّثْرِ(٨)

* * *

رُبَّ سَاقٍ سَعَى بِصَهْبَاءِ
فِى رِيَاضٍ كَوَشْىِ صَنْعَاءِ
وَكَشَمْسِ الضُّحَى بِلأْلاءِ
وَلأَيْدِى الرِياحِ فِى الْمَاءِ
شَبَكٌ نَسْجُهَا مِنَ التِّبْرِ   لِمَصِيدِ الأَسْمَاكِ فِى النَّهْرِ

* * *

قُلْتُ: حُثَّ الْكُئُوسَ يَا سَاقِى
قَالَ : دَعْنِى فَبَيْنَ عُشَّاقِى
قَامَ حَرْبُ(٩) الْهَوَى عَلَى سَاقِى(١٠)

---

(١) يقصد به المطر.
(٢) فى العقود، والروض «للرياض».
(٣) فى العقود «بالزهر» وفى الروض «بالدرى».
(٤) فى العزارى «قلبى».
(٥) ويقصد به شقائق النعمان.
(٦) والدَّن نغم لم يفهم المعجم الوسيط دنن ١/ ٨٩٩.
(٧) فى الدر والروض «جفن».
(٨) بعد هذا الدرر فى العقود دورين من موشحة ابن باجة.
(٩) فى الروض «حروب» والمعنى لا يستقيم.
(١٠) فى العقود أ ، ب «ساق».

بِقَوامِى(١) وَسِــحْـــرِ أَحْــداقِى

فَــرِنَــا وَانْثَنَــى إِلَى قَــهْــرِى(٢)　　بِالظُّبَا(٣) الْبِــيضِ وَالْقَنَا الــسُّــمْــرِ

*　*　*

خَــــــدُّه الْـعَـنْـدِمِــىّ أَمْ وَرْدُ ؟

رِيقُـــهُ السُّكَّرِى أَمْ شَــهْــدُ ؟

نَـشْــــرُه الْعَـنْبَــــرِى أَمْ نَـدُّ؟

ثَغْـــرُهُ الْجَــوهرىّ أَمْ عِــقْــدُ ؟

بَدْرُ تِــمٍّ فِى غَــيْــهَبِ الــشَّــعْــرِ　　بَـاسِمٍ عَـنْ كَـــوَاكِـبِ الزَّهْـرِ(٤)

*　*　*

---

(١) فى الدر والروض «بقوام».
(٢) فى العذارى «قهير» والروض «فهر».
(٣) فى الروض «والظبا».
(٤) العندمى: شجر ساقه حمراء. ويريد أن يشبه خده بالعندمى «بالأحمر».
(٥) فى العقود «زهر».

٣- محمد بن دانيال

ت. سنة ٧٠٨ هـ

-١-

قَال ابنُ دانيال فى الغزل(*):

(المنسرح)

غُصْنٌ مِنَ البَانِ مُثْمِرٌ قَمَرَا   يكَادُ مِنْ لِينِهِ إذَا خَطَرَا   يُعْقَدْ

* * *

أَسْمَرُ(١) مِثْلُ الْقَنَا(٢) مُعْتَدِلُ
وَلَحْظُهُ كَالسِّنَانِ مُنْصَقِلُ
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرَةِ الصِّبَا ثَمِلُ
عَرْبَدَ سُكرًا عَلَىَّ إذْ خَطَرَا   كَذَاكَ فِى النَّاسِ كُلُّ مَنْ سَكَرا   عَرْبَدْ

* * *

بِأَبِى شَادِنٌ فُتِنْتُ بِهِ(٣)
يَهْوَاهُ قَلْبِى عَلَى تَقَلُّبِهِ
مُذْ زَادَ فِى التِيهِ مِنْ تَجَنِّيهِ
أَحْرَمَنِى النَّوْمَ عندمَا نَفَرَا   حَتَّى لِطَيْفِ الْخَيَالِ حِينَ سَرَى   شَرَّدْ(٤)

* * *

(*) وهى فى: الوافى ٣/ ٥٤؛ وأعيان العصر: ٤/ ٤٣٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٣٩١؛ وتحقيق د. إحسان عباس ٣/ ٣٢٧ وساقط منه الدور الثالث والرابع والخامس، مع اختلاف فى الترتيب. والدر المكنون فى غرائب الفنون «خ» ق ١١٧ و، ظ. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى رَشًا عِنْدَما رَنَا وَسَرَى   بِاللَّحْظِ لِلْعَاشِقِينَ إذَا سَرَى. قَيَّدْ

(١) الأدوار الثلاثة ساقطة من فوات الوفيات   (٢) وفى الدر «كالسمهرة».

(٣) هذا الدور ساقط من الدر المكنون.   (٤) فى عقود اللآل والفوات: «قيد».

عَـيْنَاهُ مَـشْوى الْـفُـتُـورِ وَالسَّـقَمِ
قَـدْ زَلْـزَلا مَنْ سُطاهِـمـا قَـدَمِى
سَيـفَـانِ قَـد جُـرِّدَا الـسَّـفْكُ دَمِى
إنْ كَـانَ فِى الْحُـبِ قَـتْلَتِى نَـكرا فَـهَا دَمِى فَـوْقَ خَـدِّه ظَهَـرا يَشْهَـدْ

* * *

لاَ تَـلُمْـنِـى[1] بِالْـمَـلامِ عَـاذِلِى
فَـإنَّنِى مِنْ[2] هَـوَاهُ فِى شُـغُـلِ
وَانْظـرْ تَرى الْـمُـحِـبَّ به بُـلِى[3]
لَوْ عَـبَـد النَّاسُ قَـبْـلَهُ بَشَـرَا لَكَانَ مِنْ حَـقِهِ[4] بِغَـيْرِ مِـرَا يُعْبَـدْ

* * *

حُمِّلْتُ[5] وَجْـدًا كَـرِدْفِه عَظمَا
وَصِـرْتُ نَضْـوًا كَـخَـصْرِه سَـقَـمَا
لَوْ أنَّ مَـا بِى بِالصَّـخْـرِ لاَ نْهَـدمَـا
وَالْحُـبُّ دَاءٌ لَوْ حُـمِّـلَ الْحَـجَـرَا لَذَابَ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ وانْفَـطَرَا وانْهَـد

* * *

جَوًى[6] أذَابَ الْحَـشَـا فَـحَـرَّقَنِى
وَنيلُ دَمْـعِى[7] جَـرَى فَـغَـرَّقَنِى
لَـكِنَّـهُ بِـالدُّمُـوعِ خَـلَّـقَنِى[8]

---

(١) فى الأعيان: «لا تلحنى»، وفى الدر المكنون: «لا تلح يا عذول بالعدل».
(٢) فى الدر المكنون: «قلبى من»، وفى أعيان العصر: «فى».
(٣) المرجع السابق: «وانظر ترى من به الحب بلى». (٤) فى الوافى والأعيان: «من حسنه».
(٥) هذا الدور ساقط الدر المكنون. (٦) فى الدر: «جوادا».
(٧) فى الوافي: «دمع». (٨) فى الدر المكنون «لكن يفيض الدما يخلفنى».

فَرُحْتُ[1] أجْــرى الدَّمْعَ مُـنْحَــدِراَ   ذَاكَ لأنِّى[2] غَدْوتُ مُـنْكَسِراَ   مُـفْرَدْ

* * *

بَدِيعُ حُـسْنٍ سُـبْـحَـانَ خَـالِقَـه
أحْـمرُ خَـدٍ يُبْـدِى لِعَـاشِـقِـه[3]
مِــسْكًا ذَكِى الـشَّـذَا لِـنَاشِـقِـه

نَمْلُ عِــذَارٍ يُحَــيِّــرُ الشُّــعَــراَ   وَفُودُ شَعْرٍ يَسْتَوْقِفُ الزُّمْرَا[4]   أسْوَدْ

* * *

- ٢ -

وقال يمدح الملك الصالح[*]:

(الـوافـر)

تَبَـدَّتْ لِىَ وَجنحُ اللَّيْلِ دَامِسْ. نَجْـمَـا   فَغَـادرَ حُسْنُهَا وَجْـهَ الْحَنَادِسْ. مَضِـيًّا

* * *

بَقَـــدٍ قَـــدْ تَكَوَّنَ مِنْ قَــضِـــيبِ   وَرِدْفٍ قَـــدْ تَـألَّفَ مِنْ كَـثِـــيبِ
وَخَـــالٍ حَـــازَ حَـــبَّــاتِ الْقُـلُوبِ   وَحُـسْـنٍ جَـاءَ بِالْعُــجْبِ الْعَـجِـيبِ
نَظَرْتُ وخَـالُهَـا لِلْخَدِّ حَـارِسْ. مَلِيَّـا   لأَقْطِفَ وَرْدَ هَاتِيك الْمَـغَـارِسْ. جَنِيَّـا

* * *

---

(١) فى فوات الوفيات: «امشى فى الدمع»؛ والدر: «امشى فى الدم»، وفى أعيان العصر: «فبت».

(٢) فى الدر «أنى».

(٣) فى فوات الوفيات:

مِــسْك ذكُى الشــذا لناشـقــه
أبيض ثغــر يبـدى لعـاشــقــه

(٤) الزمر: الجماعـات، والوشاح قد سار على نفس نسق الموصلى فى موشحتـه لدرجة أن معناهما يكاد يكون واحدا.

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ٣ ق ٣. ١ ظ، ١٠٣.

أنَا مَــــا لِـى أُعَلِّل بِـالوِصَـــالِ وَأَسْــهَــر لِلْقِــلاَ طُولَ اللَّيَــالِى
وَأَرْضى فِى الْحَـقِـيقَـة بِالْمُـحَـالَ بُودّى لَـوْ أَرَى طَيْفَ الْخَـيَـالِ
وَمَا لِى سَاهِرًا مِنْ لَحْظِ نَاعِسْ. شَـجِيًّا فَـهَل خُلْخَالُهَـا أَهْدى الْوَسَاوِسَ. إلِيّـا

* * *

أُلامُ بِذِكْـرِهَـا وَجْـدًا أُغَنـىّ وَأَصْرِفُ عَـن فُـؤَادِى كُلَّ حُـزْنِ
كَـأَنّـى قَـدْ سَكِرْتُ بِكُلِّ دَنّ وَأُعطيتُ الأَمَـانِى أَوْ كَـأَنّى
مَدَحْتُ الْفَارِسَ الْبَطَل الْمُمَارَسْ. عَلِيًّا فَفَاحَ بِمَدْحِـهِ عُرَف الَمجَالِس. ذَكِيّا

* * *

بَـرَاهُ اللهُ سُلْطَان الْبِــلاَدِ وَنَـوَّر ذِكْــرَهُ فِـى كُـلِّ وَادِ
وَأَيّدهُ عَـلـى رَغْمِ الأَعَــادِى كَـعِيسى ابن مـريم[1] يَـوْم الْـولادِ
فَـأَعْطى قُوّةَ الْبَـذْلِ الْعناعِس[2]. فَتِـيّا وَأُعْطَى حكمتى[3] مِصْرَ وَفَارِس. جَنِيّا

* * *

تَأَمل كَـيْفَ يَحْـمِى الأَرْضَ عَـدْلاَ يَجُـودُ بِكَلأ الـثـقـلين فَـضْـلاَ
وَسُلْطَانُ لَـهُ الْقَــدحُ الْمُـعَـلّى مَـلِـيـكُ لَـمْ تَـزُرْهُ قَـطّ إِلاّ
أَرَاكَ نَوَاله مَـا كَـانَ غَـارِسْ. رَوِيّا لِكَى تَمْشِى بِهِ مَـا كَـانَ يَـابِسْ نَدِيّا

* * *

وَقَـائلةٍ شَكَوْتُ بِهَـا الصُّـدُودَا وَقَـدْ بَلَغَتْ بِهِ أَمَـدًا بَعِيـدَا
إِذَا لَـمْ تَمِسْ لِلْبَلْوى جَلِيـدَا فَـلاَ تَهْـوَى السَّـوَالِفَ وَالْخُـدُودَا
وَقَلْبك لذا بى صَـدَّ الْكَوَانِسْ خَصِيـبًا فَـجُـد مَنْ لاَ تَرَمنْ لأَمِسِى. بَغِـيًّـا

* * *

(١) فى الأصل بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق. (٢) هكذا فى الأصل أو «الهناس».
(٣) هكذا ولعلها «حكم».

وقال أيضًا فى الخمر(*):

(المجتث)

يَا صَاحِ لَسْتَ بِصَاحِى   مِنْ ابْنَتِهِ الْكُرُوم
والرّاح فَوْقَ رَاحِى   اتَّقِى بِهَا الْهُمُوم
كَمْ تَعْذِلَهُ اللَّواحِى   فِيهَا وكَمْ تَلُوم
إنَّ الْقَدَحْ. إذَا قَدَحْ   يَنْفِى التَّرح وتبعثُ السُّرورَ لِشُرْبِ الْمُدَامِ
فَاسْتَجْلِهَا حُمراً كَالمِسْكِ فِى الْخِتَامِ

* * *

لاَ تَتْرِكِ الْخَلاَعَةْ   وَالْقَصف والْمُجُون
فَإنَّ فِى الرَّقَاعَةْ   ضَرْبًا مِنَ الْجُنُون
وأَنْتَ بَعْد سَاعَةْ   لَمْ تَدْرِ مَا يَكُون
فَانْهَضْ إلِى كَأْسِ مَلاَ نَجِيًّا ولاَ   تُؤخِر الْحُضَور، عَن ذَلِكَ الْمقَام
فَالْعَيْشُ إن تيرا اللهْوَ يَا غُلاَم

* * *

أَمَا تَرَى الربِّيعَا   قَدْ أَضْحَكَ الرُّبَا
فَاسْتَمْطَرَتْ دُمُوعَا   مِنْ عَارِضِ الصَّبَا
وأَصْبَحَتْ ذُيُوعَا   لِمَعْهَدِ الصّبَا
وَفِى الزَّهر. نَيل الرّوض. لِمَنْ نَظَر   نُورًا يَخَالُ نُوراَ. فِى حَنْدسِ الظَّلام

* * *

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ن ق ١٠٣، ظ.
وفى المخطوط باقى الموشحة غير مقروء بسبب مسح من أصل المخطوط.

٤ - أثير الدين أبو حيان

ت. سنة ٧٢٥ هـ

- ١ -

يقول أثير الدّين متغزلا(*):

(المديد)

عَـــاذِ لِى فِـى الأَهْـيَفِ الأَنَـسِ   لَـوْ رَآهُ كَـــانَ قَـــدْ عَـــذَرَا

* * *

رَشَـــأٌ قَـــدْ زَانَه الْـحـــورُ

غُـــصْنٌ مِـنْ فَـــوْقِـــهِ قَـــمَـــرُ

قَـــمَـــرٌ مِنْ سُـحْـــبِـــهِ الشَّـــعَـــرُ

ثَـغْـــرٌ فِى فِـــيِـــه أَمْ دُرَرُ

جَـــالَ بَـيْنَ الـدُّرِ والـلَّعَـسِ   خَـمْــرَةٌ مَنْ ذَاقَـهَـا سَكِرَا

* * *

رَجَّـــةٌ بِالـرِّدْفِ أَمْ كَـــسَـــلُ

رِيقُـــهُ بِالـثَّـغْـــرِ أَمْ عَـــسَلُ

وَرْدَةٌ بِـالْخَـــدِّ أَمْ خَـــجَـلُ

كَـــحَـلٌ بِالْعَـــيْنَ أَمْ كُـــحُلُ(١)

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٩؛ د/ إحسان عباس: ٤/ ٧٦؛ والوافى: ٥/ ٢٧١؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥٠، وطبقات الشافعية ٦/ ٣٨؛ ونفخ الطيب ٢/ ٥٥..

وعَارض بها قول الشاب الظريف فى قوله:

قَمَرٌ يَجْلُو دُجى الْغَلَسِ   بَهَر الأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرَا

(١) هذا الغصن سقط من النفح.

يَا لَهَا مِنْ أَعْيُنٍ نُعُسٍ جَلَبَتْ لِلنَّاظِرِ السَّهَرَا[1]

* * *

مُذْ نَأَى عَنْ مُقْلَتِى سَنِى

مَا أذيقَا[2] لَذَّةَ الْوَسَنِ

طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ[3]

عَجَبًا ضِدَّانِ فِى بَدَنِ[4]

بِفُؤَادِي جَذْوَةُ الْقَبَسِ وَبِعَيْنِى الْمَاءُ مُنْفَجِرَا[5]

* * *

قَدْ أَتَانِى[6] اللهُ بِالْفَرَجِ

إِذْ دَنَا مِنِّى أَبُو الْفَرَجِ[7]

قَمَرٌ قَدْ حَلَّ بِالْمُهَجِ[8]

كَيْفَ لاَ يَخْشَى[9] مِنَ الْوَهَجِ

غَيرهُ[10] لَوْصَابَهُ نَفَسِى ظَنَّهُ مَنْ حَرِّهِ شَرَرَا

* * *

نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِى شَرَكَا

فَانْثَنَى وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَكَا

قَمَرٌ أَضْحَى لَهُ فَلَكَا

قَالَ لِى يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَا

---

(١) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «جلبت لنا ظرى سهرا».

(٢) فى طبقات الشافعية «ما أذيق». (٣) فى الوافى والفوات تحقيق د/ إحسان: «شجنى».

(٤) فى المرجعين السابقين: «بدنى». (٥) هذا المعنى مقتبس من القرآن من قصة موسى عليه السلام.

(٦) فى طبقات الشافعية «أتانا» والمعنى لا يستقيم.

(٧) معشوقة. (٨) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «فى المهج».

(٩) فى الطبقات «تخش». (١٠) فى النفح «غره».

أَنْتَ جِيتُ[1] مِنْ أَرْضِ أَنْدَلُسِى   نَحْوَ مِصْرَ تَعْشَقُ الْقَمَرَا

* * *

- ٢ -

وقال أيضًا فى الغزل[*]:

(منهوك البسيط)

إِنْ[2] كَانَ لَيْلٌ دَاجْ   وَخَانَنَا الإِصْبَاح
فَنُورُهَا الْوَهَّاجْ   يُغْنِى عَنِ الْمِصْبَاحْ

* * *

سُلافَةٌ تَبْدُو   كَالْكَوْكَبِ الأَزْهَرْ
مِزَاجُهَا شَهْدُ   وَعَرْفُهَا عَنْبَرْ
يَا حَبَّذَا[3] الْوِرْدُ   مِنْهَا وَإِنْ أَسْكَرْ
قَلْبِى بِهَا قَدْ هَاجْ   فَمَا تَرَانِى صَاحْ
عَنْ ذَلِكَ الْمِنْهَاجْ   وَعَنْ هَوَى يَا صَاحْ

* * *

وَبِى رَشَا أَهْيَفْ   قَدْ لَجَّ[4] فِى بُعْدِى
بَدْرٌ فَلاَ يُخْسَفْ   مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ

---

(١) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين والنفح «أتجى» وفى الوافى وأعيان العصر وطبقات الشافعية «أنت جئت» والخرجة عامية.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٧؛ تحقيق د/ إحسان ٤/ ٧٤؛ والوافى ٥/ ٢٧؛ وأعيان العصر ٥/ ٣٥١، طبقات الشافعية ٦/ ٣٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٩٢، المنهل الصافى ص ٣ ق ٣٢٢ ظ، سكردان السلطان ص ٤٨٥ الدور الأخير فقط والديوان ص ٤٩١. والنفح ٢/ ٥٥٣.

(٢) فى طبقات الشافعية «أم».

(٣) فى النفح «حبذا».

(٤) فى النفح «لح».

بلَحْظِه[1] الْمُرهَفْ يَسْطُو عَلى الأُسْدِ
كَسَطْوَةِ الْحَجَّاجْ[2] فِى النَّاسِ والسَّفَّاحْ
فَمَا تَرَى[3] مِنْ نَاجْ مِنْ لَحْظِهِ السَّفَاحْ

* * *

عَلَلَ[4] بِالْمِسْكِ قَلْبِى رَشَا أَحْوَرْ
مُنَعَّمْ الْمَسْكِ[5] ذُو[6] مَبْسَمٍ أَعْطَرْ
رَيَّاهُ كَالْمِسْكِ وَرِيقُهُ كَوْثَرْ[7]

* * *

غُصْنٌ عَلَى رَجْرَاجْ طَاعَتْ لَهُ الأَرْوَاحْ
فَحَبَّذَا الآرَاجْ[8] إِنْ هَبَّتِ الأَرْيَاحْ[9]

* * *

مَهْلاً أَبَا الْقَاسِمْ[10] عَلَى أَبِى حَيَّانْ

---

(١) فى طبقات الشافعية «فلحظه».

(٢) والحجاج بن يوسف الثقفى كان مشهورا بالقوة والبطش والجور، والسفاح: من يكثر سفك الدماء ومنه لقب الخليفة العباسى الأول، والمعجم الوسيط سفح ١/ ٤٣٢.

(٣) فى الشافعية «يرى».

(٤) فى المنهل: «أعلى» وفى نفح الطيب «قلب».

(٥) المسك بالفتح: أن جلده ناعم الملس. وفى نفح الطيب: «منعم كالمسك».

(٦) فى نفح الطيب والمنهل الصافى: «ذا».

(٧) فى نفح الطيب: «أعطر» وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس: «سكر».

(٨) الأرج: يقصد به الريح الطيبة المحملة بالرياح. اللسان «أرج» ١/ ٥٧.

(٩) فى أعيان العصر والوافى وطبقات الشافعية والنجوم الزاهرة والمنهل الصافى «الأرواح» والمعنى لا يستقيم.

(١٠) أبو القاسم: معشوقه.

مَــــــا إنْ لَهُ عَــــــاصِـمْ   مِـنْ لَحْـظِـكَ الْفَـــــتَّـــــانْ

وَهَــجْــــــــــرُكَ الـدَّائِـمْ   قَدْ(١) طَالَ بِـالْهَــيْـــمَـــانْ

فَــدَمْــــعُــــــهُ أمْـــوَاجْ   وَسِـــــرُّهُ قَـــــدْ لاَحْ(٢)

لَـكِـنَّـهُ مَــــــا عَــــــاجْ   وَلاَ أطَـــــاعَ الـــــلاّحْ

* * *

يَــا رُبَّ ذِى بُــهْــــــتَـــــانْ   يَعْذِلُ(٣) فِـــــى الـــــرَّاحْ

وَفِـى هَـوَى الْـغُـــــزْلاَنْ(٤)   دَافَــــــــعْـــتُ بـالـرَّاحْ

وَقُــــلْـــتُ لاَ سُـــلْـــوانْ   عَـــنْ ذَاكَ(٥) يَـا صَــــاحْ

سَبْعُ(٦) الْـوُجُـــوهِ والـتَّـــاجْ   هِـى مُنْيَـــــةُ الأفْـــــرَاحْ(٧)

فَـــاخْـــتَـــرْ لِـى يَا زَجَّـــاجْ   قُــمْــصَــــالْ وَزُوجْ أقْــدَاحْ(٨)

* * *

---

(١) فى سكردان السلطان «زاد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها. والهيمان شديد الحب والشغف.

(٢) فى نفح الطيب والنجوم الزاهرة «وسره قد باح» وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس «بالاحى».

(٣) فى سكردان السلطان والنجوم الزاهرة «يَعذلنى».

(٤) نفح الطيب وسكردان السلطان والمنهل الصافى: «الْهوى الغزلان»، وفى أعيان العصر: «هوى غزلان» .

(٥) فى سكردان السلطان «عن حبه» وهذا لا يناسب السياق.

(٦) ووجهات مصر سبع منها تسمى النابهة وحكايتها غريبة مشهورة عند المصريين، والتاج والسبع وجوه مكان مشهور ظاهر القاهرة وهو من متنزهاتها الحسنة، يقصده الناس فى أيام الربيع للفرحة. ينظر: سكردان السلطان: ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٧) فى سكردان السلطان، والنجوم الزاهرة، والمنهل الصافى «الأرواح».

(٨) والخرجة هنا مغربية، والزجاج هو صانع الزجاج، و «قمصال» كلمة مغربية ومعناها الوعاء الذى يستعمل للشرب، وأصلها لاتينى.

٥ - حميد الضرير

- ١ -

قال حميد الضرير يرثى على بن أبى الرضا(*):

(الوافر)

عَلَى ابن أَبِى الرِّضَا مُر اصْطِبَارِى وَسَارَا

وَعِينى قَدْ جَرَت مِنْ عظم نَارِى بحَارَا

* * *

مَدَارِسُ دُرْسِهِ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ

وَحَنَّ الْعِلْمُ والْعُلَمَا(١) لَدَيْهِ

وَأَشْيَاخُ الْحَدِيثِ بكَتْ عَلَيْهِ

فكَمْ سَأَلُوهُ عَنْ نَصِّ الْبُخَارِى مِرَارَا

فَحَيَّرَ فِى الْجَوَابِ بِلاَ اعْتِذَارِ كِبَارَا

* * *

إمَامٌ(٢) كَانَ فِى كُلِّ الْعُلُومِ

يَعُمُّ عَلى الْخَصَائِصِ وَالْعُمُومِ

وَيُكْرِم ضَيْفَهُ عِنْدَ الْقُدُوْمِ

وَيُحْسِنُ لِلْفَقِيرِ بِلا احْتِقَارِ وَقَارَا

(*) وهى فى الدر الكامنة: ١/ ٢٤١.

(١) أصلها «العلماء» وحذفت الهمزة للتخفيف أى أن أماكن درسه التى كات يعطى فيها الدروس قد اشتاقت إليه، أما أشياخ الحديث فقد بكوا عليه.. فممدوحه كان شيخًا للحديث.....

(٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب «إماما» على أساس أنها خبر كان مقدما.

وَيَكْسُو بِالْفَضَائِلِ كُلَّ عَارِ إِزَارًا[1] ....

* * *

لأَهْلِ الْفَضْلِ كَانَ يَقُومُ يَلْقَى
وَيَعْشَقُ مَنْ يُحِبُّ الْعِلْمَ عِشْقًا
وَإِنْ أَفْتَى تَرَى فَتْوَاه حَقًا
فَأَصْحَابُ الْفَتَاوِى فِى انْحِصَارِ حَيَارَى
وَقَدْ عَدِمَتْهُ أَهْلُ الاخْتِيَارِ بَدَارًا

* * *

فريدا كان فى نقل المذاهب
فَلِلطُّلابِ كَمْ أَبدى غَرَائِبْ
وَفى حَلَب لقد صعد[2] المناصب
وَلاَ يَسْعَى لأَبْوابِ الْكِبَارِ نَّارًا
وَلَمْ يَقْطَعْ لأَهْلِ الافْتِقَارِ مَزَارًا

* * *

جَوادًا[3] كَانَ فِى رَدّ الْجَوَابِ
وَكَمْ فِى الْعِلْمِ أَلَّفَ مِنْ كِتَابِ
وَمَيزّ لِلْمَشَايِخِ وَالشَّبَابِ
وَكَانَتْ مِنْهُ أَهلُ الاشْتِهَارِ فَخَارًا
وَلاَ يَرْعَى الْمُلوكَ وَلاَ يُدَارِى إِمَارًا

* * *

(١) فى الأصل «زار» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه إمام فى كل العلوم، وكان كريما.. فكان يحسن معاملة الفقراء وقد استعار الفضائل للإزار.

(٢) فى الأصل «صمد» وصعد: أى علا المناصب العلياء.

(٣) فى الأصل «جود» وما أثبتناه يناسب السياق على أساس أنه خبر مقدم.

لَقَدْ بطَلَ الرَّشَا لمَّا تَقَضَّى

وكَمْ قَدْ رَدَّ بَعْدَ الْحِلِّ أرْضَا

وكَانَ الغيظ يَكْظمُه ويَرْضَى

لِمَنْ أسْعَى لِقَدْ زَادَ افْتِكَارِي   وَحَارَا

وَعَقْلِي طار من بِعْد اخْتِيارِي   نِفَارَا

* * *

مَضَى ابن أبى الرّضى حَمِيدًا وَوَلَّى

وَسَافَر سَفْرَةً مَا عَاد أصْلاَ

ترَى هَلْ كَانَ فِى الدُّنيَا وولَّى

فَعْن أوْلاَده وعَنْ الذّرَارِى   تَوَارَا

وأوْحَشَ حِينَ سَارَ إلى الْقِفَارِ   دِيَارَا

* * *

مَضَى ابنُ أَبِى الرّضَا قَاضِى الْقُضَاةِ

وأصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ خَالِيَاتِ

سَيَسْكُنُ فِى الْقُصُورِ الْعَالِيَاتِ

ويَلْبِسُ مِنْ حَرِيرِ الافْتِخَارِ   شِعَارَا[1]

ويَلْقَى الْجَبْرَ بَعْدَ الانْكِسَارِ

* * *

عَلَيْهِ يَا دُمُوعِى هَيَّا هَيَّا

فَقَلْبِى قَدْ كَواهُ الْبَيْنُ كَيَّا

---

(١) فى الأصل: «يكظم».

أَقُـــول وَإِنْ قَـضَـى لَوْ كَـــانَ حَـيًّـــا
عَلى ابنُ أبــى الرَّضــا مُــرّ اصْـطِبَـارِى وَسَـــــــــــــــارَا
وَعِـــينى قَـــدْ جَـرَت مِنْ عـظم نَارِى بَـــــــحَـــــــــــارَا[1]

* * *

(١) جعل الخرجة المطلع نفسه.

تَراجِمُ الوشَّاحين

أولاً: الوشّاحون المصريُون

١ - الشَّاب الظَّريف (٦٦١-٦٨٨هـ)

محمد بن سليمان بن على شَمّس الدين التلمساني شاعر مُجيد ابن شاعر مُجيد أجاد الكتابة، وقد غلب لقبُ الشاب الظريف عليه فأصبح لا يُعرف إلا به.

وُلد بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة، ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق، وتتلمذَ على يد ابن الأثير الحلبى. . . وتُوفى سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣/ ١٢٩، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ٣٧٢، والعِبَر: ٥/ ٣٥٩، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٠٥، والبداية والنهاية: ٣/ ٥١٣، وتاريخ ابن الفرات: ٨/ ٨٥، والأعلام: ٦/ ١٥٠، بروكلمان: ٥/ ٥٦.

٢ - السِّراج الورَّاق (٦١٥-٦٩٥هـ)

سِراجُ الدين عمر بن محمد بن الحسين المصرى الوراق أديب الديار المصرية فى وقته وكان أديباً مُكثراً مُتصرفاً فى فنون الشعر، حَسن النادرة، ولد سنة خمس عشرة وستمائة وتُوفى سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: ٣/ ١٠٤، والسلوك: ١/ ٨١٨، والنجوم الزاهرة: ٨/ ٨٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣١، عِقد الجُمان: ٣/ ٢٣١، وتذكرة ابن النبيه: ١/ ١٨٧.

٣ - شِهَاب الدين العزَّازِى (٦٣٤-٧١٠هـ)

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع بن راضى أبو العباس شهاب الدين

العزازى . .

ولد بمدينة (عزاز) بالشّام ونشأ هناك، ثم رحل إلى الديار المصرية فعمل تاجراً بقَيسَارة جركس، وكان أديباً وشاعراً بارعاً . . وكانت له يد طولى فى نظم الموشّحات، وله ديوان شعر (مخطوط) بدار الكتب.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٤٨/٧، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ١/ ٢٩٥، وتحقيق د. إحسان عباس: ١/ ٢٤١، وتاريخ ابن الفرات: ٨/ ١٦٠، والمنهل الصافى: ١/ ٢٦٣، والنجوم الزهرة: ٩/ ٢١٤، والعِبَر: ٤/ ٢٤، والأعلام: ١/ ١٦٤، وحسن المحاضرة: ١/ ٩٣، والدرر الكامنة: ١/ ١٩٣، وبروكلمان: ١٣/١٠.

٤ - النُصير الحمّامى (٦٠٩-٧١٢هـ)

نُصَير الدين الحَمّامى المصرى، كان عاميًّا إلاَّ فى النظم الذى يأتى بسحره، ويدير على الألباب كئوس خمره، وكان حجةً فى الأدب، ماهراً فى الشعر، له تصانيف عديدة فى الآداب المفيدة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٦٠٤، وتحقيق د. إحسان عباس: ٤/ ٢٠٥، وأعيان العصر: ٥/ ٥٠٣، والمنهل الصافى: ٣/ ٢٦١، والبدر السافر: ٢/ ٢، وعقد الجمان: ٤/ ٣٣٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٢، والدر المكنون: ٤/ ١١٦.

٥ - صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥-٧١٦هـ)

محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد، أبو عبد الله صدر الدين بن المرحل، المعروف بابن الوكيل.

ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى دمشق، وبها نشأ وتعلم ثم انتقل إلى القاهرة وبها توفى سنة ست عشرة وسبعمائة.

وهو شاعر مجيد، أجاد كثيراً فى فنون النظم، فكان بارعاً فى الموشحات خاصة وله فيها كتاب سماه: (طراز الدار) إلاَّ أنه فُقِدَ.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٤/ ٢٦٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٥٠٦؛ د. إحسان عباس: ٤/ ١٣، وطبقات الشافعية: ٦/ ٢٣، والعِبَر: ٤/ ٤٥، والبدر الطالع: ٢/ ٢٣٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٤، والدرر الكامنة: ٤/ ٢٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤١٩، والأعلام: ٦/ ٣١٤، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان: ١٠/ ١٥.

٦ - شمس الدين بن الصَّائغ (٦٤٥-٧٢٠هـ)

محمد بن الحسن بن شمس سباع.. أديب ماهر وله عدة مؤلفات منها: «شرح الدريدية»، و«الملحة»... وأقام بالصاغة زمنا... ت ٧٢٠هـ.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٢/ ٣٦١، وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس: ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٤٨، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٠.

٧ - ابن الفُوِّية (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

محمد بن أحمد بن محمد السكندرى الصوفى شمس الدين المعروف بابن الفُوِّية... توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٢/ ١٥٣، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٢، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٥٥.

٨ - ابن فضل الله القوصى (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

ابن كاتب المرج محمد بن فضل الله بن أبى نصر بن أبى الرضى السديد، ابن كاتب المرج القوصى، أديب كامل، شاعر فاضل، توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: ٦٠٩، الوافى: ٤/ ٣٢٩، والدرر الكامنة: ٤/ ١١٣٥، الأعلام: ٦/ ٣٣، والمنهل الصافى: ٢/ ٦١، والدليل الشافى: ١/ ٩٦.

٩ - جمال الدين بن نُباتة (٦٨٦-٧٦٨هـ)

جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المصرى، ولد فى مصر فى زقاق القناديل سنة ست وثمانين وستمائة، ونشأ بالديار المصرية وبها تأدب واشتغل بفنى النظم والنثر.. مات بالقاهرة فى صفر سنة ثمانٍ وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١/ ٣١١، طبقات الشافعية: ٥/ ٢٥٦، وأعيان العصر: الجزء الثانى، والأعلام: ٧/ ٣٨، والنجوم الزاهرة: ١١/ ٥٩، والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٣، والبداية والنهاية: ١٤/ ٣٢٢، بروكلمان: ١/ ١٨.

١٠ - تاج الدين بن حنّا (٦٤٠-٧٠٧هـ)

محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم الصاحب تاج الدين أبو عبد الله، ويلقب بالصاحب كأبيه الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين ابن حنا، اشتغل بالحديث والأدب ونظم الشعر والموشحات. ت ٧٠٧هـ.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/ ١١٢، والوافى: ١/ ٢١٧، فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٣١٥؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ٢٥٥، والمنهل الصافى: ٢/ ٣١٥، والنجوم الزهرة: ١١/ ١٤١، والأعلام: ٧/ ٢٦١، والدرر الكامنة: ٤/ ٣٢٢، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤، وعقد الجمان: ٤/ ٤٧٥.

١١ - الأدفُوى (٦٨٥-٧٤٩هـ)

الكمال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر، كان فاضلاً أديباً شاعراً،

صنّف «الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد» و«الإمتاع فى أحكام السماع». مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: المقدمة، فوات الوفيات: ٤/ ٢٢٠، وأعيان العصر: ١/ ٤٤٥، والدرر الكامنة: ١/ ٥٣٥، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٨٠، وشذرات الذهب: ٦/ ١٥٣، الأعلام: ٢/ ١١٦، وبروكلمان: ١٠/ ١١١.

١٢- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤هـ)

فخر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن على إبراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم المشهور، كان كاتباً فاضلاً وشاعراً فصيحاً بليغًا لا يُعرف من أبناء جنسه من الأقباط مَنْ يقاربه أو يدانيه، ولد بمصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتعلم بها وولى عدة مناصب... وتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر: ٣/ ١٣٢، والدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٤ وفيه توفى سنة (٨٦٤هـ)، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٤، بروكلمان: ١٠/ ٣٥، الأعلام: ٤/ ٨٢، والكشكول: ٤/ ٨٢، وشعراء النصرانية بعد الإسلام: ٤٢٤، والنجوم الزاهرة: ١٢/ ١٣١.

ثانياً: الوشَّاحون الشَّوام

١ - ابن إسرائيل (٦٠٣-٦٧٧هـ)

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن على بن الحسين، نجم الدين، أبو المعالى الشيبانى، الشاعر المشهور، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة، وتُوفى بها سنة سبع وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣/ ١٤٣، وفوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/ ٤٣١؛ ود. إحسان عباس: ٣/ ٣٨٣، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ١٣١، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٥٩، والبداية والنهاية: ٥/ ٣٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٤.

٢ - بدر الدين الحسن (٦٣٣-٦٩٩هـ)

الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبى الحسن على بن أمير المؤمنين أبى الحجاج يوسف بن هود المرسى، ولد سنة ثلاث وثلاين وستمائة بمرسية.. وتُوفى سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٥٦، وفوات الوفيات: ١/ ٣٤٥، أعيان العصر: ١/ ٢٠٠، عقد الجمان: ٤/ ١٠٩، درر الأسلاك: ١٥، والعِبَر: ٥/ ٣٩٧، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٤٦، وتذكرة النبيه: ١/ ٢٣١.

٣ - المحَّار (٠٠٠-٧١١هـ)

سراج الدين عمر بن مسعود أبو الخطاب الكتانى المختار المعروف بالمحّار الشاعر المشهور، سكن حماة، ومدح ملوكها، ولُقب بالمحار لأنه كان يمحر الكتان أى يغسله ويبيضه.. تُوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٢١٩؛ د. إحسان عباس: ٣/ ١٤٦، وأعيان العصر: ٦/ ٦٦٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢١، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٠، والأعلام: ٥/ ٦٦، وإعلام النبلاء: ٤/ ٥٤٢، وبروكلمان: ١٠/ ٣.

٤ - ابن الدهَّان (٠٠٠-٧٢١هـ)

محمد بن على بن عمر، المازنى، الدهان، الشيخ شمس الدين الدمشقى، الشاعر، كان يعمل دهانًا، وينظم الشعر الرقيق، ويدرى الموسيقا، ويعمل الشعر ويلحِّنه ويغنى به المغنون، وكان يلعب بالقانون. توفى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٤٩٢، د. إحسان عباس: ٤/ ٥، أعيان العصر: ٤/ ٦٠٤، والوافى: ٤/ ٢٠٩، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ١٩٦، والأعلام: ٧/ ١٧٥.

٥ - الملك المؤيد صاحب حماة (٦٧٢-٧٣٢هـ)

الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى.

نظم القريض والموشح، وكان يعرف علوما جمة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ١/ ٥٠٣، والوافى: ٩/ ١٧٣، وفوات الوفيات محمد محيى الدين: ١/ ٢٨؛ د. إحسان عباس: ١/ ١٨٣، وطبقات الشافعية: ٩/ ٤٠٣، والبدر الطالع: ١/ ٥١، والمختصر فى أخبار البشر: المقدمة، والأعلام: ١/ ٣١٩، والمنهل الصافى: ٢/ ٣٣٩، والدرر الكامنة: ١/ ٣٩٦، والبداية والنهاية: ١٤/ ١٥٨، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٢، وشذرات الذهب: ٦/ ٩٨، وبروكلمان: ١٠/ ١٦٦.

٦ - ابن الوَردى (٦٨٩-٧٤٩هـ)

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس المعرى الحلبى، زين الدين بن الوردى الفقيه الشافعى الشاعر المشهور، ولد فى المعرة سنة تسع وثمانين وستمائة ونشأ وتفقه فى حلب.. وتوفى بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/ ٢٢٩، د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٧، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٧، وشذرات الذهب: ٦/ ١٦١، وبدائع الزهور: ١/ ١/ ٥٢٤، إعلام النبلاء: ٥/ ٤، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٣.

٧ - جمال الدين الصوفى (٦٩٣-٧٥٠هـ)

يوسف بن سليمان بن أبى الحسين بن إبراهيم الفقيه الأديب الشاعر الخطيب الصوفى، جمال الدين، ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة بنابلس، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب والنحو... تُوفى فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/ ٦٢٥، فوات الوفيات، د/ إحسان عباس: ٤/ ٣٤٤، والدرر الكامنة: ٥/ ٢٢٩.

٨ - الصفدى (٦٩٦-٧٦٤هـ)

خليل بن أيبك محمد بن عبد الله الألبكى، الغارى، صلاح الدين، أبو الصفاء، الصفدى الأصل، الدمشقى الدار والوفاة، ولد سنة ست وتسعين وستمائة، نشأ على العلم والمعرفة، وكان كاتباً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً، ومصنفاً، له كتب شتى منها: «الوافى»، و«أعيان العصر»، و«التذكرة الصفدية»، و«توشيع التوشيح»... وغير ذلك مما يقرب من سبعمائة مؤلف. تُوفى بالطاعون فى الشام سنة أربع وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: المقدمة، وأعيان العصر: المقدمة، وطبقات الشافعية: ٦/ ٩٤، والبداية

والنهاية: ٤/ ٣٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٨٧، وتاريخ ابن قاضى شهبة: ٣/ ٢٢٧، ووفيات ابن رافع: ٢/ ٢٦٨، والبدر الطالع: ١/ ٣٤٤، والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٩، والمنهل الصافى: ٥/ ٢٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٠٠، والأعلام: ٢/ ٣١٥، والدليل الشافى: وفيات ٧٦٤هـ، وبروكلمان: ١١/ ١١٤.

٩- شمس الدين الواسطى (٧١٧-٧٧٦هـ)

محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى أبو عبد الله .. عالم، مفسر، فقيه شافعى، ولد بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة وانتقل إلى دمشق وبها استقر حتى توفى سنةست وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الدرر الكامنة: ٤/ ١٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٤٤، والأعلام: ٦/ ٨٧.

١٠- بدر الدين بن حبيب (٧١٠-٧٧٩هـ)

الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بدر الدين أبو محمد وأبو طاهر الدمشقى الأصل الحلبى المولد، مؤرخ وكاتب وشاعر، ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٨٩، وإعلام النبلاء: ٥/ ٦٦، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٦٢، والبدر الطالع: ١/ ٢٠٥، والدرر الكامنة: ٢/ ١١٣، والأعلام: ٥/ ٦٦، ودائرة المعارف الإسلامية: ١/ ١٢٩.

ثالثاً: الوشّاحون الوافدون

١ - التَلعْفَرِى (٥٩٣-٦٧٥هـ)

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين الشيبانى التلعفرى، الشاعر المشهور، ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، واشتغل بالأدب. . ثم رحل إلى حلب ونادم صاحب حماة. تُوفى سنة خمس وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان: ٧/ ٤٠، فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٤٥٦، د. إحسان عباس: ٤/ ٦٢، والوافى: ٥/ ٢٥٥، والبدر السافر: ٧٧، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ٧٦، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٤٩، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٢٥٥، والأعلام: ٧/ ١٥١، بروكلمان: ٥/ ٥٥، معجم البلدان: ١/ ٧٦٣.

٢- تقى الدين السَروجى (٦٢٧-٦٩٣هـ)

عبد الله بن على بن مُنجد بن ناصر بن بركات، الشيخ تقى الدين السروجى، نظم كثيراً، وغنى بشعره المغنون. . ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتُوفى بالقاهرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيى الدين: ١/ ٤٦٦؛ د. إحسان عباس: ٢/ ١٩٦، وعقد الجمان: ٤/ ٢٥٠، المنهل الصافى ، الوافى: ١٧/ ٣٤١.

٣- ابن دَانيال (٠٠٠-٧١٠هـ)

محمد بن دانيال الموصلى، الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب، والنكت الظريفة، والنوادر العجيبة. . تُوفى بالقاهرة سنة عشر وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٣٨٣؛ د. إحسان عباس: ٣/ ٣٣٠، والوافى: ٣/ ٥١، وأعيان العصر: ٤/ ٤٢٢، والبدر السافر: ٩٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢١٥، والدرر الكامنة: ٤/ ٥٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٧، والبدر الطالع: ٢/ ١٧١، والأعلام: ٦/ ١٢٠، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٧٤٢.

٤- أثير الدين أبو حيان (٦٥٤-٧٤٥هـ)

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر. أثير الدين أبو حيان الغرناطى. ولد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة وتُوفى بالديار المصرية سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودُفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٥٥٥؛ د. إحسان عباس: ٤/ ٧١، والوافى: ٥/ ٢٦٧، وأعيان العصر: ٥/ ٣٢٥، ونكت الهميان: ٢٨٠، والبدر السافر: ١٧٨، والدرر الكامنة: ٥/ ٧٠، ونفح الطيب: ٢/ ٥٣٥، وطبقات الشافعية: ٦/ ٣١، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤٥، والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١١، والبداية والنهاية: ١٤/ ٢١٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٦٢.

٥- الغَزّى (٧٠٦-٧٥٣هـ)

الحسن بن على بن أحمد بن إبراهيم بن شنأ، الشيخ بدر الدين أبو على المعروف بالغَزّى وبالزغاوى. ولد سنة ست وسبعمائة بغزة، كان شاعراً بارعاً ماهراً وكاتباً بليغاً لطيف المحاضرة، عذب المذاكرة، مجيداً فى نظم القريض، تُوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٤٨، المنهل الصافى: ٥/ ١١٠، والدليل الشافى: ١/ ٢٦٧، والنجوم الزهرة: ١/ ٢٨٩، والدرر الكامنة: ٢/ ١٠٥.

فهرست الموشحات

فهرست النصوص حسب ترتيبها

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشاح	رقم الصفحة
	أولاً الوشاحون المصريون		
١	بدر عن الوصل فى الهوى عدلا	الشاب الظريف	٩
٢	قمر يجلو دجى الغلس	الشاب الظريف	١٠
١	البدر على غصن النقا مطلعه	السراج الوراق	١٣
١	ما سلت الأعين الفواتر	العزازى	١٦
٢	يا ولاة الحب إن دمعى	العزازى	١٩
٣	ما على * من هام وجدا	العزازى	٢١
٤	كأس روية	العزازى	٢٣
٥	نهر وزهر وقهوة وطلا	العزازى	٢٥
٦	يا ليلة الوصل وكأس العقار	العزازى	٢٨
٧	وقفت مذ سارت المحامل	العزازى	٣٠
٨	أقسمت عليك بالأسيل القانى	العزازى	٣٢
٩	بات طرفى يشتكى الأرقا	العزازى	٣٤
١٠	أرسلى * ستر دياجى شعرك	العزازى	٣٧
١١	لائمى فى الشادن الخنث	العزازى	٣٩
١	أهوى رشا فى مهجتى مرتعه	النصير الحمامى	٤٢
٢	فكم من الإسراف	النصير الحمامى	٤٤
١	غدا منادينا	ابن الوكيل	٤٨
٢	دمعى روى	ابن الوكيل	٥٠

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣	ما أخجل قده غصون البان	ابن الوكيل	٥٣
٤	صَاحِ صَاحَ الهزار	ابن الوكيل	٥٦
٥	أرى بنانا ترنح	ابن الوكيل	٥٩
٦	قالوا سلا واسترد مضناه	ابن الوكيل	٦١
٧	إن صد ولم يجد بنقع الغله	ابن الوكيل	٦٣
١	لو أرسل رب فتر الأجفان	ابن الصائغ	٦٦
١	زهر أم الزهر يانع القطف	ابن الفوية	٦٩
١	أفتك بنا فى السقم	ابن فضل الله القوصى	٧٢
٢	لى مربع قد خلا	ابن فضل الله القوصى	٧٣
١	ماسح محمر دموعى وساح	جمال الدين بن نباتة	٧٧
٢	أحبتى وشبابى	جمال الدين بن نباتة	٧٩
٣	هلال الدجى ناحل	جمال الدين بن نباتة	٨١
٤	لهفى على غادة إذا أسفرت	جمال الدين بن نباتة	٨٤
٥	زحفت بيض الظبا لما رنا	جمال الدين بن نباتة	٨٦
٦	من يعشق البدور	جمال الدين بن نباتة	٨٩
٧	إلىَّ بكأسك الأشهى إلىَّ	جمال الدين بن نباتة	٩١
٨	حشى من نار صدك ذائبه	جمال الدين بن نباتة	٩٣
٩	وا حربا من سوالف الخشف	جمال الدين بن نباتة	٩٦
١٠	فضى مبتسم وخد مذهب	جمال الدين بن نباتة	٩٨
١١	نُصح عاذلى بهت	جمال الدين بن نباتة	١٠١
١٢	عذب حشى الهالك	جمال الدين بن نباتة	١٠٣
١٣	إذا تثنى من هويته ورنا	جمال الدين بن نباتة	١٠٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
١٤	قنعت منها بالنظر	جمال الدين بن نباتة	١٠٦
١	قد أنحل الجسم أسمر أكحل	ابن حنا	١٠٩
١	يا طلعة الهلال	الأدفوى	١١٤
١	ظبى تصيد الأسد بالمقل	ابن مكانس	١١٧
١	أنعم صباحا فى ظلال السعد	ابن مكانس	١١٩
٢	بالله أنشدوا لى فؤادى	ابن حنا	١٢١
	ثانياً: الوشّاحون الشوّام		
١	يا طلعة الهلال	نجم الدين بن سوار	١٣٩
٢	يا مليكا قصره جسدى	نجم الدين بن سوار	١٤١
١	وبى هيفاء فاقت	ظهر الدين البارزى	١٤٣
١	أشاقك البرق سارى	بدر الدين حسن	١٤٦
١	لله أيام مضت وليالى	المحّار	١٤٨
٢	من دون رملة عالج	المحّار	١٤٩
٣	نسيم الروض عطرى الشم	المحّار	١٥٢
٤	أصبحت من مقلتى الدموع	المحّار	١٥٣
٥	يا من برانى عليه الأسف	المحّار	١٥٥
٦	كفّ الهنا ماحى	المحّار	١٥٦
٧	خلعت العذار على الكاس	المحّار	١٥٨
٨	الهوى على الناس مقسوم	المحّار	١٦٠
٩	حسبى هواك يا منيتى حسبى	المحّار	١٦٢
١٠	دون الكثيب. يا حبذا الكثيب	المحّار	١٦٣

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
١١	يا زمانا على اللوى	المحّار	١٦٥
١٢	نار اشتياقى لها استعار	المحّار	١٦٦
١٣	ترى دهراً مضى بكم يؤوب. منيا	المحّار	١٦٩
١٤	أيخفى غرامى والدموع السوافح	المحّار	١٧١
١٥	جسمي ذوى . بالكمد . والسهر	المحّار	١٧٣
١٦	عصيت فى الكاس والملاح	المحّار	١٧٦
١٧	صبر المتيم قد ظعن	المحّار	١٧٨
١٨	أدر الكاس بمينا	المحّار	١٨٠
١٩	إذا حكمت بفرقتنا الليالى	المحّار	١٨٢
٢٠	إن بلغت بالحمى بروق	المحّار	١٨٥
٢١	أرقت لبرق لاح من دون حاجرى	المحّار	١٨٦
٢٢	سرت من ديار الأحباب. قبول	المحّار	١٨٩
٢٣	مذ شمت سنا البروق من نعمان	المحّار	١٩١
٢٤	بينى وبين حبايبى والعذل	المحّار	١٩٣
٢٥	سل الحى الذى ظعن	المحّار	١٩٥
٢٦	نشر الزهر فاح إذا هبت	المحّار	١٩٨
٢٧	نجلى العيون إذا ما انكسروا	المحّار	٢٠٠
٢٨	الراح. والأوجه الصباح	المحّار	٢٠٢
٢٩	بت ومن جمر الغضا مفرشي	المحّار	٢٠٤
٣٠	إن عنف عاذلى أو عذلا	المحّار	٢٠٥
٣١	سواك بقلبى لا يخطر	المحّار	٢٠٦
٣٢	مصاب تصوب له الأدمع	المحّار	٢٠٨

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣٣	أحـسـنت فى حـبكم يقـيـنى	المحَّـــــار	٢٠٩
٣٤	أصـمـى الهـوى صـمـيـم فـؤادى	المحَّـــــار	٢١١
٣٥	كـشـيـب مـشـوق نـازح الدار	المحَّـــــار	٢١٢
٣٦	نشـر الروض عـاطـر يهـدى إلى الأنوف	المحَّـــــار	٢١٤
٣٧	مــه لا تـرد مـسـهـلا	المحَّـــــار	٢١٥
٣٨	للشـوق من قـلبى منزل منه مـلا	المحَّـــــار	٢١٧
٣٩	أمـا وليـالى كـالآلى	المحَّـــــار	٢١٩
٤٠	لفـتـاة الحى فى روض الحـمى	المحَّـــــار	٢٢١
٤١	حـيا الحى ثـغـر الأزهار. فـهـو باسم	المحَّـــــار	٢٢٣
٤٢	أيهـا السـاقى من الثـغـر خـمـرا	المحَّـــــار	٢٢٤
٤٣	ناشـدت فى الورق. ورقـا. بـذى سلم	المحَّـــــار	٢٢٧
٤٤	من قـال للأغـصـان	المحَّـــــار	٢٢٩
٤٥	ذكـر الأحـبـاب والذكـرى شجـون	المحَّـــــار	٢٣٠
٤٦	لـو نـظـر الـدمـع يـوم الـفـراق	المحَّـــــار	٢٣١
٤٧	يامن هجـروا وطـولوا هـجـرانى	المحَّـــــار	٢٣٢
٤٨	أهـواك يا غـريب الجـمـال	المحَّـــــار	٢٣٤
٤٩	ليـالينا الزوائل بالحـبـايـب. زوالك	المحَّـــــار	٢٣٦
٥٠	مـا ناحت الورق فـى الغـصـون. إلا	المحَّـــــار	٢٣٧
٥١	أغـار البـان مـائده القـويم. قـوامـا	المحَّـــــار	٢٤٠
٥٢	سرت نسـمة الشـمـال. على الربع والمنزل	المحَّـــــار	٢٤١
٥٣	نسيم السـحر. نمت بسر كـان مـخـفيـا	المحَّـــــار	٢٤٤
٥٤	كـفى عـاذلى كـفـى. عـتـاب ضنى	المحَّـــــار	٢٤٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٥٥	معاطف الغصون. بين الخمائل	المحَّار	٢٤٧
٥٦	بات طرفى كما ترى	المحَّار	٢٤٩
٥٧	يا هاجرى كم تطيل هجرانى	المحَّار	٢٥٠
٥٨	شقت جيوب الشقائق	المحَّار	٢٥١
٥٩	ما لمقلتيك ولى . أقنيصانى	المحَّار	٢٥٢
٦٠	قد قرح الدمع بالبكا شانى	المحَّار	٢٥٣
٦١	شوق المعنى نحوكم يسوقه	المحَّار	٢٥٤
١	يا بأبى غصن بانة حملا	محمد بن الدهان	٢٥٨
١	أوقعنى العمر فى لعل وهل	الملك المؤيد	٢٦١
١	زائر بالخيال	جمال الدين الصوفى	٢٦٧
١	مذهبى حب رشا ذى جسد مذهب	ابن الوردى	٢٦٣
٢	من قصده يرسف ماء اللمى	ابن الوردى	٢٦٤
١	أذكى الجوى وهاجبه	الزغاوى	٢٧١
١	ما تنقضى لوعة الحزين	صلاح الدين الصفدى	٢٧٥
٢	تغيبت يا بدرى	صلاح الدين الصفدى	٢٧٩
٣	ترى بالوصل يسمح لى الحبيب	صلاح الدين الصفدى	٢٨١
٤	ما هز قضيب قده الريان	صلاح الدين الصفدى	٢٨٣
٥	لا تحسب القلب عن هواك سلا	صلاح الدين الصفدى	٢٨٦
٦	سال على الخدين منه العذار	صلاح الدين الصفدى	٢٨٨
٧	تنبلى . حشاشتى وجدا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٠
٨	قدرى. أن رقيبى باللقا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٢
٩	هلك الصب المعنى هلكا	صلاح الدين الصفدى	٢٩٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
١٠	بات بدرى وهو معتنقى	صلاح الدين الصفدى	٢٩٨
١١	كل من عاند القضا	صلاح الدين الصفدى	٣٠٠
١٢	نزلوا في طويلع	صلاح الدين الصفدى	٣٠٢
١٣	وقع المحبوب فى شركى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٤
١٤	يا صبا مسكية النفس	صلاح الدين الصفدى	٣٠٦
١٥	حبى الذى أعطى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٩
١٦	يا لفتة قد أفتتن	صلاح الدين الصفدى	٣١١
١٧	على أضحى نوح الحمام	صلاح الدين الصفدى	٣١٤
١٨	أبصرت غزلان رامه	صلاح الدين الصفدى	٣١٦
١٩	يا طلعة البدر فى التمام	صلاح الدين الصفدى	٣١٩
٢٠	أجل إن طرف حبيبى أجل	صلاح الدين الصفدى	٣٢١
٢١	هويته بدر كله	صلاح الدين الصفدى	٣٢٣
٢٢	لى إلى . ظبى الحمام	صلاح الدين الصفدى	٣٢٧
٢٣	يا فاضح البدر فى الكمال	صلاح الدين الصفدى	٣٢٩
٢٤	يا فاضح البدر فى الكمال	صلاح الدين الصفدى	٣٣١
٢٥	يا قامة الغصن من أمالك	صلاح الدين الصفدى	٣٣٢
٢٦	جوى دخيل . لا يستبين	صلاح الدين الصفدى	٣٣٥
٢٧	يا من أطال الملام والعذلا	صلاح الدين الصفدى	٣٣٧
٢٨	ريحان صدغك أخضر	صلاح الدين الصفدى	٣٣٩
٢٩	رشاقة القد	صلاح الدين الصفدى	٣٤٠
٣٠	أبدى الحبيب عذارا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٢
٣١	الحين لى فيك حانا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٣

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣٢	جامح فى الدلال	صلاح الدين الصفدى	٣٤٥
٣٣	سقى المحبين راحا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٧
٣٤	فتان . أعدمنى	صلاح الدين الصفدى	٣٤٩
٣٥	بت من وجدى على خطر	صلاح الدين الصفدى	٣٥١
٣٦	كان لى فيما مضى مقل	صلاح الدين الصفدى	٣٥٣
٣٧	عوجوا على حى ضارج	صلاح الدين الصفدى	٣٥٤
١	رمانى الهوى فى جحيم	شمس الدين الواسطى	٣٥٧
٢	لو كان لى عندكم قبول	شمس الدين الواسطى	٣٥٩
٣	حادى الركب استقلا	شمس الدين الواسطى	٣٦٠
١	سيوف اللحظ منه	بدر الدين حبيب	٣٦٢
٢	قلبى رماه بأسهم الفكر	بدر الدين حبيب	٣٦٤
٣	الوجد معلوم	بدر الدين حبيب	٣٦٥
٤	بى رشيق قُدّ من	بدر الدين حبيب	٣٦٧
٥	أسفرت فى جورها الحدق	بدر الدين حبيب	٣٦٩
٦	يأيها الساقى	بدر الدين حبيب	٣٧٠
٧	لذ عيشى	بدر الدين حبيب	٣٧٢
٨	تبدى فأخجل غصن النقا	بدر الدين حبيب	٣٧٤
	ثالثا: الوشّاحون الوافدون		
١	ليس يروى ما بقلبى من ظما	التلعفرى	٣٧٩
١	بالروح أفديك يا حبيبى	تقى الدين السروجى	٣٨٢
٢	يا لائمى فى الهوى كفانى	تقى الدين السروجى	٣٨٤

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الموشاح	رقم الصفحة
٣	عنبر الليل وكافور الصباح	تقى الدين السروجى	٣٨٦
٤	طرب الدوح من غنا القمرى	تقى الدين السروجى	٣٨٨
١	غصن من البان مثمر قمرا	محمد بن دانيال	٣٩١
١	تبدت لى وجنح الليل دامس	محمد بن دانيال	٣٩٣
٢	يا صاح لست بصاح	محمد بن دانيال	٣٩٥
٣	عاذلى فى الأهيف الأنس	أثير الدين أبو حيان	٣٩٦
٢	إن كان ليل داجن	أثير الدين أبو حيان	٣٩٨
١	على ابن الرضا مر اصطبارى	حميد الضرير	٤٠١

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المخطوطات:

١ - **البدر السافر**: جعفر بن ثعلب الأدفوى. (خ). المغرب رقم ٤٣٠١.

٢ - **تأهيل الغريب**: محمد بن حسن بن شمس الدين النواجى (ت٨٥٩هـ) مخطوط ٢٤٠٦ أحمد الثالث بمعهد المخطوطات.

٣ - **التذكرة الصفدية**: صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). مخطوطة دار الكتب تحت رقم ٤٢٠ أدب.

٤ - **الدر المكنون فى سبعة فنون**: محمد بن أحمد بن إياس الحنفى (ت ٩٣٠هـ) مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٢٤) شعر تيمور.

٥ - **الدر المكنون فى غرائب الفنون**: يحيى بن أحمد الخليلى مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم (٥٥٨٨) العمومية.

٦ - **ديوان جمال الدين بن نُباتة** (ت ٧٦٨هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٠١٨ أدب، ١٢٦٤ أدب، ١١٠١ أدب، ٩٢٣ شعر تيمور، ١٠٦ شعر تيمور.

٧ - **ديوان فخر الدين بن مكانس** (ت ٧٩٤هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٩١٩، ٥٩٢٠) مصورات خارج الدار.

٨ - **روض الآداب**: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٥هـ). مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم ٨٣ أدب المكتبة التيمورية. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٣٧) أدب.

٩ - **عقود اللآل فى الموشحات والأزجال**: النواجى: (٨٥٩ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية: (٧١٠٠) أدب؛ ومخطوطة الأسكوريال: (٤٣٤).

١٠ - **المرج النضر والأرج العطر**: لصلاح الدين محمد الأسيوطى (ت ٨٥٩هـ)، مخطوط دار الكتب تحت رقم ١٣٧٩ أدب تيمور.

١١ - **نبذة فى التوشيح**: منقولة من مقدمة النفح لشهاب الدين أحمد بن عبد الغنى - شرح الموشح فى النحو للإمام السيوطى. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٠١) أدب تيمور.

ثانياً: المطبوعات:

١ - القرآن الكريم.

٢ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٣ - أزهار الرياض فى أخبار عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٤١هـ) تحقيق مصطفى السقّا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلى (ت ١٩٧٧م).

٥ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب بن هاشم الطباخ الحلبى. المطبعة العلمية حلب ١٣٤٢هـ.

٦ - أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى (ت ٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور على أبو زيد وآخرون. دار الفكر دمشق - سورية ١٩٩٧م.

٧ - أنباء الغمر بأبناء العمر: لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق السيد عبد الله بن أحمد المديحج العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى. طبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن.

٨ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور: لابن إياس الحنفى، المطبعة الأميرية بيروت ١٣١٤هـ.

٩ - البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٧٧.

١٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن على الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت ط ١، ١٣٤٨هـ.

١١ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ط ٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

١٢- **تاج العروس من جواهر القاموس:** السيد محمد مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ). بدون ذكر مكان الطبع.

١٣- **تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. طبعة دار الكتاب العربى مصر سنة ١٩٦٥.

١٤- **تاريخ الأدب العربى لبروكلمان** - دار المعارف.

١٥- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، الهيئة العامة للكتاب.

١٦- **تاريخ ابن الفرات:** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٦٨٢هـ)، حققه وضبط نصه د. قسطنطين زريق ود. نجلا عز الدين، المطبعة الأميركانية بيروت سنة ١٩٤٢.

١٧- **تاريخ ابن الوردى:** زين الدين عمر بن الوردى (ت ٧٤٩هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٦٩م.

١٨- **تذكرة ابن النبيه فى أيام المنصور وبنيه:** لابن حبيب - تحقيق. د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة. القاهرة ١٩٧٦.

١٩- **توشيع التوشيح:** صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). تحقيق ألبير حبيب مطلق. مطبعة دار الثقافة بيروت ط ١، ١٩٦٦م.

٢٠- **الجواهر الحسان فى نظم أولياء تلمسان:** تحقيق عبد الحميد حاجيات. الجزائر سنة ١٩٧٤.

٢١- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى (ت ٩١١هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المطبعة الشرقية ١٣٢٧م.

٢٢- **حلبة الكميت** للنواجى (ت ٨٥٩هـ) مطبعة الأميرية سنة ١٢٧٦هـ.

٢٣- **خزانة الأدب وغاية الأرب:** لابن حجة الحموى. مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣هـ.

٢٤- **خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر:** محمد أمين بن فضل الله المحبى (ت ١١١١هـ). المطبعة الوهابية مجهول تاريخ الطبع.

٢٥- **دائرة المعارف الإسلامية المترجمة:** ترجمة محمد ثابت وآخرون. مصر مطبعة

كتاب الشعب بلا تاريخ.

٢٦- **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة:** ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٧.

٢٧- **الدليل الشافى على المنهل الصافى:** جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ) تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، مكة المكرمة. الخانجى. بدون ذكر سنة الطبع.

٢٨- **ديوان جمال الدين بن نُباتة المصرى** ت ٧٦٨هـ. طبعة مصر سنة ١٩٠٥م.

٢٩- **ديوان أبى حيان الأندلسى** (ت ٧٤٥هـ): تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثى، مطبعة العانى - بغداد - ط ١ سنة ١٩٦٩م.

٣٠- **ديوان سراج الدين المحار** (ت ٧١١هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عطا، رسالة دكتوراه سنة ١٩٨٥م، آداب بنها.

٣١- **ديوان الشاب الظريف التلمسانى** (٦٦١-٦٨٨هـ)، حققه وأعد تكملته وفسَّر ألفاظه شاكر هادى شكر، مطبعة النهضة العربية - عالم الكتاب ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٢- **سانحات دمى العصر فى مطارحات بنى العصر،** درويش محمد بن أحمد الطالوى الارتقى الدمشقى (٩٥٠هـ - ١٠١٤م)، تحقيق د. محمد مرسى الخولى. بيروت - المزرعة - بناية الإيمان - عالم الكتاب - بيروت.

٣٣- **سفينة الملك ونفيسة الفلك،** محمد بن إسماعيل بن عمر بن شهاب الدين (ت ١٢٧٤هـ)، المطبعة الحجرية - مصر (١٢٧٣هـ).

٣٤- **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب،** أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٥- **شعراء النصرانية بعد الإسلام.** الأب لويس شيخو اليسوعى.

٣٦- **صبح الأعشى فى صناعة الإنشا** للقلقشندى (٨٢١هـ - ١٤١٨هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الجزء الرابع - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٧- **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** للأدفوى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. سعد محمد حسن مراجعة د. طه الحاجرى، مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٢٦م.

٣٨- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين تقى الدين السبكى (ت ٧٧١هـ)، المطبعة الحسينية. الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبع.

٣٩- **العِبَر فى خَبر مَن غبر**، الحافظ محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية بيروت العلمية، بيروت لبنان - ط ١ سنة ١٩٨٥.

٤٠- **العذارى المايسات فى الأزجال والموشحات**، نقلها قعدان الخازن، دار الرائد اللبنانى - الحازمية لبنان ط ٢، سنة ١٩٨٢م.

٤١- **عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان**، بدر الدين محمود العينى (ت ٨٥٥هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٢م.

٤٢- **العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده**: أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الجزء الرابع سنة ١٩٧٢م.

٤٣- **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر أحمد الكتبى (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - بدون ذكر سنة الطبع.

٤٤- **فوات الوفيات** والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة - بيروت.

٤٥- **القاموس المحيط**، مجد الدين بن يعقوب الفيرزو آبادى (ت ٨١٧هـ) الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٦- **الكشكول**، لبهاء الدين العاملى (٩٥٣ - ١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (الذخائر ٢٣٣) سنة ١٩٩٨م.

٤٧- **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين، دار العلم الحديث - بيروت.

٤٨- **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار المعارف - القاهرة بدون ذكر سنة الطبع.

٤٩- **المختصر فى أخبار البشر**، لعماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٥ الجزء الأول.

٥٠- **المستطرف فى كل فن مستظرف** للأبشيهى (ت ٨٥٠هـ) دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان.

٥١- **مطالع البدور فى منازل السرور**، علاء الدين على بن عبد الله البهائى الغزولى (ت ٨١٥هـ) مطبعة إدارة الوطن - ط ١ سنة ١٢٩٩هـ.

٥٢- **المعجم الوسيط**، د. إبراهيم أنيس وآخرون، بدون ذكر مكان الطبع. الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م.

٥٣- **مقدمه ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، الجزء الثالث، تحقيق د. على عبد الواحد وافى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط ٨.

٥٤- **المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة العامة المصرية للكتاب جـ ١ سنة ١٩٨٤م، جـ ٢ سنة ١٩٨٥، جـ ٣ سنة ١٩٨٦، جـ ٥ سنة ١٩٨٩م.

٥٥- **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢م.

٥٦- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٣٨هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.

٥٧- **الوافى بالوفيات**، صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء مختلفين، ومطابع مختلفة.

فهرست الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
● أولاً: الوشّاحون المصريون	٧
١ - الشاب الظريف	٩
٢ - السراج الوراق	١٣
٣ - العزازى	١٦
٤ - النصير الحمامى	٤٢
٥ - صدر الدين بن الوكيل	٤٨
٦ - شمس الدين بن الصائغ	٦٦
٧ - ابن الفوية	٦٩
٨ - محمد بن فضل الله	٧٢
٩ - جمال الدين بن نباته	٧٧
١٠ - تاج الدين بن حنا	١٠٩
١١ - الأدفوى	١١٤
١٢ - فخر الدين بن مكانس	١١٧
● ثانيًا: الوشّاحون الشوام	١٣٧
١ - نجم الدين بن سوار	١٣٩
٢ - ظهير الدين البازى	١٤٣
٣ - بدر الدين حسن	١٤٦
٤ - سراج الدين المحار	١٤٨

٥ - محمــــد بــــن الدهــــان ٢٥٨
٦ - الملك المؤيد (أبو الفدا المؤيد إسماعيل) ٢٦١
٧ - ابــــن الـــــــوردى ٢٦٣
٨ - جمــــال الديــــن الصوفــــى ٢٦٧
٩ - الـزغـــــــــــاوى ٢٧١
١٠ - صــلاح الديــــن الصفــــدى ٢٧٥
١١ - شمــس الديــن الــواســطى ٣٥٧
١٢ - بــدر الديــن بــن حــبيب ٣٦٢
● ثالثًا: الوشّاحون الوافدون ٣٧٧
١ - الشــــهاب التـلعفـــــرى ٣٧٩
٢ - تقــــى الديــــن السروجــــى ٣٨٢
٣ - محمــــد بــــن دانيــــال ٣٩١
٤ - أثيـر الديــن أبــــو حيــــان ٣٩٦
٥ - حميـــــد الضـــريـــــــر ٤٠١
● تراجــم الموشــاحــين ٤٠٥
● فهرســت الموشحــات ٤١٩
● مصادر البحث ومراجعه ٤٣١

رقم الإيداع ٣٢٣٠ / ١٩٩٩
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 241 - 264 - 0